مآخذ الأزدي على شرح ابن جني لديوان المتنبي

تصنيف: أحمد بن معقل الأزدي

٥٦٧-٦٤٤هـ

تحقيق

الدكتور عدنان محمود عبيدات
جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية
ص. ب (٣٠٣٠)
البريد الإلكتروني
adnanobidat @ yahoo-com

طبع بدعم من جامعة العلوم والتكنولوجيا الاردنية

دار الكندي للنشر والتوزيع

رقم الإيداع لدى دائرة
المكتبة الوطنية
(٢٠٠٥/٩/٢٢٥٠)

٨١١,٩
الازدي، ابو العباس عز الدين احمد بن الحسن ٥٧٦-٦٤٤هـ
مآخذ الازدي على شرح ابن جني لديوان المتنبي/ ابو العباس عز الدين بن احمد بن الحسين الازدي؛ تحقيق عدنان عبيدات. ـ
٢٠٠٥م

الواصفات:/الشعر العربي//النقد الادبي// التحليل الادبي// الادب العربي
رقم الاجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر ٢٠٠٥/٩/٢١٩٤

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

دار الكندي للنشر والتوزيع
الاردن-اربد
ص.ب ٨٩٣- تلفاكس ٧٢٤٤٣٢٣

اهداء

إلى

والدي.........

والدتي..........

زوجتي.........

أبنائي.........

وإلى أخي د. المهندس سليمان

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمـــة:

هـذا جزء من مآخذ الأزدي على بعض مَن شرحوا ديوان المتنبي، وهذا الكتاب مما أخذه الأزدي على ابن جني في شرحه للديوان. ومصنف الكتاب هو أبو العباس عز الدين أحمد بن علي بن الحسن بن معقل بن المحسَّن بن أحمد بن الحسين بن النجار بن علي بن عبدالله بن معقل أبي العباس بن الحسن بن العباس المهلبي الأزدي(١). ولد بحمص آخر سنة سبع وستين وخمسمائة(٢). وقرأ العربية ببلده حمص، رحل إلى بغداد وقرأ فيها النحو على أبي البقاء العكبري(٣)، كما قرأ على ابن الشجري(٤)، وفي دمشق قرأ على أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي(٥). وتذكر المصادر أنه ذهب إلى الحلّة، وأخذ المذهب الشيعي عن جماعة(٦)، وتذكر أيضاً أنه عاد إلى الشام واتصل بالملك الأمجد(٧)، فحظي عنده، وعاش في تلك الناحية. وكان وافر العقل، غالياً في التشيع، ديّناً متزهّداً(٨). ومن مصنفاته: نظم الإيضاح والتكملة لأبي علي الفارسي شعراً فأجاد (٩)، وعرض نظمه هذا على شيخه الإمام تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي، فوقف عليه وشكره، وأثنى على ما نظمه وما سطره(١٠)، وكان له ديوان شعر رآه بخزانة كتب الرصد- ابن الفوطي سنة

---

(١) انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ٢٠١/٧ ترجمة رقم ٣١٤٣، وانظر البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروز آبادي ص٢٧، وبغية الوعاة للسيوطي ٣٤٨/١.

(٢) انظر: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ص٣١٦، والوافي ٢٠١/٧.

(٣) عبدالله بن الحسين أبو البقاء العكبري البغدادي الحنبلي (٥٣٨-٦١٦هـ). انظر ترجمته في بغية الوعاة ٣٨/٢-٤٠،

(٤) ابن الشجري:هبة الله بن علي بن محمد العلوي (٤٥٠-٥٤٢) نقيب الطالبيين في الكرخ في زمنه،له من الآثار المطبوعة: الحماسة الشجرية، ومختارات ابن الشجري، والأمالي. انظر ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان ٤٥/٦-٥٠.

(٥) انظر: بغية الوعاة ٣٤٨/١.

(٦) انظر: بغية الوعاة ٣٤٨/١.

(٧) الملك الأمجد صاحب بعلبك، واسمه بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب، قتل سنة (٦٢٨هـ)، وكان شاعراً، وله ديوان شعر حققه د. ناظم رشيد. انظر ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٧٥/١.

(٨) انظر: بغية الوعاة ٣٤٨/١.

(٩) انظر: بغية الوعاة ٣٤٨/١، والبلغة ص٢٧.

(١٠) انظر: تكملة إكمال الإكمال ص٣١٤-٣١٥.

ثلاث وستين وستمائة، وأثنى عليه، وذكر أن له في مدح أهل البيت عليهم السلام قصائد كثيرة، وقد حفظت لنا المصادر شيئاً من شعره. ومن مصنفاته كتاب: المآخذ على شراح ديوان المتنبي، وقد وصلتنا منه نسختان مخطوطتان. ولا يمكننا أن نحصر مصنفات الأزدي فيما تقدم حسب، فلقد ذكر السيوطي نقلاً عن الذهبي أن الأزدي "برع في العربية والعروض، وصنف فيهما"[(١)].

ومن تلاميذه جمال الدين أبو حامد محمد بن علي المحمودي المعروف بابن الصابوني، مصنف كتاب "تكملة إكمال الإكمال"، ذكر ذلك في أثناء ترجمته بقوله: "سمعت منه بحمد الله بدمشق، وكتبت عنه قطعاً من شعره"[(٢)]، ومن تلاميذه أحمد بن عبدالله بن شعيب التميمي، والحسين بن إبراهيم الأربلي، أما مكانته العلمية، فكانت رفيعة في زمنه، قال عنه ابن الفوطي: "من فضلاء العصر، وعلماء وأدباء الدهر وشعرائه"[(٣)]. وقال عنه ابن الصابوني: "من الأدباء المشهورين والعلماء المذكورين"[(٤)]، ووصفه ابن العماد الحنبلي قائلاً: "العلاّمة اللغوي برع في لسان العرب وكان صدراً محترماً"[(٥)]، وأثنى عليه الذهبي بقوله فيما نُقِل عن السيوطي: برع في العربية والعروض، وصنف فيهما، وقال الشعر الرائق"[(٦)]. يقول هلال ناجي عنه: "إنَّ مكانته العلمية والأدبية الرفيعة هذه يكشف عنها ويشف، تصدّيه لعلماء أفذاذ كابن جني والمعري والتبريزي والكندي والواحدي بالمؤاخذة والنقد"[(٧)]، وكانت وفاته سنة أربع وأربعين وستمائة[(٨)]، وحددها الصابوني بدقة قائلاً: "توفي بدمشق ليلة الخميس المسفرة عن الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وستمائة، ودفن صبيحة يوم الخميس بعد صلاة الظهر بسفح قاسيون" رحمه الله[(٩)].

---

(١) انظر: بغية الوعاة، ١/٣٤٨.
(٢) انظر: تكملة إكمال الإكمال، ص٣١٥-٣١٦.
(٣) انظر: تلخيص مجمع الأداب، لابن الفوطي، ج٤، م١، ص١١.
(٤) انظر: تكملة إكمال الإكمال، ص٣١٢.
(٥) انظر: شذرات الذهب، للعماد الحنبلي ٥/٢٢٩.
(٦) انظر: بغية الوعاة، ١/٣٤٨.
(٧) انظر: مجلة المورد العراقية، العدد الخاص عن المتنبي، مآخذ الأزدي على الكندي، تحقيق هلال ناجي، م٦، ع٣، ١٩٧٧م.
(٨) انظر: بغية الوعاة، ١/٣٤٨، والبلغة، ص٢٧.
(٩) انظر: تكملة إكمال الإكمال، ص٣١٦.

وصف المخطوطة:

أما الكتاب فاسمه كما ورد في مخطوطة فيض الله بالأستانة: "المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي"، وأما مخطوطة عارف حكمت بالمدينة فهذا نص ما ورد على الورقة الأولى:

"مأخذ من مآخذ الشيخ الإمام علامة الزمان حجة العرب برهان الأدب أبي العباس أحمد بن علي ابن يعقوب (كذا) الأزدي المهلبي على الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني شارح ديوان أبي الطيب المتنبي". وفي أول الباب الثاني من مخطوطة المدينة المنورة ورد ما نصه: "هذه مآخذ على الشيخ أبي العلاء المعري في شرح ديوان أبي الطيب المتنبي المعروف باللامع العزيزي". وفي الباب الثالث ورد ما نصه: "هذه مآخذ على الشيخ أبي زكريا يحيى ابن علي التبريزي في تفسير شعر أبيّ الطيب المتنبي". وفي أول الباب الرابع ورد ما نصه: "هذه مآخذ على الشيخ أبي اليمن [زيد بن] الحسين الكندي في أبيات أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي". وفي الباب الأخير ما نصه: "هذه مآخذ على الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي في شرح ديوان أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي"، فإذا أضفنا لذلك ما ورد في مقدمة المخطوط من قول المصنف: "والشروح التي تتبعتها واستخرجت مآخذها خمسة شروح: شرح ابن جني، شرح أبي العلاء المعري، شرح التبريزي، شرح الكندي، شرح الواحدي". ثبت لنا بوجه قاطع أن عنوان الكتاب هو "المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي".

أما نسبة الكتاب لمصنفه فلا يعتورها شك، فقد ذكر اسمه في الورقة الأولى من مخطوطتي الأستانة وعارف حكمت، كما أن نسخة عارف حكمت تميزت بذكر اسم المصنف آخر المخطوطة، ولم أجد أحداً من القدماء قد ذكره في مصنفاته، وهذا لا يقدح في نسبة الكتاب إليه، فبالإضافة إلى النص على اسم المصنف في المخطوطتين فقد وجدنا في الورقة (٢٥٦) من نسخة الأستانة المرقمة (١٧٤٨) فيض الله سماعاً، هذا نصه: "سمع جميع هذا الكتاب على مصنفه الشيخ الإمام العلامة عز الدين حجة العرب، افتخار أهل الأدب أبي العباس أحمد بن علي بن معقل

الأزدي المهلبي بقراءة الإمام الفاضل جمال الدين أبي العباس أحمد بن عبدالله بن شعيب التميمي (كلمة غير واضحة) شرف الدين أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم الأربلي و. و. وذلك في يوم الأربعاء السابع والعشرين من ذي الحجة سنة أربعين وستمائة بمنزل المسمع بدمشق وأجاز للجماعة جميع ما تجوز له روايته".

ومما يعزز نسبة الكتاب إليه نص السماع المثبت على الورقة (٢٧) من مخطوطة المدينة المنورة (عارف حكمت ٥٧ أدب)، وفيه: "سمع مني بقراءتي مآخذي على الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني المولى الشيخ العلامة الفاضل الكامل البارع شرف الدين أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم بن الحسين الأربلي وأجزت له أن يرويه عني، ويقرأه لمن يشاء حيث شاء. وكتب أحمد بن علي بن معقل الأزدي ثمّ المهلبي لثلاث من رجب سنة ست وستمائة حامداً الله على نعمه، ومصلياً على محمد وآله". وإلى جانبه في هامش الصفحة ذاتها ما نصّه: "هذا ما وقع في آخر كتاب المصنف بقلمه، فكتبه تبركاً".

وهذا الكتاب من أنفس المصنفات في موضوعه، وفيه تبرز أصالة المصنف وقدراته لغة ونحواً وعروضاً ونقداً. ولسنا نعرف كتاباً جرّده مؤلفه لنقد شراح ديوان المتنبي، ومن هنا تبرز قيمة هذا الكتاب، وأنه رائد في موضوعه، وليس بالإمكان حصر الأشياء الجديدة التي يقدمها لنا إذ هي تفوق الحصر.

لقد وصلتنا من هذا الكتاب مخطوطتان، مخطوطة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم (٥٧ أدب)، وتقع في (٢١٢) صفحة، وهي نسخة تامة كتبها عبدالباقي ابن محمد سنة أربعين وألف عن نسخة بخط المصنف، وصرح بذلك في غير موضع، كما صرح به في آخر النسخة. وأما مخطوطة فيض الله بالأستانة رقم (١٧٤٨) فتقع في (٣٧٨) ورقة مقاس الورقة (١٥×٢٣سم) وكتبت في القرن الثامن، إلا أنها ناقصة الآخر، وتنتهي عند المآخذ على الواحدي في شرحه لبيت المتنبي (الطويل).

غنيٌّ عن الأوطان لا يستفزني إلى بلد سافرت عنه إياب

ولأن نسخة عارف حكمت قد نقلت عن نسخة المصنف المكتوبة بخطّه، ولأنها تامة، فقد اعتمدناها في نشرتنا هذه، رغم أنها متأخرة تأريخاً عن نسخة فيض الله الناقصة. ورمزت في التحقيق لمخطوطة عارف حكمت برمز " ب " ، ولمخطوطة فيض الله رمز " أ " .

منهج التحقيق :

اتصلت بالمخطوط عام ١٩٩٣م، وأنا أكتب رسالتي الدكتوراه الموسومة بـ "الاتجاهات النقدية عند شراح ديوان المتنبي القدماء"، والذي دفعني إلى الحصول على هذا المخطوط أنه قد وقع الظن في نفسي أن الشرح المطبوع مرتين بعنوان: "شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، والمسمى "معجز أحمد" تحقيق د. عبدالمجيد دياب ليس للمعري لا من قريب ولا من بعيد، ولقد قادني هذا الظنّ إلى أن أفتش عن الشروح وأن أتصل بها، فوقفت على مخطوطة المآخذ، لأن جزءاً من هذه المآخذ يقع تحت عنوان: "مآخذ الأزدي على شرح المعري لديوان المتنبي"، ولقد قررت أن الشرح المنشور ليس للمعري، وإنما هو لمجهول، وقادني حبُّ التحقيق إلى أن أبدأ بالجزء الأول للمخطوطة، وهو مآخذ الأزدي على شرح ابن جني لديوان المتنبي، وقد أنهكني الشغل فيها، واضطرتني إلى أن أطّلع على معظم شروح ديوان المتنبي، وعلى معظم دواوين الشعر العربي القديمة، ولا أنسى صعوبة قراءة ألفاظ المخطوطة، إما لأن الناسخ كان يكتب يمين الصفحة أو يسارها أو أعلاها أو أسفلها، أو لأنه نقل عن شعراء مجهولين لم يذكر اسماءَهم أحياناً، ومع ذلك فلقد قمت بتوثيق النصوص وضبطها، مرجعي في ذلك كتب اللغة والأدب والمعجمات، واستطعت أن أنسب الأبيات إلى أصحابها، وأشرت إلى اختلاف الرواية في بعض الأبيات، وخرَّجت الأحاديث النبوية والأمثال، وترجمت بإيجاز بعض الأعلام الذين ورد ذكرهم في الكتاب، ووضحتُ بعض معاني الأبيات، وبعد ذلك وضعت الفهارس التي تيسر للقارئ الاطلاع على الكتاب، وهي:

١- فهرس الآيات القرآنية مرتبة حسب ترتيب السور في القرآن.
٢- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الصحابة.
٣- فهرس الأمثال والأقوال المأثورة.
٤- فهرس شعر المتنبي المشروح.
٥- فهرس الشواهد الشعرية التي وردت في المآخذ.
٦- فهرس أنصاف الأبيات وأجزائها من الشواهد.

٧- فهرس الرجز من الشواهد.
٨- فهرس الأعلام.
٩- فهرس المصادر والمراجع.

متمنياً أن أكون وفقت في هذا العمل، راجياً أن تصحح ما فيه من هنات.

ابن جني[1] (ت٣٩٢هـ):

هو عثمان بن جني من أعلام الدرس اللغوي في القرن الرابع الهجري، وقد اشتغل في النقد الأدبي أيضاً، وتناول موضوعات متنوعة، فلا تخلو كتُبه اللغوية من آراء تتصل بالنقد والناقد، وقد تناول ابن معقل الأزدي كتابه "الفسر" بالنقد والتحليل والتصحيح، وظهر لي أن ابن جني في مجال النقد دون ابن جني في مجال اللغة، وهو في مجال النقد دارس قد يصيب وقد يخطئ.

وتأتي أهمية شرح ابن جني لديوان المتنبي إلى أنه التقى به في بلاط سيف الدولة في حلب، أثمر هذا اللقاء عن شرحين كبيرين لشعره، الأول سماه "الفسر" حقّق الجزء الأول والثاني منه، صفاء خلوصي، والثاني بعنوان "الفتح الوهبي على مشكلات شعر المتنبي"، يقول د. محسن غياض: " وأنا أعتقد أن العلاقة بينهما يقصد المتنبي وابن جني انقطعت عند مغادرة المتنبي حلباً إلى مصر، ثم ذهابه بعدها إلى العراق"،[2] وقد أثبتت كتب التراجم ما ذهب إليه د. محسن غياض، يقول الثعالبي :"إن ابن جني صحب أبا الطيب دهراً طويلاً وشرح شعره، ونبه على معانيه وإعرابه"[3].

وقد بيّن ابن جني هدفه من شرح الديوان، وذكر منهجه فيه، فقال :"سألت الله – أدام الله تأييدك، وأحسن من كل عارفة مزيدك- أن أصنع لك شعر أبي الطيب أحمد بن الحسين بفسر معانيه، وإيراد الأشياء فيه، وإيضاح عويص إعرابه، وإقامة الشواهد على غريبه"[4].

---

(١) انظر ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ٨١/١٢.
(٢) الفتح الوهبي، تحقيق محسن غياض ص ١٤، وانظر الاتجاهات النقدية عن شراح ديوان المتنبي، ص٨.
(٣) يتيمة الدهر، للثعالبي ٨٩/١.
(٤) الفسر ٢٠/١.

المآخذ على الفسر:

بيّن ابن معقل الأزدي في مقدمة كتابه الأسباب التي دفعت به إلى الاهتمام بشعر أبي الطيب، ووضع هذا الكتاب، ومن هذه الأسباب:

١- اعتناء الناس بشعره العالم منهم والجاهل.

٢- لهجهم بذكره النبيه منهم والعاقل.

٣- التقييد لأوابد أمثاله السيارة.

٤- التفتيش عن غوامض معانيه الحسنة المختارة.

٥- التمثيل بأبياته الشوارد، والتضمين لها في صدور الكتب والرسائل.

٦- كثرة الشارحين لشعره.

٧- تقصير الشراح والناس في توضيح بعض معاني شعره، وما أشكل منها. يقول: "فرأيت أن أضع كتاباً مختصراً، بنيتُهُ على ما أغفلوه ويهدي إلى ما أضلّوه، ويبين ما جهلوه؛ من غير أن أكون زارياً عليهم، أو مهدىً باللوم إليهم".[(١)]

منهجه في الكتاب:

يقول: "فإذا وقف الطالب على هذا المختصر، وتأمله ممعناً فيه النظر، تبيّن أنْ قد حُلّت له تلك المعاني المشكلة، وفُتحت له تلك الأبواب المقفلة.. وربما وقع فيه قول لغير من ذكرته، فبينت الصحيح من السقيم، والمعوجّ من القويم"[(٢)]. وبين أنه قد تناول خمسة شروح للمتنبي بالنقد والتمحيص، وقد أوضح الأسباب التي أدت إلى أن يبتدئ بالمآخذ على ابن جني،" فهو المبتدي لشرحه، المفتتح لفسره، المسند إليه رواياته، المأخوذ عنه حكاياته".[(٣)]

نقد المعاني:

تناول الأزدي القضايا النقدية التالية في نقده لشرح ابن جني:

١- ركّز الناقد على المعاني وتوضيحها، يقول عنه" وقد طوّل في الشواهد وقصّر في المعاني"[(٤)]

---

(١) المآخذ ص ٢.

(٢) نفسه ص ٢.

(٣) نفسه ص ٣.

(٤) نفسه ص ٣.

ومما يؤيد قصور ابن جني في نقد المعاني قول الواحدي: " وأما ابن جني فإنه من الكبار في صنعة الإعراب غير أنه إذا تكلّم في المعاني تبلّد حماره، ولجّ به عثاره،[1] وكان الأزدي في كثير من الأحيان، يقول: "إنه لم يفهم المعنى"[2] أو" فسر عجز البيت وعَجِزَ أن يفسر صدره"[3]، وقال: "فتفسير أبي العلاء أمدح لإثبات الحسن له عند كل أحدٍ، وأصنع لإثبات الحسن له"[4]، وكثيراً ما كان يردد: " وهذا ليس بشيء" عندما لا يعجبه شرح ابن جني، أو" إنه لم يفهم معنى البيتين"[5]، أو" أن هذه العبارة غير مرضية في تفسير هذا المعنى المرضي"[6].

ومن الأمثلة على نقده لتفسير بعض أبيات شعر المتنبي، قول المتنبي:

١- **وكلّ امرئٍ يُولِي الجميلَ مُحَبَّبُ　　　وكلّ مكانٍ يُنْبِتُ العِزَّ طَيِّبُ**

قال الأزدي: قوله "يُنبت العز" استعارة حسنة.

وأقول: لا شك أن الاستعارة حسنة، ولكنه لم يفهم معنى البيت[7].

٢- **وأورِد نفسي والمهنّد في يدي　　　مواردَ لا يصدرنَ من لا يُجالدُ**

قال: أي من وقف مثل موقفي في الحرب، ولم يكن شجاعاً جلداً هلك.

وأقول: لم يفهم المعنى، وهو أني أورد نفسي موارد من الحرب لا ينجي فيها الفرار لشدتها وضيقها وصعوبتها.[8] وأرى أن تفسير ابن جني أوضح من تفسير الأزدي، وأقرب إلى الصواب، فهو هنا لا يتحدث عن الفرار وإنما عن الشجاعة والجلد.

٣- **إذا كان شمّ الروح أدنى إليكم　　　فلا برحتني روضة وقبولُ**

---

(١) الفسر ١/١١٦

(٢) المآخذ ص ٣٠.

(٣) نفسه ص ٧٨.

(٤) نفسه ص ٣.

(٥) نفسه ص١٤.

(٦) نفسه ص ٦٢.

(٧) نفسه ص ٢٥.

(٨) نفسه ص ٣٠

قال ابن جني: فأيّ محدث يتعالى لفظه في عذوبته إلى أن يقول: "فلا برحتني روضة وقبول:".

فيقال له: إذا كان تفسير هذا كما ذكرته، وهو فلا برحت روضة وقبول إياي لم يكن فيه عذوبة ولا عليه طلاوة، وأما المعنى: فلم يقع موقعه من الغزل لذكر الموت[1].

٤- وأخلاق كافور إذا شئت مدحه ... وإنْ لم أشأ تُملي عليّ وأكتبُ

قال ابن جني: " وإن لم أشأ فيه ضرب من الهزء، وهكذا عامة شعره فيه".

أما الأزدي فلم يعجبه هذا التفسير، وقال: "ليس فيه ضرب من الهزء كما ذكر، بل فيه ضرب من الجد[2]". وهو على صواب كما أرى، لأنَّ المعنى يشير أنه إن أراد أو رفض فأخلاق كافور تجبره على قول الشعر.

٥- فرأيت قرنَ الشمس في قمر الدجى ... متأوداً غصن به يتأوَّدُ

قال الأزدي: " وأقول: المعنى غير ذلك "رداً على تفسير ابن جني.[3]

لقد كانت مآخذ الأزدي على شرح ديوان المتنبي لابن جني "الفسر" تقوم في أغلبها على نقد تفسير ابن جني لمعاني شعر المتنبي، وكان في كثير من الأحيان لا يعجبه تفسيره، فهاجمه ابن معقل الأزدي وسخر منه، وتناوله بعبارات قاسية، منها: "وابن جني في تفسير المعاني دون حالَ أبي العلاء، لأن أبا العلاء في الأكثر إذا لم يفهم المعنى أعاد اللفظ، وابن جني لا يعيد اللفظ، ولا يفهم المعنى "[4]. وقال عنه: "إن هذه عبارة سخيفة من عقل سخيف[5]، وقال: " وأبو الفتح مقصوده تكثير الكلام، وتكبير الكتاب، فسواء عنده بعد ذلك أخطأ المعنى أو أصاب"[6]. وقال في تفسير ابن جني لبعض الأبيات: " وما آمنك أن يقال لك وأنت في هذا التفسير كذلك"،[7] يقصد أنه حمار، وقال: "ما كان أغناك عن التعرض لشرح معاني

---

(١) المآخذ ص ٥

(٢) نفسه ص ٢٧، وانظر ص ١٠٥.

(٣) نفسه ص ٣٧.

(٤) نفسه ص ٢٠٩.

(٥) نفسه ص ٢١٠.

(٦) نفسه ص ١٩٤.

(٧) نفسه ص ٢٠٣.

الشعر، وأنت فيها بهذه المنزلة، وأحوج لهذا الديوان إلى غيرك، ولو كان تصرفك في المال كتصرفك في المعاني لكان ينبغي أن يحجر فيه عليك، ويؤخذ به على يديك ولقد أخطأت سبيل هذا المعنى، وتجاوزت طريقه، فأنت في وادٍ وهو في وادٍ"[١].

وأدى عدم فهم الأزدي المعنى إلى رفض بعض ما جاء به ابن جني في عدّ بعض المعاني التي أشار إليها مسروقة، أو مأخوذة من معاني أبيات لشعراء سابقين، من مثل:

ذكيّ تظنّيهِ طليعةَ عينهِ ... يرى قلبُه في يومه ما ترى غدا

قال ابن جني، وهذا كقول دريد:

قليل التشكّي للمصيباتِ حافظٌ ... من اليوم أعقاب الأحاديثِ في غدِ

وعلق الأزدي قائلاً: "إن بينهما فرقاً"، وبيّن ذلك، وأشار إلى البيت الأقرب في المعنى من البيت الذي جاء به ابن جني، قال: ولو قال: "وهذا كقول أوس:

الألمعي الذي يظن بك الظنَّ ... كأن قد رأى وقد سَمِعا[٢]

وأرى أن تفسير الأزدي أقرب إلى الصواب من تفسير ابن جني، والشاهد الذي جاء به ابن جني بعيد في معناه عن بيت المتنبي، وأما البيت الذي أشار إليه ابن معقل الأزدي فهو الصحيح. وكثيراً ما كان يعلّق على مثل هذه الأبيات التي أشار ابن جني إلى السبق إليها، ويقول مثلاً: البيت ليس بينه وبين تلك الأبيات مناسبة[٣].

وهو في فهمه ووعيه للمعنى، كان يدقق النظر كثيراً في تفسير ابن جني، و يصحح ما جاء به في ضوء فهمه واطلاعه ومعرفته بالمكان.

يقول المتنبي:

تذكرتُ ما بين العُذيبِ وبارقِ ... مجرَّ عوالينا ومجرى السوابقِ

قال: يعني بالعُذَيب: العذيبة، وهي في طريق مكة، وأراد العذيبة، فحذف الهاء ضرورة. ولم يعجب هذا التفسير ابن معقل الأزدي، فقال: "يجوز أن يكون أراد كثيّر بالعذيب العذيبة لأنه حجازي (ذكرها في شعره)، أما المتنبي فالعذيب بظاهر

---

(١) المآخذ ص ٢٢١.
(٢) نفسه ص ٣٢، ٣٣.
(٣) نفسه ص ٤٩، وانظر ص ٣٩، ١٠٥.

الكوفة، وهي بلده"[١]، وأنا مع الأزدي في تخريجه، وابن جني جانب الصواب في خروجه إلى الضرورة، وقد أشار معجم البلدان، إلى ما ذكره[٢].

وما يتصل بنقد المعاني، تصحيحه للرواية، من مثل:

١- وما كنت أخشى أن تكون منيَّتي الخ.

قال: الشعر للشمّاخ، والرواية: "وما كنت أخشى أن تكون وفاته. أما الرواية في ديوان الشماخ، فهي كما جاءت في المخطوط "منيَّتي"[٣].

وما الفرار إلى الأجبال من أسدٍ تمشي النَّعام به في معقِلِ الوعلِ

قال الأزدي عن كلمة "تمشي" قد تُروى بالشين المعجمة أو السين، ويضيف أنه قد فرق بين المعنيين في مآخذه على شرح الواحدي.[٤]

٢- نقد الألفاظ:

وقف ابن معقل الأزدي في نقده لفسر ابن جني وقفات كثيرة عند مفردات وقف عندها الشارح، من ذلك قول المتنبي:

يرد يداً عن ثوبها وهو قادر ويعصي الهوى في طيفها وهو راقدُ

قال ابن جني: لو أمكنه في موضع "قادر" "يقظان"، لكان حسناً، لكنه لما لم يجد إليه سبيلاً، شحّاً على الوزن، جاء بلفظ كأنه مقلوب "راقد" وهو" قادر"، لقرب اللفظ في التجانس، ويقول الأزدي: "لو أراد ذلك لأمكنه أن يجعل موضوع "يقظان ساهد" لأنه في معناه وأحسن منه".[٥] وقوله:

رأيتك محض الحلم في محض قدرة ولو شئت كان الحِلمُ منك المهندا

---

(١) المآخذ ص ١٢٢.
(٢) معجم البلدان ٤/٩٢.
(٣) المآخذ ص ١٣.
(٤) نفسه ص ١٤٨.
(٥) نفسه ص ٢٩.

قال ابن جنّي: أي حلمك عن الجهال عن قدرة، ولو شئت لسللت عليهم السيف، يقول الأزدي: " الجيد لو قال: لقتلتهم بالسيف"[1]. وأرى أن تعبير ابن جني أقرب إلى الصواب، لأن سيف الدولة عندما يسل سيفه فإن أعداءه ينهزمون، فلا حاجة لقتلهم.

وقوله:

إنني أصَيِّدُ البُزاةِ ولكنّ ... أجَلّ النُّجوم لا أصْطادُهْ

قال ابن جنّي: لو استوى له أن يقول: ولكن أعلا النجوم "لكان أليق. ودافع الناقد عن استخدام المتنبي للكلمة بقوله: ولكنه أراد" بأجل النجوم"، الشمس، لأنها أعظم الكواكب وأنفعها"[2].

وقوله:

ألا أيّها القَيْل المقيم بمنبجٍ ... وهمَّته فوق السماكين توضعُ

قال: القيل دون الملك. وأقول القيل: الملك نفسه، وكذلك قال ابن السكيت، والقيل: الملك من ملوك حمير، وقال ابن فارس: أقوال حمير ملوكها"[3].

وقوله:

أيدٍ مقطّعة حوالي رأسه ... وقفاً يصيح بها: ألا مَن يصفعُ

قال: الصفع ليس من كلام العرب، وقد أولعت به العامة، كأنه دخيل مولد، لا أعرف في اللغة العربية له أصلاً. وقال الأزدي: " وأقول: قد ذكره الخليل"[4].

لم يخفِ الذين تناولوا شعرالمتنبي بالشرح والنقد قصور ابن جني في النقد بعامة، ونقد الألفاظ بخاصة، ومنهم الأزدي صاحب المآخذ، والواحدي الذي

---

(١) المآخذ ص ٣٥.
(٢) نفسه ص ٥٨.
(٣) المآخذ ص ٩٩.
(٤) نفسه ص ١٠٨.

يقول: "والعجب من أبي الفتح يقصر فيما فرض على نفسه من التفسير ويخطىء، ثم يتكلف النقد"[١].

٣- النقد اللغوي النحوي:

وقف ابن معقل الأزدي عند بعض القضايا اللغوية والنحوية التي وقف عندها ابن جني، من مثل قول المتنبي:

شديد الخنزوانةِ لا يُبالي ... أصابَ إذا تنمَّر أم أصيبا

قال ابن جني: أراد: أأصاب، فحذف همزة الإستفهام ضرورة، واستشهد ابن جني بما استشهد به سيبويه:

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا ... شعيث بن سهم أم شعيث بن منقرِ

لم يوافق الأزدي على تخريج ابن جني لهذه الكلمة، ورفض الضرورة هنا، يقول" ليس حذف الهمزة هنا بضرورة، وليس هذا مثل البيت الذي استشهد به، وذلك أنه يقال: أصاب وصاب بمعنى، لغتان، وقد قال المتنبي:

ورمى وما رمتا يداه فصابني.

فقد جمع في هذا بين البيتين"[٢].

وقال المتنبي:

بلد أقمت به وذكرك سائر ... يشنا المقيل، ويكره التعريسا

قال: أراد يشنأ، فأبدل الهمزة ياءً، ثم أبدلها لانفتاح ما قبلها ألفاً، وهو على غير قياس. وقد رفض الأزدي هذا القول، وقال: الصحيح ما ذكره سيبويه، قال:

---

(١) انظر شرح الواحدي لديوان المتنبي ص ٤٦٠، ٤٦١.
(٢) المآخذ ص ١٨.

وجعلوها بمنزلة الهمزة المفتوحة التي هي بين بين لأنها صيغة قريبة من السكون، وهذا أقرب في القياس[1].

❖ وقوله:

لها لحى سود بلا سِبالِ

قال ابن جني: أراد بسِبال: أسْبِلَة، فوضع الواحد موضع الجمع، وردّ الأزدي فقال: بل السِّبال جمع سَبَلة، مثل أكمة وأكامٍ، وهو ما انسبل من شعر الشارب في اللحية، كما قال ابن دريد[2].

وقوله:

ذَكَرْتَ جَسِيمَ ما طَلَبَي وأنَّا ... نخاطرُ فيه بالمُهَج الجِسَامِ

قال ابن جني: أراد جسيم طلبي، فزاد "ما" توكيداً.

أما الأزدي فعدّها زائدة أو بمعنى الذي[3]، ورأي الأزدي هو الأرجح.

وقوله:

إلى اليوم ما حطّ الفداء سروجَهُ ... مذ الغزو سار مسرج الخيل ملجمُ

قال ابن جني: أي هو سار مُذُ الغَزْوُ، والغزو مبتدأ خبره محذوف، والتقدير مذ الغزو كائن[4].

فسخر الأزدي من تخريج ابن جني، وقال: أحسنت يا نحوي عصره بجعلك في جملة مستقلة بنفسها من مبتدأ وخبر، تقديرَ مبتدأ وخبر محذوفين، وما الحاجة إلى تقدير "كائن" مع "الغزو"، وهو مع "سار"؟ ولِمَ لْم تجعل "سار" خبراً عن الغزو؟، فيكون من باب ليل نائم، ونهار صائم، أي ينام فيه ويُصام[5].

---

(١) نفسه ص٩٠.
(٢) المآخذ ص١٨.
(٣) نفسه ص١٩١.
(٤) نفسه ص١٩٧.
(٥) نفسه ص١٩٧.

٤. النقد العروضي:

وقف ابن جني عند بعض الجوانب العروضية في نقده لشعر المتنبي، وقد ذكرها الأزدي وناقشها وأضاف عليها، من مثل قول المتنبي:

أنا بالوشاة إذا ذكرتُكَ أشبَهُ ... تأتي النّدى ويُذاع عنك فَتكرَهُ
وإذا رأيــتُك دون عرض عارضاً ... أيقنــتُ أن الله يبغي نصــرَهُ

قال الأزدي: "قد أطال الشيخ أبو الفتح الكلامَ في قافية هذين البيتين، وأثبت أن الرَّوي فيهما الراء، لأن ما قبل "هاء" الإضمار إذا كان محرّكاً لم يكن إلا روياً احتوازاً وإذا ثبت أن حرف الروي "الراء" من "فتكرَهُ" و "نصرَهُ"، بطلت التقفية في المصراع الأول من البيتين، وذلك لأن ما قبل "الهاء" التي هي وصل - الباءُ، ثم إنه جوز ذلك من عدة أوجه، أحدها: أما تكون الواو في "أشبه"ملحقة على لغة من يقف بالواو والياء على المرفوع والمجرور، كما يقف بالألفَ على المنصوب. والثاني: أنه أشبع الضمة فنشأت الواو. والوجه الثالث - وهو أبعدها - أن يكون إكفاءً بالحروف المتباعدة المخارج،. فجمع بين الراء والباء روِّياً كما جاء لأبي الطيب"، ولم يعدَّ الأزدي ذلك إكفاءً ولا إيطاءً ولا إقواءً[١]. وقد سُبِقَ الأزدي إلى هذه الإشارة من شراح المتنبي الذين سبقوه وقد عابوا عليه اضطراب القافية في هذين البيتين[٢].

❖ ومن مثل قوله:

تفكره علم ومنطقه حكـمٌ ... وباطنه دين وظاهره ظرفُ

قال ابن جني: " هذه القصيدة من الضرب الأول من الطويل، وعروض الطويل مقبوضة على "**مفاعِلن** " إلاّ أن يصرّع البيت، فيكون ضربه "**مفاعلين** " أو " فعولن"، فيتبع العروض الضرب، وليس هذا البيت مصرّعاً، وقد جاء بعروضه على "**مفاعيلن**" وهو تخليط منه، وقد رد "**مفاعِلن**" إلى أصلها وهي "**مفاعيلن** "

---

(١) المآخذ، ص٦٦.
(٢) انظر شرح الواحدي، ص٤٣٥، والنظام، ٧٠/٢، والتبيان، ٩١/٢.

لضرورة الشعر، وقد تطرق الأزدي إلى ما قال ابن جني وقال: إن هذا مشبه بالمصّرع، وذلك أن المصّرع ما غُيِّرت عروضه حملاً على ضربه وزناً وتقفية، وهذه محمولة على الضرب وزناً لا تقفية، فأشبهه به من أحد الوجهين"[1].

وقد عاب على المتنبي استعماله هذا إسماعيل بن عباد الصاحب، يقول: "وإنما يزول قبض هذه العروض في التصريع إذا وقع في الضرب الأول"[2]. فعروض الطويل في الأصل مفاعيلن، وفي الاستعمال الفصيح: مفاعِلنْ، ولم ترد على الأصل إلا في تصريع الضرب الأول، لكن المتنبي جاء بها عليه في غير التصريع، وهو ما عابه الصاحب وعده سقطة عظيمة[3]. وعابه آخرون وعدوه خروجاً عن الوزن، ومنهم القاضي الجرجاني، لكنه اعتذر عنه بأنه أجراه على الأصل[4].

٥- تصحيح نسبة الأبيات إلى أصحابها:

صحح الأزدي كثيراً من الأبيات التي نسبها ابن جني في شرحه إلى غير أصحابها، وأشار إلى قائلها، من مثل:

١- **فلو كنت مولى العز أو في ظلاله ظلمتَ، ولكن لايَدَيْ لك في الظلمِ**

نسبه ابن جني لجرير، وذكر الأزدي أنه للفرزدق يجادل به عمرو به لجأ[5]، وهو كما ذكر الأزدي.

٢- **لو أنّ فيض يديه ماء غادية عز القطا في الفيافي موضع اليبسِ**

نسبه ابن جني لذي الرمة، وأرجع الأزدي نسبته للحطيئة[6]، وهو كما ذكر الأزدي، وأشير إلى ذلك في التحقيق.

---

(١) المآخذ، ص١١٤.
(٢) الكشف عن مساوئ المتنبي، ص٢٦٥.
(٣) المرجع نفسه، ص٢٦٥.
(٤) الوساطة، ص٤٦٧.
(٥) المآخذ، ص١٠٨.
(٦) نفسه ص١٢٦.

٣- فيا قبر معنٍ كيف واريت جودَهُ وقد كان منه البر والبحر مترعا

نسبه ابن جني إلى مروان بن أبي حفصة، وردّه الأزدي إلى قائله الحسين بن مطير، وهذا ما أثبته المحققون[١].

٤- غربت خلائِقُهُ وأغرب شاعرٌ فيه، فأحسن مغرب في مغرب

نسبه ابن جني إلى البحتري، وردّه الأزدي إلى أبي تمام، وهو له كما ظهر في الديوان[٢].

٦- اعتماده على الشراح السابقين:

نقل الأزدي عن الذين شرحوا ديوان المتنبي، وبخاصة شرح الواحدي، وكان في غير مرة يرجح قول الواحدي، يقول: "وأقول: ليس هذا المعنى، وإنما هو ما ذكره الواحدي"[٣]. أو "الأحسن في هذا تفسير الشيخ أبي الحسن الواحدي"[٤]، وأحياناً يرجح قول ابن جني، بعد أن ينقل عنه وعن الواحدي، يقول: "الأحسن ما قال ابن جني"[٥]، وكان في أحيان أخرى ينقل قول الشراح دون أن يعلق على ذلك. وخاصة من شرح الواحدي[٦].

وأرى أن مآخذ الأزدي على فسر ابن جني إضافة جديدة على ما قدمه القدماء من شروح وتفسير ونقد لشعر المتنبي، وقد صحح وبيّن وأضاف شيئاً جديداً، لكن كل الشروح السابقة بما فيها هذه المآخذ تبقى قاصرة عن تناول شعر المتنبي، وظلوا -جميعاً- جامدين عند حدود المعنى الظاهر.

---

(١) انظر: المآخذ ص١٣٧، وانظر: شعر الحسين بن مطير ص١١٥.
(٢) المآخذ، ص١٣٨.
(٣) انظر، ص٤٥، ٧٣.
(٤) نفسه ص٨١.
(٥) نفسه ص١٦٩.
(٦) نفسه ص٥٥، ٥٨، ٧٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

[illegible]



النص

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للّه الذي شرّف الإنسان بنطق اللّسان على سائر الحيوان، وفضّل اللغة العربيَّة على سائر اللغات بالبيان والتبيان، وألقى في صَدَف الآذان من جوهر تجارب الأذهان ما يُربي على الدرّ والمرجان، وأُلهم من العلم المنظوم ما يوفي على المنثور إلا على القرآن، وجعل الشعراء يتسابقون في حلبة الشعر كالخيل يوم الرهان، فمنهم فحلٌ مبرز، [ومنهم][1] سلّيت[2] مقصرٌ عن مدى ذلك الميدان، وميز بين الفكر الصحيح والسقيم في استخراج دفائنِ معانٍ كالعقيان، فلا يهتدي لإصابة عيون تلك المحاسن إلا المحسنو[3] النّصال والطّعان، وصلى الله على الكامل المبعوث من عدنان بأكمل الأديان إلى الإنس والجان، وعلى آله وصحبهَ أولي الفضل والأفضال واليمن والأيمان، وبعد،

فإني لما رأيت ما حظي به أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي من اعتناء الناس بشعِره -العالم منهم والجاهل- ولهجهم بذكره -النبيء منهم والخامل- والتقييد لأوابد أمثاله السيّارة، والتفتيش عن غوامض معانيه الحسنة المختارة، والتمثيل بأبياته الشوارد، والترتيل لآياتها في المشاهد، والتضمين لها في صدور الكتب والرسائل، والتبيّن بها في قلوب المجالس والمحافل، وكثرة الشارحين لها من الفضلاء، والحايِين لها من الأدباء، حتى لقد كادت تنسيهم أشعار الأوائل، وتلهيهم عن تلك الفضائل، فتهدم منها ذلك المنار، وتُطفي منها تلك النار، وقد قال في ذلك بعض شعراء هذا العصر[4]: [مجزوء الخفيف]

---

[1] – زيادة يقتضيها النص وهي في النسختين (أ، ب): "فمنهم فحلٌ مبرز وسلّيت مقصّر".

[2] – و "سليت تعني: انسل من غير أن يعلم به أحد. انظر لسان العرب "سلت".

[3] – (أ، ب) "المحسنوا".

[4] – لم أعثر على قائله.

يا أبــا الطيِّــبِ أهديتَ لنا مــن فيكَ طِيبا
منطقــاً نظماً كنظم الــدرِّ في الــدرِّ غريبا
أطــربَ الأنفُــسَ لَمــّا راحَ لـلرّاحِ نسيــبا
منسيــاً ذكــراه مــن ذكــرى حبيـــبٍ وحبيبــا[1]

إلا أنهم قصّروا في بعض المعاني، فهدموا تلك المباني، وأشكل عليهم بعض الأبيات، فخفيت عنهم تلك الآيات، فرأيت أن أضع كتاباً مختصراً، بَنَيْتُهُ على ما أغفلوه، ويهدي إلى ما أضلّوه، ويبين ما جهلوه من غير أن أكون زارياً عليهم، أو مُهدىً باللوم إليهم، كيف، وقد سهّلت أقدامُهم من وعره، وبيَّنت أفهامهم من سرِّه، فأصابوا الجمَّ الغفير، وأخطأوا النَّزْرَ اليسير : [الكامل]

ومن ذا الذي حاز الكمال فيكملا[2]

والشروح التي تتبعتها، واستخرجت مآخذها خمسة شروح، شرح ابن جني[3]، شرح أبي العلاء المعري، شرح الواحدي[4]، شرح التبريزي[5]، شرح الكندي[6]، لأنّ هذه المشهورة الدائرة في أيدي الناس، المحفوظة المنقولة بألسن الرواة الأكياس،

---

[1] – ب: يمين الصفحة كتب الناسخ "يعني أبا الطيب".

[2] – البيت شاهد نحوي، لكنّ مؤلف الكتاب اختلف في روايته عمن رووا الشاهد، والبيت هو:
أردتَ لكيما لا ترىَ لي عثرة ومن ذا الذي يُعطي الكمال فيكمل
وهو لأبي ثَروَان العكلي في خزانة الأدب ٤٨٦/٨. وفي لسان العرب "أتل"، ولعفير بن المتمرس العكلي في تاج العروس (أتل)، وبلا نسبة في الدرر ٦٩/٤ وفي همع الهوامع ٥/٢.

[3] – هو أبو الفتح عثمان بن جني، كان أبوه "جني" رومياً يونانياً، وانتسب أبو الفتح بعد ذلك إلى الأزد، ولد بالموصل، صحب أستاذه أبا علي الفارسي أربعين سنة، من مؤلفاته الخصائص". ت(٣٩٢هـ). انظر معجم الأدباء ٨٢/١٢.

[4] – هو أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، مفسر وأديب نحوي لغوي، من تصانيفه شرح ديوان المتنبي (ت ٤٦٨هـ). انظر أنباه الرواة ٢٢٣/٢. والبلغة في تاريخ أئمة العصر ص ١٤٥، وبغية الوعاة ١٤٥/٢.

[5] – هو أبو زكريا يحيى بن علي ابن الخطيب التبريزي، أحد الأئمة في النَّحو واللغة والأدب، أخذ عن أبي العلاء، من تصانيفه: "تفسير القرآن" و "شرح شعر المتنبي"، رحل إلى مصر فترة ثم عاد إلى بغداد ت (٥٠٢هـ). انظر معجم الأدباء ٢٥/٢٠.

[6] – هو زيد بن الحسن بن زيد تاج الدين أبو اليمن الكندي البغدادي، ولد في بغداد سنة ٥٢٠هـ ونشأ فيها . تنقّل بين همذان والشام، وسكن مصر، من مؤلفاته: "شرح خطب ابن نباتة"، "وحواشٍ على ديوان المتنبي" ت سنة ٦١٣هـ. انظر بغية الوعاة ٣٤٨/١.

فإذا وقف الطالب على هذا المختصر، وتأمّله ممعناً فيه النظر، تبيّن أن قد حُلت له تلك المعاني المشكلة، وفُتحت له تلك الأبواب المقفلة، وتناول بعد ذلك ما سواها في هذه الشروح على ثِقَةٍ بالصواب، ويقين لدى السؤال بصحة الجواب، وربما وقع فيه[1] قول لغير من ذكرته، فبيّنت الصحيح من السقيم، والمعوجّ من القويم، إلا أنّ هذا الخطر الذي تجشمته، والغثّ الذي تحملته مرامٌ بعيد، ومقام شديد، ليس من شأن من استنفد عمره في معرفة وجوه الإعراب، واستفرغ جُهْدَه في ضبط لغة الأعراب، ولا مَنْ نَظَم أبياتاً في صدر كتابٍ أو ردِّ جواب، أو استزارة صديق، أو استهداء رحيق، وما أشبه ذلك ممّا لم يُنعم فيه النظر، ويتعب به الفكر، ولكن هذا من شأن من أطال معاركة المعاني والقوافي، فبات منها على مثل الأثافي[2]، ودفع إلى سلوك مضائقها، وحماية حقائقها، وجاب سهولها وحزونها[3]، وراض ذِلولها وحرونها[4]، وافترع أبكارها[5] وعونها[6]، وفجّر أنهارها وعيونها، وأبرم حبال رجزها وقصيدها، وأحكم نظام درّها وفريدها، وأطال إبالة[7] حُيَّلها[8] وعشارِها[9]، وأجال قداحه على أعشارها[10]، وكسع شولها[11] بأغبارها[12]، فإذا وصل الى هذه الفضيلة، ورُقى هذه الرتبة الجليلة، وأحسّ من نفسه بلوغ كمالها، وإحراز خصالها، فعند ذلك فليتعاط شرح أشعار الفحول، وليعانِ استنباط المعاني فروعها والأصول، وإحكام علْم جملها والفصول (٢آ)، ولستُ بمُدَّعٍ إدراك هذه الفضيلة[13]، وإحراز هذه التكملة، ولكني أحاكيها لعلّي ممن

---

١ – (أ): "فيها".
٢ – الأثافي: هي الحجارة التي توضع على القِدر، ومفردها "الأُثفيَّة" و "الأثفيّة". لسان العرب باب (أثف).
٣ – الحزن: ما غلظ من الأرض، ومفردها "حَزْن". لسان العرب باب (حزن).
٤ – الحرون : هي التي إذا استدرّجريُها حرنت.لسان العرب (حرن).
٥ – البكر: الفتيّ من الأبل. لسان العرب باب (بكر).
٦ – العون النصَف في سنها. لسان العرب. باب "عون".
٧ – الإبالة: الولاية والإمارة. لسان العرب باب "أبل".
٨ – الحيّل: التي حُمل عليها فلم تلقح، لسان العرب باب "حول".
٩ – العشار: الناقة بعدما تضع ما في بطونها للزوم الاسم بعد الوضع. لسان العرب باب "عشر".
١٠ – أعشارها: تكسير القدَح إلى أعشار. أي جعله عشرة أجزاء . (عشر).
١١ – الكسع:أن يؤخذ ماء بارد فيضرب به ضروع الإبل الحلوبة إذا أرادت تغزيرها (كسع)،والشول: تطلق على الناقة التي تشيل بذنبها، أي ترفعه ،لسان العرب(شول)
١٢ – أغبارها : بقية اللبن في الضرع .(غبر).
١٣ – أ: "هذه المنزلة".

يدانيها، ويبلي فيها، [فليسلك بعض شعابها، ويتمسك ببعض أسبابها][1]، فإن أصبت الصواب فَبِمَنْ مَنْ وسمتُ باسمه الكتاب، وإن زلّت قدمي عن الطريق، فمنه أستمد الهداية والرشد والتوفيق، ومن الله نلتمس الإعانة، ونقتبس الأمانة.

فأوّل ما ينبغي أن يُبتدأ به من المآخذ في شروح ديوان أبي الطيب، المآخذ على الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني، لأنه هو المبتدي لشرحه، المفتتحُ لفَسْره، المسنَدُ إليه رواياته، المأخوذ عنه حكاياته، وقد طوّل في الشواهد[2]، وقصر في المعاني، وسأبيّن ذلك في مواضعه إن شاء الله تعالى.

❖ **فمن ذلك ما ذكره في خطبة الكتاب من قوله[3]: [الخفيف]**

حَسَنٌ فِي عُيُونِ أعْدائِهِ أقْـ   ـبَحُ مِنْ ضَيْفِهِ رأتْهُ السَّوامُ

قال: الذي يسبق إلى النفس من هذا، أنه حَسَن في عيون أعدائه، وأنه "أقبح من ضيفه رأته السوام". وليس الأمر كذلك، بل بضدّه[4]، وإنما معناه: حَسَن: أي هو حسن. وتمّ الكلام، ثم كأنه قال: هو أقبَحُ في عيون أعدائه من ضيفه في وقت رؤية السّوام له، وهو المال الراعي، لأنه ينحرُهُ للأضياف، وكذلك يهلك الأعداء ويبيدهم.

وأقول: إنّ هذا الذي فسّره وجه صالح، وليس له أن يَرُدَّ التفسير الأول، وقد ذكره الشيخ أبو العلاء[5]، وهو أن أعداءه[6] يرونه حسن الصورة، قبيح الفعل، فهم في هذا يرونه قبيحاً حسناً، وفي الوجه الآخر يرونه قبيحاً، فتفسير أبي العلاء أمدح لإثبات الحسن له عند كل أحَدٍ، وأصنع لإثبات الحسن له، والقبح من وجهين مختلفين.

---

[1] - أ: "فليسلك بعض شعابها، ويتمسك ببعض أسبابها". يمين الصفحة، خارج المتن.

[2] - أ: "الشواهد" مكررة.

[3] - التبيان ٩٦/٤. الواحدي ص٢٤٦.

[4] - (أ): "بل هو بضدّه".

[5] - في تفسيره لشعر المتنبي، وهو لم ينشر بعد، وقد ظنّ الدكتور عبد المجيد ذياب أنه حقّقه في رسالته الدكتوراه "شرح ديوان أبي الطيب المتنبي" المسمّى معجز أحمد، لكنه في الحقيقة قد جانب الصواب، فالكتاب المنشور في دار المعارف بمصر في أربعة مجلدات لم يكن للمعرّي، وإنما أخطأ المحقق في نسبته إليه: انظر في ذلك رسالة دكتوراه من تأليف محقق هذا المخطوط، عنوانها: الإتجاهات النقدية عند شراح المتنبي القدماء". صدرت عن وزارة الثقافة ٢٠٠٢.

[6] - ب: أعدائه، وفي أ: "أعدآه".

❖ ومن ذلك في الخطبة أيضاً قوله[1] : [المنسرح].

وأكْبَرُوا فِعْلَهُ وأصْغَرَهُ	أكْبَرُ مِنْ فِعْلِهِ الذي فَعَلَهْ

قال: تمّ الكلام على أصغره، أي استكبروه منه، فاستصغره هو. ثم قال مبتدئاً: "أكبرُ من فِعِله الذي فَعَلَهْ"، أي فاعلُ الفعل أكبرُ من الفعل، فكأنه قال: هو أكبر من فعله.

وأقول: هذا وجه حسن، وثمة[2] وجه آخر قد ذكره غيره، وهو أن يكون أكبر فعله فاعل[3] القليل فيه أصغَره، كأنه قال: وأصغَره رجلٌ أو فارس أكبرُ من فِعْلِه.

❖ ومن ذلك في الخطبة أيضاً، تفسيره قوله[4] : [الطويل]

وَقَدْ عادَتِ الأجفانُ قَرْحَى من البُكا	وعادَ بَهاراً في الخدودِ الشقائقُ

قال: ومما استدللت به على حصافة لفظه، وصحة صنعته، ودقة فكره أنني سألته عن قوله في البيت، فقلت: أقَرْحَى مُمال أم قُرْحاً منوّن؟ فقال: قرحاً منوَّن، ثم قال: ألا ترى أن بعدَه "وعاد بهاراً"، يقول: فكما أنّ بَهَاراً جمع بَهارَة، وإنما بينهما الهاء، فكذلك قُرحاً جمع قُرْحَة، فإنما بينهما الهاء.

وأقول: لعلّ أبا الطيب لم يُرد الذي ذكره من الجمع بينهما الجمع الذي بينه وبين مفرده "الهاء"، وإنما أراد بالتنوين المبالغة في المعنى، فجعل الأجفان قُرحاً"، ولم يصفها "بِقَرْحَى"، لأن الأول أبلغ كما كان[5] بهاراً كذلك، ويكون من باب: [البسيط]

....	فإنما هي إقبال وإدبار[6]

---

1 - التبيان ٢٧٢/٣، الواحدي ص٣٦٦. والرواية فيهما "فأكبروا" بدل "وأكبروا".

2 - أ: "ثمّ".

3 - أ: "أكبر من فعله فاعلاً القليل".

4 - التبيان ٣٤٢/٢. الواحدي ص١٢٣. والرواية فيهما: "صارت" بدل "عادت".
البهارة: زهر أصفر. الشقائق: جمع شقيقة، وهي زهر أحمر ينسب إلى النعمان.

5 - أ: عبارة "كان بهاراً كذلك". أسفل الصفحة خارج المتن.

6 - البيت للخنساء، انظر ديوانها. ص٤٨. وهو عجز بيت صدرُه: [البسيط]
يَرتَعُ ما رَتَعَتْ حتى إذا ادَّكرت

لأن الوصف بالمصدر أبلغ من الوصف باسم الفاعل، ومنه: رجل فَطِرٌ وصَوِمٌ، أو يكون أراد تحسين الألفاظ فصرف الكلمتين[1]، لأن ذلك أحسن في الذوق وأعذب في السمع.

❖ومن ذلك قوله: وإني لأعجب ممن يجهل فضلَهُ أو يستجيز تجاهلَهُ وهو الذي يقول[2]: [الطويل]

إذا كانَ شَمُّ الرَّوْحِ أدنَى إليكُمُ ... فَلا بَرِحَتْنِي روضةٌ وقَبُولُ

فأيُّ محدَث يتعالى لفظه في عذوبته إلى أن يقول: "فلا برحتني روضة وقبول".
فيقال له: إذا كان تفسير هذا كما ذكرته، وهو: فلا برحت روضة وقبول إياي، لم يكن فيه عذوبة، ولا عليه طلاوة، وأما المعنى فلم يقع موقعه من الغزل لذكر الموت، وذلك لقوله قبله[3]: [الطويل]

وإنّ رَحيلاً واحِداً حالَ بَيْنَنَا ... وفي الموتِ مِنْ بَعْدِ الرَّحيلِ رَحِيلُ

❖ومن ذلك[4] وما ترى يكون أحسن من قوله في سيف الدولة رضي الله عنه[5]: [الطويل]

نَهَبْتَ مِنَ الأعمارِ ما لوحَوَيْتَهُ ... لَهُنِّئَتِ الدُّنيا بأنَّكَ خالِدُ

وهذا هو المدح الموجّه، لأنه كُرّ آخرُهُ على أوله، بقوله: "لهنئت الدُّنيا".

❖ وقوله في كافور[1]: [الطويل]

---

١ – أ: "فصَرف كلمتين".
٢ – التبيان ٣/٩٦. الواحدي ص ٥١٤.
الروّح: نسيم الريح الشرقية. القبول: ريح الشرق أيضاً.
٣ – التبيان ٣/٩٥. الواحدي ص٥١٤.
٤ – أ: "ومن ذلك قوله".
٥ – التبيان ١/٢٧٧. الواحدي ص٤٦٦.

وما زال أهلُ الدَّهْرِ يشتبهونَ لي إليْكَ فلما لُحْتَ لي لاحَ فَرْدُهُ

فيقال له: أمّا قوله في كافور فيحتمل التوجيه، لأن قوله: "لاح فردُهُ" يحتمل أن يكون فرد الدهر في الفضل وفي النقص. وأما بيت سيف الدولة فليس فيه احتمال إلا أن يُجْعَل الذي حواه من الأعمار على وجه الظلم، وَقَتْل من لا يستحق القتل، ولم يكن سيف الدولة ممن يواجهه بذلك، لكثرة إحسانه وفضله، وقوة فهمه وعلمه، وإدراكه لمعاني الأشعار، وهيبته في صدور المدّاح.

❖ ومن ذلك قوله في شرح قوله[٢]: [الكامل]

وَهَبِ الملامةَ في اللّذاذةِ كالكَرَى مَطْـرودَةً بسهـادهِ وبُكـائِهِ

قال: يقول ‹٢ب› اجعل ملامتك إياه في التذاذكِهَا كالنوم في لذته، فاطرُدْها عنه بما عنده من السّهاد والبكاء، أي لا تجمعْ عليه اللوم والسّهاد والبكاء، أي: فكما أن السُّهاد والبكاء قد أزالا كراه، فاترك ملامتك إياه.
وأقول: هذا ليس بشيء، والمعنى: أنه قال لعاذله: إنّ الكرى الذي يستلذّ به الإنسان قد طردته عن عيني بالسهاد والبكاء، فاجعل الملامة المستلذّة منه[٣] كالكرى مطرودة عني بهما، ويحتمل أن يكون المعنى: هب الملامة التي لا أستلِذُّ بها، بل استضِرُّ بها كالكرى في اللذاذة، أفليس الكرى المستلذّ به مطروداً بالسهاد والبكاء؟ فما ظنك بالملامة؟ فاجعلها كذلك.

❖ وقوله[٤]: [الكامل]

وَشِكيَّتي فَقْدُ السَّقامِ لأنَّه قد كانَ لمّا كانَ لي أعْضَاءُ

---

١ – التبيان ٢/٢٧. الواحدي ص٦٤٥.
٢ – التبيان ١/٥. الواحدي ص٥٠٩.
٣ – (أ): سقطت "منه".
٤ – التبيان ١/١٤. الواحدي ١/١٩٢.

قال: يقول: إنما كنت أحسّ السَّقَامَ بأعضائي، فلما فِنَيتْ وتلِفت للضرّ والمشقة شكوت فقد السَّقام، لأن السقيم على كل حال موجود، والفاني معدوم، فالعَدَم أعظم السُّقم، هذا يقتضيه ظاهر اللفظ. ومحصول البيت: أنه يطلب أعضاءَه لا السقام.

وأقول: إن تفسيره البيت صواب إلى قوله: "والعَدَمُ أعظمُ من السَّقَم". وقوله: ومحصول البيت أنه يطلب أعضاءَه لا السقام ليس بشيء، بل محصول البيت أنه يطلب حالاً أصلح من الحال التي هو فيها، وإن كانتا غير صالحتين، أي: أنا في حال العَدَمِ فمن لي أن أرجع إلى حال السقام؟! وهذا مثل قوله[1]: [الطويل]

وَمَنْ لي بِيَوْمٍ مثلَ يومٍ كَرِهْتُهُ ... قَرُبْتُ بهِ عندَ الوداع من البُعدِ

❖ **وقوله**[2]: [الكامل]

لا تَكْثُرُ الأمواتُ كَثْرَةَ قِلَّةٍ ... إلاّ إذا شَقِيَتْ بِكَ الأحياءُ

قال: قوله "كَثْرَةَ قِلَّةٍ"، يقول: إنما تكثر الأموات إذا قَلَّ الأحياء، فكثرتهم كأنها في الحقيقة قلة. وقوله: "شَقِيَتْ بكَ"، أي شَقِيَتْ بِفَقْدِكَ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، وهذا كقوله تعالى: {ولكِنَّ البرَّ مَنْ آمَنَ باللّه}[3]، وقوّى ذلك بما حكاه عن أبي عمرو السُّلميّ[4]، قال: عدت أبا عَليّ[5] في علته التي مات فيها فاستنشدني: "لا تكثر الأموات البيت"، فلم أزل أنشده وهو يستعيده إلى أن مات[6]. قال الواحدي: وهذا فاسد من وجهين: أحدهما: أنه إذا مات واحد لا يكون ذلك كثرة قلة، والآخر: أنه لا يُخاطَبُ الممدوح بمثل هذا، قال: ولكن المعنى أنه أراد بالأموات: القتلى لا الذين ماتوا قبل الممدوح. ومعنى "شقيت بك":

---

١ – التبيان ٢/٦٠. الواحدي ص٧٥١.
٢ – التبيان ١/٢٧. الواحدي ص١٩٩.
٣ – سورة البقرة / آية(١٧٧)
٤ – هو أبو عمرو عبدالعزيز الحسن السّلمي.
٥ – هو أبو علي هارون بن عبدالعزيز الأوراجي الكاتب، مدحه المتنبي، كان يذهب إلى التصوف، قصده المتنبي إلى لبنان ومدحه، أقام عنده مصطافاً سنة ٣٢٧هـ. انظر الواحدي ص٩١، التبيان ١/١٢، والفسر لابن جني في شرح ديوان المتنبي ١/٦٨، وانظر محمود محمد شاكر: المتنبي ص١٣٨، ٢٥٥.
٦ – القصة موجودة في التبيان ١/٢٧، ومعجز أحمد ٢/٩٦، والنظام لابن المستوفي ١/٤٢٣

أي بغضبك عليهم، وقتلك إياهم. يقول: لا تكثر القتلى إلا إذا قاتلت الأحياء، وشقُوا بغضبك، فإذا غضبت عليهم وقاتلتهم قتلتهم كلّهم[1].

وأقول: إن قوله: "إنه أراد بالأموات: القتلى لا الذين ماتوا قبل"[2] خطأ[3]، لأن في ذلك صرفَ الكلام عن ظاهره، وحملَهُ على المجاز من غير علّة محوجة. والمعنى: لا تكثر الأموات الذين في القبور إلا إذا غضبتَ على الأحياء وقتلتهم، فحينئذٍ تكثر الأموات ممن قتلته لإضافتهم[4] إليهم، وتلك كثرة[5] قلة، لأنه لا فائدة لهم فيها، ولا انتفاع بها.

❖ **وقوله**[6]: [الخفيف]

وأنا منكَ لا يُهنِّيءُ عُضْوٌ ... بالمَسرَّاتِ سائرَ الأعضاءِ

قال: يقول: أنا منكَ فكيف أهَنِّئُكَ؟ وهل رأيت عضواً من جملته هنّأ سائر الأعضاء منها؟! وأقول: هذا الذي أنكره مستبعِداً قد جاء لأبي[7] نواس أحسن مجيء على وجه المجاز والاستعارة، وهو قوله[8]: [البسيط]

قَنِعْتُ إذْ نِلْتُ مِنْ أحبابِيَ النَّظَرَا ... وَقُلْتُ: يا ربُّ ما أعطيْتَ ذا بَشَرَا
لم يَبْقَ مِنِّي من قرنٍ إلى قَدَمٍ ... شَيْءٌ سوى القلبِ إلاّ هَنَّأَ البَصَرَا

❖ **وقوله**[9]: [الطويل]

سُبِقْنا إلى الدُّنْيا فَلَوْ عاشَ أَهْلُها ... مُنِعْنا بها من جَيْئَةٍ وذَهُوبِ

---

[1] – انظر شرحه لديوان المتنبي ص١٩٩.
[2] – أ: العبارة "أنه أراد بالأموات القتلى لا الذين ماتوا بغير قتل خطأ".
[3] – ب: "خطاء".
[4] – أ: عبارة "لإضافتهم إليهم" يسار الصفحة، وغير واضحة.
[5] – أ: "الكثرة".
[6] – التبيان ١/٣٢. الواحدي ص٦٣١.
[7] – أ: "لأ... نواس".
[8] – ديوان أبي نواس ص٢٥٠، والرواية فيه: "لم يبق مني من قرني إلى قدمي".
[9] – التبيان ١/٥٠. الواحدي ص٤١٨.

قال: أي لو عاش مَن قبلنا لما أمكننا نحن المجيء والذهاب، لأن الله تعالى بنى الدنيا على الكون والفساد، ولم يخصِّصْها بأحدهما، وليس ذلك في الحكمة.
وأقول: الظاهر أنه أراد: أي لو عاش أهل الدنيا فلا يموتون؛ لامتلأت الأرض من الخلق، فتعذَّرت الحركة عليها -المجيء والذهاب- لكثرة الخلق، وفي هذا تسلية لسيف الدولة بكثرة من مات.

❖ وقوله[1]: [الطويل]

ولا فَضْلَ فِيها للشَّجاعَةِ والنَّدى ... وصَبْرِ الفَتى لولا لِقاءُ شَعُوبِ

قال: يقول: لو أمن الناس الموتَ لما كان للشُّجاع فضل، لأنه قد أيقن بالخلود فلا خوف عليه، وكذلك الصابر والسخي، لأن في الخلود وتنقّل الأحوال من عُسْر إلى يَسْر وشدة إلى رخاء، ما يسكّن النفوس، ويسّهل البؤس.
وأقول: إن قوله في "الشجاع" صواب، وفي "الصابر والسخيّ" ممّا علله من العُسر واليسر وغير ذلك غير صواب، والصحيح أن يُعلّلَ أمرُ الصابر والسخي بما عُلل به أمر الشجاع، فيقال: إن الشجاع لو لم يتخوّف الموتَ، ويجوّز وقوع الهلاك؛ لما كان لإقدامه فضل، وكذلك الصابر، لأنه بمنزلة الشجاع، لأن الصبر شجاعة، والشجاعة صبر. وكذلك يقال في الجواد أنه إذا أعطى ماله - وهو واثق بالسلامة في غزو الأعداء، وسلب الأموال، واقتحام الأخطار في الأسفار بقطع البحار، وجوب القفار- لم يكن له بالجود فضل، لأنه قادر على خلف ما يُعطيْ من غير خوف هلاك، ولا تجويز تلفٍ[2].
❖ وقوله[3]: [الطويل]

وَكَمْ لَكَ جَدّاً لم تَرَ العَيْنُ وَجْهَهُ ... فَلَمْ تَجْرِ في آثارِهِ بغُروبِ

١ - التبيان ١/٥٠. الواحدي ص٤٦٨.
٢ - أ: بعد كلمة تلف عبارة "ولا معاناة كلفةٍ ومسألة" زيادة.
٣ - التبيان ١/٥٥. الواحدي ص٤٧١.

قال: يقول: إذا لم يعاين الشيء لم تعْتَددْ به في أكثر الأحوال، فلذلك ينبغي أن تتسلى عن [٣آ] "يماك"[1]، لأنه قد غاب عن عينيك، كما لم تحزن لأجدادك الماضين الذين لم ترهم.

وأقول: إن هذا الذي ذكره ليس بشيء. والمعنى: أنه أراد تسلية سيف الدولة فقال: كم لك جَدّاً فُقِدَ عَنْ بُعْدٍ لَم تبكِهِ، واجعل هذا الذي فُقِدَ عن قُربٍ بمنزلته، لأنه قد شاركه في الفقد، وسواء في ذلك القريب والبعيد.

❖ **وقوله[2]:** [الطويل]

نزلْنا عنِ الأكوارِ نمشي كرامةً لِمَنْ بانَ عَنْهُ أن نُلِمَّ بِهِ رَكْبَا

لم يذكر معنى هذا البيت، وهو من أغرب المعاني وأحسنها. يقول: نزلنا عن إبلنا نمشي إكراماً للمحبوب الذي بان عنه، أي: لم يَعْلَمْ أن نِلمَّ به -أي بالربع- ركْباً، أي: وألممنا به[3] ماشين كرامةً له، "فأن والفعل" في موضع رفع بأنّه فاعلُ "بانَ عنه".

❖ **وقوله[4]:** [الطويل]

ومن صَحِبَ الدُنيا طويلاً تقلّبتْ على عَيْنِهِ حتَّى يَرَى صِدْقَها كَذِبا

---

[1] - يماك هو عبد لسيف الدولة الحمداني، وهو تركي مات بحلب في شهر رمضان سنة ٣٤٠ هـ. انظر الفسر ٤٢/١، والواحدي ص٤٦٧، والتبيان ٤٩/١.

[2] - التبيان ٥٦/١. الواحدي ص٤٧٢.

[3] - أ: العبارة كما يلي: "وألممنا به راكبين، ولم يعلم بذلك لبعده عنك، وكنا ألممنا به ماشين". وهذه زيادة، لا ضرورة لها في المعنى، بل تنقله إلى ضده.

[4] - التبيان ٥٧/١. الواحدي ص٤٧٢.

لم يذكر أيضاً معنى هذا البيت، وكيف اتصاله، واتصال المثل[1] الذي ضربه فيه بما قبله، وهذا وهم، وقيل: هذا البيت يجوز أن يتصل بما قبله، يريد: أن السحاب تُطلب وتذم، ونحن نذمُّها لما يفعل بالربع، وهذا من تقلب الدنيا[2].

وأقول: إنه لما قال نزلنا عن الأكوار نمشي كرامة كأنه تصور أن أحبابه مقيمون في الربع، وأنه غير خالٍ منهم، فنزل يمشي إكراماً لهم، فتصور الصِّدق الذي هو خلوّ الربع من أحبابه كذباً بما تخيَّله من أنهم فيه.

❖ وقوله[3]: [الطويل]

لَقَدْ لَعِبَ البَيْنُ المُشِتُّ بِها وبي ... وزوَّدَنِي فِي السَّيْرِ ما زوَّد الضَّبا

قال: الضب لا يَردُ الماءَ، وأنشد رجزاً وُضِعَ على لسانه، وقد قال الحوت: وِرْداً[4] يا ضبّ، فقال[5]: [مجزوء الرَّجز]

---

١ – ب: كتب الناسخ يسار الصفحة خارج المتن، "ضرب المثل على هذا البيت أنه باطل وكتبته تبركاً بخطه".

٢ – أ: العبارة "وهذا وهم"، وقيل: هذا البيت يجوز أن يتصل بما قبله، يريد: أن السحاب يطلب ويذم، ونحن نذمها لما يفعل بالربع، وهذا من تقلب الدنيا". سقطت

٣ – التبيان ١/٦٠. الواحدي ص٤٧٤.

٤ – أ: "وردا" ساقطة يقتضيها السياق.

٥ – الرّجز للضّب في تهذيب اللغة ٢/١٩٩، ٣/٣٠٨، وتاج العروس (ضب)، (عكث، عنكث)، و (زرد) و (عرد)، وبلا نسبة في لسان العرب (جزأ)، و(ضبب) و (عنكث) و (برد) و (صرد) و (عرد). وفي الحيوان ٦/٥٢١ مع اختلاف في الرواية. والفتح الوهبي ص٣٥، وديوان الأدب ٢/٢٣، وأساس البلاغة (حرر)، والمخصص ٩/١٣٨، ١٣/٢٥٨.

– الصَّرْدُ: البرد. لسان العرب (صرد).

– عراداً عَردا: حشيش طيب العود، منتشر الأغصان لا رائحة له، وقال: "عراداً عراداً" للمبالغة. اللسان (عرد).

– العنكث: شجر يشتهيه الضبّ. اللسان (عنث).

– ملتبدا: كثير الورق. اللسان (لبد).

– الصلّيان: نبت له سَنمة عظيمة، إذا خرجت أذنابُها تَجذبها الإبل: اللسان (صلا).

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدَا
لا يَشْتَهِي أن يَـرِدَا
إلا عـــراداً عَـــرِدَا
وصِلِّيانــاً بَـــرِدَا
وعنكـــثاً ملتبـدا

قال: والمعنى: لم يزودني البين شيئاً أستعين به على السير، ضربه مثلاً.

وأقول: إن الضب يوصفـ بالذهول، وقد قالوا: أذهل من ضبّ، وذلك أنه إذا خرج من جُحْره راعاه بِطرفِهِ، فإذا غاب عنه ذهب وحارَ عنه.

يقول: زوّدني البين الذهولَ والحَيْرةَ بفراق الأحباب.

❖ وقوله[1]: [الطويل]

وَمَنْ تَكُنِ الأسْدُ الضَّوارِي جُدودَهُ — يَكُنْ لَيْلُهُ صُبْحاً وَمَطْعَمُهُ غَصْبا

لم يذكر ابن جني تعلق هذا البيت بما قبله، واتصاله به.

وأقول: أنه لما ذكر في البيت الذي قبله لعب البين به وأخبر أنه كثير الأسفار قلق في البلاد، قال: فأنا في ذلك ليلي نهار، ومطْعَمي غصبٌ، وذلك فعلُ الأسْد، لأن أجدادي أسود. وليت شعري كيف سلمت له هذه الدعوى في أجداده بأنهم أسود، وهم يقصرون عن أن يكونوا ثعالب؟! وكأنه عاد عن هذه الدعوى فيما بعد مخافة الإكذاب، فشكّ فاستفهم فقال[2]: [الطويل]

وَلَسْتُ أُبالِي بعد إدراكي العُلى — أكان تُراثاً ما تناوَلتُ أمْ كَسْبا؟

يقول: إذا أدركت العلا فلا أبالي أورثته عن آبائي أم أدركته بنفسي؟

❖ وقوله[3]: [الطويل]

---

[1] - التبيان ١/٦٠. الواحدي ص٤٧٤.
[2] - التبيان ١/٦٠. الواحدي ص٤٧٤.
[3] - التبيان ١/٦٢. الواحدي ص٤٧٥.
الديباج: معرب، وتعني: الألوان المختلفة الجميلة.

فبُورِكْتَ مِنْ غَيْثٍ كَأَنَّ جُلودَنا تُنْبِتُ الدِّيباجَ والوَشْيَ والعَصْبا

قال: جعله كالغيث، وجعل جلودهم كالأرض التي تنبت إذا أصابها الغيث. يريد كثرة ما يعطيهم من الكُسَى والتحف.
وأقول: إنه لم يرد كثرة الكُسى والتحف ولكن أراد ألوانها المختلفة، وذلك أن الغيث إذا أصاب الأرض أنبتت ألواناً مختلفة من الزهر، فكذلك الكسى التي يعطيها، ولذلك جعلها من الوشي والعصب، وهي برود اليمن تحوي ألواناً مختلفة، والديباج عمل الروم كذلك.

❖ وقوله[1]: [الطويل]

فحبُّ الجَبانِ النَّفْسَ أوردَهُ البقا وحُبُّ الشُّجاعِ النَّفْسَ أوْرَدَهُ الحَرْبا

قال: يَرِدُ الشجاع الحرب إما اليبلي بلاءً يَشْرُفُ ذكرُهُ في حياته به؛ وإمّا يُقْتل فَيُذْكَرُ بالصبر والأنفة بعد موته. وأنشد على ذلك أبياتاً للعرب والمحدثين. وقال: المحدثون يُستشهَد بهم في المعاني، كما يستشهَد بالقدماء في الألفاظ[2]، وفسّر البيت الذي بعده، وهو قوله[3]: [الطويل]

ويختلِفُ الرِّزقانِ والفِعْلُ واحِدٌ إلى أنْ تَرَى إحسانَ هذا لِذَا ذَنْبا

بأن قال: إنّ الرجلين يفعلان فِعلاً واحداً، فيُرزَق أحدهما، ويُحرَم الآخر، فكأن الإحسان الذي رُزق به هذا هو الذنب الذي حُرِمَ به هذا. قال: وهذا مثل قول الشاعر[4]: [الوافر]

---

١ – التبيان ١/٦٥، الواحدي ص٤٧٧. والرواية فيهما "التقى".
٢ – ب: عبارة: "يستشهد بالقدماء في الألفاظ". مكررة في الهامش.
٣ – التبيان ١/٦٥. الواحدي ص٤٧٧. والرواية في التبيان: "الى أن يُرى إحسانُ".
٤ – البيت لأبي حنش الفزاري، انظر شعره في كتاب "شعراء فزارة في الجاهلية والإسلام وأخبارهم وأشعارهم"، تأليف د. أمية موسى، رسالة دكتوراه، جامعة تشرين ١٩٩٦م، ص٢٤٩..

وَكَمْ مِنْ مَوْقِفٍ حَسَنٍ أُحِيلَتْ   محاسِنُه فَعُدَّ مِنَ الذُّنوبِ

قال: ومثله[1]: [الطويل]

يخيبُ الفَتى من حيثُ يُرزَقُ غَيْرُهُ   ويُعْطَى الفتى من حيثُ يُحرَمُ صاحِبُهْ

وأقول: إنه لم يفهم معنى البيتين، ولا ترتيبَ الآخر منهما على الأول. ومعنى البيت الأول: أنّ الجبان يحب نفسه فيحجم طلباً للبقاء، والشجاع يحب نفَسه فيقدم طلباً للثناء، والبيت الثاني يفسر الأول، يقول: فالجبان يُرزَق -بحبه نفسه- الذمَّ لإحجامه، والشجاع يرزق -بحبه نفسه- المدح لإقدامه، فكلاهما محسنٌ إلى نفسه بحبه لها. فاتفقا في الفعل الذي هو حبّ النفس، واختلفا في الرِّزقين اللذين[2] هما الذم والمدح، حتى أن الشجاع لو أحسن إلى نفسه بترك الإقدام كفعل الجبان، لَعُدَّ ذلك له ذنباً، فهذا هو المعنى، وهو غاية الإحكام، بل في غاية الإعجاز، لا ما فسَّره [٣ب]، والذي ذكره في البيت الثاني منفصل من البيت ولم[3] يُرِدْه المتنبي[4].

وهو معنى آخر مثل قول القطامي[5]: [البسيط]

والنَّاسُ مَنْ يلقَ خيراً قائِلونَ لَهُ   ما يشتهي، ولأُمِّ المخطِىءِ الهَبَلُ

❖ وقوله[6]: [الطويل]

وَخيلٌ تُثَنِّي كُلَّ طَوْدٍ كأنَّها   خَريقُ رِياحٍ وَاجَهَتْ غُصُناً رَطْبا

---

١ - البيت لأبي يعقوب الخريمي، انظر ديوانه، ص٦٧.
٢ - أ، ب: "الذين".
٣ - أ: "لم يُردّه". الواو ساقطة.
٤ - (أ): أبو الطيب.
٥ - ديوانه ص٢٥.
وهو عمير بنِ شييم التغلبي. والقطامي لقب غلب عليه. كان نصرانياً وأسلم، وكان شاعراً إسلامياً مُقلاً فحْلاً مجيداً، وهو ابن أخت الأخطل المشهور، وعدّه ابن سلام في الطبقة الثانية من شعراء الإسلام. انظر الشعر والشعراء ٦٠٩/٢. الخزانة ٢٧٠/٢. الهبل: الثكل.
٦ - التبيان ٦٩/١، الواحدي ٤٧٩. والرواية فيهما: وجيش. ورفع و "خيل"، لأنه معطوف على "كريم النثا" في البيت السابق. وفي التبيان "يثني" بدل "تثني". الطود: الجبل العظيم. خريق الرياح: شدتها.

قال: وقريب من قوله "تُثني كُلَّ طَوْدٍ"[1]، قول أبي النجم[2] في وصفه ناقته بِثقل الوطء: [الرجز]

"تُغادِرُ الصَّمْدَ كَظَهْرِ الأخْزَلِ"

قال: الصَّمْد: ما غَلُظَ من الأرض، والأخْزَلُ: البعير المتفصِّح السّنام. كأنه يريد أن الجيش لكثرته إذا مر بجبلٍ جعله اثنين لشدة الوطء، وكثرة الحافر.
وأقول: أحسن من هذا أن يكون "يُثَنّي" بمعنى "يُعْطِف"، شدد للتكثير والمبالغة. أي يجعل الطّود الذي يمرّ به مثنياً[3] كالغصن الرّطب في اللين والانعطاف إذا مرَّت به الريح الشديدة.

❖ وقوله[4]: [الطويل]

أَهذا جزاءُ الصِّدقِ إنْ كُنْتُ صادِقاً؟! أهذا جَزاءُ الكِذْبِ إنْ كُنْتُ كاذِبا[5]؟!

....

ويقوِّي هذا قوله فيما يليه[6]: [البسيط]

بَياضُ وَجْهٍ يُريكَ الشَّمْسَ حالِكَةً وَدُرُّ لَفْظٍ يُريكَ الدُّرَّ مَخْشَلَبا

وقال في تفسير هذا البيت: وقد تصف العرب البياض كما تصف بالأُدْمَة.

---

1 - أ: "تثنّي كل طود" يمين الصفحة.
2 - ديوانه ص٢٢١. وهو الفضل بن قدامة بن عبدالله العجلي من رجاز الإسلام والفحول المتقدمين، في الطبقة الأولى منهم، وفد على هشام بن عبدالملك. وتوفي آخر دولة بني أمية. انظر معاهد التنصيص ١/١٩، والأغاني (ثقافة) ١٠/١٩٥٧.
3 - أ: "مثنّياً" فوق السطر.
4 - التبيان ١/٧١. الواحدي ص ٤٨٧.
5 - (أ): عبارة "إن كنت كاذباً" ساقطة. وفي (ب) ممسوحة. ويبدو أن تفسير هذا البيت قد سقط، وسقط معه البيت الذي يليه مع تفسيره أيضا، والدليل بداية التفسير الظاهر في المخطوطة، حيث لم يكن الكلام مترابطاً، وقد بدأ بـ "ويقوي هذا ...."، ولم نجد ذلك إطلاقاً.
6 - التبيان ١/١١٣، الواحدي ص١٥٦. المخشلب: ليست عربيّة، وإنما هي من لغة النبط، وهو خرز من حجارة البحر، وليس بدرٍّ.

قال زهير[1]: [الطويل]

وأبيضَ فيَّاض يَدَاهُ غَمَامَةٌ ... على مُعْتَفِيه ما تُغِبُّ نوافِلُهْ

وأقول: إن العرب إذا وصفت الرجل بالبياض مادحةً لم تُرد اللون على الحقيقة، وإنما تَكْني به عن وضوح شرف الممدوح وبيانه، وقد فُسّر قولُ حسّان[2]: [الكامل]

بيضُ الوجوهِ كريمةٌ أحسابُهُمْ ... شمُّ الأنوفِ من الطّرازِ الأوّلِ

على ذلك، فكنّى عن ظهور شرفهم وبيانه ببياض وجوههم. وقيل: إنه كنّى في النصف الثاني عن إبائهم وحميتهم بشمم أنوفهم، وذلك لتناسب الصفتين في النصفين، وفسّر بيت زهير أيضاً، على ذلك، وهو أشبه بكلام العرب.

❖ وقوله[3]: [البسيط]

وكُلّما لَقِيَ الدِّينارُ صاحِبَهُ ... في مِلْكِهِ افْتَرَقا مِنْ قبلِ يَصْطَحِبَا[4]

قال: قولُه: "افترقا من قبل يصْطَحِبا" مع قوله "وكلّما لقي الدينارُ صاحَبهُ" صحيح المعنى على ما في ظاهر لفظه مِن مقارنة التناقض، وذلك أنه يمكن أن يقع التقاء من غير اصطحاب ومواصلة، لأن الصحبة مقرونة بالمواصلة. يقول: فإنما يلتقيان مُجْتازَيْن لا مُصْطَحِبَيْن.

وأقول: إنه لم ينفصلْ من التناقض، وذلك أنّه أثبت الصحبة بقوله: "لقي الدينارُ صاحِبَه في ملكه"، ثم قال: "افترقا من قبل يصطحبا"، ففي المصاحَبة كالمناقضة

---

1 – ديوانه ص١٢٢. هو زهير بن ربيعة بن رباح المُزَني، كان جاهلياً لم يدرك الإسلام، وهو أحد الشعراء الثلاثة الفحول المقدّمين، قال عنه ثعلب: كان أحسنهم شعراً. انظر الشعر والشعراء ٧٩/١، والخزانة ٣٣٢/٢.

2 – ديوانه ص٣٦٦. وهو حسان بن ثابت الأنصاري شاعر الرسول، ومن قبيلة الخزرج، عاش مائة وعشرين سنة، نصفها في الإسلام، دافع بشعره عن الإسلام (ت٥٠هـ). انظر الشعر والشعراء ٢٢٣/١. والخزانة ٢٢٧/١.

3 – التبيان ١١٦/١، الواحدي ص١٥٧.

4 – أ: عبارة "من قبل يصطحبا" يسار الصفحة.

باقية بحالها، وإنما كانت المناقضة -إذ قُدّر اسم الفاعل الذي هو "صاحِبه"- عاملاً في الجار والمجرور الذي هو قوله "في مِلْكِه"، لأن بذاك تثبت المصاحبة بينهما، وإنما العامل في الجار والمجرور قوله "لقي". والتقدير: وكلما لقي الدينار في ملكه صاحبه قديماً في ملك غيره أو ديناراً آخر مثله[1]؛ افترقا هنا قبل أن يصطحبا، فالصحبة بينهما إنما كانت في مُلْك غيره، والملاقاة كما ذكر تكون من غير اصطحاب، كقولهم: لقيته مُنْحِدراً مُصْعِداً، فلا مناقضة حينئذٍ، وهذا بيّن لمن تدبّره، وأجال فيه نظره.

❖ **وقوله[2]: [البسيط]**

مالٌ كأَنَّ غُرابَ البَيْنِ يَرْقُبُهُ فكُلّما قِيلَ هذا مُجْتَدٍ نَعَبا

قال: بعد أن فَرّق بين صياح الغراب، فقال: يُقال: نَعَب: إذا مدّ عنقه وصاح. ونعق: إذا صاح ولم يمدّ عنقه، هذا معنى حسن. يقول: فكما أن غراب البين لا يهدأ من الصياح كذلك الممدوح لا يفتر عن العطاء.

وأقول: هذا ليس بشيء، والمعنى: أنه يصف الممدوح بكثرة تفريق ماله على المُجْتَدينَ، وضرب لماله بتفريقه مثلاً ما ذُكِرَ من صياح الغراب، وتفريقه بين الأصحاب، فقال: مال الممدوح كأن غراب البين موكّل به يرقبه، فإذا جاء مُجْتَدٍ نعب هنالك فتفرق ماله لصياحه كما يتفرق الأحباب عند صياح الغراب.

❖ **وقوله[3]: [البسيط]**

إن المنيّةَ لَوْ لاقَتْهُمُ وَقَفَتْ خَرْقاءَ تَتّهِمُ الإقدامَ والهَرَبا[4]

---

١ - أ: عبارة "أو ديناراً آخر مثله" يمين الصفحة.

٢ - التبيان ١١٧/١. الواحدي ص١٥٨.

٣ - التبيان ١١٩/١. الواحدي ص١٥٩.

٤ - أ: "تتهم الأقدام والهربا" يسار الصفحة، خارج السطر.

قال: يقول: لو لاقتهم لبقيت مُتَحيِّرة، تتَّهم الإقدام مخافةَ الهَلكة، والهربَ مخافة العار.

وأقول: هذا ليس بشيء، وما واجهه لا يكون فيما يشكّ فيه، والعار في الهرب مُتيقّن، وإنما جعل المنية -إذا لاقتهم مرّة في الوغى- فزعت منه، يريد أنه يخشى إن أقدم الهلاك، وإن هرب الإدراك.

❖ وقوله[1]: [البسيط]

مُبَرْقِعِي خيلِهم بالبيضِ قد جعلوا   هامَ الكُماةِ على أرماحِهِمْ عَذَبا

قال: أي قد جعلوا مكان براقع خيلهم حديداً على وجوهها، ليقيَها الحديَدُ أن يُوَصِّل اليها.

وأقول: ليس لهم في هذا مَزِيَّة على غيرهم، وكيف عبَّر عن صفائح الحديد التي على وجوه الخيل بالبِيض؟ وهذا استعمال لم يستعمله أحد. والمعنى: أن هؤلاء لا براقع لخيلهم على الحقيقة تقي وجوهَها من السيوف والرماح، ولكنّ بيضهم أي سيوفهم تقام مقام البراقع في حفظ رؤوسها لنجدتهم، وحُسْن مِراسِهِم في الحرب، ولإحجام أعُدائهم عن الإقدام عليهم، وهذا مثل قوله[2]: [الوافر]

....   لقـوه حاسراً في دِرْعِ ضَـرْبِ

وكقوله[3]: [الطويل]

....   لَبِسْنا إلى حاجاتِنا الضَّرْبَ والطَّعْنا[4]

❖ وقوله[5]: [الكامل]

---

1 - التبيان ١١٨/١. الواحدي ص١٥٨. والرواية فيهما: مُتَّخذي.

2 - الشعر للمتنبي، انظر، التبيان ٢٠٩/٢. والواحدي ص٣٥٦. وعجز البيت:
دقيقِ النسج ملتهب الحواشي.
والحاسر: الذي لا درع عليه. ملتهَب الحواشي: بريق السيف.

3 - الشعر للمتنبي، انظر، التبيان ١٦٦/٤. الواحدي ص٤٥٩. وصدر البيت:
وإنا إذا ما الموت صرَّح في الوغى

4 - أ: عبارة "الضَّربَ والدلعنا" بيسار الصفحة.

5 - التبيان ١٢٣/١. الواحدي ص١٧٢. الترائب: جمع تريبة، وهي محل القلادة من الصدر، وقيل: ما ولي الترقوتين من الصدر، وقيل: ما بين الثديين إلى الترقوة.

حاولنَ تَفْدِيَتي وخِفنَ مُراقِباً   فوَضَعْنَ أيدِيَهُنَّ فَوْقَ ترائِبا

قال: أي أشَرْنَ إليَّ من بعيد، ولم يجهرن بالسَّلام والتحية خوف الوشاة والرقباء، وقال الواحدي[1]: الإشارة بالسلام لا تكون بوضع اليد على الصدور، وإنما المعنى: أنّهن طَلَبْنَ أن يقلن لي [٤آ] نفديك بأنفسنا، وخفن الرقيب، فنقلن التفدية من القول إلى الإشارة بوضع الأيدي على الترائب، وهو الصحيح[2].

❖ **وقوله**[3]: [الوافر]

شَدِيدُ الخُنْزُوانَةِ لا يُبالِي   أصابَ إذا تنمَّرَ أمْ أُصيبَا

قال: أراد: أأصاب، فحذف همزة الاستفهام ضرورة، وقد جاء مثله، وأنشد سيبويه[4]: [الطويل]

لَعَمْرُكَ ما أدْرِي وإنْ كُنْتُ دارياً   شعيثُ بن سهمٍ أم شعيثُ بن منقرِ[5]

وأقول: ليس حذف الهمزة هنا بضرورة، وليس هذا مثل البيت الذي استشهد به، وذلك أنه يقال: أصاب وصاب بمعنى، لغتان، وقد قال المتنبي[6]: [الكامل]

وَرَمَى وَما رَمَتا يَداهُ فصابني   ....

فقد جمع في هذا بين اللّغتين، كما قال الآخر[7]: [الكامل]

---

١ – انظر شرح ديوان المتنبي ص١٧٣.

٢ – أ: "وهو الصحيح" غير واضحة. وهناك إشارة إلى وجودها يمين الصفحة خارج المتن.

٣ – التبيان ١٣٩/١. الواحدي ص٢٩٢. والرواية في النظام الخنزوانة ١٨٠/٤. الخنزوانة: أصلها ذبابة تقع في أنف البعير، فيشمخ لها بأنفه، فاستعيرت للكبْر، فقيل: بفلان خزوانة. تنمّر: صار كالنمر في الغضب.

٤ – الكتاب ١٧٦/٣. وهو للأسود بن يعفر اليمني، انظر ديوانه ص٣٧.

٥ – شعيث: هي من تميم، ثم من بني منقر، سهم: حي من قيس، والشاهد في البيت حذف ألف الاستفهام ضرورة لدلالة "أم" عليها: انظر التبيان ١٣٩/١.

٦ – أ: "أبو الطيب"، والبيت في التبيان ٢٤٥/١. والواحدي ص ١٠٨. وعجز البيت:
سَهْمٌ يُعَذِّبُ والسّهام تُريحُ

٧ – أ: "الآخر" ساقطة.

.... أسْرَتْ إليكَ ولم تكن تُسْرِي[1]

❖ وقوله[2]: [الوافر]

كأنّ دُجاهُ يجْذِبُها سُهادِي فَلَيْسَ تَغِيبُ إلاّ أنْ يَغِيبا

قال: أي فكما أنّ سهادي لا يغيب عنّي، فكذلك هذا الليل لا يغيب عني، لتعلّق أحدهما بصاحبه.

وأقول: المعنى: إن سُهادي ثابت لا يزول، وكأن الدّجى متصلة بسهادي متعلقة به، فهو يجذبها ويمنعها من أن تغيب، أي من الزوال والانقضاء، وإذا[3] كان سهادي ثابتاً[4] لا يغيب، أي لا يزول؛ فالدجى ثابتة لا تزول لأنها متصلة به كالسَّبَبِ والمسُبَّبِ، وكأن هذا من قول امرئ القيس[5]: [الطويل]

فيالَكَ مِنْ لَيْلٍ كأنَّ نُجومَهُ بِكُلِّ مُغارِ الفُتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ[6]

❖ وقوله[7]: [الوافر]

ولـمّا قَـلّتِ الإِبِلُ امتَطَيْنا إلى ابْنِ أبي سُلَيْمانَ الخُطُوبَا

قال: يقول: كأنّ هذه الشدائد أكلَتني، فكنتُ بمنزلةِ الأرضِ أُكِل جميعُ ما كان عليها من نبت فأجدبت.

وأقول: إنه عرّض للممدوح بإقتاره، ورقّة حاله بقوله:

---

1 - الشعر لحسان بن ثابت انظر ديوانه ص٢٢١. وهو عجز لبيت صدره:
حيّ النظيرة ربّةَ الخِدْرِ

2 - التبيان ١/١٤٠. الواحدي ص٢٩٢.

3 - أ: فإذا.

4 - في (أ، ب): "ثابت" في النسختين.

5 - ديوانه ص١٥٢. "مُغار الفتل: الحبل المفتول جيداً. يذبل: اسم جبل.

6 - (أ): "بيذبل" خارج السطر يسار الصفحة.

7 - التبيان ١/١٤٠. الواحدي ص٢٩٢. الخطوب: الشدائد.

"ولما قلّت الإبل"، لأن الإبل ليست بقليلة إلا على المُعسرين، أي ركبنا ما لا تشبه الإبل، وهي الشدائد، لأنّ الإبل ترتع في نبت الأرض، والشدائد ترتع فينا، أي تهلك أجسامنا وأموالنا، ولما استعار للخطوب الرعي، استعاره لجسمه الجدب للمناسبة التي بينهما، وذكر أنه فارق الشدائد بوصوله إلى الممدوح في قوله بعد ذلك[1]: [الوافر]

.... فما فارقتُها إلا جديبا[2]

ليلزمه الإحسان إليه، والإنعام عليه.

❖ وقوله[3]: [الطويل]

إليكِ فإنّي لَسْتُ مِمَّنْ إذا اتَّقى عِضاضَ الأفاعِي نامَ فَوْقَ العقارِبِ

قال: يقول: لست ممن إذا اتقى عظيمة صبر على مَذَلّةٍ وهوان، فشبّه "العظيمة" "بالأفاعي"، وشبّه "الذل" "بالعقارب" وكُلٌّ مُهْلِك، أي: إذا كرهتُ أمراً عظيماً لم أصبر على مكروه دونه، بل آبى الجميعَ صغيرَه وكبيرَه.

وأقول[4]: ولو شبّه الأفاعي بالمهالك، والعقارب بالأذى، والتمائم بالمكائد لكان أولى، وقد قال أبو النشناش[5]: [الطويل]

وَلَلمَوْتِ خَيْرٌ لِلْفَتى من قُعُودِهِ عَدِيماً، ومِنْ مَوْلىً تدبُّ عقارِبُهْ

---

١ - التبيان ١٤١/١. الواحدي ص٢٩٣. وصدر البيت:
وتَرْتَعُ دون نبتِ الأرض فينا
والجديب: الذي لا نبات فيه.

٢ - أ: عبارة: "في قوله بعد ذلك: فما فارقتها إلا جديبا" خارج السطر يمين الصفحة.

٣ - التبيان ١٥٠/١. الواحدي ص٣٢٩.

٤ - ب: "لو شبه" سقطت الواو.

٥ - البيت لأبي النشناش في جمهرة اللغة ص١٤١، والأصمعيات ص١١٨، وفي الخزانة ٣٨٦/١. وتاج العروس (نشش). وبلا نسبة في لسان العرب (نشش) مع اختلاف في الرواية "فللموت". وأبو النشناش النهشلي، من لصوص بني تميم في العصر الأموي، وقد ذكر أبو الفرج أنه كان يعترض القوافل في شذاذ من العرب بين الحجاز والشام، وظفر به بعض عمال مروان بن الحكم فحبسه، وقيّده مدة ثم هرب. انظر الأغاني (ثقافة) ١١٧/١٢-١٢٢.

أي لست ممن يصبر على الأذى والضيم لخوف المهالك.

❖ وقوله[1]: [الطويل]

بأيِّ بلادٍ لَمْ أَجُرَّ ذوائبِي   وأيِّ مكانٍ لم تَطَأْهُ رَكائِبِي

قال: أي لم أدَعْ من الأرض موضعاً إلا جوّلت فيه إمّا متغزِّلاً أو غازياً.
وأقول: إنّ قوله "لم تطأه ركائبي" لا يدل على الغزو[2]، ولو قال سوابقي، لأنه يحتمل أن يكون لوفادةٍ أو لغيرها.
❖ وقوله[3]: [الطويل]

يقولونَ تأثيرُ الكَواكِبِ فِي الوَرَى   فما بالُهُ تأثيرُه في الكَواكِبِ؟!

قال: يقول: هو يؤثر في الكواكب، فكيف قال الناس إن الكواكب تؤثر في الناس؟ يُعجب من ذلك، ويُعظِّم أمره، وذلك أنه يبلغ من الأمور ما أراد، فكأن الكواكب تبع له.
وأقول: هذا المعنى الظاهر، وقد قال غيره: إنه أراد بتأثيره في الكواكب تغطيتها وإخفاءَها بما تُثيرُهُ سنابكُ الخيل من العجَاج حتى أخفى نور الشمس في النهار فتظهر الكواكب، فإن كان المعنى ذلك فهو من قوله[4]: [البسيط]

والشَّمْسُ طالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكاسِفَةٍ   تَبْكِي عَلَيْكَ نُجومُ اللَّيلِ والقَمَرا

❖ وقوله[5]: [الطويل]

حَمَلْتُ إليهِ مِنْ لِساني حَدِيقَةً   سَقاها الحِجى سَقْيَ الرِّياضِ السحائِبِ

1 - التبيان ١/١٥١. الواحدي ص٣٢٩.
2 - في (أ): "على الغزو"، فوق السطر.
3 - التبيان ١/١٥٦. الواحدي ص٣٣٢.
4 - البيت لجرير في ديوانه ص٧٣٦.
5 - التبيان ١/١٥٨. الواحدي ص٣٣٣. وفي الواحدي "الرياض".

قال: جعل لسانه حديقةً مجازاً وتشبيهاً للّسان بنور الروضة.
وأقول: إن اللسان يحتمل أن يكون العضوَ الذي يُتكلمّ به، وأن يكون الكلامَ نفسهَ، كقول الحطيئة[1]: [الوافر]

نَدِمْتُ على لسانٍ كانَ مِنّي فليتَ كأنَّهُ في جوفِ عِلْمِ

فإذا جُعِلَ اللّسانُ الكلامَ كان هو الحديقةَ، وإن جَعِل اللسان العضو لم يكن الحديقةَ، وكانت الحديقةُ منه، وهي النّظم يُحَسّنه وَيُزيّنُهُ.

◆ وقوله[2]: [البسيط]

كأنّ كلّ سؤالٍ في مسامِعِهِ قَميصُ يوسُفَ في أجْفانِ يَعْقُوبِ

قال: يقول: يفرح بكل سؤالٍ فرحةَ يعقوب بقميص يوسف كرماً وسخاءً.
وأقول: المعنى: إن سمعه ينتفع بسؤال العفاة كانتفاع أجفان يعقوب بقميص يوسف، وذلك إشارة إلى قوله تعالى: {فلمّا أنْ جاءَ البشيرُ[3] ألقاهُ عَلَى وجهِهِ فارتدَّ بَصيرا}[4]، فإن قيل فهذا يُناقِض قوله في مكان آخر[5]: [الخفيف]

والجِراحاتُ عِنْدَه نَغَماتٌ سَبَقَتْ قَبْلَ سَيْبِهِ بِسُؤالِ

أي يستقر بنغمات السؤال قبل العطاء كاستقراره بالجراحات.
فيقال: لا يُعدُّ هذا تناقضاً وعيباً، ولكن يعدّ هذا حِذقاً وتوسّعاً وصناعة من الشاعر، فيمدح بشيء في موضع، ويجعله ذمّاً في موضع آخر، ألا ترى إلى مديح

---

1 – ديوانه ص١٩٣.
2 – التبيان ١/١٧٢. الواحدي ص٦٣٧.
3 – أ: "جاء البشير" فوق السطر.
4 – سورة يوسف / آية ٩٦.
5 – التبيان ٣/١٩٦. الواحدي ص١٨٩. السَّيْب: العطاء.

الشعراء الشجعان والأجواد بتشبيههم بهم بالأسود والبحار، وإلى قول المتنبي[١]: [الطويل] [٤١ب].

وَلَوْلا احتقارُ الأُسْدِ شَبَّهتُها بهِمْ ... ولكِنّها معدودةٌ في البَهائِمِ

وإلى قول بعض شعراء المغرب[٢]: [الطويل]

سألتُ أخاهُ البحرَ عَنْهُ فقال لي ... شقيقيَ إلاّ أنّهُ السّاكِنُ العَذْبُ
لنا ديمتا ماءٍ ومالٍ فَديمَتي ... تماسَكُ أحياناً وديمتُهُ سَكْبُ

◆ وقوله[٣]: [الطويل]

وأخلاقُ كافُورٍ إذا شِئْتُ مَدْحَهُ ... وإنْ لَمْ أَشأْ تُمْلِي عَلَيّ وأَكْتُبُ

قال: قوله: شئتُ مدحَه وإن لم أشأ[٤] فأخلاقه تعرب عن فضله وكرمه. وقوله: "وإن لم أشأ" فيه ضرب من الهزء، وهكذا عامة شعره فيه.
وأقول: إن قوله: "وإن لم أشأ" ليس فيه ضرب من الهزء كما ذكر، بلِ فيه ضرب من الجِدّ. يقول: تُلْزِمُني أخلاقُه مديحهُ وإن لم أرِدْهُ، فكأنها هي المادحة لَهُ، لأنها تُمْلي عليّ وأنا أكتب، وهذا ينظر إلى قوله[٥]: [الطويل]

يُقِرُّ لَهُ بالفَضْلِ مَنْ لا يَوَدُّهُ ... .

وهذا[٦] من قول[٧] الآخر[٨]: [الكامل]

---

١ - أ: أبي الطيب. والبيت في التبيان ١١٦/٤. والواحدي ص٣١٩.
٢ - الأبيات لابن اللبانة محمد بن عيسى الداني. ت (٥٠٧هـ). انظر ديوانه ص١٨. وفيه "البارِدُ العَذبُ".
٣ - التبيان ١٨١/١. الواحدي ص٦٦٣.
٤ - في (أ): أشاء.
٥ - التبيان ٣٥٥/٣. الواحدي ص ٤٤١ وعجز البيت:
ويقضي له بالسَّعد مَن لا ينجّم
٦ - أ: "وهذا" ساقطة، وأشار الناسخ إليها خارج السطر لكنها لم تظهر.
٧ - ب: "قول" سقطت، يقتضيها السياق.
٨ - الشعر للسرّي الرفاء في ديوانه، ص٩، وهو عجز صدره:
وشمائلٍ شهِدَ العدوُّ بِفضلِها

.... والفَضْلُ ما شَهِدَتْ بِهِ الأَعْداءُ

❖ وقوله[1]: [الطويل]

أبا المِسْكِ هَلْ فِي الكَأْسِ فَضْلٌ لِشارِبٍ ... فإنِّي أُغَنِّي مُنْذُ حِينٍ وَتشْرَبُ

قال: ضرب هذا له مثلاً، يقول: مديحي[2] يطربك كما يطرب الغناء الشارب.
وأقول: إنه جعل المُلك والمَغْنى[3] في يده كالكأس، وجعل مديحه له كالغناء الذي يطرِبُه، وجعل نفسه بإنشاده كالمغنِّي، وهو يشرب ولا يسقيه، وذلك بخلاف ما تقتضيه العادة والمروءة، وهذا فيه توبيخ له. وقوله: "منذ حينٍ"، استبطاء لمعروفه.

❖ وقوله[4]: [الطويل]

إذا لَمْ تُنِطْ بي ضَيْعَةً أو وِلايةً ... فجودُكَ يَكْسُونِي وشُغْلُكَ يَسْلُبُ

قال: إذا لم تنط بي، أي تسند إليّ جيشاً، ولم تهب لي ضيعة؛ فليس في دَخْلي كفاءً لخرْجي، يريد: كثرة مؤونته وقلة فائدته.
وأقول: ليس في كلامه ما يدل على أن ليس في دَخْلهِ كفاءُ لخَرَجِه، ولا على كثرة المؤونة، وقلة الفائدة، وإنما كان كافور قد وعده بأن يوليَه ويُقْطِعَهُ، فجعل يشوِّقه ويمطله، وجعل يعطيه الشيء بعد الشيء، ما يقوم بمؤونته ومؤونة دوابّه وغلمانه، فلما طال عليه ذلك قال له: إذا لم تُنِط بي ما وعدتَني، وأعطيتني شيئاً لا يبقى لي، ولا يفضُلُ عني لأني أخرجُهُ أولاً فأولاً، فكأنك لم تصنع شيئاً. فجعل جوده

---

[1] – التبيان ١/١٨٢. الواحدي ص٦٦٤. والرواية فيهما وفي النظام ٤/٢٨٩: "أناله" بدل "لشارب".
[2] – أ: "مديجي" غير واضحة.
[3] – أ: "المغنى" ساقطة.
[4] – التبيان ١/١٨٢. الواحدي ص٦٦٤.

في إعطائه له هذا الشيء اليسير بمنزلة الكسوة، وشَغْلَهُ له وَقَطْعَهُ عن النسيب بمنزلة السَّلَب. فهذا هو المعنى. وقد رُوِي: "وشُغْلُكَ لي" وذلك ممّا يدل على ما قلته[1].

❖ وقوله[2]: [الطويل]

وَكُلُّ امرىءٍ يولِي الجَمِيلَ مُحَبَّبٌ   وَكُلُّ مَكانٍ يُنْبِتُ العِزَّ طيِّبُ

قوله: "ينبت العزّ" استعارة حسنة، أي: مَنْ حصل بين يديك عَزَّ، وعلا قدرُه.
وأقول: لا شك أن الاستعارة حسنة، ولكنه لم يفهم معنى البيت. ومعناه: أنه لما ذكر أهله وأوطانه فيما قبله، وذكر حنينه إليهم، وفضَّل كافوراً عليهم في مقامه عنده، وانقطاعه إليه، قال: لا ينبغي للرجل[3] أن يحِنَّ إلى الأهل والوطن إذا لم يُوافقْ، وإن كان الأهلُ محببّين، والوطن طيّب، بل المرء الذي يولي الجميل هو المحبَّب في فعله، وكذلك المكان الذي ينبت العزّ هو الطيّب، ويعني بذلك مقامه عند كافور، لأنه بهذه المثابَة.

❖ وقوله[4]: [الطويل]

وَعَنْ ذَمَلانِ العِيسِ إنْ سامَحَتْ بِهِ   وإلاّ فَفِي أكوارِهِنّ عُقَابُ

قال: يقول: إن سَمَحَتَ العيس لي بسَيْرها وإلاّ ففي أكوارها مِنّي عُقابٌ، فلا حاجة لي إلى سيرها، فأنا أقطع المفاوز على قدمي.
وأقول: إنه لم يفهم المعنى، ولا تنبه له أحد من بعده. والتقدير[5]: أنا غني عن الأوطان والحنين إليها، وعن ذملان العيس، وإلاّ عن عنهما لما يعرضُ لي من سوء

---

1 – أ: عبارة "وقد روي، وشغلك في البيتين وذلك مما يدلّ على ما قلته" غير واضحة يمين الصفحة.
2 – التبيان ١/١٨٣. الواحدي ص٦٦٤.
3 – أ: "للإنسان".
4 – التبيان ١/١٩١. الواحدي ص٦٨٢.
الذملان: ضرب من السّير. العيس: الإبل. الأكوار: جمع كور وهو الرّحل.
5 – في (أ): الكلام "والتقدير: أنا غنيٌّ عن الأوطان والحنين إليها، وعن ذَمَلان العيس، ولا أرغب عنهما لما يعرض لي من سوء المقام عند مَنْ أنا مقيم عنده، فإني خفيف في السير، ولا مضطرب كأني في أكوار العيس عقاب، فجعل الكور كالوكر له" يمين الصفحة وفي أسفلها خارج المتن.

المقام عند من أنا مقيم عنده- فإني خفيف في السير ولا مضطرب. كأني في أكوار العيس عقاب، فجعل الكور كالوكر له، وهو في عناده كالعقاب[1].

❖ وقوله[2]: [السريع]

لَوْ دَرَتِ الدُّنيا بِما عِنْدَهُ   لاسْتَحْيَتِ الأَيّامُ مِنْ عَتْبِهِ

قال: يقول: لو علمت الدنيا بما عنده من الفضل والنَّفاسة لاستحيت الأيام من عَتْبِهِ عليها.

وأقول: إنها تعلم بما عنده من الفضل والنفاسة، ولكنها لا تعلم بما عنده من الحزن والكآبة، ولهذا[3] اعتذر لها بما ذكره فيما بعد.

❖ وقوله[4]: [الكامل]

هُنَّ الثَّلاثُ المانِعاتي لذَّتي   في خَلْوَتي لا الخَوْفُ مِن تَبِعاتِها

قال: يقول: إنما أترك لذَّاتي في خلوتي لما فيَّ [من][5] المروءَة والفتّوة والأبوة، لا لما يُتَخَوّفُ من تبعات اللذة. وهذا سرف نعوذ بالله منه.

وأقول: إن أبا الطيب أطلق اللفظ بذكر التبعات، ولم يقيّد بالتبعات التي تتخَوّفُ من قبل أهل المحبوب من قيل وقال، وتوعّد وتهدّد، فذلك أراد. ولم يرد التبعات التي تلحقه من الأيام التي يكون الله سبحانه هو المطالب بها، والمجازي عليها في الآخرة.

❖ وقوله[6]: [الكامل]

---

١ - في (أ): عبارة "وهو في عناده كالعُقاب" أسفل الصفحة، ولم تظهر منها إلاّ كلمة "هو".
٢ - التبيان ١/٢١٠. الواحدي ص٧٨١.
٣ - في (أ): "لهذا" سقطت.
٤ - التبيان ١/٢٢٧. الواحدي ص٢٧٩.
٥ - زيادة يقتضيها السياق، وهي موجودة في "الفسر" الذي نقل عنه الشارح. انظر الفسر ٢/١٢١.
٦ - التبيان ١/٢٣١. الواحدي ص٢٨١.

عَجَباً لَهُ حفِظَ العِنانَ بِأنْمُلٍ ... ما حِفْظُها الأَشْياءَ مِنْ عاداتِها

قال: يقول: كيف حَفِظ العنانَ بأصابعه، وإنما من شأنها أبداً العطاء والبذل لا الحفظ؟

وأقول: إن كان أراد بالحفظ إمساك الشيء ولزومه طويلاً كإمساك المال؛ فليس من عاداتها، وإن أراد بالحفظ إمساك الشيء ولزومَه على الجملة، كلزوم السيف في الحرب وحفظه، وإمساك الرمح والقلم والكتب، فهي كذلك، وهو من عاداتها، وكأنه أراد بقوله: "الأشياء" أي التي تُتَمول وتُقتَنى من الذهب والفضة، ونفائس الذخائر من الثياب والجواهر والخيل والعبيد، فإن ذلك ليس من عاداتها، فأطلق بقوله ‹٥آ› الأشياء، وهو يريد بعضها، وهذا كثير في استعمالهم، كقوله تعالى: **{وأوتيتْ من[١] كُلِّ شيءٍ}**[٢]، وقوله: **{تدمِّر كُلَّ شيءٍ}**[٣]، وقول أبي الطيب[٤]: [الوافر]

يقولُ لِيَ الطَّبيبُ أكلتَ شيئاً؟ ....

أي شيئاً ضاراً.

❖ **وقوله**[٥]: [الكامل]

لا تَعْذِلُ المَرَضَ الذي بِكَ شائِقٌ ... أنتَ الرِّجالَ وشائِقٌ علاّتِها

أقول: إن هذه الأبيات[٦] في وصف المرض من أعبث شعر قيل فيه وأبرده، وأنآه عن الصواب وأبعده، ومثلها الأبيات التي في قصيدة[٧] بدر بن عمار[٨]، بل تلك تُربي عليها في الثقالة، وتزيد في الإحالة، وهي التي منها: (المنسرح)

---

١ - ب: "وأُتيت كل شيء".
٢ - سورة النمل/ آية ٢٣.
٣ - سورة الأحقاف / آية ٢٥.
٤ - التبيان ٤/١٤٨. الواحدي ص٦٧٩. وعجز البيت:
ودَاؤكَ في شرابِكَ والطَّعامِ
٥ - التبيان ١/٢٣٣. الواحدي ص٢٨٢. وفيهما "تعَذل" بدل "تَعْذَلُ".
٦ - أ: كلمة "الأبيات" فوق السطر.
٧ - انظر التبيان ١/٢٢٤.
٨ - هو بدر بن عمار الأسدي. تقلّد حرب طبرية لابن رائق سنة ‹٣٢٨هـ›. ولم يرد له ذكر في كتب التاريخ المطبوعة التي بين أيدينا، وإنما ذكره ابن الفرضي صاحب تكملة تاريخ الطبري. انظر محمود محمد شاكر: المتنبي ص٩٣.

لم تُبْقِ إلا قليل عافية   قد وفدت تجتديكها العللُ

وتلك بشارة، وهذا إنما يوقعه فيه طلب التدقيق، فيخرجه عن المجاز والتحقيق، فلا يأتي منه بما يُستفاد فضلاً عما يُستجاد.

❖ وقوله[1]: [الوافر]

وَوَجْهُ البَحْرِ يُعْرَفُ مِنْ بَعِيدٍ   إذا يَسْجُو، فكيفَ إذا يَمُوجُ؟

قال: وقوله: "يموج" لأنه رآه، وهو يُديرُ الرُّمْحَ فشبّههُ بالبحر المائج.

وأقول: الأظهرُ أنه وصف الجيشَ بالبحر، وجعل سيف الدولة وَجْهَه لأنه أعلاه ومَقْدَمُه، فيكون فيه مدح له ولجيشه، بأن جعل جيشه كالبحر في عِظَمِهِ وتموُّجِه، وسيف الدولة وجهه لعلوّه وشرفِه وإقدامِه.

❖ وقوله[2]: [الكامل]

نَازَعْتُهُ قُلُصَ الرِّكابِ وَرَكْبُهُ[3]   خَوْفَ الهَلاكِ حُدَاهُمُ التَّسْبِيحُ

قال: نازعتُهُ: أي أخذتُ منه بِقَطْعِي إيَّاه، وأعطيتُه ما نال من الرّكاب.

وأقول: الذي قاله ليس بشيء، وإنما هو من نازعتُ فلاناً الشيء إذا جاذبتهُ إياه. يقول: نازعت هذا البلدِ الطويلِ الإبلَ لأستنقذها منه، لأنه يجذبها لِيُهلكَها، وأنا أجذبُها لأنجّيها وأنجوَ عليها. وهذا من أفصح كلام، وأحسن استعارة، وقلما يقع لمحدَث مثله[4].

[1] - التبيان ١/٢٣٨، الواحدي ص ٤٥٠، يسجو: يسكن ويدوم.
[2] - التبيان ١/٢٤٨. الواحدي ص١١٠. نازعته: جاذبته. حداهم التسبيح: غناؤهم التسبيح، وحُداهم: ممدود إلا أنه قصر للضرورة، وأصله حداؤهم.
[3] - التبيان والواحدي: "وركبها".
[4] - أ: عبارة "وقلّما يقع لمحدث مثله" أسفل الصفحة.

❖ وقوله[1]: [الكامل]

جُهْدَ المُقِلّ فكيفَ بابنِ كَرِيمَةٍ ... تُوليهِ خَيْراً، واللّسانُ فَصِيحُ

قال: يقول: الشكر جُهْدُ المُقِلّ، فكيف ظنك بكريم شاعرٍ فصيح؟ يعني نفسه.
وأقول: إن قوله "الشكر جهد المقلّ" خطأ[2]، وإنما يريد ما ذكره من وصف الرياض في البيت الذي قبله، وهو قوله[3]: [الكامل]

وَذكِيُّ رائِحةِ الرِّياضِ كَلامُها ... يبغي الثناء على الحيا فتفوحُ

قال الواحدي: ذاك من الرياض جَهْد المُقل، لأنها لا تملك النطق، ولا تَقْدِر من شُكْر السَّحاب إلّا على ما يفوح منها من الروائح الطيبة، فكيف ظنك بابن كريمة، -يعني نفسه- تحسن إليه، وله لسان فصيح يقدر على الثناء على[4] ما لا تقدر عليه الرياض[5]؟

❖ وقوله[6]: [الطويل]

يَرُدّ يَداً عن ثوبها وهو قادِرٌ ... ويَعْصِي الهوَى في طَيْفِها وَهْوَ راقِدُ

قال: لو أمكنه في موضع "قادر" "يقْظانُ" لكان حَسَناً، لكنه لّما لَمْ يَجِدْ إليه سبيلا" -شحّاً على الوزن- جاء بلفظ كأنه مقلوبُ "راقدُ"، وهو "قادر" لقرب اللفظ في التجانس، على أن في البيت شيئاً، وهو أن الراقد" قادر"أيضاً، لأنه قد يتحرك في نومه ويصيح، ولكن لّما كان ذلك لغير قصد وإرادة صار كأنه غير قادر. ومعنى البيت: أنه يعصي الهوى في منازعته إياها راقداً ويقظانَ[7]، يصف نفسه بالنزاهة.

---

1 - التبيان ١/٢٥٥. الواحدي ص١١٣. الجُهد: الطاقة.
2 - ب: خطاءٌ.
3 - التبيان ١/٢٥٥. الواحدي ص١١٣.
4 - أ: "على" فوق السطر.
5 - شرح ديوان المتنبي، ص١١٣.
6 - التبيان ١/٢٦٨. الواحدي ص٤٦٠.
7 - ب: يقظانا.

وأقول في قوله: "لو أمكَنَهُ في موضع "قادر" "يقظان" لكان حسناً، لو أراد ذلك لأمكنه أن يجعل موضع يقظان "ساهر" لأنه في معناه، وأحسن منه، لأنه على وزن "راقد"، وليس كذلك "يقظان"، ولم يُرد ذلك، لأن اليقظان قد يكون غير قادر، والقادر على الملامسة لا يكون إلا يقظان، وهذا يفسد قوله في النائم أنه قادر، فالأخذ الذي أخذه عليه غير صحيح، والصحيح ما ذكره أبو الطيب المتنبي[١]، يقول[٢]. يعف عن الحبيب في اليقظة، وعن طيفه في النوم. وهذا من قول الآخر[٣]: [الكامل]

مــاذا يريــدُ النَّاسُ مِــنْ رَجـلٍ خَلُصَ العفافُ مِن الأيَّام لَهُ
إن هَــمَّ في حُلْــمٍ بفاحِـشَةٍ زَجَــرتــهُ همَّتــهُ فينتبهُ

❖ وقوله[٤]: [الطويل]

وأُورِدُ نُفْسِي والمهنّد في يَدِي مَوَارِدَ لا يُصْدِرْنَ مَنْ لا يُجالِدُ

قال: أي: مَنْ وَقَف مثل موقفي في الحرب، ولم يكن شجاعاً جَلْداً هَلَك.
وأقول: لم يفهم المعنى، وهو أني أُورِدُ نَفْسِي مواردَ من الحَربِ لا يُنجي فيها الفرار، لشدتها وضيقها وصعوبتها، ولا يُنَجّى فيها إلا الجلاد. وكأن أبا الطيب وقف على قول المهلب[٥] لابنه يزيد[٦] في بعض أيامه مع الخوارج، وكان على رأسه

---

١ – أ: "المتنبي" ساقطة.
٢ – أ: الكلام من بداية كلمة "يقول" حتى نهاية بيتي الشعر في كلمة "فينتبه" أسفل الصفحة.
٣ – الشعر لابن طباطبا، انظر ديوانه ص٧٠.
٤ – التبيان ١/٢٧١. الواحدي ص٤٦٣.
المهند: السيف المشحوذ. لا يُصدِرنَ: لا يسلَم منها. من لا يُجالد: مَن لا يجيد الضرب بالسيف.
٥ – هو ظالم بن سراق الأزدي، أبو سعيد، كانت له بنت اسمها صفرة فكُنّي بها، قاتل الخوارج وولي خرسان سنة تسع وسبعين للهجرة. وتوفي سنة (٨٢هـ). انظر وفيات الأعيان ٥/٣٥٠.
٦ – يزيد هو ابن المهلب بن أبي صُفرة، أحد شجعان العرب وكرمائهم، كان في دولة الأمويين واليا على خراسان، وافتتح جرجان وطبرستان، تولى إمارة العراقيْن بعد الحجاج. ولد سنة (٥٣هـ) وتوفي مقتولا سنة (١٠٢هـ). انظر خزانة الأدب ١/٢١٧، ووفيات الأعيان ٦/٢٧٨.

فوق البيضة قلنسوة محشوة، وإن قطنها ليتطاير من ضرب السيوف: هذا يوم لا ينجو فيه إلا من صبَر. ذكر ذلك أبو العباس في الكامل[1].

◆ وقوله[2]: [الطويل]

وَغَلَّسَ في الوادي بهِنَّ مُشَيِّعٌ　　　مُبارَكُ ما تَحْتَ اللِّثامَيْنِ عابِدُ

اشتغل بذكر الفرق بين اللثام واللفام، فذكر عن الفراء[3] وأبي زيد[4] أن الذي على طرف الأنف بالثاء، والذي على الأنف بالفاء عن معنى قوله "تحت اللثامين"، وهما "لثام" العمامة، "ولثام" المِغْفَر، و"مبارَكُ" ما تحتهما، يعني وجهه. يقال: فلان مبارك الوجه، وميمون النقيبة، فيكني بذلك بحكمته، كقوله تعالى[5]: {وُجُوهٌ يومئِذٍ ناضِرَةٌ}[6]، و{وُجُوهٌ يومئِذٍ ناعِمةٌ}[7].

◆ وقوله[8]: [الطويل]

فَتىً يَشْتَهِي طولَ البِلادِ ووَقْتُهُ　　　تضيقُ بِهِ أوقاتُهُ والمقاصِدُ

قال[9]: يشتهي طـــول البلاد ووقتَه، والزمانُ يظهِرُ ما عنده مـــن الفضل والكمال (٥ب)، ومع ذلك تضيق به مقاصده.

---

[1] – انظر الكامل في اللغة والأدب ٢/٢٥٢و ٣٠٦.ونص الخبر "ونادى الخوارق:ألا إن العيال لمن غلب، فصبر بنو المهلب، وصبر يزيد...فقال له أبوه : يابني إني أرى موطناً لاينجو فيه إلا من صبر".

[2] – التبيان ١/٢٧٥، والواحدي، ص٤٦٤.

[3] – هو يحيى بن زياد بن عبدالله الكوفي، أبو زكريا، كان من علماء الكوفة، ومن أئمة العربية بالنحو، أخذ عن الكسائي، من تصانيفه: "معاني القرآن". مات بطريق مكة سنة (٢٠٧هـ). أنظر بغية الوعاة ٢/٣٣٣، ومعجم الأدباء ٢٠/١٢.

[4] – هو سعيد بن أوس بن ثابت، كان إماماً نحوياً، غلبت عليه اللغة والنوادر والغريب. أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، من تصانيفه: "النوادر" و "الجمع والتثنية" ت بالبصرة سنة (٢١٥هـ). أنظر بغية الوعاة ١/٥٨٢، ومعجم الأدباء ١١/٢١٢.

[5] – أ: "تعالى" فوق السطر.

[6] – سورة القيامة / آية ٢٣. في (ب): ناظرة، وفي (أ): غير واضحة.

[7] – سورة الغاشية / آية ٨.

[8] - التبيان ١/٢٧٥، والواحدي، ص٤٦٥.

[9] – (أ): "قال: أي".

وأقول: ليس في اللفظ ما يدل على ما ذكره من إظهار الزمان ما عنده من الفضل والكمال، ولكن يضيق في موضع الحال. يقول: إن الممدوح لِعِظَمِه وعِظَم همته يشتهي طول البلاد وطول وقته في حال ضيق أوقاته به ومقاصده ليبلُغَ من ذلك ما يليق به، وما يشابهه[1]، ومثله قوله[2]: [البسيط]

ضَاقَ الزَّمانُ ووجْهُ الأَرْضِ عن مَلِكٍ مِلءِ[3] الزمانِ وملءِ[4] السَّهْلِ والجبَلِ[5]

❖ وقوله[6]: [الطويل]

أخُو غَزَواتٍ ما تُغِبُّ سُيُوفُهُ رِقابَهُمُ إلاّ وَسَيْحانُ جامِدُ

قال: أي ما يغبُّهم إلا بجمود الماء.

وأقول: هذه عبارة ليست بتلك الجيدة، لأنه قال: فجمود ماء سيحان ممّا يعينه على غزوهم، ويسهِّل له الدخول إليهم، لأنه كما ذكر أنه يجمد بحيث تدخل عليه المارة والناس والدواب فيحملهم[7]. ولو قال: ما يغبّهم إلا لشدّة البرد، وهجوم الشتاء كان أجود، وذلك أن قوله: "وسيحان جامد" في موضع الحال، أي في حال جمود نهرِهم المعروف سيحان، وذلك يدل على شدة البرد فيمتنع الغزو.

❖ وقوله[8]: [الطويل]

---

١ – (أ): الكلام: "وما يشابهه، ومثله قوله:
ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملك ملءِ الزمان وملءِ السهلِ والجبلِ
رأس الصفحة خارج المتن، كتب بطريقة معكوسة.

٢ – التبيان ٧٩/٣. الواحدي ص ٤٩٠.

٣ – ب : ملاء.

٤ – ب: ملاء.

٥ – ب: "السهل والجبل" غير ظاهرة.

٦ – التبيان ٢٧٥/١. الواحدي ص٤٦٥. تُغبّ: تتأخر. سيحان: بحر يجيء من بلد الروم.

٧ – أ: الكلام من بداية "لأنه كما ذكر أنه يجمد بحيث تدخل عليه المارّة والناس والدواب فيحملهم يمين الصفحة خارج المتن.

٨ – التبيان ٢٨٢/١. الواحدي ص٥٣٠.

ذَكِيٌّ تَظَنِّيهِ طَلِيعَةَ عَيْنِهِ يَرَى قَلْبُهُ في يومِهِ ما تَرى غَدَا

قال: يقول: لصحة ظنّه، وفرط ذكائه إذا ظنّ شيئاً رآه بعينه لا مُحالَة، وهذا كقول دريد[1]: [الطويل]

قَليلُ التَّشكّي للمصيباتِ حافِظٌ مِنَ اليَومِ أعقابَ الأحاديثِ في غَدِ

وأقول: إن بينهما فرقاً، وذلك أن "دريداً" يصف أخاه بأنه متنبه للمكارم باكتساب المحامد، واجتناب الملاوم، لأن قوله: "وحافظ من اليوم أعقاب الأحاديث في غدٍ"، أي ما يعقب الأحاديث التي يذكر بها الإنسان بعد موته[2] من حمدٍ إن كانت خيراً، أو ذم إن كانت شرّاً، ومن ذلك ما حدَّث به أبو تمام عن بعض المهلبيين، قال: قال يزيد[3] بن المهلب: " والله الحياة أحب إليَّ من الموت، ولثناء حسنٌ أحب إليّ من الحياة، ولو أنني أُعطِيت ما لم يُعْطَ أحد لأحببت أن تكون لي أذن تسمع ما يقال فِيَّ غداً إذا أنا متُّ"، وأبو الطيب يصف الممدوح بصحة الحدس، وحدة الذهن كقوله[4]: [الكامل]

مُسْتَنْبِطٌ من عِلْمِهِ ما في غَدٍ فكأنَّ ما سَيَكُونُ فيهِ دُوِّنا

ولو قال: هذا كقول أوس[5]: [المنسرح]

الألمعيَّ الذي يظن بك الظّـ ـنَّ كأنْ قَدْ رأى وَقَدْ سَمِعا

كان أولى من بيت دريد.

---

[1] – ديوانه ص٥٠. وفيه "تشكّيه". وهو دريد بن الصمّة، اسمه معاوية بن الحارث بن بكر، فارس شجاع شاعر فحل، جعله ابن سلام أول الشعراء الفرسان، وكان سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم، أدرك الإسلام ولم يسلم. انظر الشعر والشعراء ٦٣٦/٢، والأغاني (ثقافة) ٤/١٠.

[2] – (أ): "بعد موته" يسار الصفحة.

[3] – مرت ترجمته.

[4] – التبيان ٢٠١/٤. الواحدي ص٢٣٥. مستنبط: مستخرج. دوّن: كُتب في كتاب.

[5] – ديوانه ص٥٣، وهو أوس بن حجر، شاعر من شعراء تميم في الجاهلية، كان فحل مُضَرَ كما قال ابن قتيبة عن أبي عمرو بن العلاء حتى نشأ النابغة وزهير فأخملاه، وكان كثير الوصف ولا سيما للقوس. انظر الشعر والشعراء ١٣١/١، والخزانة ٣٧٩/٤.

◆ وقوله[1]: [الطويل]

عَرَضْتَ له دونَ الحياةِ وطَرْفِهِ وأبصَرَ سَيْفَ اللّهِ مِنْكَ مُجَرَّدا

قال: لما رآك لم تسع عينه غيرك لعظمك في نفسه، وحُلْتَ بينه وبين حياته، فصار كالميت في بطلان حواسه إلا منك. وهذا الذي ذكره ليس بشيء، وإنه[2] قد تبعه فيه الواحدي[3] ناقلاً لفظه، لم يغير منه شيئاً، والعجب منه أنه المنكر على من يفزع إلى "فسره" في حل مشكل. وقال: إنه في ذلك كقول من قال[4]: [الكامل]

أصْبَحْتَ تَرجو الغوثَ من قِبَلي والمُسْتغاثُ إليهِ في شُغُلِ

ويفزع هو إليه في هذا المعنى الظاهر. فالمعنى[5]: هو أن الدمستق لما رأى سيف الدولة خاف منه، فلشدة خوفه كأنه حال بين طرفه وحياته، وقد اعتبر سيف الله منه مجرَّداً، أي في تلك الحال، وخبرها هنا مقدرة، أي: سيفُ الله لا سيف خلقِهِ، كقوله[6]: [المتقارب]

فَيَا سَيْفَ رَبِّكَ لا خَلْقِهِ ....

◆ وقوله[7]: [الطويل]

هوَ الجَدّ حَتّى تَفْضُلَ العَيْنُ أُخْتَها وحتَّى يكونَ اليومُ لليومِ سَيِّدا

---

1 - التبيان ١/٢٨٤، الواحدي ص ٥٣١.
2 - (أ): "وإنه" فوق السطر.
3 - انظر شرحه لديوان المتنبي ص٥٣١. وقال الناسخ يمين الصفحة (ب). "غيره من فسره، ذُكر في شرح الواحدي".
4 - البيت لمالك بن أسماء ابن خارجة بن حصن الفزاري، انظر شعره في كتاب: "شعراء فزارة في الجاهلية والإسلام، أخبارهم وأشعارهم" تأليف د. أمية موسى، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة تشرين، سوريا، ١٩٩٦، ص٣٧١.
5 - في (أ): "والمعنى" فوق السطر.
6 - الشعر للمتنبي، انظر التبيان ١/١٠٠، والرواية فيه "أيا سيف". وهو صدر عجزه:
وَيا ذا المَكارِمِ لا ذا الشُطَبْ.
7 - التبيان ١/٢٨٦. الواحدي ص٥٣٢. والرواية في التبيان "يصير" بدل "يكون"، وكتب الناسخ في (ب) يمين الصفحة: "في تفسير هذا البيت مشكل".

قال: يبلغ: من حكم الجَدّ أن تفضل العين أُختَها، وإن كانتا في الأصل سواء، ويسود اليومُ اليومَ، وكلاهما ضوء الشمس لما يعرض هناك، فكذلك هذا العيد، ساد الأيام قبله لأنه عيد، وقريب من هذا قول أبي تمام[1]: [البسيط]

كأنَّ أيامَهُ من حُسْنِها جُمَعُ ....

وكقوله أيضاً[2]: [الكامل]

أيامُنا مصقولةٌ أطرافُهَا بكَ، واللّيالِي كُلّها أسحارُ

وكقول مسلم[3]: [البسيط]

والدّهْرُ يَغْبِطُ أُولاهُ أواخِرَهُ إذْ لَمْ يَكُنْ كان في أعْصارِهِ الأُوَلِ

وأقول: إن بيتي أبي تمام تخالف بيت أبي الطيب، لأنهما يخبران عن تساوي الأيام في الفضل والطيب بالممدوح، وبيت المتنبي يخبر أن اليوم يفضل غيره، ولا يساويه في الفضل لسعادة اتفقت، وهو كونه يوم عيد، وكذلك العين لكونها يميناً. وقول ابن جني أن العيد إنما فضل غيره لشيئين، أحدهما: إنه اشتمل على سيف الدولة. والثاني: إنه عيد؛ فالتعليل الأول فاسد، والوجه الثاني هو الصحيح.

وأما بيت مسلم فكأنه بناه على ما توهّمه من أن العيد إنما شَرُفَ وفَضُلَ على غيره من الأيام لكونه مشتملاً على سيف الدولة. فقال: إن الدهر يغبط أولاه أواخره إذ

---

[1] – ديوانه ٤/٩١. والرواية فيه: كان أيامهم من أنسِها جُمَعُ، وهو عجز صدره:
ويَضْحَكُ الدَّهرُ منهم عن غطارفة

[2] – ديوان أبي تمام ٢/٨١.

[3] – ديوانه ص١٥. والرواية فيه "فالدهر"، الأعصار: الدهور. الأول: جمع أول. وهو مسلم بن الوليد الملقب "بصريع الغواني"، من أبناء الأنصار، وكان مداحا محسنا، وولي في خلافة المأمون بريد جرجان، فلم يزل به حتى مات. الشعر والشعراء ٢/٧١٢. ومعاهد التنصيص ٣/٥٥، والأغاني (ثقافة)، ١٨/٣١٥.

كان في آخره الممدوح فشرف به، ولم يكن في أوله. وليس في بيت المتنبي[1] كذلك [٦٣]، وإنما هو مبني على ما قبله، وهو قوله[2]: [الطويل]

فذا اليومِ في الأيّام مِثلُك في الوَرى كما كُنْتَ فَيهِمْ أوْحَداً كان أوحدا

أي: كما كنت منفرداً بالفضل والشرف فكذلك هو، ثم قال: هو الجَدّ: أي هو الحظ والسعادة حتى يفضل أحد المثلين صاحبه كالعينين واليومين.

❖ وقوله[3]: [الطويل]

رأيتُكَ محضَ الحِلْمِ في مَحْضِ قُدْرَةٍ ولو شِئْتَ كان الحِلْمُ مِنْكَ المُهَنَّدا

قال: أي حلمك عن الجهّال عن قُدْرَة، ولو شئت لَسَلَلْتَ عليهم السيف.
وأقول: الجيد لو قال: "لقتلتهم" بالسيف، وقوله: "كان الحلم منك المهندا"؛ من قولهم: "عتابُك السيف"[4]، وقول عمرو[5]: [الوافر]

وخيلٍ قَدْ دَلَفْتُ لَها بِخَيْلٍ تحيةُ بينهُم ضربٌ وَجِيعُ

❖ وقوله[6]: [الكامل]

اليَوْمَ عَهْدُكُمُ فأيْنَ المَوْعِدُ؟ هَيْهاتَ لَيْسَ ليوم عَهْدِكُمْ غَدُ

---

١ – أ: أبي الطيب.
٢ – التبيان ٢٨٦/١. الواحدي ص٥٣٢.
٣ – التبيان ٢٨٨/١. الواحدي ص٥٣٢. والرواية في النظام "العِلْم" في الشطر الأول مكان "الحلم"، ٣٩٢/٦.
٤ – انظر خزانة الأدب، ٢٥٩/٩، وروايته: "عتابُهُ السيف". وتعني عاتب عتاباً مؤلما ولم أجده في كتب الأمثال.
٥ – ديوانه ص١٣٧. هو أبو عبدالله عمرو بن معد يكرب وقيل أبو ربيعة بن عبدالله، ينتهي نسبه إلى قحطان، أسلم وارتد ثم عاد إلى الإسلام، شهد القادسية واليرموك ت سنة (٢١هـ). انظر، معاهد التنصيص ٢٤٠/٢. والشعر والشعراء ٢٨٩/١، والأغاني (ثقافة) ١٦٢/١٥.
٦ – التبيان ٣٢٧/١. الواحدي ص٧٢.

قال: أي أموت وقت فراقكم، فلا أعيش إلى غد ذلك اليوم، فليس لذلك غد عندي.

وأقول: لم يفهم معنى هذا البيت، ولا فَهِمَه أحدُ ممن جاء بعده ومعناه: كأنه سأل أحبَّته: متى الوصال؟ فقالوا: في غدٍ، فلما حضر قال: اليوم عهدكم بالوصال فأين الموعد؟ أي في أيّ مكان يكون؟ ثم كأنه تبيَّن له منهم الخُلْفُ فقال: هيهات، أي أستبعد أن يكون ليوم عهدكم بالوصال غد، وهذا مثل قول بعضهم[1]: [الكامل]

في كُلِّ يَوْمٍ قائل لي في غدٍ   يفنى الزمانُ وما ترى عيني غَدا

❖ وقوله[2]: [الكامل]

المَوْتُ أقربُ مِخْلَباً من بَيْنِكُمْ   والعَيْشُ أبْعَدُ مِنْكُمُ لا تَبْعُدوا

قال[3]: أي قبل أن تبينوا عني، أموت خوفاً لِبَيْنِكُم. وهذا مثل قوله[4]: [الوافر]

أرى أسفي وما سرنا شَدِيداً   فكيف إذا غدا السير ابتِراكا

يقول[5]: إذا بعدتم كان العيش أبعد منكم لأنه يعدم البتة وأنتم موجودون، وإن كنتم بعداء عني فالعيش[6] أبعد منكم، لأن بكم الحياة.

---

1 – البيت دون عزو في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣٦٩/١، وفي مآخذ الأزدي على الكندي تحقيق هلال ناجي، مجلة الورد العراقية، ١٩٧٧، ص١٧٩.

2 – التبيان ٣٢٨/١. الواحدي ص٧٢.

3 – (أ): يسار الصفحة خارج المتن: "قال: أي قبل أن تبينوا عني، أموت خوفاً لبينكم، وهذا مثل قوله:

أرى أسفي وما سرنا شديداً   فكيف إذا غدا السَّير ابتراكا.

4 – الشعر للمتنبي، انظر، التبيان ٣٨٩/٢. الواحدي ص٨٠٢، والرواية في التبيان "بعيداً" بدل "شديداً". الابتراك: سرعة السَّيْر.

5 – أ: "قال: يقول: فإذا".

6 – أ: "فالعيش إذا أبعد".

وأقول: أخصر من هذه العبارة وأبين أن يقول: الموت مني قريب لبينكم، وبينكم أيضاً مني قريب، إلا أن الموت أقرب منه، وعيشي إذا بعدتم بعيد، وأنتم بعيدون، إلا أن العيش أبعد منكم، فدعا لهم ألا يبعدوا، وإنما الدعاء له في الحقيقة، لأن ببعدهم بُعْدَ حياته، وبقربهم قربَها.

❖ وقوله[1]: [الكامل]

قالَتْ وَقَدْ رأت اصفراري: مَنْ به؟ وَتَنَهَّدَتْ فـأجَبْتُها المتنهِّدُ

قال: أي مَن المطالب به؟ كذا معناه.

وأقول: ليس كذا معناه، ومعنى "مَنْ به": أي من في قلبه؟ ومن يهوى؟ فأجبتها: المتنهِّدُ، أي أنت، وهذا أمثل من قوله، لأن المطالبة تكون بالقتل، والاصفرار يدل على الهوى لا على القتل[2]، وهو مثل قول الآخر[3]: [الكامل]

ظَلَّت تسائِلُ بالمتيَّم أهله وهي التي فعلتَ بهِ أفعالَها

❖ وقوله[4]: [الكامل]

فَرَأَيْتُ قَرْنَ الشَّمْسِ في قَمَرِ الدُّجَى مُتَـأَوِّداً غُصـنٌ بهِ يَتَـأَوَّدُ

قال: قرن الشمس: أعلاها، أي قد جمعت حسن الشمس والقمر.

وأقول: المعنى غير ذلك، وهو أنه شبه صفرتها من الحياء بقرن الشمس، وهو أول ظهورها وشروقها، وشبه بياضها بالقمر، فكانت صفرة الحياء في بياض وجهها كالشمس في القمر.

---

[1] – التبيان ٣٢٨/١. الواحدي ص٧٣.

[2] – أ: عبارة "لا على القتل" يسار الصفحة وغير واضحة.

[3] – البيت للأعشى، عمرو بن الأيهم التغلبي في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١٢٩/٣، وفي الحماسة البصرية، ١٨٥/٢، والمزهر للسيوطي، ٣٥٧/٢.

[4] – التبيان ٣٢٩/١. الواحدي ص ٧٣. يتأوّد: يتمايل.

❖ وقوله[1]: [الكامل]

أَبْلَتْ مَوَدَّتَها اللَّيالِي بعدنا ... وَمَشَى عَلَيْها الدَّهْرُ وَهْوَ مُقَيَّدُ

قال: هذا مَثَل واستعارة، وذلك أن المقيد يتقارب خطوة. فيريد أن الدهر دبَّ إليها فغيَّرها، كما قال أبو تمام[2]: [الوافر]

فيا حُسْنَ الدِّيارِ وما تَمَشَّى ... إلَيْها الدَّهْرُ في صُوَرِ البعادِ

وقال الواحدي في قوله: "ومشى عليها الدهر وهو مقيد"، وهو الصحيح، أنه أراد المبالغة في الإبادة، أي وطئها وطأً ثقيلاً. كما قال الحارث بن وَعْلة[3]: [الكامل]

ووطئنا وَطْأً على حَنَقٍ ... وَطْءَ المُقَيَّدِ نابتَ الهَرَمِ

❖ وقوله[4]: [الكامل]

أَبْرَحْتَ يا مَرَضَ الجفونِ بِمُمْرِضٍ ... مَرِضَ الطَّبيبُ لَهُ وَعِيدَ العُوَّدُ

قال: يعني بالمُمْرَض: جَفْنَها، و "مرِضَ الطبيبُ له، وعيد العَوّدُ" مَثَلٌ ولا طبيب هناك ولا عوّد، ولكن لما جعل للممرض جفوناً جعل لها طبيباً وعودا. وهذا ليس بشيء، والمعنيُّ بالممرَض نفسُهُ، ووصفها بالمبالغة في المرض إلى أن مرض الطبيب والعود رحمة له وخوفاً عليه.

والمعنى: أن مرض جفون المعشوق أبرح بالمُمرض الجفن[5] الذي هو العاشق، أي: اشتد، وتجاوز في الأذى والألم، فجعل مرض الجفن الذي هو ضعيف يشتد على

---

1 - التبيان ٣٣٠/١. الواحدي ص٧٤.
2 - ديوانه ٣٦٩/١. وفيه "الرسوم" بدل "الديار".
3 - البيت له في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢٠٦/١، والتبيان ٧٩/١، وفي النهاية في غريب الحديث، ٢٠٠/٥. وهو الحارث بن وعلة بن مالك بن شيبان بن ثعلبة، شاعر جاهلي، يكنى أبنا مُجالد، انظر: المؤتلف والمختلف ص٣٠٢-٣٠٣، وسمط اللآلئ ٥٨٥/١.
4 - التبيان ٣٣٠/١، والواحدي ص٧٤.
5 - أ: "الجفن" يمين السطر خارج المتن.

العاشق، ويبالغ في أذاه، وذلك عجب، وهو من أحسن معنى. ويدل على أن المرض نفسه، الضمير الذي يليه في البيت الذي بعده، وهو[1]: [الكامل]

فله بنو عبدِ العزيزِ ...

❖ وقوله[2]: [الكامل]

نَظَرَ العُلُوجُ فَلَمْ يَرَوْا مَنْ حَوْلَهُمْ — لَمَّا رَأَوْكَ وَقِيلَ "هَذَا السَّيِّدُ"

قال: أي لما رأوْك تشاغلوا بالنظر إليك، وبرقت أبصارهم، فلم يروا أحداً لديك.

وأقول: لا حاجة إلى ذكر البرق، بل لما رأوا الممدوح لم يروا مَنْ دونه لعظمته، واشتغالاً به عمن سواه.

❖ وقوله[3]: [الكامل]

كُنْ حَيْثُ شِئْتَ تَسِرْ إليكَ رِكابُنا — فالأرضُ واحِدَةٌ، وأنْتَ الأَوْحَدُ

قال: قوله: "فالأرض واحدة": أي ليس في[4] السفر علينا مشقة، لإلفنا إياه، وهذا كقوله[5]: [الوافر]

أَلِفْتُ تَرَحُّلِي، وَجَعَلْتُ أرْضِي — قُتُودِي والغُرَيْرِيَّ الجُلالا

وأقول: لم يرد ذلك. وليس بين البيتين مشابهة، وكيف يقول: ليس علينا في السفر مشقة؟ والمعروف المألوف من الشعراء في أشعارهم أنهم يذكرون للممدوح ما يلقونه

---

[1] – التبيان ١/٣٣١. الواحدي ص٧٤. والبيت هو:
فلَه بنو عبد العزيز بن الرِّضا — ولِكُلِّ رَكْبٍ عيسُهُمْ والفَدْفَدُ

[2] – التبيان ١/٣٣٥. الواحدي ص٧٧.
العلوج: جمع علج، وهو الغليظ الجسم من الروم والأعاجم. السيِّد: الشريف الذي سوّده قومه.

[3] – التبيان ١/٣٣٦. الواحدي ص٧٧.

[4] – أ: "للسفر".

[5] – التبيان ٣/٢٢٤. الواحدي ص٢١٨.
قتودي: جمع قتد، وهو خشب الرّحل. الغُرَيْرِي: فحل كان في الجاهلية تنسب إليه كرام الإبل. الجُلال: الجليل، والأنثى: جُلالة. وقيل: الجلال: الضخم.

من الضيق، ومشقة السفر، بسلوك القفار، وتحمل الأخطار، يمّنون بذلك إليه، ويدلّون عليه، (٦ ب) فمن ذلك قول الأعشى[1]: [المتقارب]

إلى المرء قيسٍ أُطِيلُ السُّرى وآخُذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عُصُمْ

وقول علقمة[2]: [الطويل]

إليكَ أبَيْتَ اللَّعْنَ كان وجيفُها بمُشتَبَهاتٍ هَولُهُنَّ مَهيبُ

وقوله الحطيئة[3]: [الطويل]

إليكَ سَعيدَ الخَيْرِ جُبْتُ مَهامهاً يقابلُني آلٌ بها وَتنُوف

وما أشبه ذلك وإنما المعنى: كن حيث شئت من البعد، فإنّا نصل إليك على كل حال، لأن الأرض واحدة، فلا بدّ من قطعها، وأنت الأوحد، فلا بد من الوصول إليك، فلا يُعدَلُ عنك إلى غيرك.

❖ وقوله[4]: [الكامل]

وَصُنِ الحُسامَ فلا تُذِلْهُ فإنَّهُ يَشْكُو يَمِينَكَ والجَماجِمُ تَشْهَدُ

---

[1] - ديوانه ص٣١٣. العُصُمْ: المواثيق والعهود.

[2] - ديوانه ص٤٠. الوجيف: السير السَّريع. وهو علقمة بن عَبَدَة بن عبدالمنعم النعماني، من بني تميم جاهلي، سمّى بالفحل لأنه احتكم مع امرئ القيس إلى امرأته أمّ جندب لتحكم بينهما فحكمت له. انظر الشعر والشعراء ١/١٤٥، الأغاني ٢١/٢٢٤. دار الثقافة ١٩٦٠، ومعاهد التنصيص ١/١٧٥.

[3] - ديوانه، ص١٣٣.

[4] - التبيان ١/٣٣٧. الواحدي ص٧٧. وفيهما "ولا" بدل "فلا".

قال: يشكو يَمينك: من كثرة ما يُضرب به. والإذالة: ضد الصَّوْن. وقوله: صُنْه: أي لا تُذِلْهُ، لأنه به يدرَك الثأر، ويُحمىَ الذمار. وقال ابن فورَّجة[١]: وكيف أمن أن يقول: ما أذلتهُ إلا لادراك ثأري[٢]، وأحمي ذماري؟ ثم ذكر وجهاً من عنده غير حسن.

وأقول: المعنى أن السيف ينزل[٣] من الشجاع منزلة الأخ لطول مصاحبته وملازمته له، وذلك في كلامهم مشهور، كقول طرفة[٤]: [الطويل]

أخي ثقةٍ لا يَنْثَنِي عن ضَرِيبَةٍ ... إذا قيل: مهلاً! قال حاجزُه: قَدِي

فيلزمه حينئذ صونه وحفظه، لأنه أخوه وصاحبه، وهو قد أذاله بكثرة ضربه للجماجم، وجعل الجماجم تشهد، لأنها المباشِرة له، فجعل السيف والجماجم بالشكوى والشهادة بمنزلة من يُحسن ويعقل ويتكلم. كل هذا استعارة ومبالغة. وكأن[٥] هذا ينظر إلى قوله[٦]: [الوافر]

لِمَنْ مالٌ تُمَزِّقُهُ العَطَايا ... وَيَشْتَرِكُ في رغائِبِه الأنامُ
ولا تَدْعُوكَ صاحِبَهُ فتَرْضَى ... لأن بِصُحْبَةٍ يجبُ الذِّمامُ

❖ وقوله[٧]: [المتقارب]

---

١ – هو محمد بن حمد البروجردي. أديب مصنف، ولد سنة (٣٣٠هـ). إمام في النَّحو واللغة؛ أخذهما عن المعري، من مصنفاته "الفتح على أبي الفتح" و "التجني على ابن جني"، قال ياقوت في وفاته إنه كان موجوداً سنة (٤٣٧هـ). انظر البلغة ص ٧٤، ومعجم الأدباء ١٨/ ١٨٨.

٢ – أ: "ثأري" يمين الصفحة.

٣ – ب: تنزل.

٤ – ديوانه ص٣٧. ضريبة: ما يضرب بالسيف. قَدي: كفي. وطرفة هو ابن سفيان بن سعد بن مالك، جاهلي لم يدرك الإسلام، شاعر مشهور. قتل وعمره ست وعشرون سنة. انظر معاهد التنصيص ١/٣٦٨. والشعر والشعراء ١/٢١٧.

٥ – (ب): سقطت "هذا"، وفي (أ): "وكأنّ هذا ينظر"، ويقتضيها السياق.

٦ – الشعر للمتنبي، انظر التبيان ٤/٧٩. الواحدي ص١٦٥. الأنام: الناس. الذِّمام: العهد.

٧ – التبيان ١/٣٤٦. الواحدي ص٨٣.

تَعَجَّلُ فِي وُجُوبُ الحُدُودِ وَحدِّي قَبْلَ وُجُوبِ السُّجودِ

قال: أي: إنما تجب الحدود على البالغ، وأنا صبيٌّ لم تجب عليَّ الصلاة، فكيف أُحَدّ؟! وليس يريد في الحقيقة أنه صبي غير بالغ، وإنما يصَغّر أمرَ نفسِه عند الوالي، ألا ترى أنّ [من كان][1] صبياً لا يظنّ به اجتماع الناس إليه للشقاق والخلاف.

وأقول: إن تأويله وصرف الكلام عن ظاهره هو الواجب، ولكن ليس كما قال أنه يصغرّ أمر نفسه عند الوالي، ولكن ضرب ذلك مثلاً له في الظلم، يقول: أنا فيما فِعِل فيَّ من الحبس -وأنا غير مستحق- بمنزلة صبي حُدَّ، وكما قيل عنِّي من الكذب -وإنه مستحيل- بمنزلة من قيل عنه، وهو طفل لم يبلغ القعود أنه ظلم الناس، وهو تفسير البيت الذي يليه.

❖ وقوله[2]: [الوافر]

أحادٌ أم سداس في أُحادِ لُيَيْلَتُنا المَنُوطَةُ بالتَّنادِي

قال: كأنه قال: أواحدة أم ست؟ لأن ستاً في واحدة سِتٌّ، والتنادي: يريد تَنادِي أصحابِهِ بما يهمّ به، ألا ترى إلى قوله[3]: [الوافر]

أفكِّر في معاقرة المنايا ....

وأقول: إن هذا الذي ذكره ليس بشيء، ولا طائل له[4]، ولا له معنى سائغ، وقد كثر الاختلاف في تفسير هذا البيت، والأظهر فيه ما ذكره الواحدي، وهو أنه أراد بقوله: سداس في أحادٍ ستة، لأنه جعل الواحد ظرفاً للستة، ولم يُرد الضرب الحسابي، وتلك أيام الأسبوع تدور إلى آخر الدهر، والتّنادي: يريد يوم القيامة،

---

[1] – "مَنْ كان" يقتضيها السياق، لم تظهر في (أ،ب)، وهي موجودة في نقولات النظام ٦١/٧.

[2] – التبيان ٣٥٣/١. الواحدي ص١٣٧.
المنوطة: المتعلقة.

[3] – التبيان ٣٥٥/١. الواحدي ص ١٣٨. وعجز البيت:
وقود الخيل مشرفة الهوادي
المعاقرة: الملازمة. مشرفة الهوادي: طوال الأعناق.

[4] – أ: "ليس فيه طايل".

فكأنه قال لما استطال ليلته: أهذه الليلة واحدة؛ أم أيام الأسبوع التي تدور أبداً فهي متصلة بيوم القيامة؟

❖ وقوله[1]: [الوافر]

جَزَى اللهُ المَسيرَ إليهِ خَيْراً　　　وَإنْ تَرَكَ المَطايا كالمَزَادِ

قال: أي قد أنضاها وأهزلها، وأراد المزاد: البالية، فحذف الصفة لأنّ المعهود منهم أن يشبه النِّضو المهزول بالمزادة، وأنشد[2]: [الرجز]

كأنها والشوْلِ كالشَّنانِ　　　تميس في حلةِ أرجُوانِ

وقال ابن فورجة[3]: لا دليل على حذف الصفة. وأراد: كالمزاد التي تحملها في مسيرها، إذ قد خلت من الماء والزاد لطول السفر، والألف واللام في "المزاد" للعهد[4]، ولم يدل على ذلك، والدليل عليه[5] أنهما في المطايا كذلك، لأنه يريد مطاياهم، ولم يرد جميع المطايا. وقال: والمعنى: أن المسير إليه أذهب لحوم المطايا، وأفنى ماءً أسقيتَنا، فلم يبق في المطيّة لحم، ولا في المزاد زاد.

❖ وقوله[6]: [الوافر]

كأنَّ عطاءك الإسلامُ تَخْشَى　　　إذا ما حُلْتَ عاقبةَ ارتدادِي

قال: يقول: أنت تقوم على سخائك وتتعهده، كما يحفظ الإنسان دينه.

---

[1] – التبيان ١/٣٥٧، الواحدي ص١٣٩.
[2] – البيت لابن ميادة، انظر ديوانه ص٢٣٥. شنآن: جمع شنَّة: القربة البالية. الشول: الإبل التي عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فجف لبنها.
[3] – انظر شرح الواحدي ص١٣٩.
[4] – ب: سقطت "في المزاد"، وفي (أ): "والألف اللام للعهد، وفي "المزاد "للعهد".
[5] – أ: "عليه" أعلى السطر.
[6] – التبيان ١/٣٥٩. الواحدي ص١٤٠. وفيهما "سخاءك" بدل "عطاءك". و "ارتداد".
حُلت: انقلبت.　　　ارتداد: رجوع.

وأقول: إنه أراد المبالغة في محافظته على جوده، فشبه رجوعه عنه برجوعه عن الإسلام، في الدنيا عارٌ، وفي الآخرة نار.

❖ وقوله[1]: [الوافر]

لَقَوْكَ بأكْبُدِ الإبلِ الأَبَايا ... فَسُقْتَهُمُ وحَدُّ السَّيفِ حادِي[2]

قال: الأبايا: جمع أَبِيَّة، فسقتهم وحدّ السيف حاديك، ضربه مثلاً، وهكذا قال أبو الطيب.

وأقول: المعنى أنه لما ذكر هؤلاء الذينَ بَغوا، وعَصَوْا في اللاذقية شبههم بالإبل في إيابهم، وغِلظِ أكبادهم، وجعل السيف حاديهم وساقيهم بخلاف الإبل، فإنها تُساق وتُحدى بالعصا، فَغُلظَ عليهم مقابلة لأفعالهم[3].

❖ وقوله[4]: [الوافر]

فإنَّ الماءَ يَخْرُجُ من جمادٍ ... وإن النارَ تخرجُ من زِنادِ

قال: يقول: إن الأشياء تكمن، فإذا استترت ظهرت.

وأقول: هذا ليس بشيء، وإنما يقول: لا تغترّ بلين القول من عدوٍّ، فإنه يخرج من قلب قاسٍ كالماء من الصخر، ولا تحقر عدواً ضئيلاً ضعيفاً، فربما كبر أذاه (٦٧آ) واشتد إلى أن يلحقك ضرره، كالنار تخرج من عود.

❖ وقوله[5]: [المتقارب]

---

١ - التبيان ١/٣٦٢. الواحدي ص ١٤١. الحادي: السائق. الأبايا: جمع أبيّة، وتعني الغليظة.
٢ - "أ" والتبيان: "حاد".
٣ - أ: "فغلظ عليه مقابلة لأفعالهم" يمين الصفحة خارج المتن.
٤ - التبيان ١/٣٦٤. الواحدي ص ١٤٢،، وفيهما و"إنّ". و "يجري من جمادٍ".
الزناد: الذي يقدح به النار.
٥ - التبيان ١/٣٦٨. الواحدي ص٢٠٧. والرواية فيهما وفي النظام ٧/١٢٦: "نوالك".

كأنَّ عَطاءَكَ بَعْضُ القَضاءِ   فما تُعْطِ مِنْهُ نَجِدْهُ جُدُودا

قال: أي إذا وَصَلْت أحداً ببرٍّ، سَعِدَ ببِّرك وبركتك، وشَرُفَ بعطيتك فصارت جَدّاً، وهذا قريب من قول أبي تمام[1]: [البسيط]

ما زِلْتُ منتظراً أعجوبةً عَنَناً   حتى رأيتُ سؤالاً يجتبى شَرَفا

وأقول: لا خلاف في النصف الآخر من البيت، إنه كما قال: وإنّ عطاء[2] إذا حصل لإنسان عدَّه حظاً وسعادةً، وإنما الكلام في النصف الأول، وهو قوله: "كأن عطاءك بعض القضاء"، وما معنى بعض القضاء؟ فان ابن جني لم يذكره، وقال الواحدي[3]: المعنى[4] أن القضاء سَعْد ونَحسْ، ونوالك سعد كله، فهو أحد شقّي القضاء.

وأقول: إنه كما ذكر الواحدي، وذلك أن القضاء فيه خير وشر، ونفع وضرّ، وعطاء ومنع، كقوله تعالى[5]: {قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ المُلْكِ، تؤْتِي المُلْكَ مَنْ تَشاءُ، وتَنْزِعُ المُلْكَ مِمَّن تشاءُ، وتُعِزُّ من تَشاءُ، وتُذِلُّ مَنْ تَشاء، بِيَدِكَ الخَيْرُ، إنَّكَ على كلِّ شيءٍ قَديرٍ}[6]، وذلك كله[7] من الباري تبارك وتعالى عدل وحكمة، وشطر ذلك من الممدوح خير وجود[8].

❖ وقوله[9]: [المتقارب]

فَأَنْفَدْتَ مِنْ عَيْشِهِنَّ البَقَاءَ   وَأَبْقَيْتَ مِمَّا مَلَكْتَ النُّفُودا

---

[1] - ديوانه ٢/٣٦٦.

[2] - أ: عبارة "عطاءَ إذا" غير واضحة، وأشار الناسخ إلى أنها خارج المتن يسار الصفحة.

[3] - شرح ديوان المتنبي ص٢٠٧.

[4] - أ: "المعنى": خارج السطر، يسار الصفحة.

[5] - أ: سبحانه. في (ب): تع

[6] - سورة آل عمران/ آية ٢٦.

[7] - أ: "كله" فوق السطر.

[8] - ب: للناسخ يسار الصفحة: "هكذا، إنه يتصدى للأخذ عن الفحول، يرمي كلامهم على مفهوم كلامه".

[9] - التبيان ٣٧١/١. الواحدي ص٢٠٩. انفذت: أفنيت، النفود: الفناء. من عيشهن: أي السيوف.

قال: أي أنفَدتَ بقاء نُفُوس العدا، وأبقيتَ نفاد ما تَملِكُهُ بسخائك وجودك.

وأقول: هكذا قال المتنبي[1]، فلم تزد عليه إلا بتكرار اللفظ، وإنما جعل نفاذ ما يملكه بقاءً لأجل الذِّكْر الذي يبقى لَهُ بِهِ، والقول الذي يُثنى به عليه دائماً.

❖ وقوله[2]: [المتقارب]

كأنَّكَ بالفَقْرِ تَبْغي الغِنَى ... وبالمَوْتِ في الحَرْبِ تبغي الخُلُودَا

قال: يقول: كأنّك لإفراط سرورك بذلك وهبات مالك، إنما تبغي بذلك الغنى، لأنك تُسَرّ بما تعطيه سرور غيرك بما يأخذه، وكأنه عندك أن الفَقْرَ هو الغِنى، وكأنك إذا مِتَّ في الحرب أنك مخلّد، وهذا من قول الحصين[3]: [الطويل]

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الحَياةَ فَلَمْ أَجِدْ ... لنفسي حياةً مثل أن أَتَقَدَّما[4]

وأقول: إنه أراد المبالغة فعكس المعنى، وذلك[5] أن الإنسان يريد الغنى والحياة، ويكره الفقر والموت، فجعل الممدوح -لكثرة عطائه، وقلة إبقائه على ماله بإنفاده وإنفاقه وشهوته لذلك، وسروره به- كأنه يبغي بذلك الغنى، وكذلك جعله- لشدة إقدامه، وإلقاء نفسه في المهالك، وقلة إبقائه عليها من المتالِف كأنه يبغي بذلك البقاء. وهذا مثل قوله[6]: [البسيط]

ضَرَبْتَهُ بصُدُورِ الخَيْلِ حامِلَةً ... قَوْماً إذا تَلِفُوا قُدْماً فَقَدْ سَلِمُوا

---

[1] - أ: "أبو الطيب".
[2] - التبيان ١/٣٧١. الواحدي ص٢٠٩.
[3] - شعر الحصين المرّي جمع وتحقيق د. مهدي عبيد قاسم، المورد م١٧، ع٣، ١٩٨٨. ص ١١٤. وهو الحصين بن الحمام بن ربيعة ... بن قيس عيلان. كان سيداً في قومه، وهو شاعر جاهلي أدرك الإسلام. انظر السمط ١/١٧٧، والأغاني (ثقافة) ١٤/٣.
[4] - أ: عبارة "حياة مثل أن أتقدما" يسار الصفحة خارج المتن.
[5] - أ: "وذلك" فوق السطر.
[6] - الشعر للمتنبي، انظر التبيان ٤/٢١. الواحدي ص٦٠٣.

❖ وقوله[1]: [المتقارب]

خَلائِقُ، تَدْعو إلى رَبِّها | وآية مَجْدٍ أراها العبيدا

قال: أي هذه تدعو إلى صاحبها، وتدل بمعرفته[2]، وعلامة مجدٍ أراها الناس، لأنهم عبيد له.

وأقول: لو أن هذا البيت في صفة الباري جَلَّت عظمتُه لكان أولى وأحرى من أن يكون في صفة غيره، لما فيه من الحكمة والإتقان بأن يكون موضع خلائق صنائع، لأن بالصناعة يُستَدَل على الصانع، وعِظَم الآية من المجد، والملك يُستدَل بها على عظم صاحبها.

❖ وقوله[3]: [المتقارب]

مُهَذَّبَةٌ حُلْوَةٌ مُرَّةٌ | حَقَرْنا البحارَ بها والأُسُودا

قال: مهذبة: لا عيب فيها، حلوة: لأن كل أحد يستحسنها ويعشقها. ومُرّة: لأن الوصول إليها صعب لبذل المال والمخاطرة بالنفس، ومثل قوله "حُلْوَةٌ مُرَّةٌ" قول أبي تمام[4]: [الطويل]

هو المركب المُدْنِي إلى كلِّ سؤدُدٍ | وعلياءَ إلا أنه المَرْكِبُ الصَّعْبُ

وأقول: إنه أراد بذلك حلوة للأولياء بالمنافع، مُرَّة للأعداء بالمضارّ. وهذا من قول لبيد[5]: [الرَّمل]

مُمْقِرٌ مُرٌّ على أعدائِهِ | وعلى الأدْنَيْنَ حُلْوٌ كالعَسَلْ

---

[1] – التبيان ١/٣٧١. الواحدي ص ٢٠٩. والرواية عند الواحدي وفي النظام ٧/١٣٥. "تَهْدي" بدل "تدعو". وفي التبيان: "تَهْدي".

[2] – أ: "على معرفته".

[3] – التبيان ١/٣٧١. الواحدي ص٢٠٩.

[4] – ديوانه ١/١٩٥.

[5] – ديوانه ص١٤٨. مُمْقِرٌ: شديد المرارة.

❖ وقوله[1]: [الطويل]

وَطعنٍ كأنّ الطَّعْنَ لا طَعْنَ عِنْدَهُ ... وَضَرْبٍ كأنّ النَّارَ من حَرِّه بَرْدُ

قال: الهاء في "عِنْدَه" تعود على "طَعْن" الأول من صفته. والطعن الثاني: اسم كأن، وخبرها الجملة بعده، والعائد عليه منها [ضمير] محذوف للعلم به. فكأنه قال: وطعن كأن الطعن لا طعن[2] منه أو به عنده.

وأقول: ليس الأمر على ما ذكر في العائد، بل العائد على اسم كأن "معنوي"، وذلك أن "لا" لما كانت تنفي نفياً تاماً في قوله: "لا طعن عنده"، كان الطَعْنَ داخلاً تحته، وذلك كقوله[3]: [الطويل]

وأما الصّدورُ لا صدورَ لجعفرٍ ... ولكنّ أعجازاً شديداً ضريرُها

وقد شبه الشيخ أبو علي به قولهم: "نعم الرجل عبدالله" في أحد الوجهين، وقال: فأمّا الراجع إلى المبتدأ، فإن الرجل لما كان سابقاً ينتظم الجنس كان عبدالله داخلاً تحته، وصار بمنزلة الذكر الذي يعود عليه، وكذلك قال في البيت بعمومية النفي[4].

❖ وقوله[5]: [الطويل]

وأَكْرَمُهُمْ كَلْبٌ وأبْصَرُهُمْ عَمٍ ... وأسْهَدُهُمْ فَهْدٌ وأشْجَعُهُمْ قِرْدُ

---

1 - التبيان ٣٧٤/١. الواحدي ص٢٩٧.
2 - أ: "طعن". فوق السطر.
3 - البيت شاهد نحوي، وهو لرجل من ضباب في خزانة الأدب، ٣٦٤/١١، وفي شرح شواهد الإيضاح، ص١٠٢، وبلا نسبة في أسرار العربية، وسر صناعة الإعراب ٣٦٥/١، وشرح المفصل، ١٣٤/٧، ولسان العرب ٤٨٥/٤ (ضرر). في (أ) "وكذلك كقوله إلى نهاية البيت" يسار الصفحة كما أشا_ الناسخ. ولكنه غير مقروء.
4 - في (أ): "وكذلك قال في البيت بعمومية النفي" يسار الصفحة وغير واضحة.
5 - التبيان ٣٧٤/١. الواحدي ص ٢٩٨.

أقول[1]: لو قال: وأبصرهم "خُلْدٌ" لكان مناسباً للأجناس الثلاثة التي ذكرها، وتكون[2] الهمزة في "أبصرهم" غيرمعتد بها لزيادتها، أو تكون أنضرهم" بالنون والضاد، وذلك أحسن في الاستعارة، ويكون البيت مصرّعاً[3]، أو يكون إذا نوّن "خلد". مثل قوله[4]: [الطويل]

تَفَكُّرُهُ عِلْمٌ، وَمَنْطِقَهُ حِلْمٌ ... وباطِنُهُ دِينٌ وظاهِرُهُ ظَرْفُ

❖ وقوله[5]: [الطويل]

تَلَجُّ دُموعي بالجُفونِ كأنَّما ... جُفوني لعيْنَيْ كلِّ باكيةٍ خَدُّ

قال: أي كلما بكت باكية فكأن دموعها تمرّ بجفوني كما تمر بخدِّها، فلست أخلو من بكاءٍ ودموع، كما لا تخلو[6] الدنيا من باكية يجري دمعها.

وأقول: ليس هذا بشيء، والمعنى: وَصَفَ (٧ب) جفونه بكثرة الدموع، يقول: يفيض على جفوني من دموع عيني مثلما يفيض على خدّ كل باكية.

❖ وقوله[7]: [الطويل]

بنفسي مَنْ لا يُـزْدَهَى بخَديعةٍ ... وإن كَثُرتْ فيها الذَّرائِعُ والقَصْدُ

---

١ – في (أ) "وأقول".
٢ – في (أ) من بداية "ويكون" إلى "في الاستعارة" يسار الصفحة، وأشار الناسخ إليها بإشارة، وهي قليلة الوضوح.
٣ – التصريع: هو عبارة عن استواء عروض البيت وضربه في الوزن والإعراب والتقفيه بشرط أن تكون العروض قد غيِّرت عن أصلها لتلحق الضرب في زنته. انظر ابن أبي الأصبع: تحرير التحبير ص٣٠٥، والعمدة ١/١٧٣.
٤ – التبيان ٢/٢٨٧.
٥ – التبيان ١/٣٧٦. الواحدي ص٢٩٩.
٦ – أ: تخلوا.
٧ – التبيان ١/٣٧٩. الواحدي ص٣٠٠. والرواية فيهما وفي النظام ٧/١٦٦ "الذي" بدل "مَنْ". وفي شرح الواحدي "فيه" بدل "فيها".

قال: كأنه قال: بنفسي غيُرك أيها الممدوح، لأني أزدهيك بالخديعة، وأسخر منك بهذا القول. وهذا مذهبه في أكثر شعره، لأنه يطوي المديح على الهجاء حذقاً منه بصنعة الشعر، ثم ذكر عن مديحه في كافور أبياتاً تحتمل التوجيه، وأضاف إلى ذلك قوله[١]: [البسيط]

مَدَحْتُ قوماً وإن عِشْنا نظمتُ لَهُمْ قصائداً من إناثِ الخَيْلِ والحُصُنِ

والبيت[٢] ليس بينه وبين تلك الأبيات[٣] مناسبة، لأنه يقول في هذا: مدحت قوماً لا يستحقون المديح بقصائد من نظم، وإن عشتُ نظمتُ لهم قصائد من خيل محارباً لهم، ومغيراً عليهم، إما لأنهم لما يجازوه على قدر[٤] مدحه[٥]، وإما لأنهم لا يستحقون ما هم فيه، وإنه أولى به منهم.

وأقول: إن قوله: "وهذا كان مذهبه في أكثر شعره، يطوي المديح على الهجاء" وصفٌ لأبي الطيب بالطبع الرديء، والخلق الدنيء، وتخرّص منه عليه، لأن هذا لم يقع منه[٦] إلا في مدح كافور، لأنه كان عبداً أسود خصياً، ترك مثل سيف الدولة في الشرف والفضل والكرم، وقَصَدَهُ رجاء الزيادة عنده، فوقع في النقص[٧]، وهذا الممدوح: قال ابن فورجة: ذكره الواحدي[٨] من صميم بني تميم، عربي يُمدح، ينتابه الشعراء، لا يبعد من فَهْم، فكيف يسوغ لأبي الطيب ذلك في حقه؟! ولو كان المعنيُّ في هذا البيت غيره -وقد أتبعه بأوصاف كثيرة على نسق واحد- لكانت هذه القصيدة خالية أو أكثرها من مديحه[٩]. والصحيح: أن معنى قوله "لا يُزْدَهَى بخديعة": أي لا يستخفّ بها، وإن كثرت فيها الوسائل توصلاً إلى أخذ عِزَّتِه،

١ – التبيان ٢١٣/٤.
٢ – ب: "والبيت" ساقطة. يقتضيها السياق. أ: موجودة.
٣ – أ: "الأبيات". ساقطة.
٤ – أ: "قدر مدحه" يسار الصفحة.
٥ – ب: "مدحه" ساقطة، يقتضيها السياق.
٦ – أ: "منه" فوق السطر.
٧ – أ: "النقيض".
٨ – شرح ديوان المتنبي ص٣٠١.
٩ – أ: "مدحه".

يصفه بصحة فطنته، وحصافة عقله، ورزانة لبه. وينبغي أن تكون هذه الخديعة في غير المكارم، لأن المكارم ينبغي للكريم أن ينخدع فيها كقوله[1]: [البسيط]

.... والمرء يُخْدَعُ أحياناً وينخدع[2]

وكما يحكى عن معاوية[3] أنه دخل عليه رجل من أهل الكوفة، فشكا إليه زياداً[4]، فقال: يا أمير المؤمنين إن زياداً غصبني داري، وقد اشتريت ساجها بكذا وكذا ألف درهم، وقد دخلها أمير المؤمنين سنة كذا وكذا ورآها. قال: فكتب له: ردّها فيما ذكر من قيمة ساجها، فلما خرج من عنده أقبل معاوية[5] على أصحابه، فقال: والله ما أعرف مّا يقول شيئاً، وإنما يخادعوننا فننخدعُ.

❖ وقوله[6]: [الطويل]

أَلومُ بِهِ مَنْ لامَنِي فِي ودادِهِ وَحُقّ لِخَيْرِ الخَلْقِ مِنْ خَيْرِهِ الوُدُّ

قال: أي هو خير الخلق، وأنا كذلك، وحقيق على أهل الخير أن يودّ بعضهم بعضاً، فحقيق عليّ اذاً أن أودّه.

وأقول: إنه يحتمل أن يكون "مِنْ خَيْرِه" راجعاً إلى آباء الممدوح، كأنه قال: هو خير خلق مِنْ خَيْرُ خلقٍ[7]، وهذا الأقرب والأشبه بغرضه، لأن وصفه نفسه بأنه خير الناس من أقصى الوضاعة وأقبح الشناعة.

❖ وقوله[8]: [الطويل]

وَسَيْفِي لأَنْتَ السَّيْفُ لا ما تَسُلّهُ لِضَرْبٍ ومما السّيفُ مِنْهُ لَكَ الغِمْدُ

---

[1] – لم أعثر على قائله.
[2] – في (أ): "فينخدع".
[3] – في (أ): "معوية".
[4] – المقصود زياد بن أبيه واليه على الكوفة.
[5] – في (أ): "معوية".
[6] – التبيان ١/٣٨٣. الواحدي ص٣٠٢.
[7] – (أ): هو خير الخلق من خير الخلق.
[8] – التبيان ٢/٦. الواحدي ص٣١٢.

قال: أقسَمَ بسيفه ثم أقبل على الممدوح فقال: لأنت السيف لا السيف الذي تسلّه لتضرب به الأعداء، أي أنت في الحقيقة سيف لا السيف المطبوع من الحديد، لأنك أمضى منه. "**ومما السيف منه لك الغمد**"، أي: ومن الحديد الذي تطبع منه السيوف غمدك.

يقول: إذا لبست الحديد كالدرع والجوشن ونحوها كنت فيه كالسيف، وكان لك الغمد.

وأقول: إن في قوله "**ومما السيف منه لك الغمد**" تفضيل للممدوح على السيف، وذلك أن السيف من الحديد، والحديد للممدوح غمد، أي درع. والسيف أشرف من الغمد، لأن الغمد للسيف كالخادم، فوجب أن يكون أشرف من السيف، لأن الذي السيف منه وهو الحديد وهو جنسه له غمد، وهذا كما يقال زيد من تميم، وتميم لعمرو عبيد، فوجب أن يكون زيد لعمرو عبداً.

❖ **وقوله[1]:** [الطويل]

وعندي قَباطِيُّ الهُمامِ ورِفْدُهُ وعِنْدَهُمُ ممَّا ظَفِرْتُ بِهِ الجَحْدُ

قال: قوله: "**وعندهم ممّا ظفرت به الجحد**" دعاء عليهم بأن لا يُرَزقوا شيئاً؛ حتى إذا قيل لهم: هل عندكم خيرٌ أو برٌ من هذا الممدوح؟ قالوا: لا، فذلك هو الجَحْد، لأن "لا" حرف نفي هنا: أو جحدوا ما رزقوا إن كانوا رُزقوا شيئاً ليكون ذلك سبباً لانقطاع الخير عنهم.

وأقول: إنه لم يفهم المعنى، وذلك أن قوله في البيت الذي قبله[2]: [الطويل]

.... وفي يَدِهِمْ غَيْظٌ، وفي يديَ الرِّفْدُ

والبيت الثاني إلى آخره[3] في موضع حال من الضمير، و"ألقى" من قوله[4]:

---

[1] - التبيان ٢/٩. الواحدي ص ٣١٤. والرواية فيهما: "وماله" بدل "ورفده". القباطي: جمع قبطية، وهي ثياب بيض تعمل في مصر.

[2] - التبيان ٢/٩. الواحدي ص٣١٤. وصدره:

فلا زلتُ ألقى الحاسدين بِمثلها.

[3] - ب: "آخره". ساقطة يقتضيها السياق.

[4] - التبيان ٢/٩. الواحدي ص٣١٤. وعجزه:

وفي يَدِهِم غيْظ وفي يدي الرِّفدُ

أي بمثل أياديه التي هي "ثناء ثناء". وقوله: "وعندهم ممّا ظفرتُ به الجحد"، أي عندي الظفر برفد الممدوح، وليس عندهم ممّا ظفرت به إلا الجَحْدُ له، أي: ليس عندهم من ذلك العطاء شيء إلا جَحْدُهُمْ لَهُ حسداً لي عليه. وكذلك يفعل الضد والحاسد إما أن يُقَلِّل ما صار إلى محسوده، أو ينفيه رأساً، فالجحد إذاً إنما وقع من الحاسدين، فيما صار إلى أبي الطيب، لا فيما صار إليهم، و"لا" هو دعاء عليهم.

❖ وقوله[١]: [الطويل]

ومِنّي استفادَ النَّاسُ كُلَّ فَضِيلَةٍ ... فجازوا بتَرْكِ الذَّمِّ إن لَمْ يَكُنْ حَمْدُ

قال: قوله "فجازوا" كما تقول هذا الدرهم يجوز على خُبْثِ نَقْدِه، أي: يُتَسَمَّحُ به، أي: فغايتهم أن لا يُذَمّوا، وأما أن يُحمدوا فلا.

وأقول: إنه قد عابوا عليه هذا التفسير، وقيل: كيف يزعم أنه قد[٢] [٢٨آ] أحكم [سماع][٣] شعر أبي الطيب منه، وقراءته عليه، ويقول هذا القول؟! وإنما قوله "فجازوا" أمر من المجازاة لا من الجواز، أي فجازوا على ما استفدتم مني من الغرائب بترك الذم لي إن لم يكن منكم حمد، وهو[٤] مثل قوله[٥]: [البسيط]

إنّا لَفِي زَمَنٍ تَرْكُ القَبيحِ بِهِ ... من أكثرِ النَّاسِ إحْسَانٌ وإجمْالُ

---

١ – التبيان ٢/١٠. الواحدي ص٣١٤.

٢ – ب: "قد" مكررة.

٣ – ب: "سماع" ساقطة يقتضيها السياق.

٤ – أ: الكلام "وهو مثل قوله:
إنّا لفي زَمَنٍ تَركُ القَبيحِ بِهِ ... مِنْ أكثرِ النّاسِ إحسان وإجمالُ
يسار الصفحة خارجَ المتن.

٥ – التبيان ٣/٢٨٧. الواحدي ص٧١١.

❖ وقوله[1]: [الخفيف]

قد يُصيبُ الفتَى المُشيرُ ولم يَجْـ ـهد ويخطي الصَّوابَ بَعْدَ اجتهادِ

قال: هم وإن كانوا قد أعملوا الرأي فإنهم قد أخطأوا فيه، وأنت أصبته عفواً.
وأقول: هذا ليس بشيء، وذلك أن هذا القول إنما ضربه مثلاً لمشير، "وكافور" هنا هو المشار إليه[2]، فليس المثل له، وذلك أن قوماً أشاروا عليه بالشقاق والقتال لابن سيّده، فأبى ذلك عليهم، ويدل على ذلك ما قبله من قوله[3]: [الخفيف]

ولعمري لقد هُزِزْتُ ....

والبيت الذي بعده، والمعنى أن القوم الذين أشاروا عليه بالخلاف اجتهدوا في ذلك الرأي وأخطأوا، وقد يصيب الإنسانُ الرأيَ عفواً من غير اجتهاد، فالمثل الذي ضربه بالإصابة والإخطاء لشيء واحد، وليس ذلك لكافور، وللمشير عليه، لأنه يقول: أنت فعلتَ الصوابَ وقد أشُيرَ عليك بالخطأ[4].

❖ وقوله[5]: [البسيط]

ما يَقْبِضُ المَوْتُ نَفْساً من نفوسِهِم إلاّ وفي يَدِهِ من نَتْنِها عُودُ

قال: أي: لا يباشر الموتُ أنفسَهم وقتَ قبضِه إيّاها.
وأقول: إن قوله "لا يباشر الموت أنفسهم" كأنه يريد لا يمسّها بيده استقذاراً لها، ولكن يمسها بعود، وكذلك قال غير ابن جني، وهذا ليس بشيء. والمعنى: أن أنفسَ هؤلاء الكذابين المُخْلِفِين البخلاء -الذي ذكرهم أولاً- أنفسٌ مُنْتِنة، فإذا

---

[1] - التبيان ٣٢/٢. الواحدي ص٦٥٦. والرواية فيهما وفي النظام ٢٧٩/٧: "ويَشْوِي" بدل "ويخطي".
[2] - أ: "عليه".
[3] - التبيان ٣٢/٢. الواحدي ص٦٥٦. وهو جزء من البيت:
ولعمري لقد هُزِزْتُ بما قيـ ـلَ فأُلفيتُ أَوثَقَ الأطواد
[4] - أ: الكلام: "لأنه يقول: أنت فعلت الصواب، وقد أشير عليك بالخطأ". يسار الصفحة، خارج المتن.
[5] - التبيان ٤٢/٢. الواحدي ص٦٩٣.

قبضها الموت وظفر بها، فكأن في يده من نتنها عوداً، أي لا يعد ذلك نتناً بل طيباً، فرحاً بها وسروراً بأخذها، وذلك أن اللئيم صعب الموت، طويل العمر، وقد جاء ذلك كثيراً في أشعارهم، منه قول أبي تمام[1]: [البسيط]

فالماء غير عجيب أنّ أعذَبَهُ ... يَفْنَى وَيَمْتَدُّ عُمْرُ الآسِنِ الأجِنِ

وقول الآخر[2]: [الطويل]

لعمري إنّي بالخليل الذي لَهُ ... عليَّ دلالٌ واجب لمفجّعُ
وإنّي بالمَوْلى الذي ليس نافعي ... ولا ضائري فقدانُه لممتّعُ

❖ وقوله[3]: [البسيط]

إنَّ امرأً أمَةٌ حُبْلَى تُدبِّرُهُ ... لَمُسْتَضَامٍ سَخِينُ العَيْنِ مَفْؤُودُ

قال: يعرِّض بابن الأخشيد يعني ابن سيِّده.

وأقول: لم يعنِ بذلك إلاّ نفسَه والضمير في "تدبِّره" راجع إلى المتنبي[4]، ويدل على ذلك ما قبله وهو قوله[5]: [البسيط]

جَوْعانُ يَأْكُلُ من زادِي ويُمْسِكُنِي ... .

وما بعده[6]، وهو قوله متعجباً من صبره عليه، وإقامته عنده: [البسيط]

---

[1] - ديوانه ٤/١٤٠. وفيه "الآجن الأسن".

[2] - البيتان للبراء الربعي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/٨٥٠، ترجمة ٢٧٧، وفي المؤتلف، ص١١٩، ولمضرس بن ربعي في التبيان ١/١٧٧، وفي دلائل الإعجاز، ص٣٣٦، وبلا نسبة في أساس البلاغة (دلل).

[3] - التبيان ٢/٤٥. الواحدي ص٦٩٥. المفؤود: الذي أصابه داءٌ في فؤاده. المستضام: الذي وقع عليه ضيم وهو الذل.

[4] - أ: ابي الطيب.

[5] - التبيان ٢/٤٤. الواحدي ص٦٩٤. وعجزه:
لكي يُقالَ عظيمُ القَدْرِ مقصودُ

[6] - التبيان ٢/٤٥. الواحدي ص٦٩٥. وعجزه:
لِمِثْلِها خلِقَ المهريَّةُ القودُ

ويلمِّها خُطَّةً ويلمِّ قابلها ....

❖ وقوله[1] : [الخفيف]

يَنْثَنِي عَنْكَ آخِرَ اليَوْمِ مِنْهُ ... ناظرٌ أنْتَ طَرْفُهُ وسُهادُهْ

قال: أي إذا انصرف عنك آخر اليوم[2] خلّف عندك طرفَهُ، فبقي بعدك بلا طرف، ولا نومٍ إلى أن يعود، وهذا مَثَل، وقد أحسن فيه.

وأقول[3]: وهذا ليس بشيء، وقد قال الواحدي[4]: قال العروضي[5]: هذا هجاء قبيح للممدوح إن أخذنا بقول أبي الفتح، لأنه يراه وينصرف[6] أعمى عديم النوم. ومعناه: إنه استفاد منه النظر والرقاد، وهما اللذان تستطيبهما العين.

❖ وقوله[7]: [الخفيف]

نحن في أرضِ فارسٍ في سرورٍ ... ذا الصباحُ الذي نرى[8] ميلادَهْ

قال: أي نحن كل يوم في سرور، لأن الصباح كل يوم يرى. يريد: اتصال سرورهم. وقال الواحدي: قال العروضي: ليس كما ذهب إليه، وإنما يريد أن

ويلمِّها: تعجُّب منه. والأصل: ويل لأمِّها.

[1] – التبيان ٤٧/٢. الواحدي ص٧٤١. والرواية فيهما "ورقاده" بدل "وسهاده".
[2] – أ: الكلام "منه ناظر أنت طرفه وسهاده، قال: أي إذا انصرف عنك هذا اليوم" يسار الصفحة، غير واضحة.
[3] – أ: "وأقول". فوق السطر.
[4] – شرح ديوان المتنبي ص٧٤٨.
[5] – هو أحمد بن محمد، أبو الفضل العِروضي الشافعي، أنفق عمره على المطالعة والعلوم، وتدريس مؤدِّبي نيسابور، له المصنفات الكبار في اللغة والنحو، قال عنه الثعالبي: إمام في الأدب خطف التسعين في خدمة الكتب. انظر تتمة اليتيمة ٢٠٤/٥، ومعجم الأدباء ٢٠٤/٥..
[6] – أ: "وينصرف عنه".
[7] – التبيان ٤٨/٢. الواحدي ص٧٤٢.
[8] – أ: يُرى. والرواية في التبيان "يُرى". وعند الواحدي والعروضي والنظام ٣٢٠/٧، "نَرى" بفتح النون.

يخصّ صباح النيروز بالفضل، فقال: ميلاد السرور إلى مثله من السنة هذا اليوم[١]، وقال ابن فورجَةَ: يريد: أنا في سرور ميلاده هذا الصباح، يعني صباح نيروز، لأن السرور يولد في صباحه لفرح الناس الشائع في النيروز[٢].

❖ وقوله[٣]: [الخفيف]

كيف يرتدّ منكبي عن سماءٍ والنِّجاد الذي عليه نِجادُه[٤]

قال: يريد: طول حمائل سيفه لطوله، وقد تجاوز فيه قول أبي نواس[٥]: [الطويل]

أَشَمّ طُوالُ الساعِدَينِ كأنَّما يُناطُ نجاداً سيْفُه بلواءِ

وأقول: هذا ليس بشيء، ولم يتعرض ههنا لطول نجاده، وإنما أراد علو شرفه، فوضع نجاد سيف ابن العميد[٦] على منكبه، وقد أَهْدِيَ له[٧].

❖ وقوله[٨]: [الخفيف]

مَثّلُوهُ في جَفْنِهِ خَشْيَةَ الفَقْـ ـدِ فَفِي مِثْلِ أُثْرِهِ أغْمَادُهْ

قال: كأنّ جفنَ هذا السيفِ مغشِيّ فضة منسوجةً عليه، صوناً له من الفَقْد، لئلا يأكل حَفْنَهُ وقال ابن فورجة[٩]: يعني أنّ ما نُسِج من الفضة[١٠] على جفنه تصوير لما

---

١ - شرح ديوان المتنبي ص٧٤٢.

٢ - انظر رأيه في شرح الواحدي ص٧٤٢. ويبدو أن لابن فورّجه شرحين. والذي بين أيدينا "الفتح على أبي الفتح" تحقيق عبدالكريم الدجيلي لم يظهر فيه هذا البيت ولا تفسيره، لأنه شرح لأبيات مختارة من شعر المتنبي.

٣ - التبيان ٢/٤٩. الواحدي ص٧٤٣. النجاد: حمائل السيف.

٤ - أ: "عليه نجاده" يسار الصفحة، غير واضحة.

٥ - ديوانه ص٤٠٣. يُناط: يعلق. ونجاد السيف: حمائله، يمدح الرشيد بالطول فيقول كأن حمائل سيفه - وتعلق عادة في الوسط- قد علقت بلواء.

٦ - هو أبو الفضل محمد بن الحسين، عماد مُلك آل بويه، وصدر وزرائهم، وكان يُدعى الأستاذ الرئيس، ويضرب به المثل في البلاغة، تولى ديوان الرسائل، ورد إليه المتنبي عند خروجه من مصر. (ت ٣٦٠هـ). انظر معاهد التنصيص ٢/١١٥. وخزانة الأدب ٢/٣٥٤-٣٥٨.

٧ - في (أ): من بداية: "قال: يريد: "طول حمائل سيفه" حتى نهاية "وقد أُهدي إليه" كتب يسار الصفحة وغير واضحة نهائيا، وقد اعتمدت في نقل هذا الشرح على نسخة (ب) فقط.

٨ - التبيان ٢/٥٠. الواحدي ص٧٤٤.

٩ - انظر قوله في شرح ديوان المتنبي للواحدي ص٧٤٤.

١٠ - ب: سقطت "من الفضة" ويقتضيها السياق. وقد ذكرها الواحدي في شرحه نقلاً عن ابن فورجة.

على متنه من الفرند.فُعِلَ ذلك به لئلا تفقده العين بكونه في غمده، بل تكون كأنها ناظرة إليه، ولم يرد "بخشية الفقد" ذهابه وضياعه، بل أراد أنه لحسنه لا يشتهي مالكه أن يفقد منظره بإغماده فَقْدَ مثله في جفنه. وقال الواحدي[1]: يقول: مثَّلوا هذا السيف في غمده يعني جعلوا غمده على مثاله وصورته، وهو أنهم غَشّوه فضّة مُخْرقةٍ، فأشبهت تلك الآثار هذا السيف وما عليه من آثار الفِرِنْد، فهو قوله: "ففي مثل أُثرِه أغماده" يعني أنه يغمد في جفن عليه آثار كآثاره[2]، وهذا هو قول ابن فورجة بعينه.

وأقول: المعنى غير ما ذكره، وهو أن معنى "مثلوه" أي جعلوه قائماً في جفنه خشية أن يُفقد، لأن الشمس تزعم أنها رئده (٨ب)، أي مثله وتِرْبُهُ، فتذهب به، أي تأخذه للمناسبة التي بينهما وبينه وتستلبه[3]. وهذا البيت على هذا التفسير مرتب على ما قبله[4]، وهو الصحيح، ولم أُسبَق إليه. وقوله: "ففي مثل أثره أغماده"، أي: جوهره أفخر الجواهر، فكذلك غمده، لأنه ذهب لا فضة كما قالوا، ويدل عليه قوله[5]: [الخفيف]

مُنْعَلٌ لا من الحفا ذَهَبا ....

❖ وقوله[6]: [الخفيف]

فَرَّسَتْنـا سَوابِقٌ كُنَّ فيهِ فارقَتْ لِبْدَهُ وفيها طِرادُهْ

---

[1] – شرح ديوان المتنبي ص٧٤٤.
[2] – أ: كأثره. وهي كذلك في شرح الواحدي.
[3] – أ: "أي تأخذه وتستلبه للمناسبة التي بينها وبينه". العبارة يسار الصفحة خارج المتن.
[4] – ما قبله هو:
كلّما استُلَّ ضاحكتْهُ أياةٌ تزعمُ الشّمسُ أنّها أرآدُهْ
[5] – التبيان ٢/٥١. الواحدي ص٧٤٤. وهو صدر لعجز هو:
يَحْمِلُ بَحْراً فِرِنْدُهُ إزْبادُه
الفرند: ماء السيف وجوهره.
[6] – التبيان ٢/٥٢. الواحدي ص٧٤٥. فرَّستنا: جعلتنا فرساناً.

قال: أي جعلتنا فرساناً. خيلٌ كُنّ في نَداه: أي كانت في جملة ما أعطانا خيل سوابق. "فارقت لبده": أي انتقلت إلى سرجي، وفارقت سرج ابن العميد. "وفيها طراده": أي قد سرت معه كأحد من في جملته، فإذا سار إلى موضع سرت وطاردت[1] بين يديه، فكأنه هو المطارِدُ عليها، لأن ذلك بأمره، وطلب الحظوة عنده. وقال الواحدي: قال العروضي: هذا كلام من لم ينتبه من سِنَة الغفلة، إنما هو: فارقت هذه الخيل لبدَه، وفيها تأديبه وتقويمه[2].

❖ وقوله[3]: [الخفيف]

إنَّنِي أصْيَدُ البُزاةِ ولكنَّ   أجَلَّ النجومِ لا أصْطَادُهْ

قال: لو استوى له أن يقول: "ولكن[4] أعلى النجوم" لكان ألْيَق.
وأقول: إن أبا الطيب لو أراد ذلك لاستوى له بأن يقول: " ولكني بأعلى النجوم"، بزيادة الباء، ولو قال ذلك لدخل عليه نجوم خفيَّة كالسُّها، وما أشبه[5] ذلك، وهو[6] قبيح، ولكنه أراد "بأجلّ النجوم" الشمس، لأنها أعظم الكواكب، وأضوؤها وأنفعها. وقال الواحدي: عنى بأجل الكواكب زُحل[7].

❖ وقوله[8]: [الخفيف]

ما تعوَّدْتُ أن أرَى كأبي الفَضْلِ   وهذا الّذي أتاهُ اعتيادُهْ[9]

---

١ – ب: "وطارت".
٢ – شرح ديوان المتنبي ص٧٤٥.
٣ – التبيان ٢/٥٣. الواحدي ص٧٤٧.
٤ – أ: "ولكنّ" فوق السطر.
٥ – أ: وما أشبهه.
٦ – أ: وذلك.
٧ – شرح ديوان المتنبي ص٧٤٧.
٨ – التبيان ٢/٥٤. الواحدي ص٧٤٧.
٩ – أ: "وهذا الذي أتاه اعتياده". غير واضح يسار الصفحة، ونُقِل من النسخة (ب).

قال: لم أمْدَحْ مثلَهُ، فلذلك قصّرت عن كُنْهِ وصَفْهِ، وهذا الذي أتاه من الكرم عادة لم يَتَخلَّق لي به. وقال الواحدي: ليس هذا بشيء، لأنه ليس في وصف كرمه، إنما يعتذر من تقصيره في مدحه[1].

❖ وقوله[2]: [الخفيف]

غَمَرَتْنِي فَوَائِدٌ شاءَ فِيها   أن يكونَ الكَلامُ ممّا أُفادُهْ

قال: أي تعلمت منه حسن القول يصفه بالبلاغة والخطابة.

وأقول: إن أبا الطيب أشار إلى مواضع كان قد أخذها عليه في حال إنشاده "بادٍ هواك"[3]. يقول: أعطاني عطايا كثيرة، وأفادني فوائد جليلة من أموال وتحف، أراد أن يكون فيها فوائد الكلام، وهذا من قول أبي تمام[4]: [المنسرح]

....   نَأْخُذُ مِنْ مالِهِ وَمِنْ أَدَبِهْ[5]

❖ وقوله[6]: [الخفيف]

ما سَمِعْنا بِمَنْ أَحَبَّ العَطايا   فاشْتَهَى أنْ يكونَ فيها فُؤادُه

قال: يقول: هذا الكلام الحسن الذي عنده نتيجة عقله وقلبه، فكأنه إذا أفاد إنساناً فقد وهب له عقلاً ولباً وفؤاداً.

---

[1] – أ: تفسير هذا البيت يسار الصفحة، وهو غير مقروء، لهذا نقل تفسير هذا البيت من النسخة (ب).

[2] – التبيان ٢/٥٥. الواحدي ص٨٤٨. وفي (أ): "وقوله" ساقطة.

[3] – بداية مطلع لقصيدة يمدح المتنبي فيها أبا الفضل محمد بن العميد، والمطلع هو:

بادٍ هواكَ صَبَرْتَ أَمْ لم تَصْبِرا   وبُكاكَ إنْ لم يجرِ دَمْعُكَ أو جرى

أنظرْ التبيان ٢/١٦٠. والواحدي ص٧٣٢.

[4] – ديوانه ١/٢٧١. وصدر البيت:

ترمي بأشباحنا إلى مَلِكٍ.

[5] – أ: "ومن أدبه" يسار الصفحة.

[6] – التبيان ٢/٥٥. الواحدي ص٧٤٨.

وأقول: إنه لم يفهم معنى البيت، لأنه جعل الكلام الحسن الذي يفيده فؤادَه، وليس كذلك، ولو كان الأمر على ما يقول لكان بين البيت الأول والثاني تناقض، وذلك أنه قال في الأول[1]: [الخفيف]

غَمَرَتْنِي فوائدٌ شاءَ فيها   أن يكون الكلامُ مِمّا أُفادُهْ

فقد أراد هذا البيت، وشاء أن يُعاد كلامه. والبيت الثاني[2]:

ما سَمِعْنا بِمَنْ أحبَّ العَطايا   فاشْتَهى أن يكونَ فيها فُؤادُهْ[3]

أي: لا يشتهي ولا يريد أن يكون فيها فؤاده، أي كلامه كما ذكر، وهذا التناقض[4] إنما وقع في جملة البيت الثاني على الأول وتعلقه به، فجعل الفؤاد كلاماً، وليس بينهما تعلق. والبيت الثاني من قول مسلم[5]: [البسيط]

يجود بالنفس إن ضنّ الجوادُ بها   والجودُ بالنّفْسِ اقصى غايةِ الجودِ

وهذا المعنى كثير، ظاهر لكل بصير.

❖ وقوله[6]: [الخفيف]

خَلَقَ اللّهُ أفصَحَ النَّاسِ طُرّاً   في بلادٍ أعْرابُهُ أكْرادُهْ

لأنهم أفسد الناس لغة، وأردَأهم لساناً، فقد خرّق الله العادة بهذا الممدوح أن خَلَقَهُ أفصَحَ الناس مِن أنكر الناس ولم يعرف ابن جني هذا المعنى، وروى "أفضل الناس"، والصحيح "أفصح"[7].

---

1 – التبيان ٢/٥٥. الواحدي ص٧٤٨.
2 – التبيان ٢/٥٥. الواحدي ص ٧٤٨.
3 – أ: "فؤاده" يسار الصفحة.
4 – ب: "التناقض" غير واضحة.
5 – ديوانه ص١٦٤. ورواية الديوان: "إذ أنت الضنّين بها".
6 – التبيان ٢/٥٥. الواحدي ص٧٤٨.
7 – ب: البيت وتفسيره غير موجودين. واعتمد المحقق على النسخة (أ)، وهو يمين الصفحة.

❖ وقوله[1] : [الخفيف]

وأحَقُّ الغُيُوثِ نَفْساً بِحَمْدٍ ... فِي زَمانٍ كُلُّ النُّفوسِ جَرادُهْ

قال: جعله كالغيث، وجعل جميع الناس كالجراد، أي: لأنه يعطيهم، وجميعهم يأخذ منه، وهو سبب حياته.

وأقول: الصواب أن يجعله كالغيث لعموم نفعه، ويجعل الناس كالجراد لظهور فسادهم في الأرض، ويدل على ذلك قوله فيما يليه[2] : [الخفيف]

مِثْلَ ما أحْدَثَ النُّبوَّةَ فِي العا ... لَمِ والبَعْثَ حِينَ شاعَ فَسَادُهْ

وهو من قول ابن أبي عيينة[3] : [الطويل]

أبوك لنا غيث نعيشُ بظلِّه ... وأنتَ جرادُ لستَ تُبقي ولا تَذَرْ[4]

❖ وقوله[5] : [الطويل]

نَسِيتُ وما أنْسَى عِتاباً على الصَّدِّ ... ولا خجلاً زادت بِهِ حُمْرَةُ الخَدِّ

قال: وفيتُ لمن غدر بعهدي.

وأقول: إنه فسّر البيت على "نُسيتُ" بضم النون، ولم يُجِدِ التفسير، والجيد فتحها. يقول: نسِيتُ كل شيء، ولا أنسى عتاب الحبيب على صدّه، ولا أنسى خفره عند

---

[1] - التبيان ٥٥/٢. الواحدي ص٧٤٨.

[2] - التبيان ٥٦/٢. الواحدي ص٧٤٩.

[3] - البيت مع اختلاف في الرواية "بسيبه" مكان "بظلّه". وهو لابن أبي عيينة في الشعر والشعراء ص ٧٥٠، وطبقات ابن المعتز ص٢٨٨، ومعجم المرزباني ص٢٦٧، والأغاني (ثقافة)، ٦٨/٢٠، ومعاهد التنصيص ٢٨٨/٣، والنظام ٣٥٤/٧، وابن أبي عيينة هو محمد بن أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة، وكنيته أبو المنهال، شاعر مطبوع غزل هجاء، أكثر شعره في هجاء ابن عمه خالد، من سكان البصرة. انظر الأغاني (ثقافة) ٦٨/٢٠.

[4] - أ: الكلام "وهو من قول ابن أبي عينية:
أبوك لنا غيث نعيش بظلّه ... وأنت جرادٌ لست تبقي ولا تذر
خارج المتن، يسار الصفحة.

[5] - التبيان ٥٩/٢. الواحدي ص٥٤٠. والرواية في التبيان وفي شرح الواحدي، والنظام ٣٦٣/٧: "ولا خفراً". والخفر: الحياء.

ذلك وحمرة خده، وهم كثيراً ما يذكرون أيام الوصال[1] والوداع ولياليها، وما جرى بينهم وبين أحبابهم فيها، كقوله[2]: [الطويل]

وما أنسَ ملأشياء لا أنسَ قولَها ... وأدْمُعها يُذْرِينَ حَشْوَ المَكاحِلِ
تمتَّعْ بذا اليومِ القصيرِ فإنّـهُ ... رهينٌ بأيـامِ الشهورِ الأطاوِلِ

[وأشباه ذلك][3]

❖ وقوله[4]: [الطويل]

يَحُلُّ القَنا يَوْمَ الطّعانِ بعَقْوَتي ... فأحْرِمُهُ عِرْضِي وأُطْعِمُهُ جِلْدِي

قال: يقول: إذا أحاط بي الطعن لم أهرب إشفاقاً من أن يعاب حسبي أو يُطعن، بل أنصِبُ نفسي، وأُعَرِّضُ وجهي له، فإما هُلْك وإما مُلْك. وهو قريب من قول الآخر[5]: [الوافر]

نعرِّض للطِّعان إذا التقيْنا ... وجوهاً لا تعرَّض للسِّبابِ

وأقول: إن هذه العبارة غير مرضية في تفسير هذا المعنى المرضي، وذلك أنه يصف نفسه بالشجاعة، والأنفة من الفرار، ولما جعل الرماح بمنزلة الأضياف التي تَحِلّ بِعِقْوتهِ، جعل قِراها إطعامهَ جلدهَ دون عرضه، يعني أن تخريقها جلده بالطعن أسهل من تخريقها عرضه بالذم للفرار.

---

[1] – أ: "الوصال" خارج المتن، يسار الصفحة.
[2] – الشعر لابن ميادة في ديوانه ص ٢٠٦.
[3] – أ: "وأشباه ذلك". زائدة.
[4] – التبيان ٦١/٢. الواحدي ص٧٥١. بعقوتي: بقربي وأحاط بي.
[5] – البيت للقتال الكلابي في ديوانه ص٣٧. وهو عبدالله بن مُجيب، وقيل اسمه عبادة بن المجيب، وقيل عُبيد، شاعر إسلامي، كان في الدولة المروانية في عصر الراعي والفرزدق وجرير، ولقب بالقتال لتمرده، كان شاعراً وشجاعاً، انظر الخزانة ١١٢/٩. والشعر والشعراء ٢/ ٥٩٤.

❖ وقوله[1] : [الطويل]

إذا ما استَحَيْنَ[2] الماءَ يَعْرِضُ نَفْسَه ... كَرَعْنَ بسِبِتٍ في إناءٍ مِنَ الوَرْدِ [١٩آ]

قال: يقول: إذا مرت هذه الإبل بالمياه التي غادرتْها السيول ؛ فلكثرتها كأنها تعرض أنفسها على الإبل ، فتشرب منها مستحيية منها ، لكثرة عرضها نفوسها عليها ، وإن كان لا عَرْض هناك ولا استحياء في الحقيقة ، ولكنه جرى مثلاً. ويعني "بالسّبْت" مشافرها ، للينها ونقائها. وجعل الموضع المتضمن للماء -لكثرة الزهر فيه- كإناء من ورد. وقال الواحدي[3] : إن أبا الفضل العروضي روى عن جماعة عن المتنبي[4] أن أبا الفتح[5] صَحَّف "اسْتَحَيْن" و"بِسِبْتٍ" وإنما هو "استجبن" و"بشَّيب" ، أي إذا ما استجبن ، والاإستجابة بالعرض أشبه ، وأوفق في المعنى ، هذا يعرِض نفسه ، وذلك يجيب ، والكرع بالشيّب أن ترشف الماء ، وحكايةصوت مشافرها شِيبِ شِيبِ ، ومنه قول ذي الرمة[6] : [الطويل]

تَداعَيْنَ باسم الشِّيْبِ في مُتَثَلِّمٍ ... جوانبُهُ مِـن بَصْرَةٍ وَسِلامِ

قال الواحدي : وليس ما قال ابن جني ببعيد من الصواب[7].

وأقول: إنه نقص في الإعراب ، وذلك أن"استَحَيْن "أصله" استَحْيَيْن" ، يقال: اسْتَحْيي ، يستحيي ، فهو مُسْتَحْيي ، كقوله تعالى: {إن الله لا يستحي أن يضربَ مَثلاً}[8] فيقع الحذف لغير علة ، واستَجَبْنَ ليس فيه حذف ، والمعنى معه صحيح

---

[1] – التبيان ٢/٦٣. الواحدي ص٧٥٣. السِّبت: جلود تدبغ بالقرظ، فيبقى عليها الشَّعر. الإناء: القدح.

[2] – عند الواحدي "استجبْنَ".

[3] – شرح ديوان المتنبي ص٧٥٣.

[4] – أ: "أبي الطيب".

[5] – المقصود ابن جني.

[6] – ديوانه ٢/١٠٧٠. تداعَيْنَ: يعني الإبل: "باسم الشيب": يريد صوت المشافر عند الشرب. مُتثلّم: حوض مكسّر. بَصرة: ليس حجارة ولا طين، بل هي رَخوة: سِلام: حجارة، الواحدة سَلِمَة.

[7] – شرح ديوان المتنبي ص٧٥٤.

[8] – سورة البقرة، آية ٢٦.

مستقيم، فكان الصوابَ، ويكون "استجبن" بمعنى "أجْبَنَ"، قال كعب بن مالك[1]: [الطويل]

وداعٍ دعا فهل من مُجيبٍ إلى النَّدى   فلم يستجبه عند ذاك مُجيبُ

أي فلم يجبه، وقوّى الواحدي رواية ابن جني "بسِبْتٍ"، وقال: مشافر الإبل تُشَبَّه في صحتها ولينها بالسِّبْت، وهي جلود تدبغ بالقَرَظ، واحتج على ذلك بقول طرفة[2]: [الطويل]

وخدٌّ كقِرْطاسِ الشّآميْ ومِشْفَرٌ   كَسِبْتِ اليَمانِيِّ قَدُّهُ لم يُجَرَّدِ

وضعَّف الرواية "بشِيبٍ"، وقال: لا يُقال كرعت الإبل في الماء بشيبٍ.

فيقال له: ولم لا يقال "كَرَعْنِ بشِيب" إذا جعله في مكان الحال، والعامل في الجار والمجرور محذوف؟ كأنه قال: كَرَعْنَ مشمولةً بشيبٍ، فإن ذلك حسن جائز، وإذا قيل: "كرعن بسبت": كان الجار والمجرور في مكان المفعول به، والعامل فيه الفعل.

وقوله[3]: [الطويل]

يُعَلِّلنا هذا الزَّمانُ بِذا الوَعْدِ   وَيَخْدَعُ عَمّا في يَدَيهِ مِنَ النَّقْدِ

قال: يقول: قد طال انتظارنا للمهدي المتوقَّع، ولسنا نرى لذلك أثراً، فكأن الزمان يسخر منا ويخدعنا، ولا حقيقة لما يدعيه أناس من ذلك.

---

[1] - انظر شعره في كتاب: "حركة الشعر في قبيلة غنيّ حتى نهاية العصر الأموي، "رسالة ماجستير مخطوطة، تأليف داوود عكاشة، الجامعة الأردنية، ١٩٧٥م، ص٤٩٣. وهو كعب بن سعد بن مالك الغنوي، شاعر إسلامي، وهو أحد بني سالم بن عبيد بن سعد بن عوف، انظر الخزانة ٥٧٤/٨، والسمط ص ٧٧١.

[2] - ديوانه ص٢٧. كقرطاس الشآمي: يعني كقرطاس الرجل الشامي، المشفر للبعير بمنزلة الشفة للإنسان، السِّبت: جلود البقرة المدبوغة بالقرظ. التجريد: اضطراب القطع وتفاوته.

[3] - التبيان ٦٨/٢. الواحدي ص٧٥٧.

وأقول: إن هذه العبارة ليست بحسنة، والحسنة عبارة الواحدي[1]، قال: يقول: هذا الزمان يعدنا خروج المهدي فيعللنا بوعد طويل، ويخدعنا عما في يده[2]، وعنده من النقد بالوعد. يعني أن الممدوح هو المهدي نقداً حاضراً، ومن ينتظر خروجه وعد وتعليل وخداع، ثم أكد ذلك بالبيت الذي بعده[3].

❖ وقوله[4]: [الطويل]

وكل شَرِيكٍ في السُّرورِ بِمُصْبَحِي ... أرَى بَعْدَهُ مَنْ لا يَرَى مِثْلَهُ بَعْدِي

قال: أي كل شريك من يشاركني في السرور بمصبحي عنده إذا عدت إليه من أهلي وغيرهم، فرأى ما أفدتنيه، وحظيت به منك، أرى أنا بعده منك يا ابن العميد إنساناً لا يرى هو مثله بعد مفارقتي إياه، لأنه لا نظير لك في الدنيا.

وأقول: هذا الذي ذكره ليس بشيء، لأنه لم ينتبه على معودات الضمائر. والمعنى: أن كل شريك لي في السرور بمصبحي عند ابن العميد أرى بعد المصبح أو بعد الشريك إنساناً لا يرى مثل شريكي بعدي لما حصل لي وله من الفوائد والشرف، فأنا[5] أفضل منه ومُقدَّم عليه.

❖ وقوله[6]: [الكامل]

أنا بالوشاة إذا ذكرتُكَ أشْبَهُ ... تَأْتِي النَّدى وَيُذاعُ عَنْكَ فَتَكْرَهُ
وإذا رَأَيْتُكَ دُونَ عِرْض عارضاً ... أيْقَنْتُ أنّ اللّهَ يَبْغِي نَصْرَهُ

قد أطال الشيخ أبو الفتح[7] الكلام في قافية هذين البيتين، وأثبت أن الرّويَّ فيهما "الراء"، لأن ما قبل "هاء" الإضمار إذا كان مُحَرَّكاً لم يكن إلا رويّاً احترازاً. من مثل

---

1 - انظر شرح ديوان المتنبي ص٧٥٧.
2 - أ: "في يده" ساقطة، وهي غير موجودة في شرح الواحدي المنقول عنه ص٧٥٧.
3 - وهو:
هل الخيرُ شيءٌ ليس بالخير غائب ... أم الرُّشْدُ شيءٌ غائب ليس بالرُّشْدِ؟
4 - التبيان ٢/٦٩. الواحدي ص٧٥٨.
5 - أ: "وأنا".
6 - التبيان ٢/٩١. الواحدي ص٤٣٥.
7 - المقصود ابن جني في شرحه لديوان المتنبي المسمى "الفسر".

قول الحطيئة[1] : [البسيط]

يا دارَ هِنْدٍ عَفَتْ إلاّ أثافيها   بين الطّوِيِّ فصاراتٍ فواديها

وإذا ثبت أن حرف الرّوي "الرّاء" من "فتكْرَهُ" و "نَصْرَهُ" بطلت التقفية في المصراع الأول من البيتين، وذلك لأن ما قبل "الهاء" -التي هي وصل- "الباء"، ثم إنه جوّز ذلك من عدة أوجه: أحدها: أن تكون الواو في "أشبَهُ" ملحقة على لغة من يقف بالواو والياء على المرفوع والمجرور كما يقف بالألف على المنصوب. والثاني: أنه أشبع الضمة فنشأت الواو، كقوله[2]: [البسيط]

.... من حيثما سلكوا أدنوا فانظورُ

والوجه الثالث -وهو أبعدها- أن يكون إكفاءً[3] بالحروف المتباعدة المخارج كما جاء عن بعضهم: [الطويل]

خليليّ حـُلاّ واتركـا الرَّحْلَ إنني   بمهلكه والـدائرات تــدورُ[4]
فبيناه يَشْرِي رَحْلَهُ قـال قـائِلٌ   لمن جَمَلٌ رِخْو الملاط نجيبُ[5]

فجمع بين الراء والباء روّياً كما جاء لأبي الطيب.
وأقول: إنه يحتمل وجهاً رابعاً، وهو أن لا يُعتدُّ بالمخالفة في التصريع والتقفية اعتدادنا في أواخر الأبيات، فلا يبلغان في القوة من المراعاة لهما، والمثابرة عليهما

---

1 – ديوانه ص٢٢٣. الأثفية: حجر القدر. الطّوي: قبر في مكة. صارة: جبل بين تيماء ووادي القرى.

2 – ديوان إبراهيم بن هرمة ص٢٣٨، في المختلط من شعره، وهو عجز بيت، صدره:
وإنني حوثما يثني الهوى بصري

3 – الإكفاء: هو: ما اضطرب حرف رويّه، فجاء مرة "نوناً" ومرة "ميماً"، ومرة "لاماً"، وتفعل العرب ذلك لقرب مخارج الميم من النون. الأخفش: القوافي ص٤٣. والموشح ص٣٦، وقواعد الشعر ص٦١.

4 – البيت بلا نسبة في الصاهل والشاحج، ص٤٩٥، والرواية فيه "بعاقبة" بدل "بمهلكة".

5 – البيت للعجير السلولي، انظر شعره في مجلة المورد العراقية، صنفه محمد نايف الدليمي، م٨، ع١، ربيع ١٩٧٩، ص٢٢٩. والرواية في الديوان، "رخو الملاط طويل". فبيناه: يريد: فبينا هو، الملاط: الجوانب.

مبلغ آخر البيت. فإذاً لا يُعَدّ ذلك إكفاءً، ألا ترى إلى قول امرئ القيس[1]: (٩ب)
[الطويل]

خليليّ مرّا على أمّ جندبٍ ....

وقوله في البيت الثاني[2]: [الطويل]

.... تنفعني لـــتتدى أمّ جنـــدبِ

ولم يعدّ ذلك إيطاءً[3]، وإلى قول الآخر[4]: [البسيط]

ألم بجوهر بالقضبان والمَدَرِ وبالعصيّ التي في رأسِها عُجَرُ

وقول أبي نواس[5]: [مخلّع البسيط]

تخاصم الحسنُ والجمال فيك فصارا إلى جِدالِ

ولم يعد ذلك إقواءً[6].

❖ وقوله[7]: [المتقارب]

---

١ - ديوانه ص٤٧. وعجزه:
لتَقضي لُباناتُ الفؤادِ المعذَّبِ

٢ - ديوان امرئ القيس ص٤٧. وتتمته:
فإنكما أن تنظراني ساعة من الدهر تنفعني لدى أمّ جندب

٣ - الإيطاء هو: اتفاق قافيتين على كلمة واحدة، ومعناهما واحد، فإن اتفقت الكلمتانَ لفظاً، واختلفتا معنىً، فليس بإيطاء. انظر قواعد الشعر ص٦٢، والقوافي للأخفش ص٥٥، والقوافي للتنوخي ص١٤٨.

٤ - بلا نسبة في حماسة المرزوقي، ص١٨٧٠، ترجمة ٨٦٧. وعجر: جمع عجرة وهي العقدة.

٥ - ديوانه ص٥٠١. وروايته في الديوان: "اختصم الجود"...

٦ - الإقواء: هو اختلاف إعراب القوافي في القصيدة، فتكون قافية مرفوعة، وأخرى مخفوظة أو منصوبة. انظر الموشح ص٣. والعمدة ١/١٦٤. والقوافي للتنوخي ص١٣٤.

٧ - التبيان ٢/٩٤. الواحدي ص٥١٢.

وأَعْلَمُ أنِّي إذا ما اعْتَذرْتُ   إليكَ أراد اعْتِذاري اعتذارا[1]

قال: أي اعتذاري من غير ذنب منكر ينبغي أن أعتذر منه. وقال الواحدي: إذا اعتذرت إليك من غير جناية كان ذلك كذباً، والكذب مّما يعتذر منه[2].

وأقول: الاعتذار إنما يكون من القبيح الذي يصل إلى من يعتذر إليه، إذ الحسن لا يعتذر منه، وإنما يفعله الإنسان إلى صاحبه حسن أدب، ولطف تأتٍ، استبقاء لودّه، واستهلالاً لصفته، فالاعتذار -إذاً- من غير ذنب ذنب، لأنه إقرار بالقبيح على نفسه، والعاقل لا يقرّ على نفسه بالقبيح ثم يعتذر منه، وهذا لعمري قد يحسن مع الملوك والأحباء، لأنه ربما أفضى بهم الدلال والإدلال إلى التجنّي على الإنسان بذنوب لم يقرّ فيها، فيحتاج -إذاً- إلى الاعتذار منها، بل ربما جرى بينه وبينهم أشياء كان الذنب لهم فيها، فجعله لنفسه استبقاءً للودّ، وخوفاً على النَّفس، ورجاء للنفع، وقد قال الشاعر[3]: [البسيط]

إذا مَرِضْنا أتيناكم نعودُكمُ   وتذنبونَ فنأتيكم فنعتَذِرُ

وقال عروة[4]: [البسيط]

ويُضمِرُ قَلْبي عُذْرَها ويعينُها   عليَّ فما لي في الفؤادِ نَصيبُ

❖ وقوله[5]: [البسيط]

تَشْبيهُ جُودِكَ بالأمْطارِ غادية   جُودٌ لكفّك ثانٍ نَالَهُ المَطَرُ

---

١ - أ: "اعتذاراً" يسار الصفحة.

٢ - شرح ديوان المتنبي ص٥١٢.

٣ - البيت للمؤمل بن أميل، انظر شعره جمع وتحقيق د. حنا حداد، مجلة المورد العراقية - وزارة الثقافة، بغداد، ع١، م١٧، ١٩٨٨، ص٢٠٠.

٤ - ديوانه ص ٢٣. وهو عروة بن حزام شاعر إسلامي من بني عُذرة، أحَبّ ابنة عمّه عفراء، طلب لها أبوها مهراً معجزاً، وقد حصل على هذا المهر من عمٍّ له باليمن، لكنه لما عاد وجدها قد تزوجت في الشام. دفن قرب المدينة، له ديوان شعر. انظر الشعر والشعراء ٢/ ٥١٩، والأغاني (ثقافة)، ٢٣/ ٣٠٠.

٥ - التبيان ٢/ ٩٩. الواحدي ص٥٣٧.
الأمطار غادية: التي تمطر صباحاً، وهي أغزرها.

قال: أي قد أفرطْتَ كُفّكَ في الجود حتى جادت على المطر بأن شُبِّهَ بها. وقال الواحدي: إني إذا شبهنا جودك بالأمطار التي تأتي بالغدوات -وهي أغزرها- كان ذلك جوداً ثانياً لكفّكَ، لأن المطر يسرّ ويفتخر أن يُشبّه بجودك[1].

وأقول: المغنى أنك إذا جُدت على إنسان بجود استكثره، فيشبّه لكثرته بالمطر، وتشبيهه بالمطر بعد جوده على الطالب جود ثانٍ على المطر بأن شُبّه به، وهو أقرب منه، ومن عادة الأقل أن يشبّه بالأكثر ولا ينعكس، فلما شُبّه الأكثر بالأقل، كان ذلك بمنزلة الجود عليه.

❖ **وقوله[2]: [الوافر]**

وكنتَ السيّفَ قائمهُ إليْهم	**وفي الأعداءِ حَدُّك والغرارُ**
فأمْسَتْ بالبُديـةِ شَفْـرَتاهُ	**وأَمْسَى خَلْفَ قائِمه الحِيارُ[3]**

قال: الحيارأقرب إلى العمارة من البَديّة، والبَدِيّة: أدخل في البر من الحيار. فما خالفوه ضربهم بالسيف الذي كانوا يضربون به أعداءهم[4]، ثم عظّم حال السيف. فيقال: كان الحيار خلف قائمه، أي قائمه أدنى إلى العمارة من الحيار. وكانت شفرتاه وقت كون قائمة دون الحيار بالبديّة، وبين الحيار والبدية مسيرة ليلة، فطال السيف إليهم لطول باع خيله وراءَهم كأنه مدّ يده إليهم، فهم لم يفوتوه.

فيقال له: إذا كان الحيار أقرب إلى العمارة كما ذكرت، وكان خلف قائمه، فكيف يكون قائمه أدنى إلى العمارة من الحيار وهو خلفه؟! هذا خلف من الكون. والمعنى: أنه كان سيفاً في أيديهم حين الطاعة، فلما عصوه صار سيفاً فيهم، وذلك أنه جاوز الخيار إليهم، وهم في البدّية فأوقع فيهم[5].

---

[1] - شرح ديوان المتنبي ص٥٣٧.

[2] - التبيان ٢/١٠٢. الواحدي ص٥٦٩.
الغرار: الحد. البدّية والحيار: ماءان معروفان، والحيار قريب إلى العمارة، والبدية واغلة في البرية، وبينهما ليلة واحدة. وكان الذين خالفوه ينزلون على هذين الماءين.

[3] - ب: البيت بأكمله ممسوح، وله فراغ. في (أ): البيتان مع تفسيرهما مكتوبان يمين الصفحة وفي أعلاها، وأشار الناسخ إلى ذلك.

[4] - ب: أعدائهم.

[5] - أ: البيتان وتفسيرهما يسار الصفحة، وفي أعلاها خارج المتن.

❖ وقوله[1] : [الوافر]

يُغادِرُ كُلَّ ملتَفِتٍ إليْهِ　　　وَلبّتُهُ لِثَعلَبِهِ وِجَارُ

قال: يقول: يطردهم بكل رمح، إذا التفت الفارس المنهزم لينظر أين هو منه؛ طعنه في لبّته، فصارت لِبّته لطرف الرمح- وهو ثَعْلَبُهُ- بمنزلة الوجار للثعلب، أي دخل السِّنان وما في جبته من طرف الرمح في لِبَّته.

وأقول: إن هذه استعارة حسنة، علمت أنه سُبق إليها، وذلك[2] لما ذكر الثعلب من الرمح جعل الطعنة في لبة الفارس وجاراً لدخوله فيها، وللمناسبة التي بينهما، وقد استعملت بعده هذه الاستعارة كثيراً، ومن ذلك قول بعض أدباء العصر[3]: [الرمل]

ضبح الثعلب من خطيِّهِ　　　في وجار الصّدر لما ولغا

فزاد عليه في ذلك زيادتين هما الضبح والولوغ.

❖ وقوله[4] : [الوافر]

إذا صَرَفَ النهارُ الضوءَ عَنْهُمْ　　　دجَا لَيْلانِ: لَيْلٌ والغُبارُ

قال: أي إذا زال ضوء النهار دخلوا في سواد الليل، وظلمة الغبار، فكأن هناك ليلين، وكذا قال في البيت الذي يليه في صفة الليل[5]، وهو قسيمة في معناه.

قال: وقد أتى النابغة بمعنى هذين البيتين في بيت واحد في قوله في وصف الجيش[6]: [البسيط]

---

1 – التبيان ٢/١٠٤. الواحدي ص٥٧١.
الثعْلب: الداخل من الرمح في السِّنان. الوجار: بفتح الواو وكسرها بيت الضبع والثعلب من الوحش. اللبّة: النحر.

2 – أ: "وذلك أنه".

٣ـلم أعثر على قائله، والضبح،والضبح والضباح:صوت الثعلب،والولوغ: الشرب بأطراف اللسان، "ضبح"، "ولغ" اللسان.

٤ـ التبيان ٢/١٠٥

٥ـ أ: "في صفة الليل" يسارا لصفحة.

٦ـديوانه ص١٨٥.وجاء البيت في الديوان فيه إقواء، أي اختلفت حركة الروي فيه عنه في الأبيات الأخرى في القصيددة،وكان :　　لا النور نور، ولا الإظلام إظلام.

تَبْدو كَواكِبُهُ والشَّمْسُ طالِعَةٌ   نوراً بنورٍ وإظلاماً بإظلامِ

وأقول: هذا المعنى جاء كثيراً، وكأنّ معنى أبي الطيب وترتيبه من قول أبي تمام[1]: [البسيط]

ضَوْءٌ مِنَ النَّارِ والظَّلْمـاءِ عَاكِفَـةٌ   وظُلْمَةٌ مِنْ دُخَانٍ في ضحى[2] شَحِبِ
فالشَّمْسُ طالعةٌ من ذا وَقَـدْ أفَلَتْ   والشمسُ واجِبَةٌ مِنْ ذا ولم تَجبِ

إلا أن بيتي المتنبي[3] أقصَر وزناً، وأظهر معنى، وأقل كلفة، فإن كان أخذ المعنى منه فقد زاد عليه فيه، وإن كانَ وارده فيه فهو أحق به منه، والأظهر أن أبا الطيب لم يكن ليعتمد إلا على ما يجلبه فكره ويستنتجه خاطره.

❖ وقوله[4]: [الوافر]

فكانوا الأسَدَ ليسَ لها مَصَالٌ[10آ]   على طَيْرٍ وليس لها مَطارُ

قال: أي كانوا قبل ذلك أُسْداً، فلما غضبتَ عليهم، وقصدتَهم لم تكن لهم صولة[5] على طير لضَعْفهم، ولم يقدروا أيضاً على الطيران فأهلكتهم.

وأقول: ليس هذا بشيء لأنه جعل الضمير في "لها" التي في صدر البيت[6]، " ولها" التي في عجزه للفرسان[7]، وليس كذلك بل الأولى للفرسان، والثانية للخيل. يقول: هؤلاء الأعراب كانوا كالأسد في الشدة والشجاعة، ولكن ليس لها مصال على خيل، كالطير في السرعة، وليس لتلك الخيل مَطارٌ، لما ألحقه فيها من الإعياء

---

1 - ديوانه ١/٥٤.
2 - أ: "ضحى" أعلى السطر.
3 - أ: أبا الطيب.
4 - التبيان ٢/١٠٧. الواحدي ص٥٧٣. والرواية فيهما "وكانوا". المصال: الصولة والقوة.
5 - ب: عبارة "لهم صولة على" غير واضحة بسبب التصوير.
6 - ب: عبارة "لها التي في صدر البيت" غير واضحة بسبب التصوير.
7 - أ: "للفرسان" أعلى السطر.

والكلال[١]، أو لما لحقهم من الخذلان والخوف والخبال[٢] بلحاق سيف الدولة لهم. وهذا المعنى والتفسير لم أسبَق إليه[٣].

❖ وقوله[٤]: [الوافر]

فَهَم حِزَقٌ على الخابورِ صَرْعَى بهِمْ من شُرْبِ غيرِهِمُ خِمارُ

قال: ومعنى البيت أنهم ظنّوا أنه قد قَصَدَهم فهربوا من بين يديه فتقطعوا.

وأقول: إن هذا مَثَل ضربه، وذلك أن العادة جارية بحدوث الخُمار فيمن يشربون الخمر، فتُحْدِثُ لهم سكراً وصرعاً بالنوم، لا فيمن لم يشرْبها، وهؤلاء بنو نمير الذين أجفلوا خوفاً من سيف الدولة -بما صنع ببني كلاب الذين أوقع بهم[٥]- بمنزلة الذين صُرعوا سُكراً وخُماراً من شرب غيرهم.

❖ وقوله[٦]: [الوافر]

تَصاهَلُ خَيْلُهُ مُتَجاوِباتٍ وما مِنْ عادةِ الخَيْلِ السِّرارُ

قال: يقول: كأنّ بعضَها يُسِرّ[٧] إلى بعض شَكِيَّتَهُ لما تجشمها من ملاقاة الحروب، وقطع المفاوز، ألا ترى إلى قوله[٨]: [الكامل]

نَطَقَتْ بِسؤدَدِكَ الحَمامُ تغنيًا وبِما تُجَشِّمُها الجيادُ صهيلا

ويجوز أن يكون معناه، أن خيلة مؤدّبة، فتصاهُلُها سِراراً هيبةً له، كقوله في أبي شجاع[٩] يصف خيله ورجاله[١٠]: [السريع]

---

١ - ب: عبارة "فيها من الإعياء والكلال" غير واضحة بسبب التصوير.
٢ - أ: "الخبال" أعلى السطر.
٣ - أ: عبارة "وهذا المعنى والتفسير لم أُسبق إليه" يسار الصفحة وأشار الناسخ إلى ذلك.
٤ - التبيان ١٠٩/٢. الواحدي ص٥٧٤. الحزق: الجماعات، واحده حزِقة.
٥ - أ: "بهم" فوق السطر.
٦ - التبيان ١١١/٢. الواحدي ص٥٧٥. السِرار: الشكوى.
٧ - ب: "يُسر" ساقطة، ويقتضيها السياق كما في (أ).
٨ - التبيان ٢٤٥/٣. السؤدد: السيادة والرفعة. تجشمت الأمر: تكلفته على مشقّة.
٩ - هو فنا خسرو، الملقب عضد الدولة بن الحسن الملقب "ركن الدولة" بن بويه الديلمي، أبو شجاع، تولى ملك فارس، ثم الموصل وبلاد الجزيرة، مدحه فحول الشعراء، كان عالماً بالعربية، صنف له أبو علي الفارسي الإيضاح والتكملة ت٣٧٢هـ. انظر الوافي بالوفيات ٨٧/٢٤، وبغية الوعاة، ص٣٧٤، ووفيات الأعيان ٥٠/٤.
١٠ - التبيان ٣١٤/٣. الواحدي ص٧٩٤.

ما يتحرّكْنَ سـوى انسلالِ فهنّ يَضْرِبْنَ على التَّصْهالِ
كُلُّ علـيلٍ فوْقَـها مختالِ يُمْسِك فـاه خَشْيَةَ السُّعالِ

وأقول: إنه فهم المعنى مقلوباً. قال الواحدي[١]: قال ابن فورجة: لفظ البيت لا يساعده على واحدٍ من التفسيرين، فإنه ليس في البيت ذكر التشاكي، ولا المسارّة في الصهيل، ولكن المعنى أنها تتصاهل من غير سِرار، وليس السِّرار من عادة الخيل. أي: أن سيف الدولة لا يباغت العدو، ولا يطلب أن يكتم قصده العدو، لاقتداره وتمكّنه، والذي يطلب المباغته والتستر من عدوّه يضرب فرسه على الصهيل كما قال[٢]: [المتقارب]

إذا الخيلُ صاحَتْ صياحَ النُسور حَـزَزْنا شَراسِيَفها بالـجِذَمْ

وقوله[٣]: [الوافر]

لهم حَقٌّ بشِركك في نِزارٍ وأدْنى الشِّرْكِ في أصلٍ جِوارِ

قال: يقول: النَّسَبُ يجتمع معهم في نزار، فهذه قرابة لهم تعطفك عليهم.
وأقول: إنه فسر النصف الأول ولم يفسر الثاني. ومعناه: أن هؤلاء -بني كلاب- لهم حق عليك بمشاركتهم لك في نزار، وتعمل ما يوجب حق الشركة في الأصل[٤] أن يخبّرَهم بالعفو عنهم.

الإنسلال: مصدر انسلّ بمعنى خرج من بين أصحابه خفية. التصهال: تفعال من الصهيل.
المختال: المعجب بنفسه، المتكبر في مشيه.
١ - شرح ديوان المتنبي ص٥٧٥.
٢ - البيت لجريبة بن الأشيم الفقعسي، انظر شعره في كتاب "شعر بني أسد في الجاهلية، ص٨٧، رسالة ماجستير مخطوطة. إعداد زهرة مطيع حطاب، جامعة اليرموك بالأردن، ١٩٨٨.
شراسيفها: مقاطِع الأضلاع، الجذمْ: بقايا السياط.
٣ - التبيان ٢/١١٢. الواحدي ص٥٧٦.
٤ - أ: "في الأهل" فوق السطر.

❖ وقوله[1]: [الوافر]

لَعَلّ بنيهِمُ لبَنيكَ جُنْدٌ　　فأوّلُ قُرَّحِ الخَيْلِ المِهارُ

قال: أي الأمور أوائلها صغار، وأواخرها كبار.
وأقول: ليس هذا المعنى، وإنما هو ما ذكره الواحدي[2]، قال: يستعطفه عليهم، ويحثه على العفو عنهم. يقول: لعلّ أبناءَهم يكونون جنداً لأبنائك، فالمهار من الخيل يصرن قُرَّحاً، أي: الصغير يصير كبيراً، كما قال بعض العرب[3]: [الرجز]

وإنما القَـرْمُ من الأَفِيلِ　　وَسُحُقُ النَّخْلِ من الفَسيلِ[4]

❖ وقوله[5]: [البسيط]

فقد تَيَقنَّ أنَّ الحقّ في يَدِهِ　　وقد وثِقْنَ بأنّ اللّهَ ناصِرُهُ

قال: هذا مثل قول النابغة[6]: [الطويل]

جَوانِحُ قـد أيقَنَّ أنَّ قبيلَهُ　　إذا ما التَقَى الجمعانِ أوّلُ غالِبِ

وأقول له: إن الطير وصفهنّ باليقين لما ذكره فيما بعد من قوله[7]: [الطويل]

لهنّ عليهم عادةٌ قد عرفنَها　　إذا عرِّض الخطّيّ فوْقَ الكواثِبِ

---

١ – التبيان ٢/١١٢. الواحدي ص٥٧٦.
٢ – شرح ديوان المتنبي ص٥٧٦.
٣ – الرجز لأصيحة بن الجلاح، انظر شعره ص٨٤. القرم: الفحل من الإبل. الأفيل: الفصيل. وسحق: جمع سحوق، وهي النخلة الطويلة. والفسيل. جمع فسيلة وهي الصغيرة من النخل.
٤ – أ: "وسُحق النخل من الفسيل" يسار الصفحة.
٥ – التبيان ٢/١٢٠، الواحدي ص٦٤. والرواية في التبيان "وقد" وعند الواحدي "فقد".
٦ – ديوانه ص٥٠.
٧ – ديوانه ص٥٠. الخطّي. رماح تنسب إلى بلدة في البحرين اشتهرت بصنع الرماح.

وأنت فَلَمْ تذكر لِمَ وصفَهُنّ أبو الطيب باليقين والثقة، وكان ينبغي أن يقول: إنما وصفهن بذلك لما قبله من قوله[1]: [البسيط]

تَحْمَي السُّيوفُ على أعدائِه مَعَهُ كأنَّهُنَّ بنــوهُ أو عَشائِرُهُ

❖ وقوله[2]: [الطويل]

رَأَتْ وَجْهَ مَنْ أَهْوى بليلٍ عَوَاذِلِي فَقُلْنَ نَرى شَمْساً وما طَلَعَ الفَجْرُ

قال: إنما خصّ العواذل هنا دون غيرهن، لأنهن لم[3] يعترفن[4] له بهذا إلاّ لّما فاق عندهنّ الوجوه، فعذروه في محبته، وذلك الغاية في معناه. وقال الواحدي: وخصّ العواذل لأنهن إذا اعترفن بهذا مع إنكارهن عليه حبّها كان ذلك أدلّ على حسنها[5]. وأقول: إن العواذل إنما يعذلنَ العاشق شفقة عليه، ورحمة له، فمن شأنهن أن يصغِّرن حال المحبوب عنده، ويقبحنه في عينه، ويخدعَنَهُ ليزهدَ فيه، فيحصل لهن الغرض الذي قصدنَهُ منه، وكأنّ عواذل المتنبي[6] لم يريْنَ محبوبَه قبل تلك الليلة، فلما رأينَهُ بَهَرَهُنَّ وجهه بالحسن الذي أراهن، كأن[7] الشمس طالعة بالليل، فلم يقدرن على المخادعة والمغالطة، ووصفنه بذلك، فعدن بعد[8][9]، إذ كُنَّ يعذلْنَهُ يغرينَهُ، لأن وصف المحبوب إغراء به، وتعريض لعشقه، كما قال الشاعر[10]: [الوافر]

---

1 - التبيان ١٢٠/٢. الواحدي ص٦٤. تحمي السيوف: إذا اشتد غضبها وحرّها. عشائره: أهله وأقاربه.
2 - التبيان ١٢٣/٢. الواحدي ص١٠٢.
3 - ب: سقطت "لم".
4 - ب: "تعرفنَ".
5 - شرح ديوان المتنبي ص١٠٢.
6 - أ: أبي الطيب.
7 - ب: "كان".
8 - أ: "بعد" فوق السطر.
9 - في ب: "فعَدنَ بعد أي إذ..." "أي" لا يحتاجها السياق.
10 - نسب لإبراهيم بن المهدي وللحكم بن قنبر في خاص الخاص، ص١١٦، وفي محاضرات الأدباء ٢٣٥/٢، وغير منسوب في معجز أحمد ١٨٣/٢.

وَلَسْتُ بواصِفٍ أبداً حبيباً   أُعرِّضُهُ لأهواءِ الرِّجالِ

❖ وقوله[1]: [الكامل]

أو يَرْغَبُوا بقُصُورِهِمْ عن حُفْرَةٍ   حَـيّاهُ فيها مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ

قال: أعيذهم أن يتركوا زيارة قبره، ويلزموا قصورهم. قال[2] الواحدي: قال العروضي: ما أبعد ما وقع! وإنما أراد: لا يحسبوا قصورهم أوفق له من الحفرة التي صارت من رياض الجنة حتى حيّاه فيها (١٠ب) الملكان[3].

وأقول: العجب من وقوعه في مثل هذا، بل من سلامته[4].

❖ وقوله[5]: [الكامل]

غاضَتْ أنامِلُهُ وَهُنَّ بـحُورُ   وَخَبَتْ مكايدُهُ وَهـُنَّ سَعِيرُ

قال[6]: لما مات بَطَلَتْ أفعاله إلا من الذكر الجميل.

وأقول: الاستثناء الذي ذكره[7] لا يدل عليه اللفظ، وإنما ذكر غَيْضَ أنامله وهُنّ بحور، وخُبُوَّ مكايده وهن سعير على وجه الإعظام، والتعجب للبحار مع كثرة ما بها كيف تغيض، وللنار مع شدة اضطرابها -يعني نار جهنم- كيف تخبو، والواو المكررة في "وهُنَّ" للحال[8]. والمعنى: إنه يصف الممدوح بكثرة جوده على الأولياء، وبكثرة الانتقام من الأعداء.

---

١ - التبيان ٢/١٣٣، الواحدي ص١١٨.
٢ - شرح ديوان المتنبي ص١١٨.
٣ - ب: "قال الواحدي: ما أبعد ما وقع". والصواب ما جاء في (أ): "قال الواحدي: العروضي" أنظر شرح الواحدي ص١١٨.
٤ - في (أ) البيت وشرحه من بداية "وقوله" إلى نهاية كلمة "سلامته" أعلى الصفحة.
٥ - التبيان ٢/١٣٢. الواحدي ص١١٨.
٦ - في (أ): "قال: أي"................
٧ - في (أ): "الذي ذكره" أعلى السطر.
٨ - في (أ): عبارة: "والواو المكررة في "وهنّ" للحال" خارج الصفحة على اليسار، وأشار الناسخ لذلك وهي قليلة الوضوح.

❖ وقوله[1] : [الكامل]

طارَ الوُشاةُ على صَفاءِ وِدادِهِمْ وكذا الذُّبابُ عَلَى الطَّعامِ يَطِيرُ

قال: معنى طاروا: ذهبوا وهلكوا، لّما لم يجدوا بينهم مدخلاً. قال الواحدي[2]: وقال أبو علي بن فورجة: كيف يعني بقوله "طاروا" ذهبوا وهلكوا. وقد شبه طيرانهم على صفاء الوداد بطيران الذباب على الطعام؟ وإنما يعني: أن الوشاة تعرضوا لما بينهم، وجَهِدوا أن يفسدوا ودّهم، كما أنّ الذباب يطير على الطُعام، ومثله قول الآخر[3]: [البسيط]

وجَلّ قَدْرِيَ فاستَحْلَوْا مُسَاجَلَتِي إن الذُّبابَ على الماذِيِّ وقّاعُ

قال الواحدي: والمعنى: أن اجتماع الوشاة وسعيهم فيما بينهم بالنمائم دليل على ما بينهم من المودة كالذباب لا يجتمع إلا على طعام، كذلك الوشاة، إنما يتعرضون للأحباء المتوادّين[4].

قال: وقال العروضي فيما أملاه عليّ: يظلم نفسه، ويغرّ غيره من يفسر شعر المتنبي بهذا النحو، ألا تراه يقول: "وكذا الذباب على الطعام يطير": أذهاب هذا عنه أم اجتماع عليه؟ وقال: "طار الوشاة على"، ولو أراد ما قال أبو الفتح، لقال: عنه.

وأقول: هذا الذي[5] أخذوه على ابن جني حسن، إلا أنهم لم يبيّنوا المعنى، ولم يكملوه، وهو: أن الوشاة تعرضوا لإفساد ما بينهم من الوداد، ولا يعبأ بهم لحقارتهم عندهم، فكانوا بمنزلة الذباب الذي يطير على الطعام متعرِّضاً لفساده، فلا يُعْبأ به، ويُطَرد عنه.

---

1 - التبيان ١٣٦/٢. الواحدي ص١٢٠.

2 - شرح ديوان المتنبي ص١٢٠.

3 - دون عزو في التمثيل والمحاضرة ص٣٧٥، وفي كتاب التجني على ابن جني لابن فورجة، مجلة المورد م٦، ع٣، بغداد ١٩٧٧، ص٢٢٥، وفي التبيان ١٣٦/٢، وفي النظام ٤٢٦/٨، وذكر عجزه دون عزو في كتاب سرقات المتنبي لابن بسام، ص٤٩، وفي الأمثال والحكم للرازي، ص١٥٤، والماذي: العسل الأبيض.

4 - شرح ديوان المتنبي ص١٢٠.

5 - أ: "الذي" فوق السطر.

• وقوله[1]: [الطويل]

مَرَتْكَ ابنَ إبراهيمَ صافيةُ الخَمْرِ وهُنِّئْتُها من شارِبٍ مُسْكِرِ السُّكْرِ

قال: معنى "مُسْكِرِ السّكرِ"[2]: إما لأنك لا يغلبك السّكر، ومن عادته أن يغلب كل شيء، فكأنك قد غلبتهَ، وإما أنه استحسن شمائلك فسَكِرَ لحُسْنِها، وكلاهما يحتمله البيت.

وأقول: الصحيح الوجه الأول، و الثاني، فهو[3] ليس بشيء. والمعنى: أنه أراد المبالغة فعكس، فجعله مسكرَ السكر الذي من عادته أن يسكرَ، ولا يُسكِره السُّكر، وهو مثل قوله[4]: [الطويل]

طوالُ الرُّدَينيّات يَقْصِفُها دَمِي وبيضُ السريجيّات يَقْطَعُها لحمِي

❖ وقوله[5]: [الوافر]

عدوّي كُـلُّ شَيءٍ فيكَ حتى لَخِلْتُ الأُكْمَ مُوغَرَةَ الصُّدورِ

قال: وقوله: "لِخِلْتُ الأُكْمَ موغَرَةَ الصُّدورِ": يحتمل أمرين، أحدهما: أنه يريد أن الأكم تنبو به، فلا يستقرّ فيها، ولا تطمئن به، فكأنّ ذلك لعداوة بينهما. والآخر وهو الوجه: أن يكون أراد شدّة ما قاسى[6] فيها من الحر والبرد، وأنها موغَرة

١ – التبيان ١٣٧/٢. الواحدي ص١٣٦.
٢ – ب: عبارة: "قال: معنى مسكر السكر". ساقطة، ويقتضيها السياق.
٣ – أ: "فهو" ساقطة.
٤ – التبيان ٥٠/٤. الواحدي ص١٣٠.
الردينيات: رماح تنسب إلى امرأة اسمها ردينة. السريجّيات: سيوف منسوبة إلى قين اسمه سريج.
٥ – التبيان ١٤٣/٢. الواحدي ص٢٥٢.
الأكم: جمعه أكمة، وهي الموضع المطمئن إلى الأرض، يكون فيه الشجر والنبت.
٦ – أ: يقاسي.

الصدورِ من شدة حرارتها، ويؤكد هذا قوله في هذه القصيدة[1]، أيضاً[2]: [الوافر]

.... وأنصبُ حُرَّ وَجْهِي للهجيرِ لم يُردْ

وذكر الواحدي[3] عن ابن فورجة تزيُّده في الوجهين بأن قال: لِمَ يَريد أن يستقرّ في الأكم فتنبو به، وبئسما يختار لداره ومقامه، وكيف خصَّ الأكم بشدَّة الحرّ، والمكان الضاحي للشمس أوْلى بالحرّ؟ وللأكْم ظلٌّ، فهي أبرد من المكان الذي لا ظلّ فيه؟ ثم أنه ذكر وجهاً ثالثاً، ليس يحسن كالوجهين الأولين، يُذكر في شرح الواحدي.

وأقول: إنما خص الأكُمَ ويريد بها الجبال، وجعلها موغرة الصدور لحسدها له، حيث لا يطالها في العلو والثبات والرصانة. وقوله: "كل شيء" أطلق وأراد التخصيص، أي كل شيءٍ حسن عالٍ غالٍ، كقوله تعالى: {وأوتيت[4] من كل شيء}[5].

❖ وقوله[6]: [الوافر]

ولَوْ كُنْتَ امْرَأً يُهْجَى هَجَوْنا ولكِنْ ضاقَ فِتْـرٌ عن مَسِـيرِ

---

1 – أ: القطعة.
2 – التبيان ٢/١٤٢. الواحدي ص ٢٥١. وصدر البيت:
أعرِّضُ للرِّماحِ الصمّ نحري
حرّ الوجه: ما بدا منه.
3 – شرح ديوان المتنبي ص ٢٥٢.
4 – ب: سقطت "من".
5 – سورة النمل/ آية ٢٣.
6 – التبيان ٢/١٤٤. الواحدي ص ٢٥٣. والرواية فيهما "فلو"، الفِتر: دون الشِّبر.

قال: لست ممن يستحق الهجو[١].
وأقول: هـذه عبارة ناقصة. والمعنى: أنت أقلُّ من أن تُهْجَى، كما أنَّ الفِتْرِ أضيقُ منْ أنْ يُسارَ فيه، كأنَّه يقول: ليس لك عِرْض[٢]، وإنما يُهجى من له عِرْض.

❖ **وقوله[٣]:** [الطويل]

ذَرِ النَّفْسَ تأخُذْ وُسْعَها قَبْلَ بَيْنِها	فَمُفْتَرِقٌ جارانِ دارُهُما العُمْرُ[٤]

قال: أي: إنما النَّفسُ مجاورةٌ لهذا الجسم مدة العمر، وإنهما يفترقان إذا فني العمر[٥].
وأقول: فسّر عجز البيت، وعجز أن يفسّر صدره، وهو: دع نفسَك تأخذْ منها ما تُطيق مما تريد من لذة أو مال أو شرف، فإنها غير باقية مع الجسد.

❖ **وقوله[٦]:** [الطويل]

إذا الفَضْلُ لم يرفعْك عن شكر ناقصٍ	على هِبَةٍ فالفَضْلُ فيمن له الشُّكْرُ

قال: إذا اضطرَّتْك الحالُ، وشدَّة الزمان إلى شكرِ الأصاغرِ من النَّاس على ما تَتَبَلَّغ بِهِ إلى إمكان الفرصة، فالفضل فيك ولك لا للمدوح المشكور.
وأقول: هذا الذي ذكره ليس بشيءٍ. وقال الواحدي: قال أبو الفضل العروضي: يقول المتنبي[٧] "**فالفضل فيمن له الشكر**"، ويقول أبو الفتح: "**الفضل فيك ولك**"، فيتغيَّر اللفظ، ويُفسُد المعنى، وإنما أوقعه في ذلك أن يؤخر قوله: فالفضل فيمن له

---

١ – أ: الهجاء.
٢ – أ:"عرض" فوق السطر.
٣ – التبيان ١٤٨/٢. الواحدي ص ٢٨٤. والرواية في التبيان "دع" بدلاً من "ذر".
٤ – ب: "العمر" سقطت.
٥ – أ: الكلام: "قال: أي إنما النفس مجاورة هذا الجسم مدة العمر، وأنهما يفترقان إذا فني العمر" يسار الصفحة، وغير واضح.
٦ – التبيان ١٤٩/٢. الواحدي، ص ٢٨٥.
٧ – أ: أبو الطيب.

الشكرُ، أنه الشَّاكر، وإنما هو المشكور. والذي أراد المتنبي[1] [١١آ] أنَّ الفضلَ إذا لم يرفعْك عن شكرك النَّاقص على هِبَةٍ، فالناقص هو الفاضل، مشيراً إلى الترفع عن هِبَة النَّاقص لئلا يلتزم[2] شكرَه[3].

❖ وقوله[4]: [الطويل]

وكم من جبالٍ جبتُ تشهد أننّي ... الجبالُ وبحرٍ شاهدٍ أنني البحرُ

لم يفسَّر البيت لظهوره، إلاّ أنّ قوله[5] "أننّي البحرُ" يسبقُ إلى الوهم[6] أنه في الجود، ولم يكن المتنبي[7] ليدَّعي ذلك، ولا يُدَّعَى له، وإنما أراد: في العلم.

وأقول: لو كان قال: **وكم من جبالٍ**[8] **جبت تشهد أنني أخُوها** لكان أقلّ كلفة، وأوقع تشبيهاً أحسن من الإدماج في البيت[9]، وتشبيه الواحد بالجمع. ولكنه لما قال: "**وبحرٍ شاهد أنني البحر**" أراد: أن يكون الأول مثل الآخر في ازدواج اللفظ، فأوقعه في ذلك، والتكلف ظاهر فيه مع سوء التشبيه[10].

❖ وقوله[11]: [الطويل]

وَخَرْقٍ مكانُ العِيسِ مِنْهُ مكانُنا ... من العِيسِ فيهِ واسِطُ الكُورِ والظَّهْرُ

---

١ - أ: أبو الطيب.
٢ - ب: عبارة" عن هبة الناقص لئلا يلتزم" غير واضحة ربما لرداءة الصورة، واعتمدنا على (أ) في كتابتها.
٣ - شرح ديوان المتنبي، ص٢٨٥.
٤ - التبيان: ٢/١٥١. الواحدي ص ٢٨٦.
٥ - ب: "إلا أن قوله" غير واضحة.
٦ - أ: "إلى فهم الوهم".
٧ - أ: أبو الطيب.
٨ - أ: العبارة: "بأقل كلفة وأوقع تشبيهاً" يسار الصفحة، خارج المتن.
٩ - ب: ترتيب العبارة: وكم من جبال بأقل كلفة، وأوقع تشبيها -جبت تشهد أنني أخوها، أحسن من الإدماج في البيت.
١٠ - ب: عبارة بعد كلمة "ذلك" وهي: "والتكلف ظاهر فيه سوء التشبيه" سقطت.

١١ - التبيان ٢/١٥١. الواحدي، ص ٢٨٦.
الكو ر: الرّحل.

قال: ومعنى البيت : أنّ هذه الإبل كأنها واقفة في هذا الخَرْقِ، وهو المُتَّسَعُ من الأرض، ليست تذهب فيه ولا تجيء، وذلك لِسِعَتِهِ، فكأنها ليست تبرح منه، كما قال آخر في صفة خَرْقٍ[1] : [الرجز]

يُمسي بهِ القومُ بحيَثُ أصبَحُوا

أي : فكما أنّا نحن في ظهور هذه الإبل، فكذلك هي ، كأنَّ لها من أرضِ هذا الخَرْقِ كُوراً وظَهْراً، فقد أقامت به لا تَبْرَحُهُ.

وأقول: هذا كلام من لم يَشُمّ رائحةَ هذا المعنى، فضلاً عن أن يتذوقه، وهو ما قاله الواحدي[2]، ويقوله كلُّ مَن له أدنى تأمل ، إنه توسَّط هذا الخَرقَ، راكباً ظهر البعير في جَوْزِهِ، فكأنه من ظهر البعير مكان[3] البعير من الخرق. والمعنى: أنا نحن في وسط ظهور الإبل، والإبل في وسط الخرق، ولم يتعرض في هذا البيت لوقوفها ولا لبراحها، ثم ذكر سيرها في البيت الثاني.

❖ وقوله[4] : [الطويل]

ولا ينفعُ الإمكانُ لولا سخاؤُهُ　　　وهل نافِعٌ لولا الأكفُّ القنا السُمْرُ

قال:[5] لولا سخاؤه لما انتفعَ النَّاس بإمكانِهِ، لأنَّه قد يكون الإمكانُ مع الشّحّ فلا ينفع، كما أن القنا إذا لم تحفزْها الأكُفُّ لم تَقْتُل.

وأقول: الصحيح أن الانتفاعَ راجع إلى الممدوح لا إلى الناس. يقول: لولا سخاؤه لما انتفع بكثرة ماله، وضرب مثلاً للثَّراء والسّخاء بالقنا السّمر والأكف، فالثراء لا يُنْتَفَعُ به[6] لولا السَّخاء، كما أن القنا السُّمْر لا يُنْتَفَعُ به لولا الأكفّ.

---

[1] - البيت منسوب لذي الرمّة في ديوانه ص٥٤٩، وروايته: "كأنما أمسوا بحيث أصبحوا"، وهو لذي الرمة في شرح مشكلات شعر المتنبي لابن بسام النحوي ص٤٣، ٤٩، وهو عند ابن وكيع في المنصف لابن مسعود أخي ذي الرمة، ص٦٠٥.

[2] - شرح ديوان المتنبي ص ٢٨٦.

[3] - ب: "مكان البعير" ساقطة، ويقتضيها السياق.

[4] - التبيان ٢/١٥٤. الواحدي، ص ٢٨٧.

[5] - أ :"قال: يقول".

[6] - أ: "به" فوق السطر.

❖ وقوله[1] : [الطويل]

كأنَّك بَرْدُ الماءِ لا عَيْشَ دونَهُ ولو كنتَ بَرْدَ الماء لم يَكُنِ العِشْرُ

قال: يقول: لو كان بَرْدُ الماءِ مثلَك لما وَرَدتْ الإبلُ العِشْرَ، أي: كانت تتجاوز مدة العشرِ لغَنائِها بعذوبتكَ وبردِكَ.

وأقول: إنه فهم المعنى مقلوباً، والمعنى: أنه شبهَّه ببرْدِ الماء لأنه لا حياة دونه، ولا صبر عنه، ثم قال: ولو كنتَ بردَ الماء حقيقةً لم يكن لك[2] العِشْر، أي لم تصبر الإبل عنك مدة العِشر كما يُصْبَرُ عن الماء، لأن الحاجة إليك والنفع[3] بك أكثر من الماء، فجعله أفضل من الماء لأن الماء يُصبَر عنه، وهو لا يُصبر عنه.

❖ وقوله[4] : [الكامل]

أنتَ الوَحيدُ إذا ارتكبتَ طريقةً ومَنِ الرَّديفُ، وقد رَكِبْتَ غَضَنْفَرا

قال: يقول: قد ركبتَ من خلائقِكَ وطرائِقِكَ أمراً[5] لا يتْبَعُكَ فيه أحدٌ مخالفةَ الفضيحة لتقصيره عن مداك، وتأخُّره عن مَغْزاك.

وأقول: الأحسنُ في هذا تفسيرُ الشيخ أبي الحسن الواحدي، قال: يقول: أنتَ فردُ الطِّريقة في كلِّ أمرٍ تقصدُهُ، لا يقدر أحدٌ أن يقتديَ بك في طريقتك، كراكب الأسد لا يقدرُ أحد أن يكون رديفاً له، وعلى هذا القول: الغضنفر مركوب، ويجوز أن يكون حالاً للممدوح. يقول: لا يقدر أحد أن يكون رديفاً لك وأنت غَضَنْفَر[6].

---

1 - التبيان ٢/١٥٦. الواحدي، ص ٢٨٩.
العشر: آخر إظماء الإبل، وهو أن ترد يوماً، وتدعه ثمانية أيام، وترد يوم العاشر.
2 - في (أ): "لك" سقطت.
3 - في ب: "بك" ساقطة يقتضيها السياق كما في (أ).
4 - التبيان ٢/١٦٧. والواحدي ص ٧٣٢.
الغضنفر: الأسد الشديد. الرَّديف: الراكب خلفك.
5 - أ: "أمراً" فوق السطر.
6 - شرح ديوان المتنبي ص٧٣٢.

❖ وقوله[1]: [الكامل]

أرأيْتَ هِمَّةَ ناقتِي في ناقـةٍ نَقَلَتْ يَداً سُرُحاً وَخُفّاً مُجْمَرا

لم يذكر ابن جني معنى هذا البيت والذي بعده، وهو معنى لطيف، واشتغل بذكر الغريب من المُجْمَر والرِّمث، وطوّل فيهما بتكثير الاستشهاد. قال الواحدي: أخبر عن علوّ هِمَّة ناقته إذ قَصَدَتْهُ، وذلك إخبار عن علوّ همَّة نفسه، بأنها تركت دخان الرِّمْثِ الذي تُوقِدُهُ الأعراب، أي: تَرَكَتِ الأعرابَ، وأتتْ قوماً وقودُهُم العَنْبَرُ[2]، وهذا مثل قول البحتري[3]: [الكامل]

نَزَلُوا بأَرضِ الزَّعْفَرانِ وجانبوا أرضاً تَرُبُّ الشِّيحَ والقَيصوما

❖ وقوله[4]: [الكامل]

وَتَكَرَّمَتْ رُكَباتُها عَنْ مَبْرَكٍ تَقَعان فيه، وَلَيْس مِسْكاً أذْفَرا

قال: قال: ركَباتها، وإنما لها ركبتان، لأنه جمع الركبتين وما يليهما، أو يكون سّمى كل جزء منهما رُكْبة، كما يقال: شابت مفارقُهُ، وطالت عثانينه، وإنما له مفرق واحدٌ، وعثنون واحد، وأنشد على ذلك أبياتاً، أقيم فيها الواحد مقام الجمع. **وأقول**: كان ينبغي أن يستشهِد على ذلك بما يُماثِلُه ويلائِمُه من إقامة الجمع مقام التثنيةِ، لا إقامة الجمع مقام الواحد، بقوله تعالى {**فاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما**}[5]، وبقوله

---

1 – التبيان ٢/١٦٨. الواحدي ص ٧٣٧.
السرح: السهلة السير. الخف المُجْمَر : الشديد الصلب الذي نكتته الحجارة.

2 – شرح ديوان المتنبي ص ٧٣٧.

3 – ديوانه ٣/١٩٦٢. والرواية فيه: "نزلوا بأرض الزعفران وغادروا". تربّ: تجمع. الزَّعفران: نبات أصفر الزهر له أصل كالبصل. ويقصد الشاعر هنا بأرض الزعفران: فارس. الشيح نبات أنواعه كثيرة، كلّه طيب الرائحة. القيصوم: نبات طيب الرائحة من رياحين البَرّ.

4 – التبيان ٢/١٦٩، الواحدي ص ٧٣٧.
الأذفر: الشديد الرائحة.

5 – سورة المائدة/آية ٣٨.

{فقد صَغَتْ قُلُوبُكُما}[1].

وبقول الشاعر[2]: [الرجز]

ظهْراهُما مثلُ ظُهورِ التُّرسَيْنِ

وهذا قول الواحدي[3]، وقال: ثم قال-يعني أبا الطيب- "تقعان"[4] فرجع إلى[5] الحقيقة وترك المجاز، وهذا ضعف عندنا في صناعة الإعراب أن يُحمل على المعنى ثم يعود إلى اللفظ، فيقال له: إنك لم تبيِّن لِمَ كان ذلك ضعفاً، وقد كان ينبغي لك أن تُبَيِّنَه؟ كيف وقد جاء في قوله[6]: [الطويل]

أقامَتْ على ربعيهِما جارَتا صَفاً ... كُمَيْتا الأعالي جَوْنَتَا مُصْطَلاهُما

وذلك أنه قال: "كُمَيْتا الأعالي"، وهو يريد الأعْلَيَيْن، ثم قال: "جونتا مصطلاهُما"، فثنّى الضمير ردّاً على الأصل، وهذا تفسير أبي العباس المبرد وأصحابه، وهو الصحيح.[7]

❖ وقوله[8]: [الكامل]

وترى الفضيلةَ لا تَرُدُّ فضيلةَ ... الشَّمْسَ تُشْرِقُ والسَّحابَ كَنَهْوَرا

---

1 - سورة التحريم/ آية ٤.

2 - الرجز لخطام المجاشعي في خزانة الأدب ٣١٤/٢، والدرر ١١٦/١، ١١٨، وشرح المفصل ١٥٦/٤، والكتاب ٤٨/٢، ولسان العرب، ٨٩/٢ (كرت) وله أولهيمان بن قحافة في خزانة الأدب ٥٤٤/٧، ٥٤٧، والمقاصد النحوية ٨٩/٤، ولهيمان في الكتاب ٦٢٢/٣، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٤٠٤/٣، وشرح شافية ابن الحاجب ١٩٤/١، وهمع الهوامع ٥١/١.

3 - شرح ديوان المتنبي ص ٧٣٨. وفي أ: عبارة "هذا قول الواحدي" يسار الصفحة.

4 - (ب): "تقعان" ساقطة، يقتضيها السياق.

5 - أ: "إلى" فوق السطر.

6 - البيت للشماخ في ديوانه، ص ٣٠٨. الربع: المنزل. جارتا صفاً: الأثافي والصخور، كميتا الأعالي: اعلاهما لم تسوَّد لأن النار لم تصله. مُصطلاهما: موضع الوقود.

7 - ب: هناك كلام للناسخ يسار الصفحة، هو: "وهذا نفسه تفسير هذا البيت، فلِمَ الإحالة؟. لكنيّ كتبته تبركاً بقلمه".

8 - التبيان ١٧١/٢. الواحدي ص٧٣٩.

قال: ورُوي: لا تُرَدُّ: أي : وترى الفضيلةَ فيكَ مُشْرِقَةً واضحة غيرَ مَشْكُوكٍ فيها، كما ترى الشمس إذا أشرقت، والسحابَ إذا كان متكاثفاً عظيماً، وقولُهُ : (١١ب) "لا تُرَدُّ" : أي : مقبولةً غير مردودةٍ، ونَصَبَ "الشَّمسَ" و" السَّحابَ" بفعل مضمر، كأنه قال: ترى برؤيةِ فضائلك الشمسَ والسَّحابَ ، ونَصَبَ "فضيلةً " على الحال، وخَبَّطَ تَخْبيطاً كثيراً يُرغَبُ عن إيرادِه.

وأقول : وإنما أوقعَ في هذا التَّفسير أبا الفتح تصحيفُ الضَّمّ من الفتح، ولولاه لما احتاج إلى هذا الخبط الشديد، والتعسف لتقدير الإعراب البعيد، ونَصَبَ " فضيلةً " بـ "تُرَدُّ" مفعولة، فاعلها الضمير فيها، و"الشمسَ" و"السحابَ" بدلاً من "الفضيلة". والمعنى ما قاله غير ابن جني، أي : الفضيلةُ لا تَرُدّ ضدَّها من الفضائل على ما عُهِدَ في المُتَضادَّيْنِ، ثم فسّر ذلك فقال: ترى الشمسَ مُشرِقَة ، والسَّحاب كَنَهْوَرا أي : في حال واحدة، يريك هذا الممدوح هذين المتضادين، إذ وجهه كالشمس إشراقاً ، ونائله كالسحاب إغداقاً، ومع ذلك لا يتنافيان في حاله كالضدَّين. قال الواحدي :[١]
وقد أوضح ابن الرومي[٢] هذا المعنى، حيث قال: [الكامل]

يُلقى مُغِيماً مُشْمِساً في حالةٍ ... هَطِلِ الإغامةِ نَيِّرَ الإشماسِ

قال : وتبعه البحتري فقال[٣] : [الطويل]

وأبْيَضُ وَضَّاحٌ إذا ما تغيَّمتْ ... يَداه تَجَلَّى وُجْهُهُ فَتَقَشَّعا

وأقول: إن تشبيه وجهه كالشمس لا ينبغي أن يكون من أصل الخِلْقة، لأن ذلك ليس بفضيلةٍ للممدوح، وقد قال المتنبي[٤] : "**وترى الفضيلة لا تردّ فضيلة**"، فأثبت له فضيلتين لا تَرُدّ أحداهما الأخرى، وينبغي أن يُراد "بالشمس" ما في وجهه من البشر والطلاقة والتهلل والبشاشة عند العطاء، وذلك أن الإنسان إذا أعطى ماله-

١ - شرح ديوان المتنبي ص ٧٤٠.
٢ - ديوانه، ص ٢٧٤.
٣ - ديوانه ١٢٦٦/٢.
٤ - أ: أبو الطيب.

والمال بمنزلة الروح[١]-تغيّر وجهه، وهذا الممدوح قد جمع بين كثرة البِشْر، فشبّه وجهه[٢] بالشمس المشرقة، وبَيَّنَ كثرة العطاء فشبّه جوده بالسحاب كثيراً غزيراً، فجمع بين هاتين الفضيلتين، ولم تَرُدّ أحداهما[٣] الأخرى.

❖ وقوله[٤]: [الخفيف]

سَلّهُ الرَّكْضُ بعد وَهْنٍ بنَجْدٍ ... فتَصدّى للغَيْثِ أهلُ الحجازِ

قال: أي ظنّوا لمعانَه ضوءَ برقٍ، فتعرَّضوا للغيث. قال: قال -يعني المتنبي- " وإنما خَصَصْتُ أهلَ الحِجاز لأنّ فيهم طمعاً " ، ولم أسمع هذا منه، فإن يكن الأمر على ما حُكي، وإلاّ فالّذي قاده إليه القافية، يقول الراجز[٥]: [الرجز]

رعيتُها أكْرَمَ عودٍ عُودَا ... الصِّلُّ والصِّفْصِلُ واليَعْضِيدا
والخازِبازِ السَّنِمِ المَجُودا ... بحيث يدعو عامرٌ مسعودا

ولم يُرِدْ رجلين على الحقيقة، اسم أحدهما "عامر" واسم الآخر "مسعود"، ولو كانت القافية نونيّة لجاز أن يقول: **بحيث يدعو عامر سعدانا**[٦]، ولو كانت ميميّة لجاز أن يقول بحيث يدعو عامر تميما.

---

١ - أ: "فربّما تغيّر وجهه".
٢ - أ: "وجهه" يمين الصفحة خارج المتن.
٣ - ب: "ولم يردّ أحديهما".
٤ - التبيان ١٧٧/٢. الواحدي، ص ٣٠٥. الوهن: شطر من الليل.
٥ - الرجز بلا نسبة في المخصص ٩٦/١٤، والإنصاف ٣١٤/١، وتهذيب إصلاح المنطق ١٤٨/١، وشرح المفصّل ١٢٠/٤، وتهذيب اللغة ٢١٣/٧و ١١٤/١٢، ومجمل اللغة ٢١٩/٣، وتاج العروس (بوز) و (صفصل) و(صلل) و(سنم)، ولسان العرب (خوز) و(صفصل) و(ضلل) و(سنم). المجود: الذي أصابه الجود، وهو المطر القوي. الشبّم: البارد، ويروى "السَّنم"، وهو العالي. الصِّلّ والصِّفصِل": ضربان من النبت غريبان لا يعرفان. اليعضيد: من النبت معروف. وقوله: "بحيث يدعو عامر مسعودا "هما راعيان، يعني أن كثرة النبت وطوله يواري أحدهما عن الآخر، فلا يعرف مكانه إلا أن يناديه". وخازباز: مبني لا يتغير، وفيه معانٍ كثيرة منها: ذباب يكون في العشب، وصوت الذباب، ونبت ودواء. انظر في ذلك كله كتابَ "تهذيب إصلاح المنطق" للتبريزي ١٤٨/١-١٤٩.
٦ - أ: "وكذلك" زائدة.

وأقول: إنه قد منع أن يكون ثمة[1] وجهاً ثالثاً يُحمَل عليه قوله : "أهل الحجاز"، وفرَّ مما لا معنى له إلى مثله، لأن تلك اللفظة -كما قال- لا معنى لها، وإنما قادته إليها القافية، والمعنى بتلك اللفظة أظهرُ من أن يخفى على مَن له أدنى نظر، وذلك أن الحجاز بلاد شديدة الحرّ، قليلة المطر، مجاورة لنجد، فلما سلّ الركضُ السيفَ بليلٍ أومَضَ، فظنّ أهل الحجاز أنه بَرْقٌ، والبرق مَظَنّة الغيث، فتَصَدَّوا له.

◆ وقوله[2]: [الخفيف]

تَقْضَمُ الجمرَ والحديدَ الأعادي ... دونَــهُ قضمَ سُكّرِ الأهـْوازِ

قال: أي : تقضمها جِنْقاً عليه، وقصوراً عنه، كقول الأعشى[3]: [الطويل]

فَعُضَّ حديدَ الأرضِ إن كنت ساخطاً ... بفيك وأحجارَ الكلابِ الرواهِصا

وأقول: إنما خصّ الجمر والحديد بالذكر دون غيرهما، لأنه جعل أعداءه من خوفه بمنزلة النعام تأكل الجمر والحديد[4]، والنعام يُوصف بذلك، كقوله[5]: [الخفيف]

إنَّما مُرَّةُ بنُ عَـوْفِ بْنِ سَعْدٍ ... جَمَراتٌ لا تَشْتَهيها النَّعـامُ

وتوصف بالخوف والذعر كقول يزيد بن قُنافَة[6]: [الطويل]

كأنّ بصحراء المُرَيْطِ نعامةً ... تُبادرها جُنْحَ الظلامِ نعائمُ

---

[1] - أ: "ثمّ".
[2] - التبيان ٢/١٨٠. الواحدي ص ٣٠٦.
[3] - ديوانه ص ١٩١.
[4] - ب: سقطت عبارة "بالذكر دون غيرهما، لأنه جعل أعداءه من خوفه بمنزلة النعام تأكل الجمر والحديد، ويقتضيها السياق لأنها توضحه كما في (أ).
[5] - البيت للمتنبي: التبيان ٤/٩٧، الواحدي ص ٢٤٧.
وقيل: جمرات العرب ثلاث: بنو ضبّة بن أدّ، وبنو الحارث بن كعب، وبنو نمير بن عامر.
[6] - انظر شعره في كتاب : حركة الشعر في قبيلة طيء في العصر الجاهلي، تأليف نجمة زايد، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٢م، ص١٣٧، ويزيد: هو يزيد بن قنافة بن عبد شمس، من بني عدي بن أخزم، من ثعلب. انظر الحماسة بشرح التبريزي، ٢/١٩٧، والمبهج لابن جني ص٥٩، وصحراء المريط، مكان. هافيَ لبها: طائر قلبها.

أعارَتْكَ رِجْلَيْها وهافِيَ لبِّها وقد جُرِّدَتْ بيضُ المتونِ صوارمُ

❖ وقوله[١] : [البسيط]

إن تَرْمِنِي نَكَباتُ الدَّهْرِ عَنْ عُرُضٍ تَرمِ امرأً غيرِ رعديدٍ ولا نِكْسِ

قال: النِّكْسُ : السّاقطُ الفَسْلُ من الرِّجال. وأصله : أن السهم يُرْمى به فينكسر فَيُنَكَّسُ[٢] ، أي : يُجَعل رأسه أسفلَهُ. وقال الواحدي : لم أسمعْ بالنَّكس بمعنى النِّكس إلاّ في لغة هذا البيت[٣].

وأقول: إن لم يُسمَع النَّكس بفتح النون ، فينبغي أن يكون بكسرها ، ويكون أصله " نِكْس " بسكون الكاف ، فنُقلت الكسرة التي على اللام إلى العين ، وحُمِل الوصل على الوقف ، كقوله[٤] : [الرجز]

بِبازِلٍ وَجْناءَ أو عَيْهَلٌ

ويكون مثل قوله[٥] : [الرجز]

عَلَّمَنا إخوانُنا بَنو عِجِلْ شُرْبَ النَّبيذِ واصطفاقاً بالرِّجِلْ

❖ وقوله[٦] : [الكامل]

هَذِي بَرَزْتِ لنا فَهِجْتِ رسيسا ثم انثَنَيْتِ وما شَفَيْتِ نسيسا

---

١ – التبيان ١٨٨/٢. الواحدي ص٩٠، والرواية فيهما عن "كثب" بدل "عُرُض"، والرعديد: الجبان، النكس: الساقط الفاشل.

٢ – ب: "فينكس" سقطت، يقتضيها السياق كما في (أ).

٣ – شرح ديوان المتنبي، ص٩٠.

٤ – الرجز لمنظور بن مرثد في: خزانة الأدب ١٣٥/٦، ١٣٦، وشرح أبيات سيبويه ٣٧٦/٢، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٧٦، ونوادر أبي زيد ص٥٣، ولسان العرب (عهل)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣٨٠/٢، وجواهر الأدب ص٩٤، وخزانة الأدب ٤٩٤/٤. والخصائص ٣٥٩/٢، وشرح المفصل ٦٨/٩، والكتاب ١٧٠/٤.

٥ – الرجز بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧٣/٣، والإنصاف ٧٣٤/٢، والخصائص ٣٣٥/٢، وشرح الأشموني ٧٨٤/٣، والمقاصد النحوية ٥٦٧/٤، ونوادر أبي زيد ص٣٠، ولسان العرب (مسك) و(عجل).

٦ – التبيان ١٩٣/٢. الواحدي، ص ٩٣. الرسيس: ما ثبت في القلب من الهوى. النسيس: بقية النفس.

قال: هذي[١]: أي يا هذي[٢]، ناداها[٣] وحذف حرف النداء ضرورة، لأن هذي[٤] تصلح أن تكون وصفاً لأيّ، ألا تراك تقول: أيتها ذي، كما يقال: يا أيّها الرجل، فلما كان كذلك كرهوا حذف "أي" و"يا" جميعاً، وقال: وذلك يجوز في ضرورة الشعر، كقوله[٥]: [الرجز]

جاريَ لا تستنكري عذيري

أراد: يا جاريةُ.

وأقول[٦]: وقال أبو العلاء[٧]: هذي موضوعةٌ موضعَ المصْدر، وإشارةٌ إلى البَرْزَة الواحدة، كأنه يقول: هذه البَرْزَة برزتْ لنا، كأنَّه يستحسن تلك البَرْزَة، وأنشد[٨]: [الرجز]

يا إبلِي إمَّا سَلِمْتِ هَذي
فاسْتَوْسِقِي لِصارِمٍ هَذَّاذِ
وطارقٍ في الدّجْن والرّذاذِ

يريد: هذه الكَرَّة. وهذا التأويل يخرج قول المتنبي[٩] من الضرورة في الشعر إلى الجائز في الكلام.

❖**وقوله**[١٠]: [الكامل]

---

١ – أ: "هاذي".
٢ – أ: "هاذي".
٣ – أ: "ناداه".
٤ – أ: هاذي.
٥ – الرجز للعجاج، انظر ديوانه ص٢٢١.
٦ – أ: "أقول" فوق السطر.
٧ – انظر قول المعري في التبيان ١٩٣/٢، والواحدي ص٩٣، أمّا شرح ديوان المتنبي المنسوب للمعري، والموسوم بـ "معجز أحمد"، فإنه لم يظهر ما نقله صاحب التبيان عن المعري في هذا التفسير، مما يؤكد أن الشرح الذي حققه د. عبدالمجيد ذياب، نسبه خطأً للمعري، لم يكن له. انظر شرح ديوان المتنبي (معجز أحمد) للمعري، تحقيق د. عبدالمجيد ذياب ٢٠٩/١، وانظر ما كتب عنه، ورفض نسبته إلى المعري في "الاتجاهات النقدية عند شراح المتنبي القدماء" للمحقق، وزارة الثقافة الاردنية٢٠٠٢.
٨ – الرجز دون عزو في شرح الواحدي، ص ٩٣، وفي التبيان ١٩٣/٢.
٩ – أ: أبي الطيب.
١٠ – التبيان ١٩٤/٢، الواحدي، ص ٩٣، المزاد: جمع مزادة، وهو وعاء الماء الذي يُتزودَ للسَّفر.

إنْ كُنْتِ ظاعِنَـةً فإنَّ مَدامِعِي تَكْفِي مَزادَكُمُ وتُرْوِي العِيسَا

قال: وهذا نقيض قوله[1]: [البسيط]

ولا سَقَيْتُ الثَّرى والمُزْنُ مُخْلِفُهُ دَمْعَاً يُنَشِّفُهُ من لَوْعَةٍ نَفْسِي

لأن هناك ذكر أن نفسَه ينشّف دموعَه فيذهب به، وهنا ذكر أنّ مدامعه تكفي الزاد (١٢آ) وهذا يدل على كثرتها. وما عدمت هذا الشعراء، ألا ترى أنهم ذهبوا في قول زهير[2]: [البسيط]

قف بالدِّيارِ الَّتي لَمْ يَعْفُها القِدَمُ بلا[3] وغيَّرَها الأرواحُ والدِّيَمُ

إلى أنه ردّ على نفسه، وكذلك قول امرىء القيس[4]: [الطويل]

فَتُوضِحَ فالمَقْراةِ لمْ يَعْفُ رَسْمُها لما نَسَجَتْها من جنوبٍ وشمئلِ[5]

ثم قال:

.... فهل عند رسم دارسٍ من معوِلِ؟

وأقول: إنّ ابن جني طبعه تكثير الكلام، وغرضه تكبير الكتاب، فما يبالي بعد ذلك أخطأ أم أصاب، والجواب عن ذلك سأذكره فيما بعد،[6] فإنه قد نُقل عنه، وأخذ منه، وأُعجب به غيره، ممن هو في الفطانة مثله.

---

[1] - التبيان ٢/١٨٦. الواحدي ص٨٩. المُزن: جمع مُزنَة، وهي السحابة البيضاء، مُخْلِفُهُ: غير ماطرة، من إخلاف الوعد.
[2] - ديوانه ص ١٢٦.
[3] - (ب): "بلا" ساقطة.
[4] - ديوانه ص ١٤٣. "توضح" و"المقراة" اسما مكانين.
[5] - في الديوان وشمأل.
[6] - أ: "ما" زائدة بعد "فيما" لا ضرورة لها.

❖ وقوله[1]: [الكامل]

بلدٌ اقمتَ بهِ وذكرُكَ سائِرٌ يَشْنا المَقِيلَ، ويكرهُ التعريسا

قال: أراد: يشنأ، فأبدل الهمزة ياءً، ثم أبدلها لانفتاح ما قبلها ألفاً، وهو على غير قياس.

وأقول: الصحيح ما ذكره سيبويه[2]، قال: وجعلوا "ما" بمنزلة الهمزة المفتوحة التي هي بَيْن بَيْن، لأنها ضعيفة قريبة من السكون، وهذا أقرب في القياس.

❖ وقوله[3]: [السريع]

وإنَّمــا يُظهــِرُ تحكيمَه ليحكَم الأفسادَ في حسِّهِ

قال: يقول: إذا اعتقدَ تحكيمَ العبد على نفسه، ورضي به في الظاهر كما رضي به في الباطن، فقد حقَّق عند الناس فساد حسِّه لقبح اختياره.

وأقول: ليس في كلام المتنبي[4] ما يدل على الرضا لا ظاهراً ولا باطناً، وإنما يقول: إن من حكّم عبداً لئيماً جاهلاً عليه، يتصرف به تصرف المالك، وأظهر تحكيمه للناس، فقد بالغ في إفساد حسِّه. هذا فيمن روى "لِيَحْكُمَ"، ومن روى "لِيُظْهِرَ" وهو الأظهر، فيقول: من أظهر تحكيم العبد على نفسه مثلي فقد أظهر فساد عقله للناس، وفي هذا توبيخ لنفسه، وزرايةٌ على فعله بقصده كافوراً، وانقطاعه إليه، وما بعده يدل عليه.

❖ وقوله[5]: [السريع]

فلا تُرَجِّ الخيْرَ عنــدَ امرىءٍ مــرَّتْ يدُ النخَّاسِ في رأسِهِ

---

1 – التبيان ٢/٢٠٠ الواحدي، ص ٩٧. المقيل: القيلولة. التعريس: النزول في آخر الليل. يشنا: يبغض.

2 – انظر الكتاب ٣/٥٤٧.

3 – التبيان ٢/٢٠٣، الواحدي،ص ٦٥٥. والرواية في التبيان "تحكَم" بدل "ليحكم".

4 – أ: أبي الطيب.

5 – التبيان ٢/٢٠٤. الواحدي ص ٦٥٥.

قال: وَهمَزَ عينَ الفعل من " رأسه " ، لأنّ القافية غيرُ مُرْدَفَة كما قال[1]: {الطويل}

يقولُ ليَ الحدَّادُ وهو يقودُني إلى السِّجن : لا تجزعْ فما بِكَ مِنْ باسِ

ألا تراه يقول في هذه القصيدة[2]: { الطويل }

.... ويَترُكُ عُذري وهو أضْوا من الشَّمِس

فجعل همزة "بأس " بإزاء ميم "شمس " .

وأقول: إنما فعل ذلك لأن عين "رأس " أصلها الهمز، فأتى بها على الأصل، وإذا كانت كذلك فهي موازية لجميع الحروف الصحاح في الميم وغيرها، وإنما الكلام فيها إذا خرجت عن أصلها فجاءت في قصيدة مردفة[1] ردفاً، كقول الحطيئة[2]: [البسيط]

ازْمَعْتُ يأساً مزيجاً من نوالكُمُ ولن ترى طارداً للحرُّ كالياس

من قوله : [البسيط]

واللهِ ما معشرٌ لاموا امرَءاً جُنُباً مِنْ آل لأيٍ بن شمّاسٍ بأكياسِ

فجهلاً يُقال إنما ترك الهمز ها هنا، وهو أصلٌ ، لأجل الرّدف، إذ القصيدة مردفة، فالشيء إنما يُعلّل إذا خرج عن أصله، وإنما الشيخ جارٍ على طريقته المألوفة، وشنشنته المعروفة في كثرة الكلام بالغموض والايهام.

١- البيت من الشعر المنسوب لقيس بن الخطيم ،انظر ديونه٢٣٤.

٢- المصدر نفسه ٢٣٤.

١ – الإرداف هو: أن يريد الشاعر ذكر شيء فيتجاوزه ويذكر ما يتبعه في الصفة، وينوب عنه في الدلالة عليه، وسمّاه بعضهم التتبيع. انظر العمدة ٣١٣/١. وسرّ الفصاحة ص ٧٠.

٢ – ديوانه ص ١١٦. وفيه "مبينا". بدل "مزيجا".

❖ وقوله[1]: [الوافر]

فمـا خاشيك للتكذيب راجٍ ... ولا راجيك للتخييب خاشي

قال: ليس يرجو مَنْ يخشاك أن يلقى من يكذبهُ ويخطئه في خوفك، لأن الناس مجمعون على خوفك، ومعنى راجٍ: خائف. كقوله تعالى {وقال الذين لا يرجون لقاءنا}[2]، وقال الشاعر[3]: [الطويل]

إذا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لم يَرْجُ لَسْعَهَا ... وخالَفَها في بَيْتِ نُوبٍ عواسِلِ

وأقول: إن الذي ذكره من جنس كلامه[4]، مثله في إبهامه ولغته ونهجه، باطلاعه على غريب اللُّغة، واستخراجه[5] منها ما خفي على غيره في "راج" أنه بمعنى خائف، واستشهاده على ذلك في الآية و البيت، وليس "راج" إلاّ من الرّجاء، وهو الطمع، وصنعة البيت بتركيبه وترتيبه يدل عليه، وهو قلب صدره على عجزه. والمعنى: أنّ خاشيك في الحرب لا يرجو[6] التكذيب من نفسه أو من غيره، وراجيك في الجود لا يخشى التخييب، لأنه واثق منك بالعطاء وبلوغ الرجاء.

❖ وقوله[7]: [الوافر]

بَلِيتُ بِهِمْ بَلاءَ الوَرْدِ يَلْقَى ... أُنُوفاً هُنَّ أَوْلَى بالخِشاشِ

قال: أي تأذّيت بلقاء غيرك من الرؤساء، ولم يليقوا بي[8] كما لا يليق الورد بأنوف الإبل.

وأقول: إنه يريد: "ببليت بهم"، أي: اضطررتُ إليهم، وأمتُحنت بهم، وهم لئام صعاب جُهّال، لا يلائمونني، ولا يليقون بي، فتأذّيت بهم، كالورد الذي

---

١ - التبيان ٢/٢١٢. الواحدي ص ٣٥٨.
٢ - سورة الفرقان، آية ٢١.
٣ - البيت لأبي ذؤيب في ديوان الهذليين ١/١٤٣. والرواية فيه: "إذا لسعته الدَّبْر"
والنّوب: تجيء وتذهب.
٤ - أ: "أن الذي ذكره في هذا البيت جنس كلامه"
٥ - ب: "واستخراجها".
٦ - أ،ب: لا" يرجوا".
٧ - التبيان ٢/٢١٣. الواحدي، ص ٣٥٩.
الخشاش: العود الذي يكون في أنف الناقة والبعير.
٨ - ب: "بي" ساقطة، لكن يقضيها السياق كما في (أ).

يُقرَّب من أنوف الأبل لشمّه و هي لا تفهمه [١]، فيتأذّى بها، وهي بتَقريب الخِشَاشِ إليها أوْلَى لِيُذِلّها ويقودَها.

❖ وقوله[٢]: [الكامل]

فَعَلَتْ بنا فِعْلَ السَّماءِ بأَرضِهِ   خِلَعُ الأميرِ وحقُّهُ لم نَقْضِهِ

أقول: إنه لم يذكر معناه، وكأنه استغنى عن ذكره بذكر مِثْله، وهو قوله[٣]: [الطويل]

فبُورِكْتَ من غَيْثٍ كأنَّ جُلُودَنا   بهِ تُنْبِتُ الدِّيباجَ والوَشْيَ والعَصْبا

قال في هذا: جَعَلَهُ كالغيث وجلودهم كالأرض التي تنبت إذا أصابها.

وأقول: إنه يحتملُ البيتان معنى آخرَ، وهو أن الغيث إذا أصاب الأرض أنبتتْ أنواعاً من الزَّهر، وألواناً مختلفة، فجعل الخِلَعَ في اختلاف ألوانها بمنزلة الزَّهر في اختلاف ألوانه، وهذا أجود من المعنى الأول.

❖ وقوله[٤]: [الكامل]

وإذا وَكَلْتَ إلى كَريمٍ رَأْيَهُ   في الجود بانَ مذِيقُهُ من مَحْضِهِ

فأقول: لم يذكر معنى هذا البيت أيضاً. وهو مثل قوله[٥]: [الطويل]

وللنَّفْسِ أخْلاقٌ تَدُلُّ على الفَتَى   أكانَ سخاءً ما أتى أمْ تساخيا

كأنه جعل الكرمَ المحضَ الذي هو بطبعه ومن تلقاء نفسه، والمذيق الذي هو باقتضاءٍ أو بشافع، وهذا المعنى كثير مطروق، وهو ينظر إلى قول امرىء القيس[٦]: [الطويل]

---

١ – أ: عبارة "وهي لا تفهمه "يسار الصفحة وغير واضحة.

٢ – التبيان ٢/٢١٧. الواحدي ص ٤١٦.

٣ – التبيان ١/٦٢. الواحدي ص ٤٧٥

الديباج: معرب، ومعناه الذي يظهر الألوان المختلفة. العصب: برود اليمن.

٤ – التبيان ٢/٢١٧. الواحدي ص ٤١٦.

المذيق: الممزوج، المحض: الخالص من كل شيء.

٥ – التبيان ٤/٢٨٤. الواحدي ص ٦٢٤.

٦ – ديوانه ص٢٠٩. غيركزٌ: غير منقبض، ولا وانٍ: ليس به فتور.

على هَيْكَلٍ يُعْطِيكَ قَبْلَ سؤاله   افانينَ جري غَيْرِ كزٍّ ولاوانِ

❖ وقوله[1]: [الطويل]

مضى اللَّيْلُ والفضلُ الذي لَكَ لا يَمْضِي   ورؤياكَ أحْلى في العُيونِ من الغمضِ(١٢ب)
على أنَّنـي طـُوِّقـْتُ مِنـْكَ بِنِعـْمـَتـِهِ   شَهِيدٌ بها بَعْضِي لِغَـيْرِي علـى بَعْـضِ

قال: أمدحُك وأُثني عليك على ما طوقتنيه من نِعَمك، أي: أفعَل هذا الفعل لها، فحذف أول الكلام للدلالة عليه؛ وإن شئت كان تقديره: مضى اللّيلُ على هذه الحال، أي على أنني ملتبس بنعمتك، وإن شئتَ كان المعنى: على أنّني طوِّقت بنعمتك أهدي إليك سلاماً وتحية. ألا تراه يقول بعدَ هذا البيت[2]: [الطويل]

سَلامُ الَّذي فوق السَّماوات عَرْشُه   ....

وأقول: الأجود في هذا أن يكون "على" بمعنى "اللام"، كقول الراعي[3]: [الوافر]

رعتْهُ أشهراً وخـــلا عليها   فطار النيُّ فيها واستغارا

ويكون هذا تعليلاً لما قبله من قوله[4]: [الطويل]

والفَضْلُ الّذي لَكَ لا يَمْضِي   ....

---

١ – التبيان ٢١٩/١. الواحدي ص ٢٤١.

٢ – التبيان ٢١٩/٢. الواحدي ص ٢٤١. وعجز البيت:
تَخصُّ به يا خير ماشٍ على الأرض.

٣ – ديوانه ص ٦٧، والرواية فيه "فسار النيّ": والراعي: هو عبيد بن حصين ابن معاوية بن جندل، وكنيته أبو جندل، لقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل في شعره، وهو شاعر فحل من شعراء الإسلام، ذكره الجمحي في الطبقة الأولى منهم، هجاه جرير لأنه اتهمه بالميل إلى الفرزدق. انظر الشعر والشعراء ٣٢٧/١، والخزانة ١٥٠/٣.

٤ – التبيان ٢١٩/٢. الواحدي ص ٢٤١.
وهو عجز من بيتٍ مِن مقطوعة مكونة من ثلاثة أبيات في مدح بدر بن عمار، مطلعها:
مَضَى اللّيلُ والفَضْلُ الّذي لَكَ لا يَمْضِي   ورؤياك أحلى في العُيونِ من الغمْضِ

أي : لتطويقك إياي[1]، وقد أنكر بعضهم قوله "لغيري"، وقال: إنه حشو رديء لا يُحتاج إليه، والصحيح أنه يُحْتاجُ إليه لتصحيح المعنى أو لتكميله، وذلك أن الشهيد لا بدّ أن يكون لشيءٍ وعلى شيءٍ، فـ "لغيري" هو الذي له الشهادة، وهو الممدوح، وبه يتم المعنى.

❖ وقوله[2]: [البسيط]

ولـو رَآهُ حَـوارِيّوهم لَبَنَـوْا على محبَّتِهِ الشَّرْعَ الَّذي شَرَعُوا

الحواريُّون: أصحاب عيسى عليه السلام[3]، وإنما أضافهم إليهم لما بينهم من التناسب بلزومهم شرعَهُمْ، واتِّباعِهِمْ مِلَّتهم عندهم.

وأقول: إن هذه عبارة سيئة، ولو قال: لادِّعائهم ملَّتهم، وانتسابهم إلى شِرْعتِهم لكان أولى وأسلم.

❖ وقوله[4]: [البسيط]

وَجَدْتُمُوهُمْ نِياماً في دمائِكُمُ كأنَّ قَتْلاكُمُ إيَّاهُمُ فَجَعُوا[5]

قال: حدثني المتنبي[6]، قال: [7] لما هَزَم سيفُ الدولة الدمستق، وقتل أصحابه، جاء المسلمون إلى القتلى يَتَخَلَّلُونَهُم، ينظرون مَنْ كان به رمقٌ قتلوه، قال: وكانوا يقولون لهم: "رميس، رميس"، ليوهموهم أنهم من الروم، فإذا تحرّك أحدهم أجهزوا عليه، فبينما هم كذلك، انكبَّ المشركون عليهم لاشتغال سيف الدولة، فلذلك قال: وجدتموهم نياماً في دمائكم، أي في دماء قتلاكم، وكأن قتلاكم فجعوهم[8]، فهم قعودٌ بينهم يتوجَّعون لهم.

---

١ - أ: عبارة "أي لتطويقك إياي" أشار الناسخ إلى خارج السطر يسار الصفحة، لكنها غير ظاهرة.
٢ - التبيان ٢/٢٢٥. الواحدي ص ٤٥٣.
٣ - ب: "عم". بدل "عليه السلام" في (أ).
٤ - التبيان ٢/٢٢٩. الواحدي ص ٤٥٦.
٥ - أ: "عبارة" إياهم فجعوا "يسار الصفحة وغير مقروءة.
٦ - أ: "أبو الطيب المتنبي.
٧ - ب:" قال "ساقطة، موجودة في (أ)، ويقتضيها السياق.
٨ - أ: "وكأن قتلاكم قد فجعوهم".

وأقول: تأمَّلْ هداكَ الله هذه الخُرافة المُتناقضةَ، التي ينقُضِ آخرُها أوّلَها، وذلك أنّ هؤلاءِ المسلمين الذين كانوا يجهزون على مَنْ وجدوا به رمَقاً من جرحى الكفار، لا يَسْتَحقُّون أن يُسْلَموا إليهم، وقد قال[1] المتنبي[2]: [البسيط]

قُـلْ للدُّمُستُقِ إنَّ المُسْلَمِينَ لَكُمْ خانوا الأميرَ فجازاهُمْ بِما صَنَعُوا

لأن إجهازهم على الكفّار ليس بخيانة، وإنما الخيانة بما ذكره بعد من قوله[3]: [البسيط]

وَجَدْتُمُوهُـمْ نِياماً في دمائِكُمْ كأنَّ قَتْلاكُمُ إيَّاهُمُ فَجَعُوا

أي: من قصورهم في القتال، وفتورهم في الطلب، جعلهم نياماً، وليسوا نياماً على الحقيقة. وقوله: "في دمائكم" أي في طلب دمائكم، لا كما ذكروا من التلطخ بدماء القتلى النُّوَّم بينهم خوفاً من الروم. وهذه الحكايات التي تؤخذ من ظاهر الألفاظ لا يَعْتَدُّ بها السُّباق من الشعراء، ولا يغترّ بها الحُذّاق من الأدباء، وأبو الفتح فيهم ليس بعريق النسب، ولا بعزيز النَّشَب.

❖ **وقوله**[4]: [البسيط]

لا تَحْسَبُوا من اسَرْتُمْ كانَ ذا رَمَقٍ فليس يأكل إلا الميِّتَ الضَّبُعُ

قال:[5] أي إنما أسرتُموهُم وهم ضعاف مغترُّون.

وأقول: إن تفسيره هذا الأَوْلَى أن يكون أراد[6] بالضبع كناية عن الروم؛ لضعفهم واغترارهم[7]. لا لمن تأكله الضبع، وذلك أن الضبع تغترّ، وتوصف بالاغترار[8]،

---

١ – التبيان ٢/٢٢٩. الواحدي ص ٤٥٥.
المُسْلَمينَ: من أسره المشركون من المسلمين وقتلوه.
٢ – أ: أبو الطيب.
٣ – التبيان ٢/٢٢٩. الواحدي ص ٤٥٦.
٤ – التبيان ٢/٢٣٠. الواحدي ص ٤٥٦. وفي شرح الواحدي "الميتة" بدل "الميِّت".
٥ – أ: "قال" فوق السّطر
٦ – أ: "أراد" ممسوحة
٧ – أ: عبارة" كناية عن الروم لضعفهم واعتزازهم " يمين الصفحة خارج المتمن.
٨ – أ: عبارة: وتوصف بالاغترار" سقطت من المتن، وأشار الناسخ إلى يسار الصفحة، لكنها غير ظاهرة.

كقول أمير المؤمنين رضي الله عنه : "والله لا أكون كالضَّبُع تنام على طولِ اللَّدْمِ حتى يصل إليها طالبها ، ويختِلها راصِدُها"[1] ، جعل الروم بمنزلة الضَّبُع في الضعف من بين السِّباع ، والاغترار بأنّ الذي أسروه به شجاعة وله غناء ، وليس كذلك ، بل هم كالمسلمين والروم في أخذهم كالضبع .

وقد أُخذ على المتنبي[2] قوله : " وليس تأكلُ إلا الميِّتَ الضَّبُعُ " ، وقيل إنها تأكل الميّت وغير الميت ، وأنها أخبث الوحوش ، تأكل جنس الغنم فتخنق عشراً حتى تأكل واحدة ، وقد استفاض ذلك من أخبارها ، وكثر من أشعارها. وقال الراجز[3] : [الرجز]

سلِّط على أولئك الأغنامِ
سَمَيْدعاً معاودَ الإقْدامِ
أو جيئلاً ظلّت بذاتِ هامِ
تلفها مُدَّ لمّسَ الظّلامِ
لَفَّ العجوز بَرَدَ الثّمام

وإنما أراد المتنبي الميِّت من الناس دون غيرهم فأطلق ، وذلك المشهور في أشعارهم ، كقول الشنفرى[4] : [الطويل]

إذا احْتَمَلَتْ رأسي وفي الرأس أكْثَري وغودرَ عند المُلتقى ثَمَّ سائِري

وقول متمم[1] : [الكامل]

---

[1] – في ظلال نهج البلاغة ج١/خطبة (٦). شرح محمد جواد مُغنية.
والضبع: ضرب من السباع "مؤنثة". اللدم: نحو من الضرب. الراصد: الرقيب. يختلها: يخدعها. المريب الشكل.

[2] – أ: أبي الطيب.

[3] – الرجز دون عزو في التبيان ٢/٢٣٠.

[4] – ديوانه ص ٤٨. وفيه "احتملوا" بدل "احتلمت" والشنفرى. هو ثابت بن أوس" والشنفرى لقبه، شاعر جاهلي، قحطاني من أهل اليمن، نشأ في الأزد، أنشأ مع بعض رفاقه العدائين ومنهم تابط شرا والسليك بن السلكة عصبة سميت الشعراء الصعاليك، مات مقتولا. انظر سمط اللآلي ٤١٤/١. والأغاني ٢١ (ثقافة) ٢٠١.

يا لَهْفَ مِنْ عَـــرْفاءَ ذات فَليلةٍ — جاءَتْ إليّ على ثلاثٍ تَخْمــَعُ

وغيرهما. وغيرُها من السباع يأكل الحيّ والميِّت من الناس[٢]، كالأسد والنمر والذئب.

❖ وقوله[٣]: [البسيط]

رَضِيتَ مِنْهُمْ بأنْ زُرْتَ الوَغى فــرأوا — وأن قَرَعْتَ حَبِيكَ البيضِ فاسْتَمَعوا

قال: يعرِّض بأضداده من الشعراء وغيرهم، أي أنا أضرب معك بالسيف، وهم متخلفون عنك.

وأقول: هذا على رواية "رضيتَ" بالفتح، "وزرتَ" و"قرعتَ" بالفتح، ويكون الضمير في "منهم" عائد على "دنيٌ"، والجيد أن يكون الضمير راجعاً إلى الملوك، ويكون "رضيتُ" "بالضم، وكذلك "زرتُ" و"قرعتُ"، ويعني نفسه، أي رضيتُ من الملوك، أي من عطاء الملوك، ويعني به سيف الدولة، أن زرت الوغى فرأى فيها قتالي، واستَمَعَ ضربي حَبيكَ البيض. وفي هذا تقريع لسيف الدولة، وتوبيخ له، وعَنَتٌ عليه، وهذا التفسير يشهد له بالصحَّة ما قبله وما بعده، وأما من روى فتح الضمائر الثلاثة فليس تحته معنى طائل.

---

١ - ديوانه ص ٩٩. وهو متمم بن نويرة اليربوعي، ويكنى أبا نهشل، وكان فارساً، عاش في الجاهلية والإسلام. لم يرتد مع أخيه، وعاصر خلافة أبي بكر حتى خلافة عمر بن الخطاب، وكان حسن الإسلام. ١١- البيت من الشعر المنسوب لقيس بن الخطيم، انظر ديوانه ٢٣٤.

٢- المصدر نفسه ٢٣٤.

نظر، الأغاني ٣/٣٤٠. عرفاء: لها عُرف من الشعر على قفاها، الفليلة: القطعة من الشعر، تخمع: تطلع، يصف الضبع بأنها عرجاء.

٢ - أ: "من الناس" فوق السطر.

٣ - التبيان ٢/٢٣٣. الواحدي ص ٤٥٧.

حبيك البيض:" الواحدة حبيكة، وتعني هنا: الطرائق التي في السيوف. وأصله في السماء، وفي السيف استعارة.

❖ وقوله[1]: [الطويل]

أَبَحْرٌ يَضُرُّ المُعْتَفِينَ وَطَعْمُهُ زُعاقٌ كَبَحْرٍ لا يَضُرُّ ويَنْفَعُ

قال: فيه قبح، لأن المشهور عندهم أن يُنسَب الممدوح إلى المنفعة لأوليائه، والمضرَّة لأعدائه، ألا ترى إلى قول الآخر[2]: [الطويل]

ولكِنْ فتى الفتيان من راح واغتدى لضرِّ عدوٍّ أو لنفع صديقِ

وقال الآخر[3]: [الرجز]

كَفاكَ كَفٌّ [١٣آ] ما تُلِيقُ درهَما جُوداً، وأُخرى تُعطِ بالسَّيف الدّما

فيقال له: ليس في هذا قبح، وإنما ليس فيه مبالغة، وقد جاء هذا المعنى لغيره[4]، وكأنه مأخوذ منه، وهو[5]: [الكامل]

عِنْدَ المُلُوكِ مَضَرَّةٌ ومَنافِعُ وأرى البرامِكَ لا تَضُرُّ وتَنْفَعُ

وبيت المتنبي أسلم من هذا، وذلك أنه لما جعله كالبحر في جوده وسعة كرمه -وهذه صفة حسنة- نفى عنه ما يُكره[6]، وهو الملوحة، وما يؤذي ويضرّ كالغرق وغيره. وهذه مبالغة في المدح، ونهاية في الحذق.

---

١ - التبيان ٢/٢٤٥. الواحدي ص ٤٦. المعتفون: السائلون. الزّعاق: الشديد الملوحة.

٢ - البيت للحسين بن مطير الأسدي، انظر: ديوانه ص٦٧.

٣ - الرجز بلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/٥٦، ٢/٦٠. والإنصاف ١/٣٨٧. وسر صناعة الأعراب، ٢/٥١٩، والخصائص ٣/٩٢، ١٣٥، ولسان العرب (ليق).

٤ - في (أ): "وقد جاء هذا المعنى لغيره قبله".

٥ - ديوان بشار بن برد/ملحق الديوان ٤/١٢٤.

٦ - أ: "نفي عنه ما يُكره منه".

❖ وقوله[1]: [الطويل]

ألا أيُّها القَيْلُ المُقيـمُ بمَنْبـجٍ وهمَّتُه فَوْقَ السِّمَاكَيْنِ تُوضِعُ

قال: القَيْل دون المَلِك.

وأقول: بل القَيْل: المَلِكُ نَفْسُهُ، وكذلك قال ابن السِّكّيت[2]، والقَيْل: الملك من ملوك حمير، وقال ابن فارس:[3] أقوال حمير: ملوكها، وقد وافق ابن حمّاد[4] ابن جني، فقال في القَيْل مثل قوله، وهو مأخوذ منه، وكان ابن جني أخذ ذلك من الاشتقاق من قولهم: فلان يتقيَّل أباه، أي يتبعه، فجعله بتتبعه للملك بمنزلة الردّف للملك، والاشتقاق صحيح، إلا أنه مِن إنّ الثاني يتبع الأول، ومنه، أيضاً تبابعة اليَمن، لأنه في معناه، ولم يذكر ما قال ابن جني الخليلُ[5] ولا ابنُ دريد[6].

❖ وقوله[7]: [الكامل]

أوَ ما وَجَدْتُمْ في الصَّراةِ مُلـوحَةً مما أُرَقْرِقُ في الفُراتِ دُمُوعِي

---

1 – التبيان ٢٤٦/٢ الواحدي ص ٤٧. ومنبج بلد بقرب الفرات من أرض الشام.
السِّماكان: الرمح والأعزل. توضِع: من الإيضاع، وهو السير السَّريع.

2 – هو أبو يوسف يعقوب، والسكيت لقب أبيه اسحق، من علماء اللغة، أخذ عن أبي عمرو الشيباني والفراء، وابن الأعرابي، وأخذ عنه أبو سعيد السكري. (ت ٢٤٣هـ)، وقيل (٢٤٤) أو (٢٤٦). أنظر بغية الوعاة ٢٣٩/٢. ونزهة الألباء ص ١٣٨. وانظر رأية في مقاييس اللغة لابن فارس ٤٤/٥.

3 – مقاييس اللغة ٤٤/٥.

4 – هو اسماعيل بن حماد الجوهري. صاحب الصحاح. سكن نيسابور، يصنف اللغة ويعلم الكتابة، أخذ العربية عن السيرافي والفارسي. من تصانيفه: كتاب "الورقة" في العروض. ت (٣٩٣هـ). أنظر أنباه الرواة ١٩٤/١، والوافي بالوفيات ١١١/٩.

5 – عبد الرحمن بن أحمد الفراهيدي، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وأخذ عنه الأصمعي وسيبوية، أول من وضع علم العروض، وأملي كتاب العين، وأول من حصر أشعار العرب. ت (١٦٠ هـ) وقيل (١٧٠هـ). أنظر نزهة الألباء ص ٤٦، ومعجم الأدباء ٧٢/١١..

6 – أبو بكر محمد بن الحسين، ولد بالبصرة سنة (٢٢٣هـ). أخذ عن السجستاني، كان شاعراً، من مصنفاته: "الجمهرة في اللغة والأدب" و "الأنواء". ت (٣٢١هـ). أنظر نزهة الألباء ص ١٩١. ومعجم الأدباء ١٢٧/١٨.

7 – التبيان ٢٤٨/٢. الواحدي ص ٥٩. يقول صاحب التبيان: الصَّراة: نهر يأخذ من الفرات، فينسكب في دجلة، بينه وبين بغداد يوم، وآخره عند باب البصرة، ومحله ببغداد بالجانب الغربي، وغلط في تفسيره الواحدي.رقرق الماء: إذا صبّهُ.

قال: وذلك أنّ دمع الفرح حلو، ودمع الحُزْن مِلْحٌ.

وأقول: إن هذا شيءٌ لم يَرِدْ في الاسْتِعْمال، ولم يُعلَمْ بالأخبار، وقد ذكرتُ ما فيه في شرح التِّبريزي[1].

❖ وقوله[2]: [الكامل]

ما زلت أحذر من وداعِك جاهِـداً   حتى اغتدى أسَفي على التَّوديعِ

قال: هذا قريب من قوله[3]: [الكامل]

أسَفِي على أسَفِي الذي دلَّهْتِني   عن عِلْمِهِ فَبِـهِ عليَّ خَـفاءُ

وأقول: لو قال: من البيت الذي بعده لكان أقرب، وهو[4] قوله[5]: [الكامل]

وشكيَّتي فَقْدُ السَّقامِ لأنَّهُ   قَدْ كانَ لمَّا كانَ لِي أعضاءُ

❖ وقوله[6]: [الكامل]

رَحلَ العَزاءُ برَحْلَتي فكـأنما   أتْبَعْتُهُ الأنفاسَ للتَّشْييعِ

قال: قوله رحلتي، أي: مع ارتحالي، كما تقول: سِرْتُ بِمَسِيرِكَ: أي معه.

---

١ – ما ذكره في شرح التبريزي، نقله الناسخ خارج المتن في (ب)، ولم يظهر في (أ)، وهو: "إنما قالوا في قولهم: أقرّ الله عينه، وأسخنَ عينه، إنّ ذلك دعاءٌ له وعليه، لأن دمع الفرح بارد، ودمع الحزن سخنٌ، فأما الحلاوة والملوحة فلم تسمع ولم تستعمل، وإنما ذكر أبو الطيب ذلك، لأن الدمع في ذوقه ملح، فأخبر عن كثرة دموعه وشدة بكائه بذكر الملوحة في الماء، وأنه قد أراق في الفرات –مع كثرتها– من الدموع ما يوجب تفسير طعم ماء الصَّراة التي هي بعض منها، وشرب منها، وردّه من الحلاوة إلى الملوحة". وهذا إغراق في المعنى، وحسن صناعة في النظم.

٢ – التبيان ٢/٢٤٨. الواحدي ص ٥٩. الأسف: الحزن.

٣ – التبيان ١/١٤. الواحدي ص ١٩٢.
الشكيّة: مصدر اشتكى. المدله: الذي ذهب عقله.

٤ – التبيان ١/١٤. الواحدي ص ١٩٢.

٥ – أ: "قوله" ساقطة.

٦ – التبيان ٢/٢٤٩. الواحدي ص ٢٤٩.

وأقول : الجيِّد أن تكون الباء ها هنا[١] بمعنى اللام كقول لبيد[٢] : [الكامل]

غُلْبٌ تَشَذَّرُ بالذُّحولِ كأنَّها جِنُّ البَديّ رواسياً أقدامُها

ولا تكون بمعنى "مع" لأنّ معناها المصاحبة، لأنه هو الراحلُ ، فإذا رحل العزاء معه فهو مصاحِبُهُ، ولو كان أحبابه هم الراحلين لَحَسُنَ ذلك التقدير . وأما قوله : سرت بمسيره ، أي مع مَسيرِه، فهذا حَسَنٌ مُسْتقيم، لأنّ معناه صحيح ، وأما في الأول فلا يَحْسُنُ- لأنه لا ضرر عليه- إذ كان هو الراحل- أن يكون العزاء مصاحبه غير متخلف عنه[٣].

❖ وقوله[٤] : [الوافر]

مُلِثّ القَطْرِ اعطِشْها رُبُوعاً وإلاّ فاسقِها السُّمَّ النَّقِيعا
أسائِلُها عَنِ المتديّريها فلا تدري ولا تُذري دموعا

قال: دعا عليها لأنّها لم تُجبْهُ، ولم تبكِ على أهلها الماضين عنها. وقال غيرُهُ: بلى قد أجابتْه لو سَمِعَ، وبَكتْ عليهم لو فَهِم -كما فَهِم غيرُه- كلامَ الرُّبُوع، وبكاها على أهلها، ولكنه سَلَكَ مَسْلَكَ الجفاء ، وما لا يُطْرِب من النَّسيب .
وأقول : إنّ معنى قول هذا الآخذ على المتنبي[٥] : أن الديار تُجيب وتَبكي، يعني :[٦] بلسان الحال، كقول أمير المؤمنين عليه السلام[٧] : "ولو استنطقوا[٨] عَرَصاتِ تلك

١ - أ: "الباء هنا" يسار الصفحة، وأشار الناسخ إلى ذلك.
٢ - ديوانه ص ١٧٧. غلب: غلاظ الأعناق، تشذر: تهدد. الذّحول: الثارات، التشاذر: النظر بمآخير العيون، البَديّ: وادي لبني عامر.
٣ - متخلف عنه" يسار الصفحة.
٤ - التبيان ٢٤٩/٢ الواحدي ص ١٣٤. المُلث: الدائم المقيم. الربوع: جمع ربع. النقيع: المُنقع، المتديِّريها: أي متخذيها داراً. تذري: أي تلقي دموعاً.
٥ - أ: أبي الطيب.
٦ - أ: "يعني" فوق السطر.
٧ - يقصد الخليفة علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه.
٨ - أ: "ولو استنطقوا عنهم".

الدِّيـار الخاويـةِ، والـرَّبوع الخالـية، لقالـت: ذهـبوا في الأرض ضُـلاَّلاً وذهبـتُم في أعقابِهم جُهَّالاً"[1].

❖ وقوله[2]: [الوافر]

وليـس مـــؤدباً إلاّ بسيــفٍ　　　كفى الصَّمْصامةُ التَّعَبَ القَطِيعا

قال: أي أغْنَى السيفُ السَّوطَ عن التعب، فقد قام سيفُهُ في التَّأديب مقامَ سَوْطِهِ.
وقد قيل: إنـهُ وَصَفَهُ على هذا التَّفسير بالخرق، واستواء الذنوب صغيرِها وكبيرها، وهذا ذمٌّ لا مدحٌ.
وأقول: كأنه يقول: هـذا الممدوح أميرٌ كبيرٌ عظيمُ الشَّأن، لا يؤدِّب بالسَّوط فِعَل الشرطي، وإنما يؤدِّب بالسيف مَنْ يَسْتَحق القَتْل، فيرتدع مَن دونه، وهو مَن استحقَّ الجلدَ فلا يَتْعَبُ السّوط، أي: لا يؤدِّبُ به.

❖ وقوله[3]: [الوافر]

عليٌ قـــاتِلُ البَطَلِ المُفَـــدّى　　　وَمُبْدِلُهُ مِنَ الـــزَّرَدِ النَّجِيعَا

قال: أي يقتل قِرنَه، ويسلبُهُ درعَهُ، ويُلبِسُهُ الدَّم.
وأقول: أحسنُ مِن هـذا التفسير أن لا يسلبَهُ درعَهُ، كقول أمير المؤمنين -رضي الله عنه- ويعني عَمْرو بن وُدّ[4]: [الكامل]

وعَفَفْتُ عَنْ اثـــوابِهِ لَوْ انَّنِي　　　كنتُ المُقَطَّرَ بَزَّني اثْوابي

---

[1] - في ظلال نهج البلاغة ج٥/ خطبة ٢٢١، شرح محمد جواد مغنية.
[2] - التبيان ٢/٢٥٤. الواحدي ص ١٤٦. والرواية فيهما "بنصل" بدل "بسيف".
الصمصامة: السيف. القطيع: السوط يقطع من جلود الإبل.
[3] - التبيان ٢/٢٥٥. الواحدي ص ١٤٦.
[4] - ديوان الإمام علي ص ٣٢. والمُقَطَّر: طعنه فقطره أي صرعه. والمعنى: صرعته فلم أسلبه ثيابه، ولو قتلني لسلبني. قاله الإمام علي بعدما قتل عمرو بن ودّ العامري في معركة الخندق.

وكقول أبي تمام:[1] [البسيط]

إنّ الأسوَدَ أسودَ الغـــابِ هِمَّتُها | يومَ الكريهةِ في المَسلوبِ لا السَلَبِ

ولكن يهتك الدرع عليه بالضرب، ويبدله منها بالدم.

❖ وقوله[2]: [الوافر]

قد استَقْصيتَ في سَلَبِ الأعادِي | فَرُدَّ لهُمْ من السَّلَبِ الهجوعا

قال: أي سَلَبْتَ أعاديَك كلَّ شيء حتى النومَ، فَرُدّ عليهم الهُجوعَ.
فيقال له: ولِمَ يَرُدُّ عليهم سَلَبَ النَّوم، وهو من أضرِّ الأسلاب لهم، وهم أعداؤه؟ وإنما المعنى ما ذكرته في شرح الواحدي[3].

❖ وقال في قوله[4]: [الوافر]

فلا عَزَلٌ وأنــتَ بلا سلاح | لحاظِكَ ما تكون به مَنِيعًا

العَزَلُ: مصدرُ الأعْزَل، وهو الذي لا سلاحَ معه، وجمع أعزل: عُزُل، وقالوا: عُزّل، وأعزالٌ ومعازيلٌ، وأنشد أبياتاً استشهاداً على ذلك.
فيقال له: معازيل ليس بجمع أعْزل، وإنما هو جمع مِعزال، قال الأعشى[5]: [الخفيف]

تُذهِل الشَّيخَ عن بنيهِ وتُلـــوي | بسَوام المِعْـــزابةِ المِعــــزالِ

---

[1] – ديوانه ١/٦٦. وفيه: "الغيل" بدل "الغاب".
[2] – التبيان ٢/٢٥٧. الواحدي ص ١٤٧.
السلب: المسلوب. الهجوع: النوم.
[3] – يقصد مآخذه على الواحدي في شرح ديوان المتنبي. وهو مخطوطة وعندي نسخة منها.
[4] – التبيان ٢/٢٥٨. الواحدي ص ١٤٨.
[5] – ديوانه ص ٣٠٤. والرواية في الديوان "تُخرِج الشيخ من بنيه". و"بلبون" موضع" بسِوام".
تلوي: تذهب. المعزابة: التي تبتعد في رعيها، والمعزال: الذي لا يخالط الناس.

وقال[1]: [الكامل]

وإذا هلكت فلا تُريدي عاجِـزاً ... غُسّاً ولا بَرَماً ولا مِعـزالا

❖ وقوله[2]: [الكامل]

ردّي الوِصال سقى طلولَكِ عارِضٌ ... لَوْ كانَ وَصلُكِ مثلَهُ ما أقشعا

قال: وكان الأليق بمثل هذا في صناعة الشعر أن يقول: لو كان وصلك (١٣ب) مثله ما هجرت، ولكن الضرورة حملته على هذا، وهو جائز.

وأقول: ليس في هذا ضرورة، ولكن إتقان صناعة، وإحكام صياغة، كما ذكرته في شرح التبريزي[3].

❖ وقوله[4]: [الكامل]

نُظِمَتْ مواهِبُهُ عَلَيْهِ تَمائِماً ... فاعْتادَها فإذا سَقَطْنَ تَفَزَّعا

قال: أي إذا أخلّ بمواهبه وعطاياه تَذاكَرَ ذلك، كالذي تسقط عنه تمائمه، ضربه مثلاً.

وأقول: الجيد لو قال: **فاعتادهُنّ فلو سقطن**، لأنّ "لو" لا تُثْبِتُ السُّقوط[5]. و"إذا" تثبته، فيختل المعنى بترك العطاء، هذا من جانب المعنى، وأما من جانب اللفظ فيناسب الضميرين الراجعين إلى المواهب للكناية عنهما "بالنون"، وهذا القول على

---

[1] - البيت لحُجْر بن خالد من بني قيس من ثعلبة من بكر بن وائل، انظر شعره في كتاب "حركة الشعر في بني قيس ابن ثعلبة في العصر الجاهلي، إعداد محمد موسى العبسي، رسالة دكتوراة مخطوطة، الجامعة الأردنية، ١٩٩٨، ص٤٢٤. الغس: الضعيف، وجمعه أغساس، البرم: الذي لا يشهد الميسر لتبرمه بما يلتزم في مثله. المعزال: الذي لا سلاح معه.

[2] - التبيان ٢٦١/٢. الواحدي ص ١٨٣. العارض: السحاب. أقشع: أقلع وتفرّق.

[3] - يقصد مآخذه على التبريزي وقد نقله الناسخ قائلاً: وذلك أنه استسقى لطلولها سحاباً دائماً في قوله: لو كان وصلك الذي ذهب وسألتك ردّه مثله لما أقشعا أي ما انكشف، فقوله: ما أقشع: بمعنى ما هجرت، لأن الإقشاع من صفة السحاب، فإذا جعله مثله وصفه بوصفه، فكان مناسباً للسحاب.

[4] - التبيان ٢٦٢/٢. الواحدي ص ١٨٣. والتمائم: جمع تميمة، وهو ما يتعلق على الصبيّ من العين والفزع، وهي العُوَذ.

[5] - في (ب): "السقوط" ناقصة، يقتضيها السياق.

المتنبي[1] في تركيب البيت، وأما تفسير ابن جني لمعناه فإنه ناقص، والمعنى التام الذي أراده الشاعر هو ما ذكرته في شرح الواحدي.

❖ وقوله[2]: [الكامل]

تَرَكَ الصَّنائِعَ كالقَوَاطِعِ بارِقا ... تٍ، والمعالي كالعَوالي شُرَّعا

قال[3]: أي جعل الصَّنائع مشرقةً، والمعالي مُشْرِفَةً. وقال غيره: ليس غرضه في قوله "كالقواطع" و"كالعوالي" الإشراق والإشراف، وقد كان يجد ما هو أشدُّ إشراقاً من هذه وإشرافاً، وإنما أراد أنها شَهَرَها على أعدائه، فغلبهم بها.

وأقول: ويكون على هذا التفسير ينظر إلى قوله[4]: [الخفيف]

وَلَهُ في جَماجِمِ المَالِ ضَرْبٌ ... وَقْعُهُ في جَماجِمِ الأبْطالِ

❖ وقوله[5]: [الكامل]

متبسِّماً لعُفاتِه عن واضِحٍ ... تُعْشِي لوامعه البروقَ اللمّعا

قال: الواضحُ: ثَغْرُهُ. وتُعْشِي: تذهب بنور إبصَارِها، استعار لها العَشَا، وأحسبه نقله من قول القحيف[6]: [الكامل]

متسربلين سوابغاً ماذيَّة ... تعْشي القوانس فوقها الأبصارا

---

[1] – أ: أبي الطيب.

[2] – التبيان ٢/٢٦٣. الواحدي ص ١٨٣.
الصنايع: جمع صنيعة وهي الأيادي. القواطع: السيوف. بارقات: مشرقات. العوالي: الرّماح. شرّعا: منتصبة.

[3] – أ: "قال" فوق السطر.

[4] – التبيان ٣/١٩٨. الواحدي ص ١٨٩.
الجماجم: جمع جمجمة، وهي الرؤوس.

[5] – التبيان ٢/٢٦٣. الواحدي ص ١٨٣.
العُفاه: جمع عافٍ وهو السائل.

[6] – هذا البيت غير موجود فيما جُمع من شعر الشاعر، انظر "شعر القحيف العقيلي"، صنعة حاتم الضامن، مجلة المجمع العلمي العراقي، م٣٧، ع٣، أيلول، ١٩٨٦م.

وأقول: إن هذا المعنى وهو "إعشاء الأبصار" قد جاء كثيراً في القرآن والشعر، فلا معنى لتخصيصه بأخذه من القحيف، وإنما المعنى فيه الإغراقُ والمبالغةُ، بجعل البروق التي من شأن لوامعها أن تعشي الأبصار، تعشيه بلوامع ثغره، وهذا من المقلوبَ كقوله[1]: [المجتث]

مـــا مسَّكِ الطِّيـــبُ إلاّ أهْدَيْتِ للطِّيبِ طِـــيبا

وأمثاله.

❖ وقوله[2]: [الكامل]

ألكاتِبَ اللّبِقَ الخطِيبَ الواهِبَ النَّدُسَ اللّبيبَ الهِبْرِزِيَّ المِصْقَعا

قال: لبيق ولبق بمعنى.

وأقول: إنه ذكرها بمعنى واحد، واستشهد على أحدهما وهو "لبق" بأبيات للعرب، وبأبيات في حكاية عن امرأة من المحدثين، وكأنه استشهد على صحة هذه اللفظة، وأنها منقولة عنهم بقوله. ولم يستشهد على "لبيق"، وهي أقل من لبق، والاستشهاد عنه على ذلك، بقول عبد يغوث[3]: [الطويل]

وكنتُ إذا ما الخيلُ شَمَّصَها القَنا لبيقاً بتصريفِ العِنان بَنانيا

❖ وقوله[4]: [الكامل]

إنْ كانَ لا يَسْعى لِجـــودٍ ماجِدٌ إلا كذا فالغَيْثُ أبْخَلُ مَنْ سَعَى

---

١ - البيت لأبي نواس في ديوانه ص ٢٦٣.

٢ - التبيان ٢/٢٦٣ "الواحدي ص ١٨٤.
اللبق: الخفيف في الأمور. الهبرزيّ: السيد الكريم، وقيل الوسيم، المِصقَع: الفصيح.
اللبيب: العاقل. الندُس: الفهم.

٣ - هو ابن الحارث بن وقاص الحارثي القحطاني، كان شاعراً من شعراء الجاهلية، فارساً سيّد قومه من بني الحارث ابن كعب، وهو الذي كان قائدهم يوم الكلاب الثاني، فأسرته تيم وقتلته. انظر خزانة الأدب ٢/٢٠٢. والبيت لعبد يغوث في خزانة الأدب ٢/٢٠١، وفي شرح اختيارات المفضل ص٧٧٢، وبلا نسبة في مقاييس اللغة ٥/٢٣.

٤ - التبيان ٢/٢٦٨. الواحدي ص ١٨٦.

قال: أي: لمّا لمْ يَصِحّ سَعْيُ ماجِدٍ لِجُودٍ حتى يفعل مثلَ فِعْلك، وجبَ أن يكون الغيثُ أبخلَ السَّاعين لبُعْدِ ما بينك وبينه، ووقوعه دونَك. فإن قيل: فلمَ جعل الغيث إذ[1] قصّر عن جوده أبخلَ السَّاعين؟ وهلاّ كان كأحدهم! فإنّما جاء هذا على المبالغة كما يقول، فالغيث لم يجرؤ بشيء من الجود.

وأقول: إنّ هذا جاء على المبالغة، ولكن ليس على ما قال، وإنما من المعلوم أن الغيث أجود السَّاعين، فإذا أراد أن يسعى سعي الممدوح صار أبخل الساعين، وذلك أنّ من بخل دائماً كان بخله أفحش من بخل غيره، وهذا ظاهر مُسَلَّم لا خُلْف فيه.

❖ وقوله[2]: [الكامل]

النّوم بعد أبي شجاع نافِـرٌ ... واللّيل مُغْيٍ والكواكب ظُلَّعُ

ضرب هذا مثلاً، أي: لو كان الليل والكواكب مما يؤثر فيه حزنٌ لأثّر فيهما موته.

وأقول: هذا ليس بشيء، وإنما يصف كثرة سهَره، وطول ليله لحزنه، فجعله كالبعير المُعْيي والكواكب فيه كالإبل الظّالعة، وكأنه من قول سويد بن أبي كاهل[3]: [الرمل]

يَسْحَبُ اللّيلُ نجوماً ظُلّعاً ... فتواليها بطيئاتُ التَّبَعْ

وهو من قول امرىء[4] القيس[5]: [الطويل]

فَقُلْتُ لَهُ لَمّا تَمطّى بصلبِهِ ... وأَرْدَفَ أعجازاً، وناءَ بكَلْكَلِ

---

١ - أ: "إذا".

٢ - التبيان ٢/٢٦٨. الواحدي ص ٧١١ وهذه القصيدة في رثاء أبي شجاع فاتك سنة ٣٥٠هـ، حيث توفي في تلك السنة بمصر. انظر التبيان ٢/٢٦٨. وشرح الواحدي ص ٧١١. والشرح المنسوب للمعري ٤/٢٢٠.

٣ - ديوانه ص٢٥. وسويد شاعر متقدم من مخضرمي الجاهلية والاسلام، جعله ابن سلام في الطبقة السادسة، وقرنه بعنترة العبسي، انظر الشعر والشعراء ١/٣٩٤، والخزانة ٦/١٢٥.

٤ - أ: "امر القيس".

٥ - ديوانه ص ١٥١. وفيه "بجوزه "بدل" بصلبه". أردف أعجازاً: تابع أواخره بأوائله، ناء بكلكل: بَعُدَ بصَدْرِه.

❖ وقوله[1] : [الكامل]

أيدٍ مقطّعةٌ حوالــي رأســـه	وَقَفاً يصيح بها: الا مَنْ يَصْفَعُ؟

قال: الصَّفْع ليس[2] من كلام العرب ، وقد أولعت به العامة ، فقالوا : صفعتُه أصفعه ، ورجل صَفْعانٌ ، كأنه دخيلٌ مولّد لا أعرف له في اللّغة العربيَّة أصلاً.
وأقول: قد ذكره الخليل[3] ، قال على[4] صفعتُ فلاناً أصْفَعُهُ صَفْعاً : إذا ضربتَ بِجُمْع كفِّك قفاهُ ، ورجلٌ مصفعانيّ: يُفعَل ذلك به ، وأما استشهاده على "حوالي"[5] بقوله[6] : [الطويل]

فَلَوْ كُنْتُ مَوْلَى العِزِّ او في ظِلالِه	ظَلَمْتَ، وَلكِنْ لا يَدَيْ لَكَ في الظُّلْمِ

وأنه لجرير ، فليس له وإنما هو للفرزدق يجادل به عمر بن لجأ[7] ، وكان قد رفده بأبيات يهجو بها جريراً ، فظن أنها للفرزدق ، والقصة مشهورة ذكرها الصولي[8] في أول شرح ديوان أبي نواس ، وقبل هذا البيت[9] : [الطويل]

ما أنتَ إن قَرْمــا تميمٍ تساميا	أخا التَّيْمِ إلا كالشظيّة في العَظْمِ

---

1 - التبيان ٢/٢٦٨، الواحدي ص٧١١.
2 - أ: "ليس" فوق السطر.
3 - انظر كتاب : العين ١/٣٠٨ .
4 - أ: "إذا".
5 - ب: "على حوالي" ساقطة، يقتضيها السياق.
6 - ديوان الفرزدق ٢/٢٧٦.
7 - هو: عمر بن لجأ الراجز، من تميم بن عبد مناة بن مضر، كان في عهد جرير، مات في الأهواز. انظر الشعر والشعراء ٢/٥٧. وخزانة الأدب ٢/٢٩٩
8 - هو أبو بكر محمد بن يحيى، ولد ببغداد ونشأ فيها، أخذ عن ثعلب والمبرد والسجستاني، وأخذ عنه المرزباني. كان أخباريا، أديبا كاتبا، نديما للخلفاء. من تصانيفه: أخبار أبي تمام، أخبار القرامطة، توفي في البصرة سنة (٣٣٥هـ) وقيل (٣٣٦هـ). انظر نزهة الألباء ص ٢٠٤. ومعجم الأدباء ١٠/١٠٩.
9 - ديوان الفرزدق ٢/٢٧٦.قرما تميم: سيّدا تميم. أخا التيم: يقصد أنه من تميم مثله.

فقال: إن جريراً قال[1] ما أنصفني الفرزدق في شيء إلا في هذا، يعني[2]: "قَرْما تميم".

❖ وقوله[3]: [الكامل]

فاليومَ قَرَّ لكل وحش نافِرٍ ... دَمُهُ، وكان كأنَّهُ يَتَطَلَّعُ

قال: أي: كأنَّه يهمّ بالظهور والخروج من غير أن يَظْهَرَ ويَخْرُجَ خوفاً وفزعاً[4]، ونحو هذا أن الحمارَ إذا أرْوَحَ الأسد، واشتدّ فزعُه، قَصَدَه وطلبه دهَشاً وتجبُّراً، وأنشد أحمد بن يحيى[5] عن ابن الأعرابي[6] لحبيب بن خالد[7]: [الوافر]

سِلاحُ مُجَرِّبٍ شاكٍ إذا ما ... نفوسُ القوم همَّت باطِّلاعِ

أي من الخوف. كما قال الآخر[8]: [الطويل]

وخفَّضتُ من نفسٍ وَقورٍ كريمة ... إذا جَعَلَتْ نفسُ الجبانِ تطلّعُ

---

١ – ب: "إن جريراً : ما انصفني" سقطت "قال" وتقتضيها السياق كما في (أ).
٢ – أ: "يعني قوله".
٣ – التبيان ٢/٢٧٦. الواحدي ص ٧١٥.
التطلع: الإستشراف.
٤ – أ: "جزعا".
٥ – هو أبو العباس ثعلب، ولد سنة (٢٠٠هـ). إمام الكوفيين في النحو واللغة، من شيوخه: الفرّاء، وابن الأعرابي. كان ثقة متقناً. من تصانيفه: المصون في النحو، ومعاني القرآن، والقراءات". انظر بغية الوعاة ١/٣٩٧.
٦ – هو أبو عبد الله محمد بن زياد، كان نحوياً عالماً باللغة والشعر، كوفي المذهب، أخذ عن ثعلب. من تصانيفه: "النوادر"، مات بسامراء سنة (٢٣٠هـ) وقيل (٢٣١هـ). أنظر نزهة الألباء ص ١١٩، وبغية الوعاة ١/١٠٥.
٧ – هو حبيب بن خالد بن المضلل من بني أسد، شاعر جاهلي مقلّ، انظر جمهرة النسب ١/٢٤٢، والسمط ٢/٨٩٥، وانظر شعره في كتاب "شعراء بني أسد أخبارهم وأشعارهم في الجاهلية وصدر الإسلام، د. محمد علي دقة ٢/٩٦.
٨ – لم أعثر على قائله، وفي ديوان عنترة ص ٢٦٤ بيت عجزه قريب من هذا البيت، وهو:
فصبرت عارفة لذلك حرة ... ترسو إذا نفس الجبان تطلّع

وأقول: كأنّه أنشد في هذين البيتين على أن النفسَ الدّمَ، وجعلهُما مثلَ الأوَّل، ولم يُرِد بالنَّفس هاهنا الدَّم، وإنما أراد الرُّوحَ، وهي مما يَوصَف حالَ الخَوف بالتَّطلّع، قال عمرو بن معدي كرب[1]: [الطويل]

وجاشَتْ إليّ النَّفْسُ (١٤آ) أوّلَ مَرَّةٍ — وَرُدّتْ على مَكْرُوهِها فاستقرّتِ[2]

وكذلك القلوبُ، كقوله تعالى[3] {وبلغت القلوب الحناجر}[4]، فالدَّم لا يتطَلَّعُ، وإنما الدم عند الخوف يفورُ، والنفس تفور. ويحتَمَل أن يكونَ المتنبي[5] جعل الدَّم النَّفسَ التي هي الروح أو بمنزلتهما توسّعاً ومجازاً، فقرَّ دم الوحش بموته أمْنَاً، وكان يتطلّع إلى الخروج خوفاً، يصفه بكثرة الصيد، ويكون بيت المتنبي[6] من بيت عمرو المذكور، وأما ضَرْبُهُ لذلك مثلاً بالحِمار فليس بينهما مقاربة إلا عند مثله، ولا مناسبةَ إلا عند شَكْلِهِ.

❖ وقوله[7]: [الكامل]

وتَصالَحَتْ ثَمَرُ السِّياطِ وخيلُه — وأوتْ إليْها سُوْقُها والأذْرُعُ

قال: ثَمَر السِّياط: أطْرافُها، وهذه استعارة حَسَنَةٌ، لأنه كان يديم ضربَه إياها، إما لقصد عدوٍ، أو لإدمان طَرْدٍ، وإما لإغاثة مستصرخ، قال سلامة بن جندل[8]: [البسيط]

---

[1] – ديوانه ص ٥٤. والرواية فيه "فردت" بدل "وردّت". ويكنى أبا ثور، وهو من الشعراء المخضرمين، والفرسان المعروفين، أسلم في عهد الرسول ثم ارتدّ بعد وفاته، هو من أهل اليمن، ثم هاجر إلى العراق وعاد إلى الإسلام، وشهد القادسية. انظر الشعر والشعراء ٣٧٢/١. المؤتلف والمختلف ص ٢٣٤.

[2] – أ: عبارة :"مكروهها فاستقرت" يسار الصفحة، خارج المتن

[3] – ب: تع

[4] – الأحزاب / الآية ١٠.

[5] – أ: أبو الطيب.

[6] – أ: أبي الطيب.

[7] – التبيان ٢٧٦/٢، الواحدي ص ٧١٥.
ثمر السّياط: العقد التي تكون في عذباتها. أوتْ: رجعت. سوقها: جمع ساق.

[8] – ديوانه ص ١٢٣. وهو سلامة بن جندل بن كعب بن سعد بن زيد مناة تميم، جاهلي قديم، ومن فرسان تميم المعدودين. وكان أحد نعات الخيل. انظر الشعر والشعراء ١٩٢/١. وخزانه الأدب ٢٩/٤.

كُنَّا إذا ما أتانا طارِقٌ فــــزِعٌ كانَ الصُّراخُ له قرعَ الظَّنابيبِ

أي: قَرْعُها بالسِّياط لِمَعونَتِهِ.

وأقول: ليس في هذا البيت مما يُستَشهَد به على ضَرْب الخَيْل، لأن "قرع الظنابيب" مَثَل يُضرَبُ للعزم على الأمر والجدِّ فيه. يُقال: قَرَعَ لذلك الأمر ظُنْبوبَهُ، وضَرَب حُزُونَهُ، وشدّ له حَزِيمَهُ، وهذا البيت أعني بيت[1] المتنبي[2]- ينظر إلى قول أبي صخر الهذلي[3]: [الطويل]

عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَها فلما انقضى ما بيننا سكن الدَّهر

ومثله قول بعض شعراء العصر(٤): [المتقارب]

وَبَعْدَك ضَنَّتْ غَداةَ الطـِّـرا د أيدي الجيادِ بما تُسأَلُ
وزُرْقِ اللَّهاذِمِ أضْحَتْ لَقــَـىً وبيض الصَّوارِمِ لا تُحْــمَلُ

وأما تشبيهه "وأوت إليها سوقُها والأذرع" بقول أبي النجم[5]: [الرجز]

يأوي إلى مُلطٍ له وكلكلِ

فليس بينهما مشابَهَةٌ، وذلك أن قوله: "وأوت إليها سوقها" معناه: أنها كأنها سُلِبَتْها أو أُخِذَت منها، أو غُلبت عليها، فرجعت إليها بقرارها من كثرة الطِّراد وإدمان

---

١ – أ: عبارة: أعني بيت أبي الطيب" يسار الصفحة وأشار الناسخ لذلك.

٢ – أ: أبي الطيب.

٣ – انظر شعره في كتاب وشرح أشعار الهذليين، صنعة أبي سعيد السكري ٩٥٨/٢، وأبو صخر الهذلي هو عبد الله ابن سلم السَهْمي الهذليّ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، كان متعصباً لبني مروان موالياً لهم. انظر الخزانة ٢٦١/٣.

٤– لم أهتد لقائل هذين البيتين.

٥- ديوانه ص٢٣٣. الملط: الجانب. الكلكل: الصدر.

القتال، ومعنى بيت أبي النجم: أن هذا الجَمَل [1] يعتمد على أعضائه، ويتساند إليها لشدته وقوّته.

❖ وقوله[2]: [المنسرح]

أهْونْ بطُولِ الثـواء والتَّلَـفِ ... والسِّجْنِ والقَيْدِ يا أبـا دُلَفِ
غير اختيارٍ قَبِلْـتُ بِـرّكَ بي ... والجوعُ يُرْضِي الأُسودَ بالجِيَفِ

قال: أبو دلف هذا صديقٌ لـه، برّه ولاطَفَهُ، وهو في سجن الوالي، الذي كتب إلـيه[3]: {المتقارب}

أيا خدّد اللهُ وَرْدَ الـخدودِ ... .

فيقال: إذا كان أبو دُلَف صديقَه، وقد برَّه ولاطَفَهْ، وأحسن إليه، فكيف يَحْسُنُ به أن يهجُوَه، ولو أنه غير صديق، ولا ذو معرفة؟ وقد أحسَنَ إليه، لما سَاغَ له أن لا يشكره فضلاً عن أن يكون صديقَه ويهجُوَه، وإنما هذا غير صديق، لعله أراد بجفائه إياه: إذلاله وإقلاله، فقال له ذلك. وأراد بالبر: العطاء.

❖ وقوله[4]: [الطويل]

نَفورٌ عَرَتْها نَفْـرَةٌ فتَجـاذَبَتْ ... سَوالِفَها والحَلْيُ والخَصْرُ والرّدْفُ

---

1 أ: هذا الجمل" يمين الصفحة، أشار الناسخ إلى ذلك.

2 – التبيان ٢٨٠/٢. الواحدي ص ٧٩. وأبو دلف سجان حُبِسَ المتنبي عنده سنتين بأمر الوالي محمد بن طغج الإخشيد والى الشام، حيث خرج المتنبي على السلطان، وكان أبو دلف صديقا للمتنبي، برّه وهو في سجن الوالي في أعمال حمص، وبقي المتنبي في السجن من أواخر سنة (٣٢١هـ) أو أوائل سنة (٣٢٢هـ) إلى سنة (٣٢٣هـ)، ثم أُطلق سراحه.انظر شرح الواحدي ص٨٠، والشرح المنسوب للمعري ١٨٨/١، ومحمود محمد شاكر، المتنبي ١/ ١٠٩.

٣- التبيان ٣٤١/١، الواحدي ص ٨٠، وعجز البيت: وقدّ قدود الحسان القدود

٤- التبيان٢٨٢/٢.والواحدي ص١٦٧. عرتها: أصابتها. السوالف: جمع سالِفَة وهي صفحة العُنق. والحلي، جمعه: حُليّ، وحِليّ.

قال: هذا مثل قوله[1]: [الوافر]

إذا ماسَتْ رأيْتَ لَها ارتِجاجاً   لَهُ لَوْلا سَوَاعِدُها نَزُوعــا

وأقول : والأقرب أن يكون مثل قوله[2]: [المنسرح]

يَجْذِبُها تَحْتَ خَصْرِها عَجُزٌ   كأنَّهُ مِــنْ فِراقِها وجِــلُ

❖ وقوله[3]: [الطويل]

وَخَيَّل مِنْها مِرْطُها فكأنَّمــا   تثَنَّى لنا خَوْطٌ ولاحَظَنا خِشْفُ

قال: المِرْط : الثوب والقميص ونحوه، وأنشد[4] الطّوسِي[5] عن ابن الأعرابي[6]: [الطويل]

تساهَمَ ثوباها ففي الدِّرع رأدةٌ   وفي المِرطِ لفّاوانِ رِدْفُهما عَبْلُ

وأقول: المِرْطُ في قول الخليل[7] : كساءٌ من خَزٍّ أو كتان . وفي قول ابن دريد[8] : مِلْحَفَةٌ يُؤْتَزَرُ بها . والبيت الذي أنشده يدل على ذلك من قوله : "وفي المرط لفّاوان" ، لأنه يريد: فخذان لفّاوان، والفخذ يكون في المِئْزَر وما أشبهه، وإنما قال في

---

١ – التبيان ٢٥١/٢. الواحدي ص ١٤٤. ماست: مشت متبخترة. الارتجاج: الاضطراب والحركة.

٢ – التبيان ٢١٠/٣. الواحدي ص ٢١٠. الوجل: الخائف. العجز: يذكر ويؤنث. والعجز: أسفل كل شيء.

٣ – التبيان ٢٨٣/٢، والواحدي ص١٦٧. أصل التخييل: الاضطراب. الخوط: القضيب. المرط: الثوب. الخشف: ولد الظبية.

٤ – (أ): "أنشد" بدل "وأنشد".

٥ – هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن سنان الطّوسي، أحد أعيان علماء الكوفة، أخذ عن ابن الأعرابي، لقي مشايخ البصريين والكوفيين، وكان راوية لأخبار القيان وأشعار الفحول، ولا مصنف له. انظر نزهة الألباء ص ١٤٠. وأنباه الرواة ٢٨٥/٢، ومعجم الأدباء ٢٦٨/١٣.

٦ – البيت دون عزو في كتاب العين ٤٢٧/٧ (مرط)، وهو للحكم الخضري معاصر ابن ميادة في شرح ديوان الحماسة ١٣١٧/٣، ترجمة ٥١٩، تساهم: تقاسم. رادة: الناعمة. اللفاء: كثيرة اللحم. عبْل: الضخم.

٧ – انظر كتاب العين ٤٢٧/٧ (مرط).

٨ – جمهرة اللغة ٧٥٩/٢.

البيت "ثوباها" ثم فسّر" أحد القسمين[1] "بالمِرْط، فلأن [2] ذلك مجاز، لأنهما كلاهما يُلْبَس ويَسْتُرُ الجسَدَ.

❖ وقوله[3]: [الطويل]

يُفَدّونَه حتّى كأنّ دماهُـــــمُ ... لِجاري هَوَاهُ فِي عرُقُوهُمُ تَقْفوا

قال: أي كأن محبَّةَ الناس له أشد تقدّماً عند أنفسهم، واختصاصاً بهم من دمائهم.
وأقول: إن هذا مثل قوله[4]: [الطويل]

جرى حبّها مَجْرى دَمِي في مفاصِلِي ... .

وفيهِ زيادة بِجَعْلِهِ "الدِّماءَ" [5] التي بها الحياة تَقْفُو هواهُ وهو مُتَقَدِّم عليها.

❖ وقوله[6]: [الطويل]

تفكّرهُ عِلْمٌ ومَنْطِقُه حُكْمٌ ... وباطِنُهُ دِينٌ وظاهِرُهُ ظَرْفُ

قال: هذه القصيدة من الضَّرب الأوَّل من الطَّويل، وعروض الطويل مَقْبُوضَةٌ على مفاعِلُن، إلاّ أن يُصَرِّع البيتُ، فيكون ضربُهُ " مفاعيلن " أو "فعولن " ، فيَتْبَعُ العَروضُ الضَّربَ، وليس هذا البيتُ مُصَرَّعَاً، وقد جاء بعروضِهِ على "مَفاعِيلُن " ، وهو تخليط منه، وأقرب ما يُصرفُ إليه هذا أن يُقال: إنه ردّ : مفاعِلن " إلى أصلها، وهي "مفاعيلن " لضرورة الشعر، كما أن للشاعر إظهارَ التَّضعيف، وإلحاقَ المُعْتَلِّ

---

1 – أ: "أحد القسمين" فوق السطر.
2 – أ:"فلأن" فوق السطر.
3 – التبيان ٢/٢٨٦. الواحدي ص ١٦٩. والرواية فيهما "دماءَهم" بدل "دماهُمُ". و "عروقهم" بدل "عرقوهم".
4 – الشعر للمتنبي. انظر التبيان ٣/١٨١. وعجزه:
فأصبح لي عن كل شُغلٍ بها شُغلُ
5 – أ: "الدما".
6 – التبيان ٢/٢٨٧. الواحدي ص ١٧٠.

بالصحيح، وقَصْرَ المَمْدودِ، وصَرْف مالا ينصرف رداً إلى الأصل، فكذلك هاهنا، وذكر أن العرب خَلَطَتْ " فُعُولُنْ " بـ "مَفاعِلُنْ " ، وأنشد[1] : [الطويل]

لَعَمْري لقد بَرَّ الضِّبابَ بَنُوهُ ... وبعضُ البنينُ حُمَّةٌ وسُعالُ

وقوله النابغة[2] : [الطويل]

جزى الله عبساً عبسَ آل بغيضٍ ... جَزاءَ الكِلابِ العاوياتِ وَقَدْ فَعَل[3]

إلا أنَّ "مَفاعِيلُنْ" أقبحُ ، لأنَّها لم تأتِ عن العرب.

وأقول: إنَّ هذا مُشَبَّه بالمُصرّع ، وذلك أن المُصرّع ما غُيِّرت عَروضُه حَمْلاً على ضَرْبِه وزناً وتقفيةً، وهذه مَحْمولَة على الضَّرب وزناً لا تقفية، فأشبَهَهُ من أحَدِ الوجْهَيْن، وقد جاء مثل هذا للعرب، منه قول الربيع بن زياد[4] : [الكامل]

أفبعدَ مقتلِ مالكِ بن زهــيرٍ ... ترجو النِّساءُ عواقِبَ الأطهارِ؟

فقولُهُ : "نِزُهَيْرُنْ" : " فَعِلاتُن "مقطوع من "مُتَفاعِلُن " ، والقطْع إنَّما يكون في الضَّرْب، ولا يكون (١٤ب) في العَروض إلا حَمْلاً على الضَّرْب في التَّصريع، ومنه قول الحارث بن حلزَّة[5] : [الخفيف]

---

١ – وهو للضباب بين سبيع في لسان العرب (حمم) وفي تاج العروس (حمم)، وبلا نسبة في لسان العرب (ضبب) وتاج العروس (ضبب).

٢ – ديوانه ص ٢١٧، ورواية صدره :

جزى الله عبسا في المواطن كلها

وهو زياد بن معاوية الذبياني، ويكنى أبا أمامة، وهو أحد شعراء الجاهلية وأحد فحولهم. عدّه الجُمَحي في الطبقة الأولى بعد امرىء القيس. انظر الشعر و الشعراء ٩٢/١. والخزانة ١٣٥/٢.

٣ – أ: " وقد فعل" يسار الصفحة.

٤ – انظر شعره في مجلة كلية الآداب / جامعة بغداد، العدد الرابع عشر، المجلد الأول ١٩٧٠، ص٣٩٤. والمعنى: أفبعد مقتل مالك ترجو النساء أن يخلون بأزواجهن، وهو الربيع بن زياد ابن عبدالله بن سفيان بن عبس، وهو شاعر جاهلي، شهد أحداث داحس والغبراء، وكان كثير الغارات ت(٣٠ق.هـ). انظر الأغاني (ثقافة) ١٧٩/١٧. والشعر والشعراء ٤٠/١.

٥ – ديوانه ص ٣٤، والرواية فيه "أسد في اللقاء ورْدٌ هَمُوسٌ" و الشاعر هو الحارث بن حلزة اليشكري بن بكر ابن وائل، وكان أبرص، شاعر جاهلي عده ابن سلام من شعراء الطبقة السادسة من الجاهليين. أنظر الشعر والشعراء ١٢٧/١، والخزانة ٣٢٤/١.

أسَدٌ في اللّقاء ذو أشبالٍ وربيعٌ إنْ شَمّرتْ غبراءُ

فقوله: "أشبال" "مَفْعُولُنْ"[1] ، مُنْشَعِثٌ عن " فاعلاتن " ، والتَّشْعِيثُ[2] إنّما يكون في الضَّرب، ولا يكون في العروض إلا حَمْلاً على[3] الضَّرب، أو ما يجوز في الضَّرْب، فهذا أمْثَلُ مما ذَكَرَه أبو الفتح، وهو وما شُبِّهَ به[4] شاذٌّ، والشاذُّ الأوْلَى اجتنابُهُ.

❖ وقوله[5]: [الوافر]

وَخَصْرٌ تَثْبُتُ الأبْصارُ فِيهِ كأنَّ عليه من حَدَقٍ نِطاقا

قال: تَثْبُتُ فيه: أي: تُؤَثِّرُ فيه لِنِعْمَتِهِ وبَضَاضَتِه، وهذا نحوٌ من قول الآخر[6]: [الطويل]

ومرّ بقلبي خاطراً فَجَرَحْتُهُ ولم أرَ شيئاً قطّ تَجْرَحُهُ الفكرُ

وأقول[7]: فَسَّرَ صدرَ البيت بما فسّر، وليس بشيء، والصحيح ما ذكرته في تفسير الواحدي[8]، وقد جاء هذا المعنى في شعر السَّرّي[9] أظْهَرَ، وهو قوله: [الطويل]

أحاطَتْ عُيونُ العاشقينَ بخصرهِ فهنّ لهُ دُونَ النّطاقِ نِطاقُ

---

1 أ: "مفعولن" فوق سطر.

2 – التشعيث: هو علة تجري مجرى الزحاف، أي تدخل الأوتاد كالصلة. ولا تلتزم كالزحاف، والتشعيث :حذف عين "فاعلاتن فتصبح "فالاتن"، أي حذف أحد متحركي وتدْ " فالاتن" في الضرب الأول خاصة، فينقل إلى "فعولن". انظر كتاب العروض لابن جني ص١٣١.

3 – ب: "حملاً على" مكرورة.

4 – أ: " وهو وما يشبه به".

5 – التبيان ٢/٢٩٢. الواحدي ص ٤٢٥.

6 – البيت لأبي نواس ص٧٣٠، والبيت أيضاً في ديوان خالد بن يزيد الكاتب ص٥٠٩، وروايته:
ومرّ بفكري خاطراً فجرحته ولم أر خلقا قط يجرحه الفكر.

7 – أ: "وأقول: إنه".

8 – يقصد مآخذه على الواحدي في شرح ديوان المتنبي.

9 ديوانه ٢/٧٤٥، وهو بن أحمد الكندي الرفاء، أسلم صبيا بالموصل، اتصل مع سيف الدولة في حلب، ثم عادإلى بغداد، ومدح الوزير المهلبي، ت (٣٦٢هـ). أنظر اليتيمة ٢/١٣٧. والأغاني (ثقافة) ٢٠/١٥٨، ومعاهد التنصيص ٣/٢٨٠.

وفي قول[1] بعض شعراء هذا العصر أخصر، وهو قوله من أبيات[2]: [الوافر]

وأحور بابليّ الطّرف أحوى إلى الحاظه يُعزَى المدامُ
تثنّى فالعيونُ لـــهُ نِطـاقٌ وغنّى فالقلوبُ لهُ نِظامُ

❖ وقوله[3]: [الوافر]

فلا تَسْتَنْكِرَنَّ له ابتســـاماً إذا فَهَقَ المَكَرُّ دَماً وَضَاقَـا

قال: فَهِقَ: اتَّسَعَ، وقال[4] :[الطويل]
وإناّ وإيَّاها لكالْهائِمِ الّــذي رأى الماءَ يَجْري مِنْ جَداولَ تَفْهَقُ
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم "[5] إن أبغضَكم إليّ الثرثارونَ المُتَفَيْهِقُون"[6] ، ويقال أيضاً: انفهقَ المكانُ: أي: اتَّسَع، وركِيّ فيهق: أي واسعة. أي: إذا كَثُرَ الدَّمُ واتسع فضاق المَكَرّ به، وهو موضع الحرب، وهو من قول الأعشى[7]: [الرمل]

والتقى القومُ بِضَرْبٍ صادِقٍ ملأ الأرض نَجيعاً فَطَفحْ

فيقال: ينبغي إذا كانت اللفظة الواحدة محتملة معنيين أو لمعان، واستُعْمِلَتْ في مكان أن يُتَأمَّل ذلك المكان، ويُحمل على ما يليق به فيختص به، "وفهق": هذه اللفظة قد

---

[1] – ب: "وفي قول" تحت السطر.
[2] – لم أعثر على القائل.
[3] – التبيان ٢/٢٩٩، الواحدي ص ٤٢٧. المَكَرّ: مجال الضرب. القَهَق: الإمتلاء .
[4] – لم أعثر على قائل هذا البيت .
[5] – أ: "رسول الله صلى الله عليه وسلم"، وفي (ب) "النبي، ص.م".
[6] – انظر الحديث في مسند الإمام أحمد ٤/٢٣٧. وتمامه: "إن أحبكم إليّ وأقربكم مني في الآخرة محاسنكم أخلاقا، وإنّ أبغضكم إليّ وأبعدكم مني في الآخرة مساويكم أخلاقا الثرثارون المتفيقهون المتشدّقون".
[7] – ديوانه ص ٩٠، وروايته في الديوان:
فتفانوْا بضراب صائب ملأ الأرض نجيعاً فسفح
النجيع: الدم. سفَح: سأل.

استعملت بمعنى الاتِّساع، ومعنى الامتلاء. قال الخليل: انفهقت العين: امتلأت بالماء[1]. وقال الأعشى[2]: [الطويل]

نفى الذمَّ عن آلِ المحلّق جَفْنَةٌ كجابية الشيخِ العِراقِيِّ تَفْهَقُ

والبيت الذي أنشده والحديث يحتملان هذا المعنى، فلا يليق بهذه اللفظة من قول أبي الطيب إلا أن تكون بمعنى الامتلاء، لأن ضيقَ المَكَرّ إنما حصل بالامتلاء من الدم، فالاتساع يُضادُّ الضِّيق، ولو أراد بـ" يفهق " الاتساع لقال: "إذا رَحُبَ المكرّ دماً وضاقا"، ولو قال ذلك لما حَسُنَ حُسْنَ الأول[3].

❖ وقوله[4]: [الوافر]

ولكنّا نُداعِبُ مِنْهُ قَرْماً تَرَاجَعَتِ القُرومُ لَهُ حِقاقا

قد أُخِذَ على أبي الطيب في هذا البيت، فقيل: كان ينبغي لمّا ذكر المُداعبةَ أن يُبَدّلَ "قَرْماً" بلفظةٍ غيرها، فإن القَرْمَ بعيد من المُداعَبَة، أو يُبَدّل "يُداعِبُ" بكلمة تليق بالقَرْم، وقال: هذا موضوع يدقُّ على أكثر نقاد الشعر.

وأقول: إنه يقول: إن الاستعارة ينبغي أن تكون مناسبةً لما يُسْتَعارُ له، والمداعبة هي الممازحة، لا[5] يحسن[6] أن تُستعارَ للقرم، وإنَّما يَحْسُنُ للرِّجال[7]، فلو أنه قال: "نُلاطفُ "أو" نلاين" لكان أنسب[8]، ولو وضع موضع "قَرْماً"، "مَلْكاً"، فقال: [الوافر]

ولكنّا نُداعِبُ منه مَلْكاً صفا خُلُقاً، وَرَقّ لَنا وَرَاقا

---

١ – انظر معجم العين ٣/٣٧٠.

٢ – ديوانه ص ٢٣٧.

٣ – أ: حسن الأول "يسار الصفحة".

٤ – التبيان ٢/٣٠٢، والواحدي ص ٤٢٩. والرواية فيهما "منك" بدل "منه". القرم: الصعب من الابل، الحقاق: هي التي استحقت أن يحمل عليها من النوق، ودخلت في السنة الرابعة.

٥ – ب: "لا" مكررة.

٦ – أ: لا تحسن.

٧ – أ: وإنما تحسن بالرجال".

٨ – أ: مناسبا.

لكان أيضاً مناسباً، ولكن أبا الطيب جارٍ على طبعه في الجفاء[1]، فليس من شأنه خُلُقُ الرِّقّة والصَّفاء[2].

وقوله[3]: [الوافر]

فأبلغْ حاسِدِيَّ عَلَيْكَ أنِّي ... كَبا بَرْقٌ يُحاوِلُ بي لحَاقَا
وهل تُغنِي الرّسائلُ في عدوٍّ ... إذا ما لَمْ يَكُنَّ ظُـبـاً رِقاقَا

قال: إن قيل : كيف استجازَ أن يجعل الممدوح رسولاً مبلّغاً عنه؟ وهذا قبيح ، قيل: إنما حسّن له ذلك قوله: "حاسِديَّ عَلَيْكَ"، فالكاف في "عليك " حسَّنت الصَّنعة، ولعمري[4] لو قال: فأبْلِغْ حاسِديَّ على غيرك ؛ لكان قد هَجّنَ المَديح، ولكنَّه أحسَنَ التَّخلّصَ بالكاف، وقال الوحيد[5] راداً عليه: ما أغنت الكاف في هذا شيئاً، بل من شأنها أن تزيد، وذلك أن الملوك يُجلّون عن الخطاب بالكاف. وأما قوله: " لو قال: فأبلغ حاسِدِيَّ على غيرك لكان قد هجَّن المديح " ، فإنه لو قال ذلك لعُدَّ من المجانين. وأما قوله: "فأبلغْ حاسدي عليك"، فإنه يُعَدّ به جافياً جفاء الأَعراب، أو سَيِء الآداب، لأن الملوك لا يُستقبَلون بهذا.

وأقول: فيه[6] زيادة أيضاً، وهي أن هؤلاء الذين أمر سيف الدولة بإبلاغ رسالته إليهم، فإنه[7] قد فاتهم في الفضائل، فلا يمكن أن يلحقوا به، إذ كان البرق يكبو[8] دونه، فهم أصحابه وجلساؤه وندماؤه، ثم لم يرضَ ولم يقنع من سيفِ الدولة بإبلاغ رسالته إليهم، إلا بضَرْب أعناقهم، وفي هذا الإذلال والتحكّم غايةُ الجهل والتهوّر، وبقوله هذا وأمثاله في أشعاره، وإكثاره حتى لا تكاد قصيدة تخلو من

---

١ - أ: الجفا.
٢ - أ: الصفا.
٣ - التبيان ٣٠٢/٢، والواحدي ص ٤٢٩.
٤ - أ: ولعمري أن لوقال".
٥ - هو سعد بن محمد الأزدي، الوحيد البغدادي، كان عالماً بالنحو واللغة والعروض، له شرح ديوان المتنبي، ت(٣٨٥). انظر معجم الأدباء، ١٩٧/١١.
٦ - أ: "وأقول: وفيه أيضاً" زيادة.
٧ - أ: وإنه.
٨ - أ: يكبوا.

تعريضه بهم، وتنقصّه لهم، حتى أنه في أول لقائه له، ومدحه إياه بدأ[1] بهم، فقال[2]: [الطويل]

غضِبْتُ لَهُ لَمّا رأيْــتُ صِفــاتِه ... بِلا واصِفٍ والشِّعر تَهذِي طَماطِمُهْ

ما أحوجهم وألجأهم إلى السعي به، والتَّتبُّع له، يتوقعون (١٥آ) سقطاتِه، ويتزيَّفون هفواتِه، إلى أن أضْحَوهُ من ظِلِّ نعمتِه، وأقصَوْهُ عن منزلته[3]، فكان كما قال صالح عبد القدوس[4]: [السريع]

ما تَفْعَلُ الأعْداءُ في جاهِلٍ ... ما يَفْعَلُ الجاهِلُ في نَفْسِهِ

❖ وقوله[5]: [الطويل]

لعينيكَ ما يَلْقى الفؤادُ وما لَقِي ... وللحُبّ ما لم يَبْقَ مِنِّي وما بقِي

قال: أي دَنَفي لعَيْنَيك، فهُما سَقَامي، وجِسْمِي لحُبِّك، فهو يذيبُه.

وأقول: هذه العبارة قاصرة عن هذا المعنى الطائل، والجيد أن يقال: لعينيك، أي لعشق عينيك ما يلقى الفؤاد من العذاب بهجرك وبعدك وما لقي، وبحبك ما لم يبق من جسمي، يعني شدة النحول، وما بقي. يريد: أن العشق أفنى بعضي، وسيُفني كلي، كأنه يقول: سَهُل عذاب قلبي في عشق عينيك، وسهل سقام جسمي، وذهابُه في حبّك.

---

[1] – ب: بداء.

[2] – التبيان ٣/٣٤٠. الواحدي ص ٣٨٢. الطماطم: جمع طمطم، وهو الذي لا يُفصح.

[3] – أ: وأقصوه عن منزل كرامته.

[4] – ديوانه ص ١٤٢. والرواية فيه:

لن تبلُغَ الاعداءُ من جاهلٍ ... ما يبلغُ الجاهلُ من نفسِه

وصالح عبد القدوس هو ابن عبدالله، كان حكيماً أديباً فاضلاً شاعراً مجيداً، كان يجلس للوعظ في مسجد البصرة، أتهم بالزندقة، فقتله الخليفة المهدي بيده. انظر معجم الأدباء ٧/١٢.

[5] – التبيان ٣/٣٠٤. الواحدي ص ٤٩٧. والرواية فيهما "وللشوق" بدلاً من "وللحُبّ".

❖ وقوله[1] : [الطويل]

وأَشْنَبَ مَعْسولِ الثّنيّاتِ واضِحٍ ... سَتَرْتُ فَمِي عَنْهُ فَقَبَّلَ مَفْرِقِي

قال: يعني بالأشْنَب: ثَغْراً. وقال الواحدي: يعني حبيباً[2].

وأقول: الأحسن ما قال ابن جني، وذلك أنه قال فيما بعد: "وأجيادَ غزلان"، فَعَطْفُ الجِيدِ على الثَّغر عضواً على عضو، أحسنُ مناسبة من عَطْفِ الأجياد على الحبيب.

❖ وقوله[3] : [الطويل]

كَسائِلِهِ مَنْ يَسْأَلُ الغَيْثَ قَطْرَةً ... كَعاذِلِهِ مَنْ قالَ للفَلَكِ ارفُقِ

قال: أي : فكما أنَّ القَطْرَةَ لا تؤثّر في الغيث، فكذلك سائله، لا يؤثّر في ماله وَجُودِهِ. وقال الواحدي[4]: قال العروضي: هذا الذي قاله أبو الفتح على خلاف العادة في المدح، لأن العرب تمدح بالإعطاء من القليل والمواساة مع الحاجة إليه، قال الله تعالى[5]: {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ}[6]،

وقال الشاعر[7]: [الوافر]

وَلَمْ يَكُ أكثرَ الفتيانِ مالاً ... ولكِنْ كانَ أرحبَهم ذِراعا

---

1 – التبيان ٣٠٦/٢، الواحدي ص ٤٩٩، الأشنب: الثغر البراق. المعسول: كأن فيه عسلاً. الواضح: الأبيض.

2 – شرح ديوان المتنبي ص ٤٩٩.

3 – التبيان ٣١٠/٢، الواحدي ص ٥٠١ الغيث: السحاب. الفلك : مدار النجوم.

4 – انظر شرح ديوان المتنبي ص ٥٠١.

5 – ب: "تع".

6 – سورة الحشر / آية ٩.

7 – البيت لأبي زياد الأعرابي، في شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي ١٥٩٢/٤. ترجمة ٦٩١. وفي معاهد التنصيص ٥٩/٤، وفي التبيان ١٥٣/٤، وفي الوساطة، ص ٢٨٧.

وأقول: يحتمل هذا البيت معنيين: أحدهما: أنّ سائلَهُ الشَّيءَ الكثيرَ بمنزلةِ مَنْ يسأل الغيث قطرة، أي: ما يسألُهُ[1] حقيرٌ في جَنْب جوده. والثاني: أن سائله لجهله كمن يسأل[2] الغيث قطرة، أي ينبغي له أن لا يسأله، فإنه يجود كثيراً[3] من غير سؤال كالغيث، وكذلك عاذله في جهله كمن يقول للفلك: ارفُقْ، فسائِلُهُ وعاذلُهُ جاهِلانِ

❖ وقوله[4]: [الطويل]

إذا شاءَ أن يَلْهُو بلِحْيةِ أحْمَقٍ ... أراه غُبارى ثم قال له الحَقِ

قال: هذا أشدُّ مبالغةً من قول أبي نواس[5]: [البسيط]

إذا العتاقُ جَرَتْ يَوْمَ الرِّهانِ بها ... قَبْلَ السَّوابِقِ تَجْثُوا في نواصِيهَا[6]

فهذا يدلُّ على قُرْبِ ما بينه وبينها لمجاورته إياها، وهذا قال: "غباري"، فدلَّ على بُعْدِ ما بينهما. وقال الوحيد: وهب الله للشيخ العافية، ليس هذا ذاك، ولا بين المعنييْن قربٌ، ولو كان كما يظنُّ لكان فرس[7] بيت أبي نواس أسبق، لأن[8] ذلك المُمَثّل به جرى مع العتاق فبرزَ عليها، وخرج منها يجثو[9] في نواصيها، وهذا معنى مستوفى، والمتنبي قال: "أراه غباري ثم قال له الحق"، ولو كان كَوْدَنًا أو حماراً لفات اللاّحقَ، لأنّ الغبار يُرى من بعد، وقد ظَلِمَ سيفُ الدولة من كلَّفَهُ هذا على تفسير صاحب الكتاب، لأنه أراه إياه وقد جرى فراسخ، ثم قال له: "الحَقِ"، فهذا ظُلْمٌ، فإن لم يلحَق فلا عار عليه، لأنه لم يُضَمَّ معه، ولم يُرسَلا معاً، وإنما أراه

---

١ – أ، ب، "يسئله".
٢ – أ، ب، "يسئل".
٣ – أ: "بالكثير".
٤ – التبيان ٢/٣١٤، الواحدي ص ٥٠٣.
٥ – ديوانه، ص ٤٦٤.
٦ – أ: "تواصيها" يسار الصفحة.
٧ – أ: "فرس" أعلى السطر.
٨ – أ: "لأن فرس ذاك".
٩ – أ: "يجثوا".

غباره على البعد، فليس للفائت فخر، ولا على الطالب-إن لم يلحق-عيب، بل هو فرس مطموع في لحاقه على البعد[1].

وأقول: أمَّا تمثيلُ بيت المتنبي[2] ببيت أبي نواس فليس بينها مناسبة[3] ومماثلة والذي ذكره "الوحيد" على ابن جني في هذا مُتوَجِّهٌ، والمعنى الذي أراده[4] المتنبي أن سيف الدولة قد ثبت عنده أني جواد لا يُجارى، وسابق لا يُبارى لمن ضمَّني وإيّاه طَلَقٌ، وجمعني وإيّاه شأوٌ[5]، فإذا أراد أن يلهو بأحمق أراه غباري، والغبار يُرى من بُعد، ثم قال له "الحَقِ"، ولحاق الفائت إنما يكون للجواد بما دونه، فأما الكَوْدَن فإنه لا يمكنه لحاق المرَسل معه، فكيف يكون مع الفائت الجواد، فأمرُهُ بذلك له هزءٌ به، وسخريٌّ منه.

❖ وقوله[6]: [الطويل]

واطراقُ طَرْفِ العَيْنِ لَيْسَ بنافِعٍ ... إذا كان طَرْفُ القَلْبِ لَيْسَ بِمُطْرِقِ

قال: الإطراق: أن يَرْمِي بِبَصَرِهِ إلى الأرْض. قال[7]: [الطويل]

وَمَا كُنْتُ أخْشَى أنْ تكون منيَّتي ... بكفّ سَبَنْتَى أزْرَقِ العَيْنِ مُطْرِقِ

وأقول[8]: الرواية: "وما كنت أخشى أن تكون وفاته"، والشعر للشّماخ يرثي به عمر ابن الخطاب رحمه الله.

---

١ – أ: "بل هو مطموع في لحاقه" وهو الصواب، حيث سقطت كلمة "مطموع" من ب.
٢ – أ: أبي الطيب.
٣ – أ: "مناسبة" ساقطة.
٤ – أ: "أراده" فوق السطر.
٥ – عبارة "وجمعني وإياه شأو" يسار الصفحة.
٦ – التبيان، ٣١٥/٢. الواحدي ص ٥٠٤. الإطراق: السكوت. طرف العين: نظرها.
٧ – البيت للشماخ، انظر ديوانه، ص ٤٤٩. وهو الشماخ بن ضرار بن سنان، أحد بني سعد بن ذبيان، والشمّاخ لقبه، واسمه معقل، وهو شاعر مشهور من مخضرمي الجاهلية والإسلام. أسلم وحسن إسلامه، وشهد القادسية، وقد عدَّه ابن سلام من شعراء الطبقة الثالثة من الجاهلية. ت بعد (٣٠هـ). أنظر الشعر والشعراء ٢٣٣/١. والخزانة ١٩٥/٣..
٨ – أ: أقول: والرواية". سقطت الواو من "أقول".

❖ وقوله[1]: [الطويل]

تَذَكَّرْتُ ما بَيْنَ العُذَيْبِ وبارِقٍ ... مَجَرَّ عَوالِينا ومَجْرى السَّوابِقِ

قال: يعني بالعُذَيْب: العذيبة، وهي في طريق مكة، قالوا في قول كثير[2]: [الطويل]

خليليَّ إنْ أمّ الحكيم تحمّــلتْ ... واخْلَتْ لِخَيْماتِ العُذيبِ ظِلالَها

أراد: العُذَيْبة، فحذف الهاء ضرورة. وقيل له: أمّا كثيّر فيجوز أن يكون أراد "العذيبة" لأنه حجازي. وأما المتنبي، فالعذيب بظاهر الكوفة، وهي بلده، وذِكْرُه، أيضاً، ما بين "العُذَيْب"، و"بارِق" يدل على ذلك، ولو أراد العُذَيْبَةَ لكان بينهما مسافة بعيدة طويلة، لا يُذْكَر مثلها هذا الذكر، فإنما يقال بين كذا وكذا إذا تقارب.
وأقول: إنما فسّر "العُذَيْب" بالعذيبة، ليورد ما أورده من الترخيم في غير النداء، ومقصوده تطويل الشرح، وتكثير الكلام، ليُري إحاطته بذلك، واطلاعه عليه.
وقال في قوله: "مجرَّ عوالينا ومجرى السّوابق" معنى الكلام تذكرت مَجَرَّ عوالينا ومجرى السوابق ما بين العذيب وبارق، فَحَمْلُ إعرابه على هذا لا يمكن، لئلا تُقدَّم صلة الموصول عليه، ولكن تحمله على أن تجعل "ما بين العُذيب "مفعول "تذكرت" (١٥ب)، ويجعل "مجرَّ عوالينا ومجرى السوابق" بدلاً منه على أن يكون بدل الاشتمال، كأنه أراد: "مجرّ عوالينا فيه". فحذف فيه[3] للعلم بها، كقولك: تذكرت أيامنا الخالية، صحبتنا، وشبيبتنا، وأكلنا، وشربنا، أي صحبتنا فيها.
وأقول: ويُحتَمَل أن تكون ما "زائدة، وتكون "مجرّ عوالينا" مفعولاً، لا على أنه بدل، أي تذكرت بين العذيب وبارق ذلك، وهذا الوجه أوجه من قول ابن جني.

---

1 - التبيان ٣١٧/٢. الواحدي ص ٥٥٩.
2 - ديوان كثير ص ٧٥. وهو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعه، أبو صخر الخزاعي، أحد عشاق العرب، كان شيعياً، وكان عاقاً لأبيه، جعله ابن سلام في الطبقة الأولى من شعراء الإسلام ت (١٠٥هـ). انظر معاهد التنصيص ١٣٦/٢. والأغاني في (ثقافة) ٤/٩. والشعر والشعراء ٤١٠/١.
3 - ب: فحذف للعلم بها، سقطت "فيه" منها، ويقتضيها السّياق كما جاءت في (أ).

❖ وقوله[1]: [الطويل]

وَصُحْبَةَ قَوْمٍ يَذْبَحُونَ قَنِيصَهُمْ ... بِفَضْلاتِ[2] ما قَدْ كَسَّرُوا في المفارِقِ

قال: أي: يذبحون قنيصهم ببقايا سيوفهم التي كسروها في هام أعدائهم، يصفهم بالفتك والتغرّب والجراءة[3].
وأقول: إن كان أراد[4] بالتكسير: الانفصال والانقطاع يَعني كسر السيوف؛ فليس بشيء لما ذُكِر[5] في شرح الواحدي[6].

❖ وقوله[7]: [الطويل]

بلادٌ إذا زارَ الحِسانَ بغيرِها ... حَصَى تُربِها ثقَّبْنَهُ للمَخانِقِ

قال: أي: إذا حُمِلَ حصاها من هذه الأرض إلى النِساء الحسان بأرضٍ غيرها ثقَّبْنَهُ لمَخَانِقِهِن لحُسْنه ونفاسَتِه. "والحصا" مرفوع بفعله.
وأقول: ويجوز أن يكون منصوباً بأنه مفعول، ويكون مَزُوراً لنفاسته، وهو أبلغ من الأول.

❖ وقوله[8]: [الطويل]

وأغْيَدُ يَهْوَى نفسَه كُلُّ عاقِلٍ ... عفيفٍ ويَهْوَى جِسْمَهُ كُلُّ فاسِقِ

---

١ – التبيان ٢/٣١٧، الواحدي، ص٥٦٠.
٢ – التبيان: "بفضلة".
٣ – أ: "والجرأة".
٤ – أ: "أراد" فوق السطر.
٥ – أ: "لما" ذكرته".
٦ – يقصد مآخذه على الواحدي.
٧ – التبيان ٢/٣١٨. الواحدي ص ٥٦٠. المخانق: واحدها مخنق، وهو العقود.
٨ – التبيان ٢/٣١٩، الواحدي ص ٥٦١.
الأغيد: الناعم الطويل العنق. الفاسق: الخارج عن الشريعة، المقدم على المعصية.

وأقول: إن المتنبي كان يبالغ في كلامه وشعره وزيّه في التبادي والتعارب. والعرب[1] لا ترى الغلامَ مظنّة لما يُراد به من الفُسق، وجَعْلِهِ بمنزلة المرأة، فلا معنى لوصف هذا الغلام العَوَّادِ المُغنّى بحسن الجسم، ووصف الفاسق بهواه لينال منه مُناه.

❖ **وقوله[2]: [الطويل]**

أَلَمْ يَحْذَروا أيدي الذي يمسخ العدى ... ويجعل أيْديَ الأُسْدِ أيْدِي الخرانِقِ

قال: يدُ الخرانق قصيرة، أي يُذلّ العزيزَ إذا عاداه، ويقبضه عما انبسطت له يداه، وقد لاذ في هذا بقول[3] أبي تمام[4]: [الكامل]

لَوْ أنّ أيدِيَهُمْ طِوالٌ قَصَّرَتْ ... عَنْهُ، فكيفَ تَكُونُ وهي قِصارُ؟!

فيقال له: نَعَمْ يَدُ الخرانق قصيرة كما ذكر، ولكنه لم يُرِدْ بها هاهنا القِصَر، الذي ضدّ الطّول[5]، ولكنه أراد الضعف، وذلك أنه قابل بها أَيْدي الأُسْد التي إنّما يراد بها الشّدّة لا طولَ الخَلْق.

❖ **وقوله[6]: [الكامل]**

أبني أبينا نَحْنُ أهلُ مَنازِلٍ ... أبداً غُرابُ البَيْنِ فينا يَنْعَقُ

قال: عنى هاهنا بغراب البين داعي الموت، فنقل لفظ الغزل إلى الوعظ، وهذا من عاداته، وحسن تصرفه.

---

١ – أ: "فالعرَبَ".
٢ – التبيان ٣٢٩/٢، الواحدي ص ٥٦٦. والرواية فيهما "مسخ" بدل "يمسخ". يمسخ: يقلب الخلقة، الخرانق: جمع خرنق، وهي الإناث من أولاد الأرانب، وقيل: صغارها.
٣ – ب: "بقول" فوق السطر.
٤ – ديوانه ١٨٠/٢، وفيه "أيديكم" بدل "أيديهم".
٥ – أ: "الذي هو ضد الطول" يسار الصفحة.
٦ – التبيان ٣٣٤/٢. الواحدي ص ٣٩. والرواية في التبيان "فيها" بدل "فينا". غراب البين: مثل في الفراق. كانت العرب إذا صاح في ديارهم الغراب تشاءمت به. نعق: صاح.

فيقال له: ليس نقل الغزل بذكر الموت، وفناء الأكاسرة، وهلاك الجبابرة من حسن التصرّف، وجودة الصّناعة، وذلك أن الغزل إنما ابتُدئ به ليبسُط القلب، ويسرّ النفس[1] بذكر محاسن المرأة، أو وصف كأس شراب، وما أشبه ذلك، مما يرتاح به الممدوح، ويُصغي إليه، ثم يتخلص منه إلى مديحه بوصف خصاله، والثناء على خلاله، فيهتاج للعطاء، ويهشّ للكرم، فيحصل المقصود، ولو قال: إنه يُضادّ جودة التصرف، وحسن التلطف لكان أولى.

❖ وقوله[2]: [الرجز]

أيَّ مَحَلٍّ أرْتَقِي   أيَّ عَظِيمٍ أتَّقِي

الأبيات الثلاثة[3].

قال: هذا غلو نستعيذ بالله منه. وقال غيره: هذا كلام ما خَرَجَ من رأس صحيح.

وقلت: إنّ من الشعراء من يقع منه في حال شبيبته، أو في حال غضبه، أو سكره، أشعار[4] يرغب العاقل المستبصر عن إثباتها له، وروايتها عنه، فيسقطها عند إفاقته وتأمله، ولا يكاد يذكرها بعد ذلك، وهذا المتنبي كان يُقرأ عليه ديوان شعره إلى حين هلاكه، ولا يُسقط شيئاً منه مما يَقْدَحُ في دينه وعقله، ويثلمُ في فضله ومروءته، ولا يُغَيِّره، هذا مع[5] أنه لا يشتمل على لفظ بديع، ولا معنى غريب.

❖ وقوله[6]: [الطويل]

وقد صَارَتْ الأجفانُ قرحا مِنَ البُكَا   وصَار بَهَاراً في الخُدودِ الشَّقَائِقُ

---

[1] - أ: "ليبسط النفس ويسر القلب".

[2] - التبيان ٢/٣٤١، الواحدي ص ٦٠.

[3] - البيتان الآخران هما:

وكُلُّ ما قَدْ خَلَقَ   اللّهُ وما لم يَخْلُقِ

مُحتَقَرٌ في هِمَّتي   كَشَعْرَةٍ في مفرقِي

[4] - أ: "أشعار" يمين الصفحة.

[5] - أ: "مع" مكررة.

[6] - التبيان ٢/٣٤٢. الواحدي ص ١٢٢.

البهار: زهر أصفر. الشقائق: جمع شقيقة، وهي زهر أحمر يُنسب إلى النعمان.

قد ذكرنا في خطبة كتابه هذا ما فيه، وما قال وقيل له، فلا فائدة في إعادته.

❖ وقوله[1]: [الطويل]

وَهَزٌّ أطارَ النّومَ حتّى كأنَّنِي ... من السُّكْرِ في الغَرْزَيْنِ ثَوْبٌ شُبارِقُ

قال: يعني: هزَّ السَّير. وأراد بالسُّكر: سُكْرَ النُّعاس. وقال الوحيد: قال: أطارَ النَّوم ثم وصف سكر النعاس به، ولم يكن موضع "أطار النوم"، بل كان ينبغي أن يكون أطار السهر حتى كأنني بهذه الصفة، فاذا أطار النوم لم يكن ما وصَفَهُ من السُّكر.

وأقول: هذا الذي ذكره ليس بشي، والمعنى الذي أراده المتنبي[2]: أن الراكب قد ينام على ظهر راحلته في حال سيره وسراه[3]، فيستريح، وتقوى أعضاؤه بذلك في حال انتباهه، يقول: وهذا هزّ شديد، وسير مقلق لا يمكن معه النوم لشدّته، فقد أطار النوم الذي يُنتفع[4] به، وأرخى سُكْرُ النّعاس - وهو أوائل النوم - الأعضاء إلى أن صار كالثوب المُشَبْرقِ لضعف مفاصله واسترخائها.

❖ وقوله[5]: [الطويل]

شَدَوْا بابنِ إسحاقَ الحُسينِ فصَافَحَتْ ... ذَفارِيَها كِيرانُها والنَّمارِقُ

قال مستشهداً "على الكيران": وليست من الغريب الذي يحتاج إلى استشهاد، وإنما مقصوده ذكر هذا البيت لما فيه من المعنى، وهو[6]: [الكامل]

قَوْمٌ إذا نَزَلَ الكِرامُ مَحَلَّهُمْ ... قلبوا الثيابَ، وأردفوا الكيرانا

---

[1] - التبيان ٢/٣٤٤. الواحدي ص ١٢٤.
الغرْز: ركاب من خشب للإبل خاصّة، الشُبارق: الخَلَق المُقطَّع.

[2] - أ: أبو الطيب.

[3] - ب: "وسرّه"، والصواب "وسراه" كما في (أ).

[4] - أ: "الذي ينتفع" يسار الصفحة.

[5] - التبيان ٢/٣٤٥. الواحدي ص ١٢٤، شَدَوْا :غنوا. الذفرَى: الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذنين، والجمع: ذفريات، وذفاري، بفتح الراء، والألف منقلبة عن ياء. النمارق: جمع نمرُقة، قيل نمرق، وهي الوسادة تكون تحت الراكب وغيره.

[6] - لم أعثر على قائله.

وقال في تفسيره: هؤلاء لصوص أخذوا في مضلّة من الأرض، فكانوا إذا ضلّوا قلبوا ثيابهم، يقولون: ستنقلب حالنا هذه إلى حالٍ أخرى. وقال غيره: الرواية في هذا البيت الشاهد غير ما رواه، وهي:

قومٌ إذا اشْتَبَهَ الخُروقُ عليهمِ   قلبوا الثياب ....

وأيُّ معنىً في البيت لذكر الكرام، ونزولهم في محلّهم، وهم في فلاةٍ ضلاّلاً.

وأقول: كأن هذا البيت [١٦آ] أعني [١] بيت أبي الطيب من قول أبي نواس[٢]: [الكامل]

فإذا قَصَرْتَ لها الزِّمام سما   فوق المقــادِمِ مِلْطَمٌ حـُرُ

❖ وقوله[٣]: [الطويل]

غذا الهُنْدوانياتِ بالْهام والطّلا   فَهُنَّ مداريها، وهُنَّ المخانِقُ

قال: غَذَاها: أي: تعهّد هامها، كما يُغذِّي الصّبي، فصارت سيوفه للهَامِ كالمَدارِي، وفي الأعناق كالمخانق، أي: قد صاحبت سيوفه الهام والأعناق؛ كما صاحبتها المداري والمخانق.

وأقول: لا يحسن ههنا[٤] ذِكْر المُصاحبة بين الهام والأعناق والسيوف، لأنها لا تبقى معها حتى تصاحبها، ولكنْ لّما كانت تحلّ في الرؤوس والأعناق جعلها لها مداريَ ومخانقَ لأن تينك محلهما.

---

١ – ب:"أعني " مكررة.

٢ – ديوانه ص ٤٧٩. قصرت الزمام: جعلته قصيراً، بأن جذبتها منه. المقادم: جمع مقدم أي مقدمة الرحل. الملطم: الخد.

٣ – التبيان ٢/٣٤٧. الواحدي ص ١٢٥. الهندوانيات: جمع هندواني. وسيف مهنّد وهندي، وهو ما عُمل ببلاد الهند. الطّلى: الأعناق. المداري: جمع مِدرى، وهو ما يُفرق به الشعر. والمخانق: جمع مخنقة: قلادة صغيرة.

٤ – أ: "هاهَنا".

❖ وقوله[1] : [المتقارب]

وَجَدْتُ المُدامَةَ غَلاّبَـةً ... تُهَيِّجُ للمرء أشواقَـهُ
تُسيءُ من المرءِ تأديبَـهُ ... وَلكنْ تُحَسِّنُ أخْلاقَهُ

قد أُخِذَ على أبي الطيب هذا، ولم يذكر ابن جني فيه شيئاً، فقيل: مَن ساء أدبه فهو بعيد من حسن الخُلُق، بل في نهاية سوئه[2].

❖ وقوله[3] : [المتقارب]

وانفسُ ما لِلْفَتى لبُّـهُ ... وذو اللُّبِّ يكرَهُ إنْفاقَهُ

وقيل في هذا : إنَّ العُقَلاء احتالوا لراحة النفس في إنفاق العقل باللهو[4] وَقتاً ما، لأنه يقبل عليها، وهو كالخاسر لها، فعلى هذا لا يُكْره إنفاقه على الإطلاق، وقد قال[5] أبو تمام[6] : [البسيط]

كانَتْ[7] لنا مَلْعَباً نَلْهُو بِزُخْرفِهِ ... وقد يُنَفِّسُ مِنْ جِدِّ الفتى اللَّعِبُ

❖ وقوله[8] : [البسيط]

لو أنّ فَيْضَ يَدَيْهِ مـاءُ غادِيَـةٍ ... عَزَّ القَطا في الفَيافِي مَوْضِعَ اليَبَسِ

قال استشهاداً على الفيافي : قال ذو الرمة : [الطويل]

ترى بَيْن مَجْرى نِسْعَتَيهِ وَثيلهِ ... هواءً كَفِيَفاةٍ بدا أهلُها قَفْرُ

---

1 - التبيان ٢/٣٥٠. الواحدي ص ٢٤٢. والرواية فيهما "للقلب" بدل "للمرء".
المدامة: الخمر. غلابة: تغلب العقل.
2 - أ: "سوءه".
3 - التبيان ٢/٣٥٠. الواحدي ص ٢٤٣.
4 - أ: "باللهو" فوق السطر.
5 - أ: من بداية، وقد قال أبو تمام..إلى نهاية بيته الشعري، يسار الصفحة.
6 - ديوانه، ١/٢٤٣.
7 - ب: "كانت" ساقطة.
8 - التبيان ٢/١٩٠، الواحدي ص ٨٨. والرواية فيهما: "لو كان" بدل "لو أنّ".
الغادية: السحاب تغدو بالمطر. وعزّ ههنا بمعنى أعوز، الفيافي: الأرض البعيدة القليلة الماء.

وأقول: إن هذا البيت للحطيئة من أبيات أولها[1]: [الطويل]

إذا قُلْتُ إنِّي آيبٌ أهْلَ قفرةٍ وَضَعْتُ بها عنه الوَلِيَّةَ بالقفر

❖ وقوله[2]: [الرجز]

أروده منه بكالشّواذنِقِ

قال: الهاء في "أروده" يعود على النبت، أراد: أرُودُ فيه، فحذف حرف الجرّ. كما قال الآخر[3]: [الرجز]

في ساعةٍ يُحِبُّها الطّعامُ

أي: يُحِبُّ فيها.

وأقول: لا حاجة إلى تقدير حرف الجر وإضماره، بل أرُودُهُ: أطْلُبُهُ وأنْظُرُهُ، يقال: بعثنا رائداً يرود لنا الكلأ، أي ينظر ويطلب، فالفعل على هذا متعدٍّ في هذا الموضع بنفسه، غير محتاج إلى إضمار جارّ، وقوله -صلى الله عليه وسلم[4]: "إذا بال أحدُكم فَلْيَرْتد لبوله"[5]، أي ليطلب مكاناً ليِّناً.

❖ وقوله[6]: [الرجز]

---

١ - ديوانه ص ١٠٩.والرواية فيه:" مرفقيه"، وثيله:وعاء الفيقاة:الفلاة.

٢ - التبيان ٣٥٢/٢، الواحدي ص٣٣٤. وهو عجز صدره:

كَقَشْرِك الحبْرَ من المهارِقِ

المهارق: جمع مُهْرَق، وهي الصحيفة التي يكتب فيها، وهو معرَّب. والشَوذانق: معرّب، وهو نصف البازي.

٣ - الرجز بلا نسبة في لسان العرب (حبب)، وتاج العروس (حبب)، وجمهرة اللُّغة ص ١٣١٨، والمخصص ٢٤٣/١٢، ٧٥/١٤. والتبيان ٣٣٧/٣. وتتمة معنى هذه الشطرة.

قد صُبحَتَ بصبحها السّلامُ بكبدٍ يتبعها سنامُ

٤ - ب: ص.م، وفي (أ) صلى الله عليه وسلم.

٥ - انظر، الحديث في مسند أحمد بن حنبل ٣٩٦/٤، وانظر سنن الترمذي: طهارة ١٦. وروايته: "إذا أراد أحدُكم أن يبول فليرتدْ لبوله".

٦ - التبيان ٣٥٣/٢.الواحدي ص ٣٣٥. وهو صدر لبيت. عجزه:

ذي مَنْخِزٍ رَحْبٍ وإطْلٍ لاحقِ

رَحْبِ اللَّبانِ نابِهِ الطرائِقِ

قال: النايه: العالي الشريف، يقال: ناه الشيء ينوه: إذا علا، ونُهْتُ به ونوهته: إذا أشدتُ به، ومنه قيل للنَّوّاحَة نَوّاهة لرفعها صوتها. والطرائق: جمع طريق وطريقة يعني الخُلُق، أي هو مرتفع الأخلاق شريفها لعتقه وكرمه. وقال الواحدي[1]: قال ابن فورجة: الرواية نابه من النبيه، يقال: أمرٌ نابه إذا كان عظيماً جليلاً، وقد أتى "النابه" للبحتري وقال[2]: [الطويل]

وينحُو نحوَها النّابه الغَمْرُ

وأراد بالطرائق طرائق اللحم على مَتْنِهِ وكَفْلِهِ.

وأقول: الصحيح "نايه" بالياء نقطتين من تحتها، وهو المرتفع كما قال ابن جني، ولكن الطَّرائق ليس كما قال من أنه أراد الخُلُق، ولكن كما قال ابن فورجة، وذلك أنه في صفة خَلْقه لم يصل بعد إلى صفة خُلقِهِ، فأراد أن جلد لبانِه رخو مستقلّ، وطرائق لحمه مرتفعة، فكلاهما محمود، وفيه حُسْنُ صناعة بالطباق.

❖ وقوله[3]: [الرجز]

محجَّلٍ نَهْدٍ كُمَيْتٍ زاهِقِ

قال: الزاهق: السَّمين، وأنشد قول زهير[4]: [البسيط]

منها الشَّنون ومنها الزَّاهِقُ الزَّهِمُ

---

١ – شرح ديوان المتنبي ص ٣٣٥.

٢ – ديوانه ٨٧٥/٢، وهو جزء من بيت هو:

يُجاوزها المغمورُ لا ينثني لها بعطف، وينحو نحوها النّابه الغَمْرُ

٣ – التبيان ٣٥٣/٢. الواحدي ص ٣٣٥. وهو صدر لبيت عجزه:

شادخة غرَّتُهُ كالشارق

المحجّل: الذي تخالف قوائمه سائر جسده. النهد: العالي المشرف.
الغرّة الشادخة: التي ملأت الوجه ولم تشتمل على العينين. الشارق: ضوء الشمس.

٤ – ديوانه ص ١٣٠. وهو عجز لبيت صدره:

القائد الخيل، منكوباً دوابرُها

والشّنون: بين السمين والمهزول. الزهم: أسمن منه.

ثم فسَّره، فقال: الشَّنون: اليابس، لأنه مُشبَّه بالشَّنِّ، وهو القربة اليابسة، الخَلَقُ، والزاهق أكثر طَرْقاً من الزَّهم.

فيقال له: من أين قلتَ ذلك، وكلاهما السَّمين، وهل ذلك إلا تحكّم ودعوى بغير بّينه، ورجم ظن بغير تحقيق، ولو قال قائل: إنه الضدُّ لم تَجدْ له مَدْفَعاً، والظاهر أنه تكرير للتأكيد، وقد جاء ذلك كثيراً.

❖ **وقوله[1]: [الرجز]**

كأنّما الجِلْدُ لِعُرْيِ النّاهِقِ　　　مُنْحَدِرٌ عن سِيَتَيْ جُلاهِقِ

قال: النَّاهق: عَظْمُ مَجْرى دَمْعِ الفَرَسِ، شبَّه رِقَّةَ جِلْدِهِ وصلابته على خدِّه بسيَّتي قوس البندق.

وأقول: هذه عبارة غير مرضية، وإنما أراد رقَّة الخدّ وملاستَهُ، وخلوّه من اللحم وذلك من علامات العتق.

❖ **وقوله[2]: [الرجز]**

وزاد في السَّاقِ على النقانِقِ

قال: النَّقانِقُ: جَمْعُ نِقْنِق، وهو ذَكَر النَّعام، وساقُهُ دقيقة صلبة، هكذا رأيتها في هذه النسخة التي نقلت منها. قال: وذلكَ مُستَحَبٌ في الخيل.

وأقول: الصواب أن يقول: غليظة صلبة، وقد قيل في قول امرىء القيس[3]: [الطويل]

له أيطَلا ظَبْيٍ وسَاقا نَعامَةٍ

١ - التبيان ٢/٣٥٥، الواحدي ص ٣٣٦. سِيتا القوس: جانباه. الجلاهق: البندق.

٢ – التبيان ٢/٣٥٦. الواحدي ص٣٣٧.

٣ – ديوانه ص ١٥٥. وعجزه.

وإرخاء سِرْحانٍ وتقريبُ تَتْفُلِ

وأيطلاظبي: خاصرتا ظبي.

إنما قال: ساقا نعامة، لأن النعامة صغيرة[1] الساقين صلبتهما، غليظة عظمها ليست برقيقة.

❖ وقوله[2]: [الرجز]

أيْ كَبَتَ كُلٌّ حاسِدٍ مُنافِقِ ... أنْتَ لَنا وكُلُّنا للخالِقِ

قال: الكبت: القهر والإذلال، كأنه يخاطب ممدوحاً

فيقال له: إن كان أراد بالممدوح الفرس الذي ذكره واصفاً له فصواب، وإن أراد بالممدوح إنساناً، فليس كذلك، ويدل على ذلك قوله: "أنت لنا"، أي مَلِكُنا، وكلّنا مِلْكٌ لله تعالى.

❖ وقوله[3]: [البسيط]

تستغرق الكَفُّ فَوْدَيْهِ وَمَنْكِبَهُ ... وتَكْتَسي مِنْهُ ريحُ الجَوْرَبِ العَرَقِ

قال: يصفه بالدّمامَة وخُبْثِ العِرْضِ.

وأقول: أراد بالدمامة (١٦ب) صِغَرُ الخَلْق، لأنه لما قال: تستغرق الكف فوديه ومنكبه توهّم أن ذلك معاً في وقت واحد بفعل واحد، وذلك لا يلزم، لأن الواو لا تُوجب ذلك، بل تستغرق الكف الفَوْدَيْن في وقت، والمِنْكب في وقت آخر، ويريد باستغراق الكفّ لتلك المواضع بَسْطَها لِصَفْعِه.

---

١ - أ: "قصيرة".
٢ - التبيان ٢/٣٥٨. الواحدي ص ٣٣٨.
٣ - التبيان ٢/٣٦٠. الواحدي ص ٣٤٦.

• وقوله[1] : [الخفيف]

كَيْفَ تَرْثِي الّتي تَرَى كُلَّ جَفْنٍ ... راءَها غَيْرَ جفنها غَيْرَ راقي

قال: أي: كيف ترثي التي ترى كل جفن رآها غير راقٍ بالبكاء من هَجْرِها غير جفنها، فإنه لا يبكي لأنها لا تهجُرُ نفسها.

فيقال: لا حاجة إلى قوله **"لأنها لا تهجر نفسها"** بل يقال: لأنها معشوقة فتُبْكى، وليست بعاشقة فتبكِي، فإن قال: إنما قلت ذلك لأن بعده أنت منا، أي: من العشاق، أي عاشقة لنفسك.

وأقول: البيت على ما أقول قائم بنفسه غير محتاج إلى ما بعده، وعلى ما قلت لا يستقيم المعنى في الأول حتى يضمّن الثاني[2]، وذلك عيب.

❖ وقوله[3] : [الخفيف]

وَلَسِرْنا وَلَوْ وَصَلْنا عَلَيْها ... مِثْلَ أنفاسِنا على الأرْماقِ

قال: الإرماق: جمع رَمَق، وهو بقيَّة النَّفْس، أي: لوصلْنا إليكَ، وهي تحملنا على متنه وقد بلغْنا آواخرَ أنفُسِنا.

فيقال له: ليس هذا الموضع من شأنك في استنباط معناه، واستخراج غامضة، هذا أراه تشبيهين بمشَّبَهْين: شبَّه أجسامهم بالأنفاس للضعف[4]، وشدة النحول -وإبلهم تحتها- بالإرماق لشدة الضمر والقفول، وله مثل هذا، وهو قوله[5] : [الطويل]

برتني السُّرى بَرْيَ المُدى فَرَدَدنني ... أخَفَّ على المركوب نَفْسي جِرمِي

1- التبيان ٣٦٢/٢. الواحدي ص ٣٤٨ رقأ الدمع أو الدم: إذا قطع.
2- ب: كلمة "الثاني" ساقطة، موجودة في (أ)، يقتضيها السياق.
3- التبيان ٣٦٣/٢. الواحدي ص ٣٤٩.
4- أ: "للضعف" أعلى الصفحة.
5- التبيان ٥١/٤. الواحدي ص ١٣٠. والرواية في التبيان: "براني" بدلاً من "برتني". المدُى: السكّين. الجرم: الجسد.

❖ وقوله[1]: [الخفيف]

كاثَرَتْ نايل الأمير من الما ... لِ بما تولّت مِنَ الإيراقِ

قال: الإيراق: مصدر أورق إيراقاً، يقال: أورق الصائد إيراقاً إذا لم يصِد. قرأت على محمد ابن الحسن[2] عن محمد بن يحيى[3] لجرير[4]: [البسيط]

إذا كحلْنَ عيوناً غيرَ مُؤْرِقَةٍ ... رِيَّشْنَ نَبْلاً لأصحاب الصِّبا صُيُدا

وأقول: إنه إنما جعل الإيراق من " أوْرَقَ إذا لم يَصِدْ " لأنه رباعي، نحو أوعد إيعاداً، وأكرم إكراماً، ولم يجعله من أرق وهو عدم النوم، لأنه ثلاثي لا يكوّن على ذلك، بل يقال أرِق أرَقاً. فيقال: أيها النحوي الصرفي ليس هذا من أرِق ولا مصدرُهُ "إفعال"، إنما هو من: آرق: فاعل، ومصدره فِعَّال، يقال: آرق، يوارقُ إرَّاقاً، كما يقال: قاتل يقاتل قِتَّالاً. وقيل: إيراق كما قيل قيتال، أبدلت التاء من حرف التضعيف طلباً للتخفيف، أو يكون معدّى بالهمزة أ أرَقَ على وزن أفْعل فمصدره إفعال، كما يقال، ألم زيد وآلمه عمرو إيلاماً، كذلك أرق، وآرقه إيراقاً[5].

❖ وقوله[6]: [الخفيف]

يا بَني الحارثِ[7] بن لقمانَ لا تَعْـ ... ـدَمْكُم في الوغى مُتونُ العتاقِ

---

[1] – التبيان ٢/٣٦٤. الواحدي ص ٣٤٩. والرواية في التبيان "ناهل" بدلاً من "نايل".

[2] – هو أبو بكر العطار المقرئ ابن مقسم وكان عارفاً بالقراءات، من تصانيفه: المقصور والممدود، ت(٣٥٢هـ)، انظر بغية الوعاة، ١/٩٠، ومعجم الأدباء، ١٨/١٥٠.

[3] – هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس، الكاتب المعروف بالصولي، ولد أبو بكر في بغداد ونشأ فيها وأخذ عن ثعلب والمبرّد وأخذ عنه المرزباني، وكان نديماً للخلفاء، من تصانيفه: أخبار ابن هرمة الشاعر، وأخبار أبي تمام، ت سنة ٣٣٥هـ. انظر معجم الأدباء ١٩/١١٠.

[4] – ديوانه ص ١٨٧. والرواية فيه "غير مقرفة".

[5] – أ: الكلام من "أو يكون معدّى" إلى "وأيراقه إيراقاً " يسار الصفحة خارج المتن.

[6] – التبيان ٢/٣٦٦. الواحدي ص ٣٥٠.

[7] – الحارث بن لقمان: جد أبي العشائر ممدوح المتنبي، وهو الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان، انظر التبيان ٢/٣٦٦..

قال: ما أحسنَ ما دعا لهم. ونَكَت في البيت نَكتا حسناً بقوله: "في الوغى"، وهو لعمري حشو، لأنهم ملوك، فإنما يركبون الخيل إذا طلبوا عدوّاً، أو آثروا طرداً، ولو لم يقل "في الوغى" لكان قد دعا لهم أن لا يفارقوا[1] متونها في كل وقت، وهذا من أفعال الرّواض لا الملوك، لأنهم يحتاجون إلى تدبير المُلْك، واستخلاص الرأي، وهذا إنما يليق به الخلوة والاستقرار، وقد قيل على ذلك: إنه لو لم يقل "في الوغى"، إنه أيضاً دعاء لهم بأن لا يزالوا ممن يركبها، والغرض معروف والمعنى ظاهر، لا يُلْبِسُ بغيرهم من الروّاض وأشباههم، واستشهد -أعني ابن جني-[2]: على قوله بأن الركوب إنما يكون في وقت القتال، ثم قال، وأما قول عنترة[3]: [الكامل]

تُمسي وتُصبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ ... وأبيتُ فوق سراة أدهمَ مُلجَمِ

فهذا إنما توصف به الصعاليك لا الملوك. قال: وقوله: "وأبيتُ" فيه معنى لطيف،[4] ولم يقل: "أظل"، لأنه إنما يقال: أبيت ليلاً، وأظلّ نهاراً، وإذا كان يبيت على فرسه فهو بأن يكون عليه نهاراً أحْرى، كأنه يقول: إنّ أمري يُضادّ ما تلك عليه، لأنها تمسي وتصبح في التنعّم، وأنا أمسي وأصبح في الشقاء.

وأقول: لا يلزم إذا قال: وأبيت فوق سراة أدهم" أن يظل أيضاً فوقه، بل يحتمل أن يظل نهاره مرتَقِبًا كامناً طلباً[5] للغارة، ويمسي ليله سارياً لئلا ينكشف، فيُصابح الغارة صباحاً، كعادتهم الجارية على ذلك، ويدل عليه قول لبيد[6]: [الكامل]

فَعَلَوْتُ مرتقِباً على مَرْهوبةٍ ... حَرِجٍ على أعلامِهِنَّ قَتامُها
حتى إذا ألقت يداً في كافر ... وأجَنَّ عَوراتِ الثغورِ ظلامُها
أسهَلْتُ وانْتَصَبَتْ كجِذْعِ مُنيفَةٍ ... جَرْداءَ تحصرُ دونها جُرَّامها

1- أ، ب: "أن لا يفارقون".
2- (أ). "أعني ابن جني" يمين الصفحة، وفي (ب) العبارة المذكورة ساقطة، والأولى ذكرها.
3- ديوانه ص ١٥٩. الحشيّة: الفراش.
4- (ب): "لطيف" ساقطة، يقتضيها السياق كما في (أ).
5- (ب): "طلباً" ساقطة، ويقتضيها السياق كما في (أ).
6- ديوانه ص ١٧٦: وفي الديوان "إلى أعلامهن". حرج إلى أعلامهن: ثابت معهن، القتام، الغبار. ألقت: يعني الشمس. ألقت يداً في كافر: بدأت في المغيب. الكافر: الليل لأنه يغطي ما حوله. أجنّ: ستر، عورات الثغور: المواضع التي تأتي المخافة منها.

ومثله قول[1] المتنبي[2] : [الطويل]

ويومٍ كليْلِ العاشقينَ كَمَنْتُهُ   أُراقِبُ فيه الشّمسَ أيّانَ تَغْرُبُ[3]

❖ وقوله[4] : [الخفيف]

جاعـلٍ دِرْعــَهُ منيَّته إنْ   لَمْ يَكُنْ دُونَهَا مِنَ العارِ واقي

قال : أي يَنْضَمُّ في مَنِيَّتِهِ كما ينضمّ في دِرْعِه.
وأقول: هذا ليس بشيء يُمال إليه، أو يُعَرّج عليه، وإنما أراد أن هذا الممدوح إذا اتَّقى غيرُه المنيةَ بالعار من نحو الهرب[5] والاستسلام، اتقى هو العار بالمنيّة، أي : يَقتُلُ ولا يلحقه عار[6]، فجعلها له كالدرع، وهذا من المقلوب الذي يستعمله كثيراً ويجيده، ومنه قوله[7]: [الخفيف]

وإذا أشفق الفوارسُ عــن وقـ   ـع القنا أشفَقُوا من الإشفاقِ

❖ وقوله[8] : [الخفيف]

لو تَنَكّــرتَ في المَكَرّ لِقَــوْمٍ   حَلَفُوا أنَّكَ ابنــهُ بالطـّلاقِ

---

١ - التبيان ١٧٩/١. الواحدي ص ٦٦١.
٢ - أ: أبي الطيب".
٣ - (أ): الكلام من بداية "ومثله قول المتنبي إلى نهاية بيت الشعر أيان تغرب" يسار الصفحة خارج المتن.
٤ - التبيان ٣٦٨/٢. الواحدي ص ٣٥١.
٥ - في (أ): "أو".
٦ - في (أ): عبارة "أي يقتل ولا يلحقه عار" يسار الصفحة خارج المتن.
٧ - التبيان ٣٦٧/٢. الواحدي ص ٣٥١. الاشفاق: مصدر أشفق، وهو الفزع.
٨ - التبيان ٣٦٩/٢. الواحدي ص ٣٥٢. المكرّ: التكرار في الحرب بالطعن والضرب.

قال: فقوله "في المَكَرّ" وإن كان[1]، حشواً، فإنه شبهه به في المكان الذي يُتيقّن في الفضل والشجاعة، فذكر أشرف المواضع، فجعل أشبهه به فيه لا في غيره، مما ليس له شهرته، وهذا النكت الحسن كثير في شعر البحتري.

فيقال له: هذا لعمري نكتٌ حسن[2] كما قلت، ولكن لم نتبيّن ما هو ولا لِمَ خصّ الشكر بالمكرّ دون غيره ؟ وقد بينته في شرح التبريزي[3].

❖ **وقوله[4]: [الخفيف]**

كَيْفَ يَقْوَى بِكَ الـــزَّنْدُ والآ ... فاقُ فيها، كالكفّ في الآفاقِ [17آ]

قال: وهذا مثل قول مروان بن أبي حفصة[5]: [الطويل]

فيا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ واريت جودَه ... وَقَدْ كان منه البرّ والبحر مُترعا

فيقال له: ليس هذا لمروان، وإنما هو للحسين بن مطير[6]، ذكره أبو تمام، من كتاب الحماسة في باب المراثي، ومن قطعة مشهورة له أولها "ألّما على معنٍ"[7].

وقوله[8]: [الخفيف]

والأَسَى قبلَ فُرْقَةِ النَّفسِ عَجْزٌ ... والأسَى لا يكــون مع الفراقِ

---

١ – أ: "وإن كان، أيضاً، حشواً".

٢ – أ: كلمة "حسن" يمين الصفحة.

٣ – يقصد مآخذه على التبريزي في شرح ديوان المتنبي.

٤ – التبيان ٣٦٩/٢. الواحدي ص ٣٥٢.

٥ – ديوانه ص ١١٥. وفيه "ويا قبر".
وكنيته أبو السِّمط، وهو مولى مروان بن الحكم، وكان أعتق أحد آبائه يوم الدار. الشعر والشعراء ٦٤٩/٢، الأغاني ١٤٢/١٣.

٦ – هو الحسين بن مطير بن مكمّل، وهو مولى لبني أسد، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، اتصل بالوليد بن يزيد مع مروان بن أبي حفصة، واتصل مع معن بن زائدة الشيباني ت١٧٠هـ. انظر خزانة الأدب ٤٨٥/٢. وطبقات ابن المعتز ص ١١٤، والسمط ص٤٠٩..

٧ – انظر ديوان مروان بن أبي حفصة ص ١١٥، وانظر شعر الحسين بن مطير، مجلة معهد المخطوطات العربية، تحقيق د. حسين عطوان، م١٥، الجزء الأول مايو ١٩٦٩ ص١١٥، وقد ذكر محقق شعره: أن هذه القصيدة التي يمدح بها معن بن زائدة نسبت خطأ إلى مروان ابن أبي حفصة وهي للحسين بن مطير .ويبدو أن النسبة الحقيقية ضاعت.

٨ – التبيان ٣٧٠/٢، والواحدي ص٣٥٣.

قال: مصراعه الأول احتجاج على من شحّ بنفسه، ومصراعه الآخر احتجاج له، أي: هو لعمري، وإن كان كذا[1] فإنّ مفارقة الروح تبطل العجز وغيره، وهي النهاية في الخوف والحذر.

فيقال له: ليس المصراع الآخر احتجاجاً له، بل احتجاج عليه مثل الأول، يقول: الحزن على النفس قبل فرقتها عجز، أي ينبغي للإنسان أن لا يحزن على الشيء قبل فقده، والحزن بعد فراق النفس لا يكون، لأن الحزن إنما يكون للحي، وإذا ذهبت النفس فلا حياة ولا حزن.

❖ **وقوله**[2]: [الخفيف]

شاعِرُ المَجْدِ خِدْنُهُ شاعِرُ اللَّفْظِ ... كلانا رَبُّ المَعانِي الدِّقاقِ

قال: وهذا البيت كأنه يفسر الذي قبله، وقد سبق إليه البحتري: [الكامل]

غَرُبَتْ خلائِقُهُ وأَغْرَبَ شاعِرٌ ... فيه فأَحْسَنَ مُغْرِبٌ في مُغْرِبِ

وأقول: هكذا رأيته في هذه النسخة أنه للبحتري، والصحيح أنه لأبي تمام[3] من قصيدة يمدح بها عمرو بن طوق[4] أوّلها[5]: [الكامل]

أحسِنْ بأيامِ العقيقِ وأطيبِ ... .

❖ **وقوله**[6]: [المنسرح]

---

1 - ب): "وإن كان فإن".

2 - التبيان ٢/٣٧١. الواحدي ص ٣٥٣.

3 - ديوانه ١/١٠٧.

4 - هو ابن مالك بن طوق التغلبي، أبو كلثوم، أمير من الأشراف الفرسان الأجواد، ولي أمر دمشق للمتوكل العباسي، كان شاعراً فصيحا ت(٢٥٩)هـ. انظر وفيات الأعيان ٢/١٤٢، والنجوم الزاهرة، ٣/٣٢.

5 - ديوانه ١/٩٢. والعجز هو:

والعيش في أظلالهن المَعْجَبِ

6 - التبيان ٢/٣٧٣. الواحدي ص ٣٧١.

كُنْ لُجَّةً أيُّها السَّماحُ فَقَدْ آمَنَهُ سيفُهُ من الغَرَقِ

قال: أي سيفه له جُنَّة من كل عَدُوٍّ ناطقاً كان أو غير ناطق.

وأقول: هذا يُقال له فيه: دَعُوه فإنَّه يَهْجُرُ. والمعنى: وصْفُهُ له بكثرة العطاء والشجاعة، فقال: **كن لجّةً أيها السماح**، أي: كُنْ كثيراً، فإنك لا تقدِر على إغْراقِهِ، أي لا يُخْشى عليه منك فقْرٌ وإجحاف، لأن سيفه قد آمَنَهُ من ذلك، وذلك بما يُجَدَّد له من أخذ مال أعدائه بإغارته عليهم، وقتله لهم.

❖ وقوله[1]: [الوافر]

إذا التَّوْدِيعُ أعْرَضَ قال قَلْبِي عَلَيْكَ الصَّمْتَ، لا صَاحَبْتَ فَاكَا

أي: قال لي قلبي لا تمدَحْ أحداً بعَده.

وأقول: إنّ قولَهُ في هذا: "**لا يمدح أحداً**"، تفسير لا يقوله أحَدٌ، وهل يشكُلُ هذا على من له أدنى تبصّر، وأيسر تفكّر. وقد قال: "**إذا التوديع أعرض**" أنّ قلبَه يأمُرُهُ بالصَّمْت عن ذِكْر الوَداعِ الذي هو مقدِّمة الفراق، وقوله: "**لا صاحبت فاكا**"، دعاء عليه إن نَطَقَ به، أوَ لا يَرَى إلى البيت الذي بعده، وهو قوله: [الوافر]

وَلَوْلا أنَّ أكْثَرَ ما تَمَنَّى مُعاوَدَةً لَقُلْتُ وَلا مُناكا؟

كأنه وَقَعَ بينَهُ وبين قلبِهِ خِصامٌ ومُنازعة، فدعا عليه قلبُهُ بأن قال: لا صَحِبْتَ فاكَ إنْ ذَكَرْتَ الوداع، وقال هو لقلبه: ولولا أنَّ أكثرَ مُناكَ المُعاوَدَةُ إلى عضد الدولة لقلت: وأنتَ لا صاحبْتَ مُناك، فإنما أمْرُ قلبِهِ له بالصَّمْتِ عن ذكر الوداع، لا عن مدح غيره[2].

❖ وقوله[3]: [الوافر]

أذَمَّتْ مَكْرُماتُ أبي شُجاعٍ لِعَيْنِي من نَوَايَ على أُلاكَا

---

١ – التبيان ٢/٣٩٠. الواحدي ص ٨٠٣.

٢ – ب: "لا مدح غيره".

٣ – التبيان ٢/٣٩٤. الواحدي ص ٨٠٥، وفيهما "أولاكا" بدلاً من "ألاكا".

قال: أي مَنَعَتْ مكرماتُه عينيّ أن تجري منهما دموع كاذبةٌ ، أو أختار البعدَ والمُقامَ دونه، لأني لا أُعْطَى عنه البصر[1] لما فعلت بي.

فيقال له : " ليس هذا[2] بعُشِّك فادْرُجِي " ، والمعنى أيُّها الشيخ بضدّما ذكرته، فليُتأمّل في شرح الواحدي[3].

وقوله[4]: [الوافر]

فلا غِيضَتْ بحارُكَ يا جَمُوماً ... على عَلَلِ الغَرايب والدِّخالِ

قال: الدِّخال: أن يَدْخُل بعيرٌ قد شَرِب بين بعيرين لم يشربا على إناءٍ ثانية لقلّة الماء، وقال لبيد[5]، وهو من أبيات الكتاب[6]: [الوافر]

فأَرْسَلَها العِراكَ ولَمْ يَــذُدْها ... ولم يُشفِقْ على نَغَص الدِّخالِ

ثم قال: وهذا البيت -يعني بيت المتنبي- أبلغ في ذِكْرِه العطاء والسّعة من قول الكميت[7]: [المتقارب]

أُناسٌ إذا وَرَدَتْ بَحْـــرَهُم ... صَوَادي العرائب لم تُضْرَبِ

لأنه لم يصرِّح بالجَمُوم مع الوُرود، والمتنبي صرّح به، وذكر، أيضاً، معه الدِّخال، وأنه يَجِمّ أوقات القلة، فزاد فيه، وصار أحقّ به لما ذكرت لك.

---

١ - أ: الصبر".

٢ - أ: هذا ليس. وانظر المثل عند جمهرة الأمثال ١٧٨/٢ .

٣ - يقصد مآخذه على الواحدي في شرح ديوان المتنبي.

٤ - التبيان ٢٠/٣. الواحدي ص٣٩٤.
غيضت: نقصت. الجموم: الكثير. العَلَل: الشرب الثاني بعد النّهل. الغرائب: جمغ غريبة، وهي التي ترد الحوض وليست لأهله.

٥ - ديوانه ص ١٠٨، والرواية فيه "فأوردها". لم يذدها: لم يحبسها. الدّخال: أن يشرب بعضُها ثم يرجع فيزاحم الذي على الماء. لم يشفق: لم يبالِ أن ينغص عليها الشراب.

٦ - الكتاب ٣٧٣/١..

٧ - ديوانه ص ١٤٤/١. وهو الكميت بن زيد بن مجالد بن سعد، مذهبه التشيع، ومنزله الكوفة، مدح أهل البيت عليهم السلام في أيام بني أمية، لم يدرك الدولة العباسية. أنظر معجم المرزباني ص ٢١٣. ومعاهد التنصيص ٩٣/٣. والشعر والشعراء ٤٨٥/٢.

فيقال له: ليس ذكر الدِّخال بزيادة في المعنى، بل نقص، وذلك لما فسّره من أنه دخول بعير قد شرب بين بعيرين لم يشربا لقلة الماء، فهذا نقص لقوله: "**فلا غيضت بحارك يا جموماً**"، لأن البحر هو الماء الكثير، فلا تردُهُ الإبل دِخالاً، بل جملة مرة واحدة لكثرته. وأما بيت الكميت فإنه صحيح في المعنى، حسن اللفظ، فصبَّه في قالب لاسترسالٍ بالطبع.

❖ **وقوله[1]: [المتقارب]**

ولما نَشِفْنَ لَقِينَ السِّياطَ ... بِمِثْلِ صَفا البَلَدِ الماحِلِ[2]

قال[3]: لمّا نَشِفْنَ من العَرَقِ، وضَرَبُوا[4] بالسِّياط، وقعت في مفاصلها على مثل صفا البلد الماحل، والصَّفا: الصخر، والماحل: الذي لا مطر فيه، فليس على صَفَاهُ نَبْتٌ، فهو[5] أقرع، فهو أصلب له، وهذا كقول الآخر[6]: [الطويل]

وأحْمَرَ كالدِّينارِ أما سماؤُهُ ... فرّيا وأما أرْضُهُ فمحول

فيقال له: أما تفسيرك البيت فحسن، وأما تشبيهك له بقول الآخر فليس بحسن، وذلك أنه قال: "**أما سماؤه فريّا**"، تعني أعلاه كِفْلَهُ وظَهْرَهُ، وما والاهما، والرِّيّ: ضد المَحْل. وقوله: "**وأما أرضُهُ فَمَحُولُ**" يعني قوائِمَه، فكنى بالرِّي عن السِّمَن وكثرة اللحم. وبالمحل عن التجرّد من اللّحم، وإنما بيت المتنبي أقرب إلى الممثل بقوله[7]: [البسيط]

---

١ – التبيان ٣/٢٤. الواحدي ص ٣٩٧. والرواية في التبيان "فلما" بدل "ولما".
٢ – ب: "البلد الماحل" ساقطة.
٣ – أ: "قال أي".
٤ – أ: وضُرِبْنَ".
٥ – أ: "بل هو".
٦ – البيت للطفيل الغنوي في ديوانه ص ١٠٨ والرواية في الديوان" وأحمر كالدِّيباج". سماؤه: أعاليه. أرضه: قوائمه. والطفيل شاعر جاهلي، كان من أوصف العرب للخيل. انظر الشعر والشعراء ١/٣٦٤ والخزانة ٩/٤٦
٧ – الشعر لعلقمة الفحل في ديوانه ص٥٧. وصدر البيت:
هل تلحقني بأولى القوم إذ شحطوا
جلذيّه: ناقة قوية. أتان: الصخرة في الماء، الضّحل: الماء الكثير. علكوم: كثيرة اللحم.

جُلْذِيّة كأتانِ الضّحل علكومُ ....

❖ وقوله[1]: [المتقارب]

وما بَيْنَ كاذَتي المُسْتغيرِ كما بَيْنَ كاذَتِي البائِلِ

المُسْتَغير: الذي يَطْلُبُ الغارَة، أي قد اتَّسعت فروجُهنَّ لشدَّة العَدْو.

فيقال له: /١٧ب/، بل اتسعت فروجُهنَّ لِجَوْدَة الخَلْق، وذلك أنه يُستَحَبُّ سَعَةُ ما بين أيديهن وأرجلهن، فإن الضيق عيب، وقد قال زهير[2]: [البسيط]

.... لا فَحَجٌ فيها ولا صَكَكُ

❖ وقوله[3]: [المتقارب]

فلقّينَ كُلَّ رُدَيْنِيَّـةٍ ومصبوحةٍ لَبَنَ الشائِلِ

قال: سألت أبا الطيب وقت القراءة عليه عن هذا، فقلت: إن الشَّائِلَ لا لَبَنَ لها، وإنما التي بها بقيَّة من لَبَنِها هي التي يقال لها الشَّائلة بالهاء، قال: أردْتُ الهاءَ فَحَذَفْتُها.

فيقال له: حَذْفُ[4] حرف الفارق بين ضدّين ضعيف[5]. **قال:** وسألته عن غرضه في لَبَنِ الشَّائلة، فقال: إن الناقة إذا شالَتْ شالَ لبنُها فخفَّ ومرِؤ ونَجَعَ في شاربيه، فلم يسقوه إلا كرائم خيلهم، والأمر على ما ذكره، وكذلك وردت في[6] أشعارهم.

---

١ – التبيان ٣/٢٥. الواحدي ص ٣٩٧.
الكاذة: لحم مؤخر الفخذ. البائل: الذي يتفحّج ليبول. المستغير: الذي يطلب الغارة.

٢ – ديوانه ص ١٤٠ وهو جزء من بيت هو:
وقد أراني أمام الحي، تحملني جرداءُ، لا فَحَجٌ فيها ولا صَكَكُ

٣ – التبيان ٣/٢٦ الواحدي ٣٩٧. الردينية: الرماح تنسب إلى ردينة، وهي امرأة كانت تقوّم الرماح. المصبوحة: الفرس التي تسقى اللبن صباحاً، لكرامتها على أهلها. الشائل: الناقة التي ابتدأ حملها، فخف لبنها.

٤ – ب: كلمة "حذف" ساقطة يقتضيها السياق، كما في (أ).

٥ – أ: حذف الحرف الفارق بين الضدَّيْن ضعيف.

٦ – ب: سقطت "في".

فيقال له: أما كونه خفيفاً مريئاً فيحتاج إلى استشهاد عليه، وأما كونه لذيذاً طيباً، فالمعروف بذلك ألبان حديثات النِّتاج ،قال: أبو ذؤيب[1]: [الطويل]

وإنّ حديثاً مِنكِ لَوْ تَبْذُلِينَهُ ... جنى النَّحل في ألبانِ عوذٍ مطافِلِ
مَطافيلَ أبكارحديثٍ نتاجُـها ... تُشابُ بماءٍ مثـلِ ماء المفاصِلِ

فاللذيذ: السائغ النجع، وأنفع من غيره، وإنّما ألبانُ الشّوّل تَقِلّ وتعزّ، فلا تُسْقى إلا كرائمَ الخيل، قال[2]: [الطويل]

جَزائِي دَوائي ذو الخِمار وصنعتي ... إذا بات اطواءً بنيّ الاصاغرُ
أخادِعُهُـم عَنْه ليُغبق دونهـمْ ... وأعلمُ أني بعد ذاك مغادِرُ

وأما روايتُهُ عنه فكَروايتِه عنه غيرها مما يشهد المعنى أو العُرف بخلافه.

❖ وقوله[3]: [المتقارب]

بِضَربٍ يَعُمُّهُمْ جائِـرٍ ... لَهُ فيهِم قِسْمَةُ العادِلِ

قال:[4] هذا الضَّرب وإن كان لإفراطه جَوْراً، فإن قِسْمَتَهُ في الحقيقة عدل، لأن قَتْلَ مثلِهِ عدلٌ وقُرْبَةٌ إلى الله تعالى[5]، وهذا مثل قول أبي تمام[6]: [الكامل]

---

١ – ديوان الهذليين ١/١٤٠. هو خويلد بن خالد بن مخزوم، جاهلي إسلامي، أسلم وحسن إسلامه، كان شاعراً فحلاً، مات في عهد عمر بن الخطاب غازيا في إفريقيا. انظر معاهد التنصيص ٢/ ١٦٥. الشعر والشعراء ٢/٥٤٧ والأغاني (ثقافة) ٦/٢٦٢.
العوذ: الحديثات النتاج. المطافل: الصغار الأولاد، والواحدة مُطْفِل. المفاصل منقطع السهل من الجبل. يُشاب، يُخلط.

٢ – الشعر لمالك بن نويرة في ديوانه ص ٦٩. والرواية فيه "أعللهم "بدل" أخادعم". و "أعلم الظنّ أني...".

٣ – التبيان ٢/٢٧. الواحدي ص ٣٩٨.

٤ – ب: "قال" ساقطة، يقتضيها السياق، كما في (أ).

٥ – ب: "تع:" وفي (أ): عزَّ وجل.

٦ – ديوانه ٢/١٧٤.

أن لستَ نِعْمَ الجارُ للسُّنَن الألى   إلاّ إذا ما كنتَ بئس الجارُ

فيقال له: إنَّ لك أن لا تُصيبَ ، أوعليك أن تخطىء إلا نادراً، وهذا الذي قلته لا يقوله أقلّ محصّل، وأدنى مُتأملٍ، والمعنى ما ذكرته في شرح أبي العلاء.

❖ **وقوله[1] : [المتقارب]**

فظل يُخَضّبُ مِنْها اللّحَى   فَتىً لا يُعِيدُ على ناصل

قال : الناصل: المضروب بالنَصل، وهو فاعل بمعنى مفعول. أراد: ضربَ إنساناً بسيفه لم يبق ما يحتاج له إلى إعادة الضربة، كما قال طرفة[2]: [الطويل]

حسامٌ إذا ما قمتَ منتصِرا به   كفى العوْدَ منهُ البدء[3] ليس بمعضَدِ

فيقال له: أما ناصل بمعنى منصول فليس بشيء، وهذا تكلف وتعسّف[4]، لا يُحتاج إليه، بل النَّاصِل هاهنا من نُصول الخضاب، يقول: إذا ضَربَ خصمه ضربةً مخضّبة بدمه لم يبقَ، فيفصل الخضابُ، فيحتاج إلى ضربة أخرى لإعادته، كما ذكر[5] من قول طرفة، وقد زاد عليه زيادة حسنة يتبيَّنها أولو[6] المعرفة.

❖ **وقوله[7] : [المتقارب]**

فإن الحسام الخضيب الذي   قُتِلْتُمْ بهِ في يَدِ القــاتِلِ

---

١ – التبيان ٢٧/٣. الواحدي ص ٣٩٩. والرواية فيهما "الفاضل" بدل "ناضل". الناصل: الذي ذهب خضابه.

٢ – ديوانه ص ٣٧.

٣ – (أ،ب): البدو

٤ – أ: "تعسف وتكلف"

٥ – في (أ): "وهو كما ذكر".

٦ – في (أ): "أولوا".

٧ – التبيان ٢٩/٣. الواحدي ص ٣٩٩.

قال: الخَضِيب الذي من شأنه أن يَخْضِبَ، وهذا مثل قول الآخر[1]، أخبرنا به ابن مقسم[2] عن ثعلب[3]: [الوافر]

كذبتم والذي رفعَ المعالي ... ولمّا يَخْضِبِ الأسَلَ الخضيبُ

وأقول: إنه يحيدُ عن الظَّاهر الحسن القريب إلى الجافي البعيد الغريب لبيت نادر يقع إليه، فَيُعَوِّل في المهمّ عليه، وأسهلِ من هذا أن يكون الخضيب بمعنى المخضوبِ إلا أنه لّما ظفر بذلك البيت استشهاداً على قوله؛ ترك المألوف المعروف ميلاً إلى الإغراب، وتركاً للصواب، ولم يذكر هذا الوجه، وهو بادٍ لفظه للفهم سافرٍ وافٍ معناه، في الصحّة وافرٍ.

❖ وقوله[4]: [المتقارب]

يَعُدُّ عِداهـــا بلا ضَارِبٍ ... وَيَسْرِي إليهم بلا حامِلِ

أي: ليس هو في الحقيقة سيفاً فيحتاجَ إلى ضاربٍ وحاملٍ، وإنما هو سيف الدولة.
وأقول: الجيد أن يُقال: إن سيف الدولة لا كالسيوف، لأن السيوف تحتاج إلى ضارب وحامل، وهذا بخلافها، وفيه إشارة إلى عُدْم مساعِدٍ، وفَقْدِ معاضِدٍ، لقوله قبله[5]: [المتقارب]

أما للخلافَة من مُشْفِقٍ ... على سَيْفِ دَوْلَتِها الفاصِلِ

---

١ - البيت دون عزو في الفتح الوهبي ص ١٠٣. وذكر محقق كتاب الفتح الوهبي أنه لم يهتدِ إلى هذا البيت، ولا إلى قائله في مصادر تحقيق الكتاب.

٢ - هو أبو بكر العطار المقرىء محمد بن الحسن بن سلمان ابن مقسم، ولد سنة (٢٦٥هـ)، كان عارفا بالقراءات، وأحفظهم لنحو الكوفة، من تصانيفه: "الاحتجاج في القراءات" و "المقصور والممدود" ت٣٥٢هـ. أنظر بغية الوعاة ٩٠/١. ومعجم الأدباء ١٥٠/١٨.

٣ - ثعلب هو أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة، ولد سنة (٢٠٠ هـ)، من شيوخه: الفراء، وابن الأعرابي. من تصانيفه: المصون في النحو، ومعاني القرآن، والقراءات. أنظر بغية الوعاة ٣٩٧/١.

٤ - التبيان ٣١/٣. الواحدي ص ٤٠١. والرواية في التبيان "يقدّ".

٥ - التبيان ٣١/٣. الواحدي ص ٤٠١ الفاصل: القاطع.

❖ وقوله[1]: [البسيط]

يعود من كل فتحٍ[2] غَيْرَ مُفْتَخِرٍ   وَقَدْ أغذّ إليه غَيْرَ مُحْتَفِلِ

قال: أغذّ": جدَّ في السَّير، فإن قيل: كيف يكون مُغِذَّاً غير محتفل؟ وأنما[3] يعني أنه غير محتفل عند نفسه وإن كان محتفلاً عند غيره، لأن كبير الأشياء عند سواه صغير عنده.

فيقال له: أليس بين إغذاذ السير وترك الاحتفال تناقض أو تضاد، لأن ذلك إسراع إلى فتح[4] الأمصار، وقتل الأعداء بغير احتشاد؟ وذلك ممكن، وهو مثل قوله[5]: [الطويل]

وما هي إلاّ خَطْرَةٌ خَطَرَتْ لَهُ   بحرّانَ لَبَّتْها قناً ونُصُولُ

وقوله[6]: [المتقارب]

ومِثْلُ الّذي دُسْتَهُ حافِياً   يُؤَثِّرُ في قَدَمِ النَّاعِلِ

❖ وقوله[7]: [الطويل]

بمولودهم صَمْتُ اللّسانِ كَغَيْرِهِ   ولكِنَّ في أعطافِهِ مَنْطِقُ الفَضْلِ

---

1 التبيان ٣٩/٢. الواحدي ص ٤٠٤
الإغذاذ: الإسراع في السير، والمغاذ من الإبل: العَيوف، يعاف الإبل.
٢ – ب: "يعود من كل فتح من غير".
٣ – أ: فإنما.
٤ – ب: "الفتح".
٥ – التبيان ١٠٠/٣. والواحدي ص ٥١٦. والرواية فيهما "عرضت" بدل "خطرت". حرّان: بلدة من بلدات الجزيرة بالقرب من الرقة. النصول: السيوف.
٦ – التبيان ٣٢/٣. والواحدي ص ٤٠١. الناعل: ذو النعلين.
٧ – التبيان ٤٥/٣. الواحدي ص ٤٠٩.
الأعطاف: جمع عطف، وهو الجانب من رأسه إلى وركه.

قال : الصَّمْتُ والصُّماتُ مصدر صَمَتَ، وأنشد لبعض الأعراب يذكر إبلاً[1] :

[الرجز]

ما إنْ رَأيْتُ مِنْ مُغَنِّياتِ
ذواتِ آذانٍ وَجَمْجَماتِ
أصْبَرُ مِنْهُنّ على الصُّماتِ

قالوا: غناؤها: صَرِيفُها بأنيابِها، وقال أبو زيد[2]: يغنَّين بالحُداء، وأنشد[3]:

[الرجز]

فغنِّها وهي لكَ الفِداءُ — إنّ غِناءَ الإبلِ الحُداءُ

وقال بعضهم: غناؤهن أطيطُ رحالهن.

وأقول: ينبغي أن تكون الرواية على ما ذكر، ولم تتبين له بكسر الغين من "مغنيات" وفتحها اسم فاعل أو اسم مفعول، فإذا كان اسم فاعل فقد جعلها تُغَنِّي مع أنها لا تتكلم بالصريف[4]،

وذلك عجيب، ومنه قول المثقب[5]: [الوافر]

وتسمع للذباب إذا تَغَنَّى — كتَغْرِيدِ الحَمامِ على الوُكونِ[118أ]

---

[1] - الرجز بلا نسبة في لسان العرب (صمت) وفي تاج العروس (صمت) وفي تهذيب اللُّغة ١٢/ ١٥٧.

[2] - أنظر جمهرة اللُّغة ص ١٠٤٧].

[3] - الرجز بلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٩٦٤، ١٠٤٧، وفي رسالة الصاهل والشاحج، ص ٣٨٤ وفي الإشتقاق ص ٤٠٦.

[4] - (أ): "يعني بالصريف".

[5] - ديوانه ص ١٨٢. الذباب هنا: حَدّ نابِها إذا صرفت به، الوكون: مفردها وكْن وهو عشّ الطائر. والمثقب هو عائذ بن محصّن العبدي، والمثقب لقب له. انتهت حياته خلال حكم النعمان حوالي (٥٨٧م). شاعر جاهلي قديم، كان في زمن عمرو بن هند. انظر الشعر والشعراء ٣١٣/١. والسّمط ص ١١٣ والخزانة ٨٤/١١.

قال الأصمعي: الذباب هاهنا حَدّ نابها إذا صَرَفَتْ، وإذا كان [١]اسم مفعول فقد جعلها صابرة فلا تأوَّهٌ ولو تَوَجُّعٌ كما يفعل ذلك الذي يسمع الغناء، أي لا ترْغوا في حال السير للكلال والأعياء، كما قال الأعشى[٢]: [المتقارب]

كتوم الرُّغاء إذا هُجِّرَتْ   وكانت بقيَّة ذودٍ كُتُمْ

وذلك أيضاً غريب.

❖ وقوله[٣]: [الطويل]

بَدَا ولَهُ وَعْدُ السَّحابَةِ بالرَّوي   وَصَدٌّ وفِينا غُلَّةُ البَلَدِ المَحْلِ

وأنشد استشهاداً على الرويِّ، بقول عمرو بن قعاس المرادي[٤]: [الوافر]

وماءٍ لَيْسَ من عــِدٌ رَواءُ   ولا ماءَ السّماءِ قد استقيتُ

قال: يعني أنه رَشَفَ ريقَ امرأة.

فيقال: هذا إن وليت عليه قرينه، وإلا فالمراد بذلك الماء ماء الكرش الذي يفتظ بعقر الإبل عند عُدْمِ الماء، فيُخرج ويُعْتَصَر ويُشرب، كقوله[٥]: [الطويل]

توخّى بها مَجْرَى سُهَيْلٍ ودُونَهُ   من الشَّامِ أعْلامٌ تطول وتَقْصُرُ
فلمّا رَأى أنّ النِّطافَ تَعَــذَّرَتْ   رأى أنَّ ذا الكلبــين لا يتعذَّرُ

---

١ - أ: "كانت".
٢ - ديوانه ص ٣١٣. الذود: جماعة الابل من ثلاثة إلى عشرة.
٣ - التبيان ٣/٤٩. الواحدي ص ٤١٢. الرَّوى: الماء الكثير. الغلة: العطش.
٤ - هو شاعر جاهلي مقل، قتله عبيدالله بن زياد وصلبه، انظر معجم الشعراء، ص٥٩، وخزانة الأدب ٣/٥٥، والبيت له، انظر الطرائق الأدبية، لعبد العزيز الميمني ص٧٤.
٥ - البيتانِ لأحد اللصوص في معاني الشعر للأشنايدي ص١٠٦، والرواية فيه، "وخَلْفَهُ" بدل "ودونهُ". والمعنى: أن رجلاً أطرد إبلاً فتوجه بها ناحية اليمن وهو "مجرى سُهيل" فصارت الشام خلفه. الأعلام: الجبال، تطول وتقصر: تطول بالنهار، وتقصر بالليل. وقوله: "فلما رأى أن النطاف تعذرت": يريد: نطاف الماء. والنطفة: الماء المجتمع، وهو قليل. تعذرت: قلت وذهبت، لأنه ركب بها الفلاة. "ذي الكلبين": السيف. وكلباه: مسماراه اللذان في قائمه. يريد: أنه يعقرها فيأكل لحمها ويشرب ما في كروشها.

وقول الآخر[1] : [الطويل]

وبهماءَ يَسْتَافُ الدَّليلُ تُرابَها ... وليس بها إلا اليمانيّ مُخلفُ

❖ وقوله[2] : [البسيط]

ما بالُ كُلِّ فؤادٍ في عَشِيرتِها ... بهِ الّذي بي وَما بي غير مُنْتَقِلِ

قال: أي جُمعنا به، فأنت للمحبَّة لها غير مُتنقل الهوى عنها. وقال غيره-آخذاً على أبي الطيب. كان ينبغي أن يكون : "**ما بال العشاق تنتقل، وما بي غير منتقل**"، وكلاهما لم يُصِبِ الصَّواب.

والمعنى: أنه كان ينبغي أن ينتقل ما بي من الهوى وأسلو، إذا كان كل واحدٍ من عشيرتها عاشقاً لها كعشقي، فيكونون حينئذٍ أشد غيرة عليها، وحماية دونها، وحفظاً لها، فأيأس[3] منها، فأسلو[4] عنها.

❖ وقوله[5] : [البسيط]

وما الفرار إلى الأجبالِ مِنْ أَسَدٍ ... تَمْشِي النَّعامُ بهِ في مَعْقِلِ الوَعِلِ

قال: أي قد أخْرج النَّعام عن البرّ إلى الاعتصام برؤوس الجبال. وقيل له: أنتَ أظلّ من الضَّبِّ عن جُحْرِهِ، فأين يُذْهَب بك؟ إنما شبَّه خيله بالنعام لسرعتها، ومعناه: تمشي[6] به الجبال المشبهة للنعام سرعة في معقل الوعل، يعني رأس الجبل. يقول: الفرار إلى الأجبال ممّن هذه حالُه.

---

[1] – البيت دون عزو في البرصان والعرجان للجاحظ ص٥٠٨، وفي الرسالة الموضحة للحاتمي ص١٣٩، والرواية فيهما: "يستاف الترابَ ذليلُها". وفي الرسالة الموضحة "بيهماء".

[2] – التبيان ٣/٧٦. الواحدي ص ٤٨٨.

[3] – ب: "فأيئس".

[4] – ب: "فأسلوا".

[5] – التبيان ٣/٨٣، الواحدي ص ٤٩١. الأجبال: جمع جبل. المعقل: المكان المنيع الذي لا يُقدر عليه. الوعول: شياه الجبل.

[6] – ب: تمسي" وهي رواية.

وأقول : قد يُروى: تمشي بالشين المعجمة والسِّين، وقد ذكرت ما معناهما في شرح الواحدي[1].

❖ وقوله[2] : [البسيط]

وكلّما حَلَمَتْ عَذْراءُ عِنْدَهم فإنَّما حَلَمَتْ بالسَّبي والجَّمَلِ

قال: أي لخوفها ذلك واستماعها إيَّاه. وقد أُخِذَ على أبي الطيب قوله "عذراء"، وتخصيصها بذلك دون غيرها، إذ كان من طريق الخوف، وهو قد عمّ القومَ كما ذكر. وقيل: إنّ غير العذراء أولى لأنها أعلم بالأمور، وأثبت قليلاً، وأكثر تجارب، لأنها تخاف أن تقع في السبي، فليزم العار عشيرتها، وأهل دينها.

❖ وقوله[3] : [الطويل]

إذا كان شَمُّ الرَّوْحِ أدْنَى إليْكُمُ فلا بَرِحَتْنِي رَوْضَةٌ وقَبُولُ

قد ذكرت في شرح الواحدي[4] قوله، وما قيل فيه، وبينت الوجه الذي أراده الشاعر، ولم يبيِّنه سواي أحد.

❖ وقوله[5] : [الطويل]

وأضْحَتْ بِحِصْنِ الرَّانِ رَزْحَى من الوَجَى وكُلُّ عَزيـــزٍ للأميرِ ذَلِيـــلُ

قال: قوله: "وكل عزيز للأمير ذليل": اعتذار لها، أي لم يلحقها ذلك لضعفها، ولكن كلّفها من همته صعباً.

---

[1] – يقصد مآخذه على الواحدي في شرح ديوان المتنبي.
[2] – التبيان ٨٣/٣. الواحدي ص ٤٩٢. والرواية في التبيان "فكلما".
[3] – التبيان ٩٦/٣. الواحدي، ص ٥١٤. الروح: الريح الشرقية.
[4] – يقصد مآخذه على الواحدي في شرح الشعر المتنبي.
[5] – التبيان ١٠٣/٣. الواحدي ٥١٩. والرواية في التبيان وفي شرح الواحدي "وبتن". حصن الران: من حصون الروم. رزحى: تعبة.

وأقول: ليس هذا[1] بشيء. وقوله : "**وكل عزيز للأمير ذليل**" ليس فيه إشارة إلى الخيل، واعتذار لها بأنها لم يلحقها ذلك لضعفها وكلالها، بل إخبار عن علو همة سيف الدولة، وشدة عزمه، مما كلفها من شدة السير، وطول الغزو إلى أن كلّت في حال ذلَّ له به كلُّ عزيز.

❖ وقوله[2]: [الطويل]

أتاك كأن الرأس يَجْحَدُ عنقَهُ ... وتنقد تحت الذّعْرِ منه المفاصِلُ

قال: أي يَتَبَرَّأ بعضُه من بعض لإقدامِه على المَسير إليك هيبة لك.

وأقول: هذا التفسير بضدِّ المعنى، ولو قال في موضع "**يتبرأ بعضه من بعض**" يتداخل بعضه في بعض لأصاب، لأن الخائف كذلك يفعل، يتجمّع ويتضاءل[3]، والآمن يتظاهر ويتطاول.

❖ وقوله[4]: [الطويل]

كَرِيمٌ إذا استُوهِبْتَ ما أَنْتَ راكِبٌ ... وقد لَقِحَتْ حَرْبٌ فَإنَّكَ باذِلُ

قال: وهذا كقوله[5]: [الوافر]

وَلَوْ يَمَّمْتَهُمْ في الحَشْرِ تَجْدو[6] ... لأعْطَوْكَ الّذي صلّوا وصَامُوا

وأقول: ويحتمل أن يكون هذا من قول أبي تمام[7]: [الطويل]

---

١ – أ: نهاية سقوط لوحة.

٢ – التبيان ٣/١١٣. الواحدي ص ٥٣٨. والرواية فيهما "يكاد". تنقد: تتقطع. المفاصل: الأعضاء.

٣ – أ، ب: يتضآل.

٤ – التبيان ٣/١١٦. الواحدي ص ٥٤٠. والرواية فيهما "متى" بدل "إذا". وفي شرح الواحدي "نازل" بدل "باذل".

٥ – التبيان ٤/٧٧. الواحدي ص١٦٤.

٦ – أ، ب: "تجدوا".

٧ – ديوانه ٢/٢٩٨. الماخض: ألم الولادة.

أخا الحَرْبِ كَمْ لَقَحْتَها وهي حائِلٌ   وأخَّرْتَها عن وقتِها وهي ماخضُ

فيكون قوله "**إذا استُوهِبْتَ ما أنت راكِبٌ**"، مِنَ الجَدِّ في القتال، وقد لَقِحَتْ الحرب، أي: في أوائلها وعند أنصالها، فإنك نازلٌ أي: تارك لها كرماً وحُبّاً وإبقاءً. ويكون هذا البيت مثل شطر بيت أبي تمام، إلا أن المتنبي[1] كان إذا أخذ معنى زاد عليه ولم ينقص منه، والجيد حمله على التفسير الأول.

❖ **وقوله[2]**: [الطويل]

أذا الجُودِ أعْطِ النَّاسَ ما أَنْتَ مالِكٌ   ولا تُعْطِيَنَّ النَّاسَ ما أنا قائِلُ

قال: أي لا تعطِ الناس أشعاري فيفسدوها بأخذ معانيها. وقيل: فيه معنى آخر، وهو أنه خوَّفه بارتحاله عنه إلى غيره. يقول: لا تعاملني معاملة أرحل بسببها فيحصل مدحي لغيرك، فتكون كأنك أنت أعطيتَه إياه.

❖ **وقوله[3]**: [الخفيف]

خُطْبَةٌ للْحِمامِ لَيْسَ لَها رَ   دٌّ وإن كانَتِ المُسَمَّاةُ ثُكْلا

قال: يقول: الموت يَجْري مجرى الخطبة من الحمام للميت، وإن كان الناس يسمونه ثكلاً.

وأقول: هذا ليس بشيء، وإنما قال: "**خِطبة للحمام ليس لها ردّ**"، إشارة [١٨ب] إلى هذه الميّتة بأنها شريفة، وأن ليس لها كفوء، فيكون منه خِطبة لها، فلو كان الخاطب لها غير الموت لرُدّ، وكان هذا ينظر إلى قول مهلهل[4]: [المنسرح]

---

[1] – في (أ): أبا الطيب.

[2] – التبيان ٣/١١٧. الواحدي ص ٥٤٠.

[3] – التبيان ٣/١٢٩. الواحدي ص ٥٨٠.

[4] – ديوانه ص ٧٧، ومهلهل هو عديّ بن ربيعة، أخو كليب بن وائل، سُمّيَ مهلهلاً لأنَّه هلْهل الشِّعْر، جاهلي، وكان رئيس تغلب، وهو خال امرىء القيس. انظر الشعر والشعراء ١/٢١٥. والخزانة ٢/١٦٤. الأراقم: بنو تغلب. جنب: حي من مذحج. الحباء: الصّداق. أدم: جلد.

أنْكَحَها فَقْدُها الأراقِــمَ في جَنْبٍ وكان الحِباءُ من أَدَمِ
لو بِأبانِينَ جـاءَ يَخْطُــبُها ضُرِّجَ ما أنْفُ خــاطِبٍ بِدَمِ

والذي يدل على صحة هذه التفسير البيت الذي يليه، وهو قوله[1] : [الخفيف]

وإذا لم تَجِدْ مِنَ النَّاسِ كُفْواً ذاتُ خِدْرٍ أرادَتِ المَوْتَ بَعْلا

❖ وقوله[2]: [الخفيف]

شِيَمُ الغانِياتِ فِيها فلا أدْ رِي لِذا أنَّثَ اسمَها النَّاسُ أَمْ لا

قال: إنما سُمِّيت الدّنيا لأنّها الدّار الدّانية، وليست الآخرة المتوقعة، فأظهر تَجاهُلاً بِـ "ذا" لما فيه من عذوبة اللفظ، وصنعة الشعر، وهذا كقول زهير(٣) : [الوافر]

وما أدْرِي وسَوْفَ إخالُ أدْرِي أقومٌ آلُ حِصْنٍ أم نِساءُ؟

أي أرجالٌ أم نساءُ هم؟ وهو يدري أنهم رجال، ولكن تعامى عن هذا، لأن فيه ضرباً من الهزء.

وأقول: ليس التشكك والتجاهل في بيت المتنبي لأجلِ عذوبة اللفظ، وصنعة الشعر، ولكن للتقريب بين الدنيا وبين النساء في الأخلاق وتقلّبها وأنها لا تدوم على حال، وذلك في التقريب(٤)، مثل قول ذي الرمّة(٥) : [الطويل]

أيا ظبيَةَ الوعساءِ بين جُلاجِلٍ وبين النّقا أأنتِ أمْ أُمُّ سالِمِ؟

وكذلك القول في بيت زهير، وفيه زيادة ما ذكره من التهكّم بهم، والسّخريّ منهم.

مدبوغ. أبانين: جبل كانت تسكنه تغلب. ضُرِّج ما أنف خاطب بدم: مَن يخطبها يضرّج بالدماء.

١ – التبيان ١٢٩/٣. الواحدي ص ٥٨١.
الكفو: المثل. الخدْر: الخيمة والخدْر والحجال. البعل: الزوج.

٢ – التبيان ١٣١/٢: الشيم: جمع شيمة، وهي الطبائع. الغانيات: النساء الشّواب، الواحد غانية. وقيل: غنيت بحسنها وجمالها.

٣ – ديوانه ص ٨١.

٤ – أ: "في التقريب" يمين الصفحة.

٥ – ديوانه ٧٦٧/٢ الوعساء موضع، وجلاجل: موضع. انظر معجم البلدان على التوالي ٣٧٩/٥، ١٤٩/٢، والتقدير انت أحسن أمْ أمُّ سالِمِ؟

❖ **وقوله** [١](الخفيف)

خوارق الأرض ما تَحْـ ـمل إلا الحديدَ والأبطالا

قال: أي: تخرق الأرض بحوافرها، يعني خيل سيف الدولة، وهذا نحو قوله[٢] : (الوافر)

إذا وطئت بأيديها صخوراً يَفِئْنَ لِوَطْءِ أرجلها رمالا

وقوله[٣]: [الرجز]

يَتْرُكُ فِي حَجَــارَةِ الأَبارِقِ آثارَ قَلْعِ الحَلْيِ فِي المَنَاطِقِ

وقول أبي النجم[٤]: [الرجز]

يُغادِرُ الصَّمْدَ كَظَهْرِ الأخزلِ

فيقال له: لم يُرِد شدّة التأثير بالحوافر كما زعمت، وإنما يريد قَطْعَ الأرض بسرعة، كقوله تعالى: **{ولا تمشِ في الأرضِ مَرَحاً إنَّك لن تَخْرِقَ الأرضَ ولن تَبْلُغَ الجبالَ طولاً}**[٥].

❖ **وقوله**[٦]: [الخفيف]

أقْلَقَتْه بَنِيَّةٌ بَيْنَ أذُنَيْـ ـهِ وبانٍ بغى السّماءَ فنالا

قال: يعني قلعةَ الحَدَث، وذكَر مُؤخَّرَ رأْسِهِ، لأنَّ ذلك أبلغَ في هجائه.

فيقال له: لم يُرِدْ مُؤخّرَ رأسِهِ، ولا هَجاهُ بِذلك. وقوله: "بين أُذْنَيْهِ" أراد: جُمْلَةَ رأسِهِ، وهذا كما يقال: يعجبني ما بين شفتيها: يعني ثغرها، وما بين جفنيها: يعني

١- التبيان ١٣٥/٣ الواحدي ص٥٨٣. خوارق الأرض: الخيل لشدة وطئها
٢- التبيان ٢٢٩/٣. الواحدي ص٢٢١.
٣- التبيان ٣٥٥/٢. الواحدي ص ٣٣٦. الأبارق: جمع أبرق، وهي آكام فيها حجارة وطين. المناطق: جمع منطقة، وهي ما يشدّ بها الوسط.
٤- ديوانه ص٢٢١.وفيه"تغادر". الصمْد: المكان المشرف. الأخزل: دبر الغابر من البعير.
٥- سورة الأسراء/٣٧.
٦- التبيان ١٣٧/٣. الواحدي ص ٥٨٤. البنيّة بمعنى المبنية. الباغي: الطالب.

طرفَها. والمعنى: أن هذه البَنِيّة كأنّها لثقلها عليه حاملٌ لها فوقَ رأسه، والبيت الذي بعده يدل على ما قلته وهو[1]: [الخفيف]

كُلّما رامَ حَطّها اتّسَعَ البَذْ ... يُ فغطّى جَبينَهُ والقَذَالا

❖ وقوله[2]: [الخفيف]

أخَذُوا الطُّرْقَ يَقْطَعُونَ بها الرّسـ ... لَ فكان انقِطاعُها إرسالا

قال: لّما أبطأتْ[3] الأخبار، وخالفت العادةَ، تطلّعوا إلى ما وراء ذلك فوقعوا على الخبر، فعادوا به إلى سيف الدولة. وقال الواحدي: تطلّع سيف الدولة[4]. وكلاهما أخطأ المعنى، وهو ما ذكرته في شرح الواحدي[5].

❖ وقوله[6]: [الخفيف]

تحمل الريح بينهم شَعَرَ الها ... م، وتُذْرِي عليهِم الأوصالا

قال: أي: لمْ يَبْعد العَهْدُ بِمَنْ قَتَلْتَهُ، فشُعورُهم وأوصالُهم هناك موجودة بَعْدُ. فيقال له: لا تُطيّر الريحُ الشُّعورَ عن الرؤوس، وتُذرّي الأوصال من العظام إلا لكثرة بِلَىً[7]، وطول عهد بالحياة، ولكن ليس بطولٍ أفنى رسومَ الأجسام، وأعدم ما يدلُّ عليه من آثار.

١ – التبيان ٣/١٣٧ الواحدي ص ٥٨٤. القذال: مؤخر الرأس، وهو ما يكون بين جنبي القفا.
٢ – التبيان ٣/١٣٩. الواحدي ص ٥٨٥.
٣ – أ: "قال: أي لما أبطأت".
٤ – شرح ديوان المتنبي ص ٥٨٥.
٥ – ب: "عبارة" في شرح الواحدي، ساقطة، يقتضيها السياق كما في (أ).
٦ – التبيان ٣/١٤٠. الواحدي ص ٥٨٥. تذري: تنثر وتفرق. الأوصال. جمع وصل، ويريد به العضو.
٧ – أ: "بلا".

❖ وقوله[1] قبله[2]: [الخفيف]

نَزَلُوا في مَنازِلٍ عَرَفُوها   يَنْدبونَ الأعْمامَ والأخوالا[3]

يمكن أن تكون المعرفة للحضور فيها قبل ، أو للمشاهدة لها مع الأعمام والأخوال، وتَقَدَّم ذلك إلى أن صاروا كما ذكر من البلاء، وأن لا يكون بالحضور والمشاهدة للقتال لأنه أفنى ذلك الجمع، بل بما سمعوه من أخبارهم، واستدلّوا عليه من آثارهم.

❖ وقوله[4]: [الخفيف]

ما يشكّ اللّعينُ في أخْذِكَ الجَيْشَ   فَهَلْ يَبْعَثُ الجُيوشَ نَوَالا

قد أُخِذَ على المتنبي[5] لفظة "النَّوال" هاهنا، وقيل: إن "النَّوال": العطيّة، فكان ينبغي أن يضع موضع النوال الجزية أو الرِّشوة، وما أشبههما مما يُتقرَّب به إليه.
وأقول: إنه ذكر النَّوال على وجه الهُزء به، والسّخريّ منه.

❖ وقوله[6]: [الخفيف]

غَصَبَ الدَّهْرَ والمُلوكَ عَلَيْها   فَبَناها في وَجْنَةِ الدَّهْرِ خَالا

قال: ما عَلِمْتُ شيئاً قيل في بَنِيَّةٍ أُنشِئَتْ مُراغَمَة مثل هذا في الحسن، على أن مزِّرداً قد قال[7]: [الطويل]

---

1 - التبيان ٣/١٤٠" الواحدي ص ٥٨٥. والرواية فيهما "مصارع" بدل "منازل".
2 - أ: "قبله" يمين الصفحة خارج المتن.
3 - أ: "والأخوالا". يمين الصفحة.
4 - التبيان ٣/١٤٤. الواحدي ص ٥٨٧.
5 - أ: "أبي الطيب".
6 - التبيان ٣/١٤٥. الواحدي ٥٨٨.
7 - ديوانه ص٨٦، وهو مزرد بن ضرار بن حرملة، اسمه يزيد وهو أخو الشماخ بن ضرار. لقّب مزرداً ببيت قاله. ويكنى أبا ضرار، له أشعار مشهورة، كان هجاءً خبيث اللسان. أدرك الإسلام فأسلم. انظر الشعر والشعراء ١/٣١٥-٣١٩. والسّمط ١/٨٣. ومعاهد التنصيص ١/٢٠٢.

فَمَنْ أرمِهِ مِنها بِسهمٍ يَلُحْ به		كشامةِ وَجْهٍ لَيْسَ للشّام غاسِلُ[1]

وما أحسن استعارته في قوله: "في وجنة الدّهر خالاً"، ونصب "خالاً" على أنه حال. وقد قيل في هذا ما معناه؛ أنه لا يخلو[2] من أن يكون بنى[3] في وجنة الدهر مع غَصْبِه إيَّاه ما يَزِينُه أو يَشِينُه، فإن كان ما يزينه، فبعيد مع الغصب وإن كان ما يشينه فهذا هجو مع أنه كرر لفظ "الدهر"، ولو وضع في صدر البيت غير "الدهر" لَحَسُن اللفظ.

وأقول: إن قوله: "**غصب الدهر والملوك**": لا يريد أنهم كانوا مُسْتَحِقِّين لها فأخذها ظلماً منهم، ولكن يريد أنه غلبهم عليها، وهو ملك وهم ملوك، إلا أنه كان أقدر، وأما قوله: "**والدهر**" فإنها استعارة، لأنه كان بينَ كثرةٍ-غير مالكها، ثم ملكها وبناها، فلا يبعد-على هذا- أن يكون زينة الدهر لإنها صارت ملكاً له[4]. وأما تكرار لفظ "الدهر" فإنه وضع المُظْهَر موضع المُضمر، وهو كثير، منه قوله[5]: [الخفيف]

لا أرى الموتَ يَسبقُ الموتَ شيء		نَغَّص الموتُ ذا الغنى والفَقيرا [١١٩آ]

أو أظهر لتعظيم الدهر والموت[6] وتفخيمهما.

❖ وقوله[7]: [الخفيف]

في خَمِيسٍ مِنَ الأُسودِ بئيسٍ		يَفْتَرِسْنَ النُّفُوسَ والأموالا

قال: سُمِّي الخميسُ: خميساً، أي: يخمسُ ما وجده: أي يأخذه.

---

[1] – ب: عبارة "للشام غاسل" يمين الصفحة، وفي (أ) يسارها.
[2] – أ: : "لا يخلوا".
[3] – أ،ب: "بنا".
[4] – (أ): من بداية الكلام:" إن قوله": غَصَبَ الدَّهر والملوك...إلى ملكاً له". يسار الصفحة، خارج المتن.
[5] – البيت لعدي بن زيد في ديوانه ص ٦٥.
[6] – أ: "الموت" أسفل السطر.
[7] – التبيان ٣/١٤٦. والواحدي ص ٥٨٨. البئيس: الشديد الكثير الشجعان.

وأقول: هذا غير معروف، لم يجيء في اللُّغة خَمَسَهُ بمعنى أخذه، إنما يقال: خمسْتُ القومَ إذا أخذت خُمْسَ أموالِهِم، والذي قيل: إنه إنما سمّي خميساً لبلوغه خمسة آلاف[1]، وقيل: إنما سُمِّي خميساً لِعِظَمِهِ في أنه خمسُ فِرَقٍ : المقدّمة والقلب والميمنة والميسرة والسّاق، على أن أبا نواس قال[2]: [الطويل]

لِنَخْمِسَ مالَ اللهِ من كلِّ فاجِرٍ وذي بِطْنَةٍ للطيِّباتِ أكُولِ

فهذا مما يستشهَدُ به إلا أنهم لم يستشهدوا به.

❖ وقوله[3]: [الخفيف]

وظبىً[4] تعرفُ الحَرامَ من الْحِلِّ فَقَدْ أَفْنَتِ الدِّماءَ حَلالاَ

قال: هذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ ، أي : سيوفه معوَّدة للضرب فكأنها تعرف الحلال من الحرام.
وأقول: هذه استعارة ومجاز لكثرة قتله الأعداء، يقول : ظباه لا تقتل إلا مَن يستحقّ القَتْل، والمراد بذلك سيف الدولة، وقد استقصيت ما في هذا البيت في شرح الواحدي[5]، فليتأمل هناك[6].

❖ وقوله[7]: [الخفيف]

---

١ - ب: "آلف".
٢ - ديوانه ص ١٧. لنخمس مال الله: لنأخذ خُمسه. وذي بطنة: امتلاء البطن.
٣ - التبيان ١٤٦/٣. الواحدي ص ٥٨٨. الظبا: جمع ظبَة، وهي طرف السَّهْم والسيف.
٤ - التبيان: "وظبا".
٥ - يقصد مآخذه على الواحدي في شرح ديوان المتنبي.
٦ - أ: ذكر صاحبها بيتا بعد تفسير هذا البيت، ذكر أنه مُعاد، ولم يرد في ب، وهو:
فما وردت روح امرىءٍ روحُهُ له
ولا صَدَرَتْ عن باخل وهو باخلُ
انظر التبيان ١٧٨/٣.في تفسيره :"إذا وردتُ السيوفَ روحَ امرئ كانت أملك بها منه، وصار إن كان باخلاً كأنه... "إلى هنا انتهى كلام الشارح. وقد وضع الشارح هذا البيت وما كتبه من شرح بين قوسين.
٧ - التبيان ١٥٠/٣. الواحدي ص ٦١٤. أدُم: إذا شحب لونه وتغير. القناة: قناة الرمح. الذبول: اليُبس والدِّقّة.

إن تريني أَدُمْتُ بَعْدَ بَياضٍ   فَحِميدٌ من القَناةِ الذُّبولُ

قال: أي : إن كانت الأسفار لوَّحت وجهي ، فليس ذلك بعيبٍ فيّ ، وإن كان عيباً في غيري ، بل هو وصف فيّ كما أنّ الذبول -وإن كان مذموماً في غير القناة- فإنه محمود فيها ، لأنه يُؤذِن بقوَّتها ، كما قال أبو تمام[1] : [الكامل]

لانتْ مَهَزّتُهُ فَعَزّ وإنّمـــا   يَشْتَدُّ بأْسُ الرُّمْحِ حينَ يَلِينُ

وأما قوله : "**بعد بياض**" فلا مُعَترضَ بِهِ ، بل هو مشدّد للمعنى ، لأنه لم يبال بتغيّر لونه وشحوبه وسهومه ، وإن كان غيري من الناس يستوحش من ذلك ، ويشفق منه ، فإنه هو يحمده من نفسه ، ولو كان لم يزل آدمَ لَمَا مدح نفسه لقلة الحَفْل بتغيّر لونه ، وإنما لأجل أن بياضه استحال فلم يعبأ به ، بل ارتاح له ؛ ما نجح بهذا وفَخَر به ، فأما قول من يجهل فليس من أهل هذه الصناعة هلاّ قال :

....   فحميد من القناة السواد

أو نحو ذلك من الألوان ، ليتطابق أول البيت وآخره ، فليس في وزن مَن يُلْتَفَتُ إليه ، لأن صناعة الشعر تؤذن[2] بخَرَسِهِ وَبَكْمِهِ ، لأن الشاعر إذا وافق بين الشيئين وجمعهما من حيث اجتمعا ، فقول من قال : هلاّ جمع بينهما من الوجه الآخر جهل منه ، ولو كان الشيئان لا يشتبهان حتى يتضارعا من جميع الوجوه لما أمكن أن يوجد تحت الفلك شيئان مشتبهان ، لأنهما لا يخلوان أن يكونا جوهرين أو عَرَضَيْنِ ، ثم أبطل أن يكون التشابه لكونهما جوهرين باختلاف محلّيهما ، وأن يكونا عرضين لجواز عُدْمِ أحدهما مع بقاء الآخر.

فيقال له: هذه سفسطة ، والسؤال هاهنا حَسَنٌ متوجّه لم يجُب عنه إلا بالسبّ والتنقّص ، والسبّ لا تقام به الحجّة ، والشتم لا تُدفع به الشبهة ، والجواب عنه في قوله : إن "أدمتُ" ثم قال : "فحميد من القناة الذبول" ، ولم يقلُ الأدمة ؛ ليتطابق

---

[1] - ديوانه ٣/٣١٧ مهزته: تواضع.

[2] - أ،ب: "توذن".

صدر البيت وعجزه ، أن الذبول يكون معه تغيّر اللون إلى الأدمة ، فأقامَه مقامها ، لأنه مصاحِبٌ لها ، ويدلّ عليها ، ومثل هذا كثير، منه قوله[1] : [الطويل]

ولو ضَرّ امْرَأً قَبْلَهُ ما يَسرُّهُ   لأثّر فِيه بأْسُهُ والتكرُّمُ

فأقام "لأثّر" مقام" لأضرَّ بِهِ" لأنه في معناه، وقد جعل نفسه هاهنا القناة مجازاً مثلاً[2] ، كأنه قال : فحميد مني الذبول، أي : الأُدمة ، وأما قوله : إن الأُدمة بعد البياض- وإن كانت مكروهة من غيري-فإني أُسَرُّ بها وأجذَل ، لأني أكسبها عن طلب المعالي ، كما أنّ الذبول-وإن كان مذموماً في غير القناة- فإنه محمود فيها ، فلو وضع موضع "أُسَرُّ بها" فإنها حميدة فيّ ، كما أنّ الذبول حميد في القناة ، فحذف "حميدة" أولاً استغناء عنها "بحميد " آخر ، لدلالته عليها ، لأصاب المعنى ، وأطابِ المجنى ، ومثله " : إن تبسّم زيد فحميد من السحاب البرقُ" ، كأنه قال : فحميد منه التبسُّم ، كما أنه حميد من السحاب البرق ، فعلى هذا التفسير لا يكون "زيد" السحابَ ، ولا المتنبي[3] القناة ، بل يكون ذلك مثلاً لهما ، وعلى التفسير الأول هما.

❖ وقوله[4] : [الخفيف]

نحن أدرى وقد سألنا بنجد   أطويلٌ طريقُهُ أم يَطولُ

قال : أطويل هو في الحقيقة أم يطوِّله الشوقُ إلى المقصود؟ ، وهذا البيت يؤكد عندك أنه أراده[5] بقوله[6] : [الخفيف]

شيمُ الغانياتِ فيها فما أَدْ   رِي لِذا أَنَّثَ اسمَها الناسُ أمْ لا

وهذا كنحو قول زهير[7] : [الوافر]

---

١ - التبيان ٤/٨٧. الواحدي ص ١٨٠.
٢ - أ: "مثلا"، فوق السطر.
٣ - أ: " أبو الطيب"
٤ - التبيان ٣/١٥١. الواحدي ص ٦١٤.
٥ - أ: "في قوله".
٦ - التبيان ٣/١٣١. الواحدي ص ٥٨٢.
٧ - ديوانه ص ٨١.

وما أدري وسوف أخالُ أدري		أَقَوْمٌ آلُ حصنٍ أم نساءُ؟

ألا تراه يقول بعد هذا[1]: [الخفيف]

وَكَثِير من السؤال اشتياقٌ		وكثير من ردّه تَعْليلُ

فهذه طريقة للشعراء يُظهرون التجاهل بالشيء، وإن كانوا يعرفونه، وهذا من نحو قول أبي تمام[2]: [الكامل]

ومكارماً عُتُق النجادِ تليدةً		إن كان هَضْبُ عمايتين تليدا

ألا تراه أدخل الكلام شرطاً فأوقع في لفظه شكّاً؟ لأن أحداً لا يجهل أنّ "هضب عمايتين" قديم تليد، غير معروف الأول، ومن خاض كلام العرب، ونظر إلى تصرّفها ومذاهبها وإشاراتها، أجاز ما منع غيره، ومَنَع ما يجيزه، أوَلا ترى إلى قول بشر[3]: [الوافر]

أسائِلُ صاحـــبيَّ ولقد أُرانِي		بصيراً بالظعائن حيث ساروا

وله أشباه كثيرة.

وأقول: هذا التمثيل غير صحيح، أما بيت المتنبي[4] فتفسيره البيت الذي يليه، يقول: نسأل[5] عن طريق نجدٍ ونحن أعلم به، وإنما نَفْعَلُ ذلك لأنّ من السؤال اشتياقاً، أي لشوقنا (١٩ب) نفعل ذلك، ولأن من ردِّ السؤال تعليلاً، أي: ليَتَعلَّلَ[6] به، فليس ذلك لتجاهلٍ، وأما بيت المتنبي[7] الذي مثله به، وهو قوله: "**شيم الغانيان فيها**" وقول زهير: "**وما أدري**" فلا خلاف أنهما تجاهل وتشكك، ليُقرِّب

---

[1] – التبيان ٣/١٥٢. الواحدي ص ٦١٥.

[2] – ديوانه ١/٤٢٠. عمايتين: جبل.

[3] – ديوانه ص ٦١. وهو بشر بن أبي خازم الأسدي من بني أسد، جاهلي قديم شهد حرب أسد وطيء قتل في إحدى المعارك بين قبيلته وبين الأبناء من بني صعصعة بن معاوية. أنظر الشعر والشعراء ١/١٩٠ والخزانة ٤/٤٤١.

[4] – أ: " أبي الطيب".

[5] – ب: "نسل".

[6] – أ: "لنتعلل"

[7] – أبي الطيب.

أحد الشريكين[1] من الآخر، إذ أراد هجوهما، فقرَّب الدنيا من الغانيات لتغيّرها وتنقلّها[2]، وقرَّب آل حصن من النساء لعجزهم وضعفهم، وأما بيت أبي تمام وهو قوله: "ومكارماً عُتق النجاد"، فليس من قول زهير في شيء، وإنه أراد به التشكّك والتجاهل، بل أراد التحقق والإثبات بقياسٍ مركّب من مقدّمتين؛ الأولى: شرطية، وهي قوله: إن كان هَضْبُ عمايتين قديماً، والأخرى: جمليّة محذوفة، وهي: أن هضب عمايتين قديم، فنتج من هاتين المقدمتين أن مكارم الممدوح قديمة، وهذا تحقيق كما ترى لا تشكيك. وأما بيت "بشر" وهو قوله "أسائِلُ صاحبَّي"، فلم يُرد التجاهل، وإنما سألهما عن الظعائن وهو عالم بهن تعللاً بهن[3]، واشتياقاً إليهن، كقول أبي الطيب: "وكثير من السؤال اشتياق"، أو حباً لذكرهنّ، ولهجاً بالحديث عنهن كقول أبي الشيص[4]: [الكامل]

.... حُبّاً لذكرك فَلْيَلُمْنِي اللوَّمُ

وقول أبي نواس[5]: [الطويل]

ألا فاسقني خمراً وقل لي هي الخمر[6] ....

❖ وقوله[7]: [الخفيف]

وإذا العَذْلُ في النّدى زار سَمعاً فَفِداه العَذُولُ والمَعْـذولُ

---

١ – أ: الشيئين

٢ – ب: عبارة "فقرَّب الدنيا من الغانيات لتغيُّرها وتنقلها" ساقطة. لكن يقتضيها السياق كما في (أ).

٣ – أ: "بهن" فوق السطر.

٤ – ديوانه ص ١٠٢. وهذا عجز صدره:

أجد الملامةَ في هواك لذيذة

وأبو الشيص هو محمد بن عبدالله بن رُزين بن نهشل، وأبو الشيص لقب غلب عليه، وكنيته أبو جعفر ولد في الكوفة، وانتقل إلى بغداد. قتل سنة ١٩٦هـ. انظر معاهد التنصيص ٨٧/٤. والأغاني (ثقافة) ٣١٨/١٦.

٥ – ديوانه ٣٩١/١. وهو صدر لبيت عجزه:

ولا تسقني سراً إذا أمكن الجهرُ.

٦ – ب: "وقل لي خمراء".

٧ – التبيان ١٥٤/٣. الواحدي ص ٦١٦.

قال: أي المعذول الذي يدخلُ العذلُ سمْعَه لا غيره ممن يَردُّ العذل . فقيل له: على هذا التفسير فينبغي للمتنبي[1] أن يقيِّدَ هذا في لفظ البيت، ليأمنَ نقصان العبارة، واللّبس بنقصان المعنى[2].

وأقول: إنَّ قولَهُ" **لا غيره ممن يردّ العذل**"، ليس بشيء، وإنما يريد: إذا زار العذلُ سمعَ إنسانٍ في الندى، أي : أسمعه، ولم يَصَمَّ عنه، إذ استماعه منقصة ولوم، ففِداه العَذولِ، لأنه لا يسمع منه، و المعذولِ لأنه ليس كَهُوَ في استماع العذل، وهذا المعنى مطروق كثير، منه قول بعض بني حميد [3]: [المتقارب]

أَصَمُّ عن الكَلِمِ المُحْفِظاتِ	**وأحلمُ والحلمُ به أشْبَهُ**

وضده قول قعنب[4]: [البسيط]

صُمٌّ إذا سَمِعُوا خيراً ذُكِرتَ بِهِ	**فإنْ ذُكِرْتَ بِشَرٍّ عِنْدَهُم أذِنُوا**

❖ **وقوله**[5]: [الخفيف]

أنْتَ طُولَ الحَياةِ للرُّومِ غازٍ	**فَمَتَى الوَعْدُ أنْ يكونَ القُفُولُ**

لم يقل ابن جني في هذا البيت شيئاً. وقال غيره: إذا جعله طول الحياة غازياً، فلا قفولَ له إلا بالموت. فقوله : "**فمتى الوعد**" هاهنا ليس بَحَسَنٍ.

وأقول: لو قال:

أنت غازٍ للروم في كلِّ وقت	**سائرٌ والمسير منك قفول**

---

[1] – ب: كلمة "للمتنبي" ساقطة، يقتضيها لسياق كما في (أ).
[2] – ب: كلمة "للمتنبي" ساقطة، يقتضيها السياق كما في (أ).
[3] – الشعر لعلي بن أبي طالب ، انظر ديوانه ص١٥٨. المحفظات: المثيرات، المسيئات..
[4] – انظر شعره في كتاب "شعر غطفان من الجاهلية إلى نهاية العصر الأموي"، جمع وتحقيق د. إبراهيم المغربي، رسالة دكتوراه مخطوطة، جامعة اليرموك، ١٩٩٩، ٤٦/١. وهو قعنب بن أم صاحب الفزاري، وقد اشتهر بنسبته إلى امه، وأبوه أحد بني عبد الله بن غطفان، وهو شاعر فحل مقل، كان موجوداً في عصر بني أمية أيام الوليد بن عبد الملك. انظر شرح الحماسة للتبريزي ٢٤/٤ والسّمط ٣٦٢/١. والرواية "بشر" بدل" بسوءٍ". "وإن" بدل "فإن".
[5] – التبيان ١٥٧/٣. الواحدي ص ٦١٧.

لحُسْن اللفظ، وسلم المعنى.

❖ وقوله[1] : [الطويل]

محبِّي قِيامي ما لِذلِكُمُ النَّصْلِ　　بريئاً من الجرحَى سليماً من القَتْلِ

قال: معناه: يا مَن يحبُّ مقامي، وتَرْكِي الأسفارَ والمطالب كيف أُقيم ولم أَجْرح بِمِنْصَلي أعدائي ولم أقتلهُم؟

قال[2] الوحيد: ليس هذا أراد الرجل، ولو أراده لقال بدل "قيامي" "مُقامي"، والوزن واحد، ولكن قيامي هاهنا من قمت بالأمر، ولذلك سمِّي القائِمُ المنتظرَ. يقول: يا من يُحبّ نهوضي بالأمر، ما لكم لا تخرجون معي، وتساعدونني حتى نجرحَ أعداءنا[3] ونقتلهم؟

❖ وقوله[4] : [البسيط]

ها فانظُرِي أوفَظُنِّي بي تَرَيْ حُرَقاً　　مَنْ لَمْ يَذُقْ طَرَفاً مِنْها فَقَدْ وَأَلا

قال: أيْ إن لم ترْيني أهلاً أن تنظري إليّ، ففكّري فيَّ تريْ من أمري كيت وكيت.

وأقول: هذا ليس بشي، وإنما يقول: تنبّهي وانظري-من النَّظر الذي هو طلب الرؤية-أو فظنّي-من الظن الذي هو اليقين-كقول دريد[5] : [الطويل]

فقلت لهم ظُنُّوا بألفي مُدَجَّجِ　　...............................

---

1 - التبيان: ١٦٠/٣. الواحدي ص ٢١. وفيهما "بريًا" بدل "بريئاً".

2 - أ: "وقال".

3 - أ: "أعدانا".

4 - التبيان ١٦٥/٣. الواحدي ص ٢٥. الحُرَق: جمع حُرقة. وأل: نقول: وأل الرجل يئل: إذا نجا.

5 - ديوانه ص ١٢٠. والرواية فيه:

علانية ظنّوا بألفي مدجّجِ

وهو صدر بيت عجزه:

سَراتُهم في الفارسيّ المُسَرَّدِ

وظنّوا: أيقنوا. المسرد: الدرع. ودريد هو: دريد بن الصمَّة واسمه معاوية بن الحارث بن بكر بن هوازن،. شجاع فحل شاعر، جعله ابن سلام أول شعراء الفرسان، وأدرك الإسلام ولم يسلم، وقتل يوم حنين كافراً. أنظر الشعر والشعراء ٦٣٥/٢. والخزانة ١١٨/١١.

أي أيقنوا. "وتَرَي" : يُحتمل أن تكون من رؤية العين، ويكون جواب "فانظري"، أي: فانظري تري، وأن[1] يكون أيضاً جوابَ "فظنّي"، ويحتمل أن يكون من رؤية القلب، ويكون أيضاً جواباً لهما، يقول: تريْ حُرَقاً عظيمة، يعني حُرَقَةَ[2] من لم يذق اليسير منها فقد نجا، والذي ذاق اليسير[3] لم ينجُ، فكيف بمن ذاق العظيم منها؟! وهذه مبالغة عظيمة كما ترى.

❖ وقوله[4]: [البسيط]

كَمْ مَهْمَهٍ قُذُفٍ قَلْبُ الدَّلِيلِ بِهِ ... قَلْبُ المُحِبِّ قَضَانِي بعدَما مَطَلا

قال: يريد شدَّة رُعب سالِكِه.

وأقول: قد أُخِذَ على المتنبي[5] قوله: "قلب المُحِبِّ"، وقيل: كان ينبغي أن يقول: إذا كان على رِقْبَةٍ من واشٍ، أو اتقاء من غائر أو نحو ذلك.

وأقول: هذا لازم، بل قلب المحب قلق على الإطلاق، فلا يحتاج إلى التقييد.

فقوله[6]: "قضاني بعدما مطلا" من قول أبي نواس[7]: [البسيط]

مَن للجِذاع إذا الميدان ماطَلَها ... بشأوِ مُطّلعِ الغاياتِ قد قَرَحا

وهما من قول كثير[8]: [الطويل]

قضى كلّ ذي ديْنٍ فوفّى غريمهُ ... وعزَّةُ مَمْطولٌ مُعَنّى غريمها

---

1 – أ: "وأن" أعلى السطر.
2 – أ: "يعني حرقة" يسار الصفحة.
3 – ب: "اليسر".
4 – التبيان ٣/١٧٠. الواحدي ص ٢٨.
المهمه: ما اتسع من الأرض. القذف: البعيد.
5 – ب: " أبي الطيب ".
6 – أ: "وقوله".
7 – ديوانه ص٤٥٧. الجذاع: الشباب. القرّح: الشباب. مطلع الغايات: مشرف على غاياته مطلع عليها.
8 – ديوانه ص ١٤٣.

❖ وقوله[1]: [الكامل]

أحْبَبْتُ بِرَّكَ إذْ أرَدْتُ رَحِيلا فَوَجَدْتُ أكثَرَ ما وجَدتُ قَليلا
وَرَأَيْتُ أنَّك في المَكارِمِ راغِبٌ صَبٌّ إليْها بُكْرَةً وأَصِيلا
فَجَعَلْتُ ما تُهْدِي إليّ هَدِيَّةً مِنّي إليكَ وظَرْفَها التَّأْمِيلا
بِرٌّ يَخِفُّ على يَدَيْك قَبُولُهُ ويَكونُ مَحْمِلُهُ عَلَيَّ ثَقِيلا

قال: هذا البيت[2] يحتمل معنيين، أحدهما: إن يكون أهدى إليه شيئاً كان أهداه إليه صديقه الممدوح، فيكون هذا استعمالاً لِما رَكَّبَهُ ابن الرومي في قوله[3]: [الخفيف]

أيّ شيءٍ أُهدِي إليكَ وفي وجـ هكَ مِن كلِّ ما تُهـودِيَ مَعْنى
مِنْك يا جنّةَ النّعيم الهدايا أفأهْدي إليكَ ما منك يُجنى؟

إلا أنّ المتنبي أخبر أنه أهدى إليه ذلك الشيء بعينه، وابن الرومي قال: كيف أهدي إليك ما من عادة مثله أن يُهدى[4] منك؟ فبينهما فصل لطيف، فهذا أحد المعنيين.
والمعنى الآخر: أن يكون أراد أني جعلت ما من عادتك أن تُهديَهُ إليّ، وتزوّدنيه وقت فراقك هدية مني إليكَ، أي أسألك أن تتكلفه لي. والقول الأول أشد اتساقاً[5] وأظهر، والقول الثاني أقوى وألطف.
وأقول: انظروا-هداكم الله تعالى[6]- إلى إرسال عنانه في الضلال، وإقامته لصور المحال، وذكره لهذين الوجهين القبيحين اللذين لم يصدرا إلاّ عن قبح فَهْم، وخبطٍ في ظُلَم الشكّ ورجمٍ، وما العجب من تفسيره هذا وحده، بل العجب من الجماعة الذين جاءوا بعده، يقتصّون في ذلك أثره، ويسلكون سبيله. والمعنى: أني أحببتُ برَّك إذ أردتُ الرحيل عنك، -يخاطب الممدوح- فوجدت أكثر ما وجدت من المال، ومما يَحسُنُ أن يُهدى قليلاً بالإضافة إلى ما يصلح لك، وما يكون على قدرك،

[1] – التبيان ١٧٨/٣. الواحدي ص ٩٢.
[2] – ب: عبارة :" قال: هذا البيت" مكررة.
[3] – البيتان في الفتح الوهبي ص١٢٢. ولم أجد هذين البيتين فيما طبع من شعر ابن الرومي، وثانيهما في الواحدي ص٧٤٩. ورواية شطره الثاني: أفنهدي إليك ما منك يُهدى.
[4] – أ،ب: "يهدا"
[5] – ب: "اتساعاً"، وفي (أ) اتساقاً. والرواية في (أ) أولى للسياق.
[6] – ب: تع، وفي (أ): ساقطة.

ورأيت رغبتك في المكارم، فجعلتُ الذي تهديه إليّ هدية مني إليك، لإنك ترى وتعتدُّ الذي تعطيه كأنك تُعطاه، وهذا من قول زهير[1]: [الطويل]

.... كأنّك تعطيهِ الذي أنتَ سائِلُهْ[2]

وقد بسطته في موضع آخر من هذا الكتاب بسطاً تاماً، وذكرت ما جاء[3] من قوله مثلاً له.

❖ وقوله[4]: [الطويل]

فما وَرَدَتْ رُوحُ امرءٍ[5] روحُهُ لَهُ ... ولا صَدَرَتْ عَنْ باخِلٍ وهو باخِلُ

قال: إذا وردت السيوف روحَ امريء كانت أملكَ بها منه، وصار- وإن كان باخلاً- كأنه غير باخل، لأنها قد نالت منه ما بَغَتْ.

وأقول: معنى قوله "**فما وردت روح امرىءٍ روحه له**": أي السيوف إذا وردت روح امريء غلَبَتْ عليها، أي أخذتها. وقوله: "**ولا صدرت عن باخل وهو باخلُ**"، أي: لأنها تُخرجُهُ عن صفة البخل لخروجه عن صفة الحياة بالموت، لأنه إنما يوصف بالبخل من يوصف بالحياة، فصفة الحياة مُصحّحَة لصفة البخل، فإذا مات خرج من الصّفتين.

❖ وقوله[6]: [الطويل]

رأيتَ ابنَ أمِّ المَوْتِ لو أن بأســه ... فَشَا بَيْنَ أهلِ الأرْضِ لا نقطَعَ النَّسْلُ

---

1 – ديوانه ص ١٢٣. وهو عجز بيت صدره:
تراه، إذا ما جئته متهللاً.
2 – ب: عبارة "أنت سائله". فوق السطر.
3 – أ: سقطت "ما".
4 – التبيان ١٧٨/٣. الواحدي ص ٥٢.
5 – التبيان: "امرى".
6 – التبيان ١٨٦/٣. الواحدي ص ٦٩.
ابن أم الموت: أخو الموت: وجعله أخا الموت لكثرة ما يقتل.

قال: أي : لأن الناس كان يقتل بعضُهم بعضاً.
وأقول: هذا ليس بشيء، وإنما أراد المبالغة في وصف شجاعته. يقول : هو يُخفي من بأسه بُقْياً على الناس من خوفه، لئلا ينقطع النسل بإفشائه[1] وانقطاعه، إما أن يكون بإسقاط قواهم عن الجماع لشدة الخوف وأما بإهلاكهم، وهو أبلغ من الأول.

❖ **وقوله**[2]: [الخفيف]

ولَهُ في جَماجِمِ المالِ ضَرْبٌ وَقْعُهُ في جَماجِمِ الأبْطالِ

قال: يهب المال فيقتدر بذلك على رؤوس الأبطال. **فيقال له**: هذه عبارة غير مرضية، والمعنى ما ذكرته في شرح الواحدي[3].
❖ **وقوله**[4]: [الرجز]

فحلّ كلاّبي وَثاق الأحبُلِ

قال: وَثاق جمعُ وثِيق، مثل: طويلٍ وطوال، فأمّا الوثاق فمصدَر، وقد تُكْسَرُ الواو.
فيقال له: الكلبُ المعلَّم لا يحتاج إلى الأحبُل الوثيقة، ويكفيه حبل واحد، فلا يكون وثاق الأحبُل جمعاً كما زعمتَ، ولا مصدراً لأنه في معنى الجمع لإضافته إليه، بل الوَثاق ما يُشَدّ به كالعقال والزمام ؛ واحد لا جمَع، وأضافَهُ إلى الأحبُل. فإن قال: فقد قال فيما بعد[5]: [الرجز]

عن أشْدَقٍ مُسَوْجَرٍ سلسل

---

١ - أ: "بإفشائه" يسار الصفحة.
٢ - التبيان ٣/١٩٨، الواحدي ص ١٨٩.
٣ - يقصد مآخذه على الواحدي في شرح ديوان المتنبي.
٤ - التبيان ٣/٢٠٣. الواحدي ص ٢٠٢.
الكلاب: الذي يسوق الكلاب ويصيد بها.
والأحبل: جمع حبل في أقل العدد، والجمع حِبال.
٥ - التبيان ٣/٢٠٣. الواحدي ص ٢٠٢.
الأشدق: الواسع الشدق. المسوجر الذي في رقبته ساجور. المسلسل: الذي في رقته سلسلة.
الأقب: الضامر البطن. السَّاطي: الذي يسطو على الصيد. الشمردل: الطويل.

وهذا يدل على صعوبة الكلب.
فيقال: يكفي مع السلسلة والساجور، وهو عصا تُجْعَلُ في عنق الكلب حبل واحد، فلا حاجة إلى الزيادة على ذلك.

❖ وقوله[1]: [الرجز]

آثارها أمثالُها في الجندلِ

قال: هذا من انحرافاته التي ذكرت، لأنه لم يوصف كلب قط بمثل هذا من ثقل الوطء[2]، وإنما جاء هذا عنهم في آثار الخيل والإبل، قال أبو النجم[3]: [الرجز]

تغادر الصَّمْد كظهر الأخزل

فيقال له: لم يُرِد ثقل الوطء -كما ذكرتَ- بل خشونة القوائم. وقولك: " **إنما جاء مثل**[4] **هذا في آثار الخيل والإبل** " غير صحيح، بل إنما جاء صفة لحوافرهنَّ وخفافهن بالفعالية[5] لا بثقل الوطء[6]، وليس من الانحرافات وصفهُ بثقل الوطء[7]، بل بالسرعة والخِفَّة حتى أنه يوصف بالطيران، كقول أبي نواس[8]: [الرجز]

يكادُ عِنْدَ ثَمَلِ الْمــراحِ   يطيرُ في الجَوِّ بلاَ جناحِ

---

1 – التبيان ٣/٢٠٤. الواحدي ص ٢٠٣.
2 – ب: "الوطىء".
3 – ديوانه ص ٢٢١.
4 – أ: "مثل". ساقطة.
5 – أ: "بالفلا".
6 – في (أ) الكلام من بداية "فيقال له: لم يرد ثقل الوطء....إلى لا بثقل الوطء". يمين الصفحة خارج المتن.
7 – ب: "الوطىء".
8 – ديوانه ص ٦٣٧.

فإذا[1] وُصفَ بذلك لم يكن له أثرٌ في الأرض البتة، كقوله في صفة برائنهِ[2]: [الرجز]

ينشط أُذْنَيْه بهنَّ نَشْطاً
ما إن يَقَعنَ الأرض إلاّ فرطا

أي: إلا بعدَ حين يقول: كأنه يطير"، كقول كعب[3] [البسيط]

.... وَقْعُهنَّ الأرضَ تَحْلِيلُ

❖ وقوله[4]: [الرجز]

ذِي ذَنَبٍ أجْرَدَ غَيْرِ أعْزَلِ
يَخطُّ في الأرْضِ حِسابَ الجُمَّلِ
كأنهُ من جسمِهِ بمَعْزِلِ

قال: يقول: هو من سرعته وحدّته يكاد يترك جسمه، ويتميز عنه، وقد لاذ فيه بقول ذي الرمَّة إلاّ أنه تجاوزه[5]: [البسيط]

لا يَذْخَرانِ منَ الإيغالِ باقِيَةً ... حتى تكادَ تفرَّى عنهما الأُهُبُ

وقول أبي نواس[6]: [الرجز]

---

1 - أ: "وإذا".
2 - ديوان أبي نواس ص ٦٢٧. الفرط: الحين.
3 - ديوانه ص ٦٤. والمقصود كعب بن زهير، والبيت هو:
تخدي على يَسَرات وهي لاحقة ... ذوابلٍ، وقعهنّ الأرضَ تحليلُ
4 - التبيان ٣/٢٠٥. الواحدي ص ٢٠٤.
الأجرد: قليل الشعر. الأعزل: الذي لا يكون ذنبه على استواء فقاره، وذلك عيب في الخيل والكلاب.
5 - ديوان ذي الرمة ١/١٣١. الأهب: الجلود.
6 - ديوانه ص ٦٣١.

تَراهُ في الحُضْرِ إذا هَاهَا بِهِ   يَكادُ أنْ يَخْرُجَ من إهابِهِ

فهذا ذكر الجلد، وهو ذِكر جميع الجسم.
فيقال له: ليس الضمير في قوله "كأنه" راجع إلى الكلب (٢٠ب) حتى تفسره هذا التفسير، وتقربه بذلك النظير، إنما الضمير راجع إلى "الذنب"، والذي يدلّ عليه ما قبله وما بعده، وإنما أنت في كثرة الكلام وقلة الصواب كقولهم في المثل: "أسْمَعُ جَعْجَعَةً ولا أرى طِحْناً"[1]، وقد غلط[2] في البيت الذي يليه وهو قوله[3]: [الرجز]

ولو كان يُبلي السوطَ تحريكٌ بلي

فجَعَلَهُ صفةً للكلب، ففسَّره بقوله: أي هو كالسَّوط في الصلابة والجَدْل، فلا يؤثر في السوط التحريك، وإنما هو صفة للذنَب.

❖ وقوله[4]: [المنسرح]

كأنَّما قَدُّها إذا انْفَتَلَتْ   سَكْرانُ من خَمْرِ طَرْفُها ثَمِلُ

قال: أي يتثنى قدّها كأنه نشوان، لأنه نظر إلى طَرْفِها فَسَكِرَ
وأقول.: قوله: "**لأنه نظر إلى طرفها فَسَكِرَ**" كلام واهن القوى، واهي العُرا، وإنما ينبغي أن يقال: وصفها بشيئين: بحسن القدّ، وحسن الطَرْف، فجعل قدَّها لتثنّيه كأنه ثمِل، وطرفَها لإزالته العقل كأنّ فيه خمراً، شَرِبَ منه[5] قَدُّها فمال سُكراً، وهذا مذهب غريب، وطريف عجيب، أرى أن يكون من صناعة البديع، وينضمّ إلى التكميل[6]، وذلك أنه كمّل الوصف بأن جعل المُشَبّه والمُشَبّه به كليهما منها، أو

---

١ – جمهرة الأمثال للعسكري ١/١٥٤، والمستقصى في الأمثال للزمخشري ١/١٧٢. وفي (ب): كرر المثل يمين الصفحة خارج المتن.
٢ – أ: "وقد غلط أيضاً".
٣ – التبيان ٣/٢٠٦. الواحدي ص ٢٠٤.
٤ – التبيان ٣/٢١٠. الواحدي ص ٢١٠. انفتلت: تمايلت. الثمل: السكران.
٥ – أ: "منه" أعلى السطر.
٦ – التكميل: هو أن يأتي المتكلم بمعنى تام في فن من الفنون فيرى الاقتصار عليه ناقصاً، فيكمله بمعنى آخر في غير ذلك الفصل الذي أتى به أولا، كمن يرى أنساناً بالحلم فيرى الاقتصار عليه من دون مدحه بالناس ناقصاً. أنظر أنوار الربيع ٥/١٨٥.

يُزاد في صنعة البديع، ويُسّمى التوشيع[1]، وهذا مثل قوله في خلعة خلعها عليه سيف الدولة[2]: [الكامل]

فَكَأَنَ صِحَّةَ نَسْجِها من لَفْظِهِ وَكَأَنَّ حُسْنَ نقائها من عِرْضِهِ

وقد جاء[3] مثل هذا لبعض أهل العصر في بعضه[4]: [الكامل]

حَسُنَتْ لنا أخلاقُه فَكَأَنَّها من ذِكرِه في الناس أو أشعارِهِ

❖ وقوله[5]: [المنسرح]

يَجْذِبُها تَحْتَ خِصْرِها عَجُزٌ كأنَّهُ من فِراقِها وَجِلُ

قال: وهذا البيت نسيب الأول، ولقد أحسن فيهما، وعَذُب لفظُه. يقول: كأنّ عَجُزَها وجِلٌ من فراقها، فهو متساقط متحرك، قد ذهبت مُنَّتُه وتماسكه.
وأقول: هذه عبارة واهية قد ذهبت منَّتها وتماسكها، ومعنى قوله: **"كأنه من فراقها وجل"**، قيل فيه: إن العَجُز لّما كان مرتجّاً مضطرباً شُبِّه بإنسان عاشق لها، خائفٍ من فراقها، فهو يضطرب لذلك، يريد ارتجاجه. والذي عندي في هذا أنّ الوَجِل: العَجُزُ نفسه على وجه المجاز والاستعارة، وذلك أنه لما كان خصُرها دقيقاً، وخفيفاً[6] نحيلاً، وعجزها ثقيلاً نبيلاً، وهو يجذبُها إذا أرادت القيام، فكأنه خاف أن ينفصل منها، فوجِل لذلك، فاضطرب بارتجاجه.

---

١ - التوشيع: هو أن يأتي قبل القافية بسجعات متتالية فيبقى في الأبيات أواخر الكلام كالطراز في الثوب، وهو الإطناب بالتوشيع. أنظر تحرير التحبير ص ٣١٦، أنوار الربيع ١٨١/٥.
٢ - التبيان ٢١٧/٢. الواحدي ص ٤١٦.
العرض: النفس والنسب.
٣ - أ: "جا"
٤ - لم أعثر على قائله.
٥ - التبيان ٢١٠/٣. الواحدي ص ٢١٠
الوجل: الخانق. العجز: يذكر ويؤنث، ومعناه: أسفل كل شيء.
٦ - أ: "وخفيفاً" أعلى السطر.

❖ وقوله[1]: [المنسرح]

جَرْداءُ مِلءِ الحِزامِ مُجْفَرَةٍ   تكُونُ مثْلَيْ عسيبها الخُصَلُ

قد أُخِذ على المتنبي[2] قوله "ملء الحزام مُجْفِرَةً" ، وقيل : "مُجْفِرة" في معنى "ملء الحزام"، فالصفتان شيء واحد، فلو اجْتزأ بإحداهما ، وجاء بصفة تخالف الأخرى لكان أحسن له.

وأقول: لو قال : " **ملء الحزام ضامرة** " ، نصباً على الحال، أي في حال ضَمْرِها ودقتها تكون ملء الحزام؛ لزاد المعنى زيادةً ظاهرة حسنة. وقوله : "ملء الحزام" من قول أبي نواس[3] : [الكامل]

....   ملءَ الجبالِ كأنّها قَصْرُ

❖ وقوله[4]: [الوافر]

وكان مَسِيرُ عيسِهِمْ ذَمِيلاً   وَسَيْرُ الدَّمْعِ إثرَهُمُ انهِمالا

قال: أي : سَبَقَتْ دموعي عيسَهم، وجاوزت حدّها.

وأقول: لم يُرد المتنبي[5] أن عِيسَهم سارتْ وسارت دموعي تُسابقها في السير فَسَبَقتْها، ولو أراد ذلك لكان-لعمري-معنىً سائغاً بالغاً، ولعله أراده. والظاهر أنه

---

1 – التبيان ٣/٢١٤. الواحدي ص ٢١٤.
الجرداء: القليلة الشعر. مجفرة: واسعة الجوف، فهي تملأ الحزام لسعة جنبيها، وعظم بطنها.
العسيب: عظم الذنب.

2 – أ: "أبي الطيب".

3 – ديوانه ص ٤٧٨. وهو عجز بيت صدره:
شَدَنيَّة رعت الحمى فأتت   والشَّدنيّة: ناقة منسوبة إلى شَدَن.

4 – التبيان ٣/٢٢١. الواحدي ص ٢١٦. والرواية فيهما "فكأن" بدل "وكأن". الذميل: سير وسط.
العيس: الإبل. الإنهمال: الانسكاب.

5 – أ: "أبو الطيب".

وصف عيسَهم بالجِدِّ في السير، ووصف نفسه بالجِدِّ في البكاء، وأن جِدَّه في ذلك أكثر من جدّهم، وجعل صفة الانهمال في الانحدار، أوفى من صفة الذَّمِيل في السير.

❖ وقوله[1]: [الوافر]

وَضَفَّرْن الغدائر لا لحسنٍ ولكن خِفْنَ في الشَّعَرِ الضَّلالا

قال: الغدائر: الذوائب، قال امرؤ القيس[2]: [الطويل]

.... تَضِلُّ العِقاصُ في مُثنىً ومُرْسَلِ

فجعل أنّ العِقاص تَضِلُّ في الشَّعر، وهذا جعلَهنّ يَضْلِلْنَ فيه، فزاد علىَ ذِكر العِقاص. وقيل: هو المِدْرى.
وأقول: إن الضَّلال يحتمل معنيين: أحدهما: أن يكون الضلالُ الغيبةَ من قوله تعالى[3]: {أإذا ضَلَلْنا في الأرْضِ}[4] أي: غِبْنا، والآخر: أن يكون ضد الهداية، وهو الحَيْرة، والبيت يحتمل المعنيين، فإن أُريد بِهِ الغيبة عنى به الكثرة؛ يريد: فخفنَ أن يغِبْنَ في شعورهن لكثرتها، ولو أُريد به الحَيْرة عنى به شدة السواد، وتشبيهه بالليل؛ يريد: فَخِفنَ أن يَحَرْنَ فيه لشدة سواده، وبيت امرىء[5] القيس يسوغ فيه الوجهان كالأول، والغيبة فيه أولى[6].

❖ وقوله[7]: [الوافر]

---

١ - التبيان ٣/٢٢٣. الواحدي ص ٢١٧.
٢ - ديوانه ص ١٥٠. والرواية فيه "تضلّ المَداري". وهو عجز لصدر هو:
غدائرهُ مستشزِرات إلى العُلا
والغدائر: الذوائب، مستشزرات: مجدولات. المداري والعقاص: الممشط. مثّنى ومرسل: مثّنى ومسترسل
٣ - ب: "تع.
٤ - سورة السجدة/آية ١٠.
٥ - ب: "امرء".
٦ - أ: عبارة "والغيبة فيه أولى" يسار الصفحة.
٧ - التبيان ٣/٢٢٦. الواحدي ص ٢١٩.

سِنانٌ في قَناةِ بني معدٍّ   بني أسدٍ إذا دَعَوا النِّزالا

قال: "بني أسَدٍ" منصوب، لأنه منادى مضاف. ومعناه: أن قولَ بني مَعَدّ إذا نازلوا الاعداء: " يابني أسد " ، يقوم في الغَناء والدَّفع مقامَ سنانٍ مُركّب في قناتهم، لأنهم إذا دعوهم أغنَوْا عنهم. وقال الواحدي[1]: هذا تكلف وتمَحّل وكلام من لم يعرف وجه المعنى، والمتنبي يقول: الممدوح سنان في قناة العرب الذين هم بنو مَعَد، ثم خصَّصَ فأبدل من بني معدّ بني أسدٍ، فكأنه قال: سنان في قناة بني أسد[2] في الحرب، إذ إنه أسد من ولد معدٍّ، فلهذا جاز إبدالهم من بني معد لاشتمالهم عليهم.

❖ وقوله[3]: [الكامل]

يَعْلَمْنَ ذاكِ وَمَا عَلِمْتِ وإنَّمـــا   أوْلاكُما يُبْكىً عَلَيْه العاقِلُ

قال: أي: منازلُ الحزن بقلبي تعلم ما يمرّ بها من ألم الهوى، وأنتِ تجهلن ذلك.
وأقول: هذا القول ليس بشيء. والمعنى: إنّ منازل الهوى في الفؤاد اللاتي هنّ منازل لمنازل الأحبّة، يعلمن ما تجهله منازلهنَّ من أن لهنَّ في الفؤاد ‹٢١آ›. منازل، وأنهنّ مُقْفِراتٌ من الأحبّة، وأن[4] منازل الفؤاد منهُنّ أواهل. وقوله: "ذاك" إشارة إلى المنازل في البيت قبله، وهذا تفسيره[5].

❖ وقوله[6]: [الكامل]

لَوْ لَمْ يَخَفْ لجبُ الوفودِ حَوالَهُ   لسرى إليهِ قطا الفلاةِ الناهِلُ

---

١ – شرح ديوان المتنبي ص٢١٩
٢ – أ:"عند".
٣ – التبيان ٣/٢٥٠. الواحدي ص ٢٦٥.
٤ – ب: "وأن" فوق السطر.
٥ – أ: الكلام من "وقوله ذاك إلى "وهذا تفسيره". يمين الصفحة خارج المتن.
٦ – التبيان ٣/٢٥٥. الواحدي ص ٢٦٨. والرواية فيهما "يهب" بدل "يخف".
لجب: أصوات الذين يفدون للعطاء. الناهل: الشارب الأول.

قال: يراه القطا ماءً مَعيناً فَيَهِمّ بورودِه، ويُشْفقْنَ من لَجَب وُفُودِه. وقال الواحدي: إنه لعموم نفعه تهمُّ الطير بالوفود عليه لتنقعَ غُلَّتَها، ليس أنه ماء يُشرَب، أو تراه الطير ماءً كما ذكر[1].

❖ **وقوله**[2]: [الكامل]

يدري بما بكَ قبلَ تُظْهِرُهُ لَهُ ... مِنْ ذِهْنِهِ وَيُجِيبُ قَبْلَ تُسائِلُ

قد قيل في هذا البيت أن صدره فيه لين[3] وضعف، وعجزه رديء فاسد، وذلك أن المُجيب قبل السؤال منسوب إلى الخفة والعجلة. ويقال، أيضاً، أن الجواب لا يكون إلا بعد سؤال[4]، فقوله: و"**يجيب قبل تسائل**" **خطأ**[5]، وإنما ينبغي أن يقول: ويُخبرك بأمرك قبل تُسائله. وكأنه أقام "يُجيب" مقام "يُخبر"، وهو ضعيف، وقد كرر هذا المعنى في مواضع من شعره، هذا أضعفها، منها قوله[6]: [الطويل]

ذكيّ تَظَنِّيهِ طَليعَةُ عَيْنِهِ ... يَرَى قَلْبُهُ في يَوْمِهِ ما تَرَى غَدا

وقوله[7]: [الكامل]

مُسْتَنْبِطٌ من عِلْمِه ما في غَدٍ ... فكأنّما سَيَكُونُ فيهِ دوِّنا

وهذا معنى متداول بين الشعراء[8]، وأظنّ أن السابق إليه أوس في قوله[9]: [المنسرح]

---

١ – شرح ديوان المتنبي للواحدي، ص ٢٦٨. والشيخان هما: ابن جني وابن فورّجة كما جاء في شرح الواحدي.
٢ – التبيان ٣/٢٥٦. الواحدي، ص ٢٦٨.
٣ – أ: العبارة: قد قيل في هذا البيت أن صدره فيه لين" مكررة أسفل الصفحة خارج المتن.
٤ – أ: "السؤال".
٥ – ب: "خطاء".
٦ – التبيان ١/٢٨٢. الواحدي ص ٥٢٠.
٧ – التبيان ٤/٢٠٥. الاستنباط: الاستخراج.
٨ – أ: "الشعرا".
٩ – ديوانه ص ٥٣. الألمعي: الحديد القلب واللسان.

الألمعِيُّ الذي يظنّ بِكَ الظـ ـنَّ كأنْ قَدْ رأى وقد سَمِعا

❖ وقوله[1] : [الكامل]

لَوْ طابَ مَوْلِدُ كُلِّ حَيٍّ مِثْلَهُ وَلدَ النِّساءُ ومَالَهُنَّ قوابِلُ

قال: أي : لم يَحْتَجْنَ إلى مَنْ يُشارِفُهُنَّ، ويشاهد المستور من أحوالهم وقت الولادة. وقد قيل في هذا البيت : هذا كلام فحواه أن طيب المولد هو سهولة الولادة، وكم من سهل الولادة ليس بطيّب المولد؟! فلا يتعلق العجز بمعنى الصدر.

فيقال لقائل ذلك: فما تعني أنت بِطيب المولد؟ فإن قال: الكرم والنجابة وحسن[2] الأخلاق، وطيب الأعراق حَسُنَ أن يضاف إلى ذلك، أيضاً، سهولة الولادة، وطهارة الوالدة والولد والمكان ، وتَرْكُ الاستعداد إلى ما تحتاج إليه القوابِلُ في أمر النِّسوان، كما يُحكى عن فاطمة بنت أسد [3]-رحمها الله- حين أخذها الطَـلَق، أن أبا طـالب أعلــم النــبي- صلى الله عليه وسلم- بأمرها، فأدخلها الكعبة، فولدت فيها علياً رضي الله عنه[4] ولم ترَ دماً.

❖ وقوله[5] : [الكامل]

وإذا أَتَتْكَ مَذَمَّتِي من ناقِصٍ فهي الشَّهادةُ لي بأنّي فاضِلُ

قد أُخِذ على المتنبي[6] في هذا البيت بأنّ النّاقص يذمّ الفاضِل وغير الفاضل، لسوء فهمه وقلة تمييزه، فإذا ذمّه فلا يدل على أنه فاضل.

---

[1] - التبيان ٣/٢٥٧. الواحدي ص ٢٦٩.
[2] - أ: "وحسن" كُرِّرت.
٣- والدة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، انظر : طبقات ابن سعد ١٩/٣ .
[4] - أ: "عليه السلام".
[5] - التبيان ٣/٢٦٠. الواحدي ص ٢٧٠. والرواية في التبيان "كامل" بدل "فاضل".
[6] - أ: أبي الطيب.

وهذا ليس بشيء وذلك أن الناقص إنما يذم الفاضل لفضله، حسداً له لنقصه، فالناقص لا يذمّه، لأنه لا يحسده، أو للمناسبة التي بينهما، وهذا المعنى من قول أبي تمام[1]: [الطويل]

لَقَدْ آسَفَ الأعداءُ فَضْلَ ابنِ يُوسُفٍ   وذُو النَّقْصِ فِي الدُّنيا بذي[2] الفَضْلِ مولَعُ

أو كلاهما من قول مروان بن أبي حفصة[3]: [الكامل]

ما ضَرَّني حسدُ اللئام ولم يَزَل   ذو الفضلِ يَحْسُدُه ذوو التقصيرِ

❖ وقوله[4]: [الكامل]

مَنْ لي بفَهْمِ أُهَيْلِ عَصْرٍ يدَّعي   أن يحسَبَ الهِنْدِيَّ فيهِم باقلُ

قد ذَكَرْتُ في غيره من الشروح ما ذُكَر من عليه في هذا والجوابَ عنه، لأن غيره أخذه منه.

❖ وقوله[5]: [الطويل]

وإسحقُ مَأْمُونٌ على مَنْ أَهانَهُ   ولكنْ تَسَلَّى بالبُكـاءِ قَليلا

قال: يأمَنُهُ مَن أهانَه لسقوطِ نفسه، ولو قال هاهنا: " **تَجَمَّلَ بالبُكاء** " لكان أشبه. وقيل له: ليس في البكاء هنا جمال-إنما هو ضعف ووهن، ولكن "**تسلّى**" أوقع كما قال الرجل.

1 – ديوانه ٢/٣٢٥. وفيه "مجد" بدل "فضل".
2 – ب: "بذ". سقطت الياء.
3 – ديوانه ص ٥٦.
4 – التبيان ٣/٢٦٠. الواحدي ص ٢٧٠. وباقل: رجل يوصف بالعيّ عند العرب، يضرب به المثل.
5 – التبيان ٣/٢٦٤. الواحدي ص ٣٤٥.

وأقول: إنما[1] تسلّى بالبكاء، وذلك أنه إذا أُهين حَزِن وكئتَ واهتمَّ لذلك، فالأبيّ ذو الأنفة، والنفس العزيزة يكون تسلّيهِ من ذلك بالانتقام ممن قَصَدَ هَوَانَه، والدنيء: الذليل الضعيف يكون تسلّيه بالبكاء يَسْتَرْوِحُ به كالنساء، ليس لهن تَسَلّ بغيره، فهو مأمون على من أهانه.

❖ **وقوله[2]**: [المنسرح]

أنا ابْن مَنْ بَعْضُهُ يَفُوقُ أبا الـ ... باحِثِ، والنَّجلُ بَعْضُ مَنْ نَجَلَهْ

قال: معناه: أنا أفوق أبا من يبحث عنّي، إلا أن صنعة الشعر قادته إلى هذا النظم، وليس لِضرورة.

فيقال له: ليس فيه ضرورة كما تقول، ولكن فيه زيادة لا تعلمها، وهي في قوله: "**والنَّجل بعض من نَجله** "، يقول: أنا بعض أبي والباحث بعض أبيه، فبعض أبي، وهو أنا، يفوق كلَّ الباحث وهو أبوه، وهذه قضية عقلية من مقدمتين ونتيجة، فالمقدمة[3] الأولى: أن الكلَّ أفضل من البعض. والثانية: أن الإنسان بعض أبيه. والنتيجة: أنه إذا فَضُلَ شيءٌ الكلَّ وجب أن يفضل البعض، فعلى هذا إذا فضلتُ أبا الباحث، وجب أن أفضل الباحث، لأنه بعضه، ووجب أن يفضلَه، ويفضلَ أباه أبي، لأني أنا فضلتهما، وأنا بعضه فما ظنك بالكلّ.

❖ **وقوله[4]**: [البسيط]

إذا العِدَى نَشِبَتْ فِيهِمْ مَخالِبُهُ ... لم يَجْتَمِعْ لَهُمُ حِلْمٌ ورِيبالُ

قال: كأن في هذا البيت ضرباً من الاعتذار لعدوّه الملقّب بالمجنون مع الهزء به، لأنه يُرى من إقدامه، وتعجرفه في الحرب، ورميه بنفسه في المهالك ما يبعده عن الحلم عنده، فلذلك لقبه مجنوناً.

---

١ – أ: "إنما قال".

٢ – التبيان ٣/٢٦٦. الواحدي ص ٣٦٤. النجْل: الولد والنسل.

٣ – أ: "فالمقدمة".

٤ – التبيان ٣/٢٨٤. الواحدي ص ٧٠٩ الرئبال: الأسد.

فيقال له: بل في هذا البيت ضرب من الاعتذار إلى عدوِّه لفتكه بهم، وقتله لهم، وتَرْكِ إبقائِه عليهم، وعَدَمَ حِلمْه عنهم بجعله أسداً، والأسد ليس عنده [٢١ب] ذلك، فهذا عذر له إليهم، لا عذر لهم إليه، وفيه، أيضاً، إشارة إلى تلقيبه بالمجنون لكونه على صفات الأسد الذي ليس له عند الفَرْس تثبُّت، ولا تأملٌ ولا إبقاء.

❖ وقولة[١]: [الطويل]

فَوَلَّتْ تُريغُ الغَيْثَ، والغَيْثُ خَلّفَتْ ... وتَطْلُبُ ما قَدْ كان في اليد بالرِّجْلِ

قال: لو ظفرت بالكوفة وما قصدتُ له، لوصلت إلى منازل الغيث باليد.

فيقال له ولغيره ممن فسَّر هذا البيت: أطَلْتَ الحزَّ ولم تُصِب المِفْصَلَ، فدع ما قلت لغواً، وخذه من[٢] مآخذ الواحدي عفواً[٣].

❖ وقوله[٤]: [الكامل]

لو أنّ فنا خُسْرَ صبَّحَـــكُمْ ... وبَرَزْتِ وَحْدَكِ عاقَهُ الغَزَلُ

قال: ما أحسن ما كنّى عن الانهزام بقوله: "**عاقه الغزل**".

فيقال له: اطوِ ثَوْبَ هذا البيت على غِرّه، فلست بأبي عذرِه، واطلعْ من ما أخذ على التبريزي[٥] على غامض سرّه.

---

١ – التبيان ٢٩٦/٣. الواحدي ص ٧٢٨.
٢ – أ: "من" مكررة.
٣ – أ: "من المآخذ على الواحدي عفواً".
٤ – التبيان ٣٠٢/٣. الواحدي ص ٧٧٦. فنّا خُسْرَ: من أسماء الديلم، وهو اسم عَضُدِ الدولة.
٥ – ب: "من مآخذ التبريزي".

❖ **وقوله[1] : [الرجز]**

لو جَذَبَ الزَّرَّادُ مِنْ أذيالِي
مخيِّراً لي صَنْعَتَيْ سِربالِ
ما سُمْتُهُ سَرْدَ سِوَى سَرْوالِ

قال: لو عَرَضَ عَلَيّ الزَّرّادُ صنعتيْن من الدُّروع مُخَيِّراً لي بينهما لما طلبت منه إلاّ أن يصنع لي سراويلَ من حديد تُحَصَّن بها عورتي، ولا أبالي بعد ذلك بانحسار سائر جسدي . وهذا في أنه أراد تحصين بعض جسده دون بعض، يُشْبِه ما يُحْكَى في الخَبَر من أن درع أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه[2] كانت صدراً بلا ظهر، لأنه لم يُولّ قط ، إلا أنه أخفى الأخْذَ بنَقلِه التَّحصين من عضو إلى عضو آخر، وهذا من عاداته. ولفظ المتنبي أشد مبالغة من لفظ الخَبر، إلا أنّ الخَبر حَقٌ، وهذه دعوى منه.

فيقال له وللمتنبي: ما الحاجةُ إلى هذه السراويل من حديد إن كانت لأجل التحصُّن من الفحشاء؟ فالتحصّن بدرع العفاف يُغني عنها، وأوقى منها، وإن كان يحفظ العورة ويسترها من الانكشاف. وعورة الرجل دُبُره، فلا يُوَلَّ الدّبُر، ولا يحتجّ إلى ستر العورة خوف الانكشاف، وليفعل كفعل علي-كرم الله وجهه-[3] فهذا مالا فائدة فيه ولا عائدة له.

❖ **وقوله[4] : [الرجز]**

وُلِدْنَ تَحْتَ أثْقَلِ الأحْمالِ

قال: يعني بأثقل الأحمال: الجبال.

وقيل له: كيف تكون الجبالُ فتولَدُ تَحْتَها، وهي بالضّد من ذلك تولد في أعاليها ؟ وإنما أراد بأثقل الأحمال : القُرون، وهي وإن لم تكن في حال الولادة موجودة،

---

١ - التبيان ٣/٣١٢. الواحدي ص ٧٩٢.
الزرّاد: صانع الزرد، وهي الدروع. الأذيال: أسافل الثياب، واحدها ذيل. السّربال: القميص، وجمعه سرابيل، وربما سمّي به الدرع استعارة.
٢ - أ: "عليه السلام".
٣ - أ: "عليه أفضل الصلاة والسلام".
٤ - التبيان ٣/٣١٧. الواحدي ص ٧٩٥.

فإنها ستوجد فيما بعد لا محالة، فكأنها موجودة، والبيت الذي بعده "**قد منعتهن من التفالي**" يدل على أنها القُرون.

❖ وقوله[1]: [الرجز]

لها لحىً سودٌ بلا سِبالِ

قال: أراد بسبالٍ: أسْبَلَةً، فوضع الواحد موضع الجمع، كما قال الشمَّاخ[2]: [الطويل]

أتتني سُلَيْمٌ قَضَّها بقَضِيضِها ... تمسِّحُ حَوْلِي بالبقيع سِبالَها

فيقال له: بل السِّبال جمع سَبَلَة، مثل: أَكَمَة وإكَام، وهو ما انسبل من شعر الشارب في اللحية، هذا قول ابن دريد[3]، وقال: إن السِّبال طرف اللحية، وهو الذي قصده ابن جني، واحدٌ في موضع الجمع، والأول أولى، لأنه جمع على الحقيقة.

❖ وقوله[4]: [الرجز]

وقد بلغْتَ غايَةَ الآمـالِ
فلم تَدَعْ مِنها سوى المحالِ
في لا مكانٍ عند لا منـالِ

قال: أرجو له[5] -عفا الله عنه- أن لا يكون أراد بهذا القول الغمزَ على أهل التوحيد أنّ ما لم يحوِه مكان ولم يصر إليه مثال فهو مُحال. وهذا محال، لأنّ الله-تقدَّست أسماؤه، وجلّ شأنه- لا يحويه مكان، ولا يُدْرَك وهو حقٌّ الحقّ.

١ - التبيان ٣/٣١٨. الواحدي ٧٩٦.
٢ - ديوانه ص ٢٩٠. والرواية فيه "وجاءت". سُليمْ: قبيله كبيرة. سبالها: لحيتها.
٣ - جمهرة اللغة ١/٣٤٠.
٤ - التبيان ٣/٣٢٣. الواحدي ص ٧٩٩. والرواية فيهما "فقد" بدل "وقد"، وفي التبيان "فيها" بدل "منها".
٥ - أ: "أرجوا.

فيقال له: قوله: " **وقد بلغتَ غاية الآمالِ**"، يعني من أفعالك، وأمور دنياك، ينفي عنه ذلك التوهّم الفاسد، وذلك أن هذه الأشياء[1] ما لم يكن منها في مكان، وله مثال يمثِّلُه الخاطر، أو يراه الناظر فهو محال لا محالة، فعلى هذا لا يكون قد أراد ما توهّمه من أنه غَمَزَ على أهل التوحيد في إثبات ذات الباري على هذه الصِّفة، لأنه سبحانه ليس مما يُبْلَغ بالآمال ويدرَك بالأفعال.

❖ **وقوله[2]:** [الطويل]

وفاؤُكُما كالرَّبْعِ أشْجاهُ طاسِمُه ... بأن تسعدا والدمعُ أشفاهُ ساجِمُهْ

قال: معنى البيت: كنت أبكي الربع وحده، فصرت أبكي وفاءَكما معه.

وأقول: هذا ليس بشيء. والمعنى: أنه يخاطب صاحبيه، يقول: وفاؤكما بأن تُسْعِدا بالدمع كالربع، أي ينبغي أن يكون الإسعاد بالبكاء عليَّ وفقَ الرَّبع في حالِ أشْجاه للمُحبِّ طاسِمُه، وفي حال أشْفى الدمعُ للمُحبِّ ساجِمُهُ. وكأن في هذا إشارة إلى أن صاحبيه لم يعبآ[3] له بالإسعاد، وأنهما قصّرا معه في البكاء، فلهذا قال فيما بعد[4]: [الطويل]

وقد يَتَزَيّا بالهوَى غَيْرُ أهْلِهِ ... وَيَسْتَصْحِبُ الإنسانُ مَنْ لا يلائِمُهْ

يقول: هذان الصاحبان اللذان سَمْتُهُما الإسعادَ بالبُكاء مُتَصَنِّعين بالهوى مُتَكَلفيْن له، غير ملائِميْن[5] ولا موافقيْن لطباعي، فهذا المعنى الذي يقتضيه اللفظ، وتدل عليه القرائن، ويتبيَّن به الإعراب.

---

1 – أ: "الأشيا".
2 – التبيان ٣/٣٢٥، الواحدي ص ٣٧٣.
3 – أ،ب: "يعبا".
4 – التبيان ٣/٣٢٧. الواحدي ص ٣٧٤.
5 – أ: "غير ملائمين لي".

❖ وقوله[1]: [الطويل]

بَلِيتُ بِلَى الأطْلالِ إنْ لَمْ أقِفْ بها وقوفَ شَحِيحٍ ضاعَ في التُّرْبِ خاتِمُهْ

قال: قد[2] ذهبوا إلى نُقصان هذا البيت، فإن وقوفَ الشَّحيح على طَلَب خاتمِهِ ليس ممَّا يَتَنَاهى في ضَرْب المَثَل به. وأجاب عنه بأنّ هذا شبيهٌ بقوله تعالى[3]: **{مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فيها مِصْباحٌ}**[4]، ثم قال: وليت شعري هل يبلُغُ من ضَوْء الكُوَّة التي فيها مصباح إلى أن تفيءَ بنور الله تعالى[5]؟ ولكنّ العربَ كما تبالغ في وصف الشيء، وتتجاوز الحدّ، فقد تقتصد أيضاً، وتَسْتَعْمل المُقارَبَةَ[6]، واستشهد على بيت أبي الطيب في إضْلال الخاتِم والحَيْرة (٢٢آ) بسببه بقول الراجز[7]: [الرجز]

فَهُنّ حَيْرَى كَمُضِلاّتِ الخَدَمْ

فيقال له: ليس فيما ذكرتَ من الآية اقتصارٌ ومُقارَبَةٌ، بل إغراق ومبالغة، وذلك أن المشكاة-وإن كانت في اللُّغة الكُوَّة التي فيها مصباح كما ذكرت- فالمراد بها هنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها[8]، كما ذكره المفسِّرون، ونقله المحدثون، منهم أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن المغازلي الواسطي[9]، يرفعه إلى الحسن عليه السلام[10]،

---

1 - التبيان ٣٢٨/٣. الواحدي ص ٣٧٤.

2 - أ: "وقد".

3 - ب: "تع".

4 - النور/٣٥.

5 - ب: "تع".

6 - المقاربة هي أن يقرن الشاعر الاستعارة بالتشبيه والمبالغة أو غير ذلك من المعاني في كلامه بوصل يخفي أثره ويدق موضعه إلا عن الحاذق. انظر تحرير التحبير ص ٦٠٣، وبديع القرآن ص٣١٨.

7 - الرجز دون عزو في التبيان ٣٢٩/٣ والرواية فيه هنّ حيارى وفي شرح الواحدي ص٣٧٤، وهو لهيمان بن قحافة في الرسالة الموضحة ص٤٩.

8 - أ: عليها السلام.

9 - هو علي بن محمد بن محمد بن الطيّب بن أبي يعلى، أبو الحسن الجُلاّبي، ابن المغازلي الواسطي، سمع كثيرا. وكتب بخطه، وحصّل الأصول، وجمع المجموعات، منها "الذيل على تاريخ واسط"، كان قليل الحفظ والمعرفة، غرق في ماء دجلة سنة (٤٨٣هـ). أنظر الوافي بالوفيات ١٣٣/٢٢.

10 - ب: "عليه السلام" غير واضحة.

وهي من رسول الله-صلى الله عليه وعلى آله وسلم-[1] وهو السّراج المنير لقوله تعالى[2]: **{وسراجاً منيراً}**[3]، "والسّراج" هاهنا المراد به: الشمس، لقوله سبحانه **{وجَعَلَ الشَّمْسَ سراجا}**[4]، فلا نورَ أضوء من هذا النور، فضرب الله مثلاً لنوره في الهداية والبيان بهذه المشكاة[5]، التي هي فاطمة، "والمصباح": الحسن والحسين، "**والزجاجة كأنها كوكب درّي**"[6]: قال: كانت فاطمة[7] كوكبا دريّاً من نساءِ العالمين، "**يوقد من شجرة مباركةٍ**" ابراهيم عليه السلام[8]، "**لا شرقية ولا غربية**": لا يهودية ولا نصرانية. "**يكاد زيتها يضيء**" قال: يكاد العلم ينطق منها، "**ولو لم تمسسه نار، نور على نور**": قال: منها إمام بعد أمام. "**يَهدي الله لنوره من يشاء**": قال: يهدي الله-عز وجل-لولايتنا مَنْ يشاء. وأما البيت الذي استشهد به على ضياع الخاتم، والحَيرة بسببه، فقد حرَّفه وبدَّله، أو نسيه وجهله، لأن الشيخ أبا[9] العلاء أنشده في تفسيره للديوان[10]: [الرجز]

اذا قطعن علماً بدا علمْ
فهن يبحثن بحثاً كمضلات الخدمْ
حتى يُوافين بنا إلى حلُمْ

وقد ذكرت في المآخذ عليه.

❖ **وقوله[11]: [الطويل]**

قفي تَغْرمِ الأولى من اللَّحْظِ مُهْجَتِي ... بِثانِيَةٍ، والمُتْلِفُ الشيءَ غارِمُهْ

---

١ - ب: "ص.م".
٢ - ب: "تع".
٣ - سورة الأحزاب/٤٦.
٤ - سورة نوح/١٦.
٥ - أ: "بهذه المشكاة" يسار الصفحة.
٦ - النور/٣٥.
٧ - أ: "عليها السلام".
٨ - ب: "ع.م".
٩ - ب: "أبي"
١٠ - الرجز لجرير في ديوانه ص٤٢٤. يمدح الحكم بن يوسف خليفة الحجاج. مضلاّت الخَدَم: اللواتي يضعن خلاخيلهن في التراب عند المعانقة. العلم: الجبل.
١١ - التبيان ٣/٣٣٠. الواحدي ص ٣٧٦.

قال: سألته في وقت القراءة عليه، قلت: "الأولى" هي الفاعلة ؟ قال: نعم. يريد: أنه نظر إليها نظرة، فأتلفت النَّظرة مهجته، فأراد أن يلحظها لحظة أخرى لترجع نفسه إليه[1]، فجعل الأولى في الحقيقة كأنها هي الغارمة، لأنها كانت سبب التلف.

فيقال له: فما يُؤمِّنُه أن تكون النظرة الثانية كالأولى، فلا يحصل الغُرْم بالإحياء،[2] بل يتضاعف تلَفُ الحوباء؟. والجواب: أن النظرة الأولى هي في وقت الفراق، وظَنُّه أنه للقِلى والمَلال، فإذا وقفتْ عليه، فالنظرة الثانية للإحسان إليه، لأن التَّوقّف يوجب التَّعطف، فلهذا جعل النظرة الأولى مُميتّة، والثانية مُحيية.

❖ **قوله[3]:** [الطويل]

سقـــاكِ وحيّانا بكِ اللّـــهُ إنما … على العِيس نَوْرٌ والجُذُورُ كمائِمُهْ

قال: قوله: "**سقاكِ وحيانا بك الله**"، كلام في غاية العذوبة، وحُسن الطريقة. فأخذه السرّي بن أحمد[4]، وأنشد لي لنفسه في قصيدة يمدح بها أبا الفوارس بن فهد[5]: [المنسرح]

حيّا به الله عاشِقَيْه فقد … أصبح ريحانةً لمن عَشِقا

فيقال له: هذا استحسان للكلام كما زعمتَ، فهلا استحسنت المعنى بشرحك له، وإبدائك عنه ؟ فإنه أحسَن من اللفظ، وهو أنه لما جعل هؤلاء النساء نَوْراً دعا لهن بالسّقيا، لأن بالماء نُظْرةَ النَّوْرِ، ودعا لنفسه بأن يُحيًّا بهن، لأن ذلك من شأن النّوار والأزهار.

---

١ - أ: "إليه نفسه".
٢ - أ: بالإحيا.
٣ - التبيان ٣/٣٣٠. الواحدي ٣٧٦.
٤ - ديوانه ٢/٥١٢. والرواية فيه "حيابك".
٥ - هو سلامة بن فهد الأزدي الموصلي، قال فيه السري الرفاء أجمل مدائحه.

❖ وقوله[1] : [الطويل]

إذا ظَفِرَتْ منك العيون بنظرة أثابَ بها[2] مُعْيِي المَطيِّ ورازِمُهْ

قال بعد تفسير غريبه : والمعنى : أن الإبل الرَّازِمة إذا نظرت إليك عاشت أنفُسُها، فكيف بنا نحن؟!

وأقول : هذا ليس بشيء، والمعنى ما ذكرته آخراً في مآخذ[3] شرح الكندي.

❖ وقوله[4] : [الطويل]

وَتَكْمِلَةُ العَيْشِ الصِّبا وعَقِيبُهُ وغَائِبُ لَوْنِ العارِضَيْنِ وقادِمُهْ

قال : قال المتنبي أردتُ بعقِيبه : الشيب.

وأقول : هذا غير صحيح، بل تكمله العيش هو الصّبا أولاً، ثم ما يعقبه من بلوغ الأشدّ حين يكون يافعاً مترعرعاً، ثم " غائب لون العارضين " وهو لون البَشرة قبل[5] أن يغيب بسواد الشعر بياضه ثم "قادِمُه " ، وهو الشَّعر الأسود، فالشيب والهرم ليسا من تكمله العيش وتمامه بل من نقصه، ويجوز أن يكون "غائب لون العارضين وقادمه" شيئاً واحداً، وهو الشعر الأسود. فيقال : غائب : لأنه لم يبدُ، يعني في حال كونه أمْرَدَ. وقادم : بظهوره في حال كونه مُلْتَحِياً.

❖ وقوله[6] : [الطويل]

لَقَدْ مَلَّ ضَوْءُ الصُّبْحِ مما تُغيرُه وَمَلّ سَوادُ اللّيلِ مما تزاحِمُهْ

---

1 - التبيان ٣/٣٣١. الواحدي ص ٣٧٦.
أثاب: رجع. الرازم: الذي أقعده الهزال عن المشي.
2 - ب: "بها" ساقطة.
3 - أ:"ما أخذ على".
4 - التبيان ٣/٣٣٣. الواحدي ص ٣٧٨.
5 - أ: "قبل" يمين الصفحة.
6 - التبيان ٣/٣٣٧. الواحدي ص ٣٨١. والرواية فيهما "فقد" بدل "لقد".

قال: أراد: تُغِيرُ فيه، فحذَفَ حرف الجر، وأوصل الفعل بنفسه، وأنشد: [الرجز]

في ساعة يُحبُّها الطَّعامُ[1]

وأقول: إنَّ "تُغِيرُهُ" ها هنا من الغَيْرة لا من الغارة، ولا يُحمَل على الضرورة؛ يعني: تُغيرُه بكون الحديدِ يصحبُك طالعاً معك في حروبكَ.

❖ وقوله[2]: [الخفيف]

نحن مَنْ ضايقَ الزّمانَ له فيـ ... ـكَ، وخانَتْهُ قُرْبَكَ الأيَّامُ

قال: قال لي -يعني المتنبي- أردت ضايقتَه فزدتُ اللام، واستشهد ابن جنّي على ذلك بقوله تعالى[3]: { رِدْفَ لَكُم}[4]، وبأبيات قليلة.

وأقول: لو قال: نحن من ضايقتْه فيك لياليه، أو قال: فيك الليالي، وأفاتتْهُ قربَكَ الأيام. أو وحمتْهُ أورمتْه ببعدك، لكان أحسن، وهذا من مقابلة الأيام بالليالي، وهي صناعة وحسنُ براعة[5].

---

1 - بلا نسبة في لسان العرب (حبب)، وتاج العروس (حبب)، وجمهرة اللُّغة ص ١٣١٨، والمخصص ٢٤٣/١٢، ٧٥/١٤، وفي التبيان ٣٣٧/٣. وتتمه معنى هذه الشطرة:

قد صُبِحَتْ بصَبْحِها السّلامُ ... بكبد يتبعها سنامُ

في ساعة يحبّها الطعامُ

وكُرِّر الشاهد ص١٢٩.

2 - التبيان ٣٤٣/٣. الواحدي ص ٣٨٣.

3 - ب: "تع".

4 - سورة النمل/آية ٧٢.

5 - هناك بيت شعر سقط من النسخة (ب)، وهو موجود في (أ) وهو: (التبيان ٣٧٣/٣) (الواحدي ٣٨٦):

بأي لفظ يقول الشعر زعنفة ... يجوز عندك لاعُربٌ ولا عَجَمُ

قال: قوله: "لا عرب ولاعجم" أي ليست لهم فصاحة العرب، ولا تسليمُ العجم، الفصاحة للعرب فليسوا شيئاً. فيقال له: بل هذا التفسير ليس شيئاً، ومعنى قوله :" لا عرب ولا عجمٌ " إنما أراد بنفيهم عن ذلك بعجزهم ودناءتهم بجهل أنسابهم، وأنهم غير معروفين فهم بمنزلة الادعياء والعبيد.

❖ وقوله[1] : [الطويل]

وَقَدْ حاكمُوها والمنايا حواكِمٌ   فَما ماتَ مَظْلومٌ ولا عاشَ ظالِمُ

قال: أي : لما ظلموا أو عتوا بقصدهم هدمها، أهلكهم سيف الدولة، وسلم أصحابه.

وأقول: قوله: " **وسلم أصحابه**" ليس بشيء، ولو قال: وسلمت هي، يعني الحدث؛ لكان صواباً، وذلك أنّ المحاكمة كانت بينهم وبين الحدث، وهم ظالموها بقصدهم هدمها، وليس لهم ذلك وهي مظلومة بذاك. فما مات مظلوم يعني (٢٢ب) الحدث، ولا عاش ظالم يعني الروم.

❖ وقوله[2] : [الطويل]

بضرب أتى[3] الهامات والنَّصرُ غائِبٌ   وصَارَ إلى اللَّبّات والنَّصْرُ قادِمُ

قال:[4] إذا ضربتَ عدوَّك فحَصَلَ سيفُك في رأسِه، لم تعتدَّ ذلك نصراً ولا ظَفَراً، فاذا فلق السيفُ رأسَه فصار إلى لَبّتِهِ، فحينئذ[5] يكون ذلك عندك ظفراً، ولا يرضيك ما دونه.

وأقول: إن هذا البيت فيه معنى شريف، لم يطّلِع عليه أحد من شراح الديوان، وقد خَبَطُوا فيه خبطاً كثيراً ، والصحيح ما ذكرته في شرح التبريزي[6] .

❖ وقوله[7] : [الطويل]

---

١ – التبيان ٣/٣٨٣. الواحدي ص ٥٥٠

٢ – التبيان ٣/٣٨٨. الواحدي ٥٥٣.

٣ – ب: "أتا" الهامات، جمع هامة، وهي الرؤوس. اللبّات: النحور، واحدها لبَّة.

٤ – أ: "قال: يقول:"

٥ – ب: "مح".

٦ – يقصد مآخذه على التبريزي في شرح ديوان المتنبي.

٧ – التبيان ٣/٣٨٨. الواحدي ص ٥٥٣.

حقرت الرّدَيْنيّاتِ حتى طرحَتها وحتى كأنّ السيفَ للرُمحِ شاتِمُ

قال: أي : كأنّ السيفَ يَعيبُ الرُّمحَ ويُزري به فلم يُلْتَفَتْ إلى الرمح، لأن صاحب السيف[1] أبلغُ ما يُطْلَب به النجاح[2].

وأقول: قوله: "كأن السيف للرمح شاتم"، أي: كما كان السيف أشد غناءً في الحرب من الرمح، وأكثر مضايقة، وحاملُه أشجعُ من حامل الرمح كان كأنه شاتمه، وشتمُهُ له أن يقول-بلسان الحال[3]-: يا جبانُ أنت لا تنال من عدوّ قابَلَكَ إلاّ على بُعدٍ، ولست مثلي في القربُ والفَعال.

❖ وقوله[4]: [الطويل]

تَدوسُ بكَ الخَيْلُ الوكورَ على الذُّرى وَقَد كَثُرَتْ حَوْلَ الوكورِ المَطاعِمُ

قال: يقول: إذا أخذوا عليك دَرْباً صَعَدْتَ إليهم إلى رؤوس الجبال، فقَتلتَهم هناك، فلذلك تكثر المطاعم حول الوُكور.

وأقول: إن قوله: " إذا أخذوا عليك درباً" ليس بشيء، وإنما يقول: إذا تحصَّنوا منك بالجبال لم تحتمِ على خيلك، وإن كانوا في أعلاها عند وكور العقبان، فقتلتهم هناك، وصاروا طعاماً لهُنّ، وقِرىً عند بيوتهن.

❖ وقوله[5]: [الكامل]

وذراعُ كُلِّ أبي فُلانٍ كُنْيةً حالَتْ فصاحُبها أبو الأيتامِ

قال: يُسأل[6] عن هذا فيُقال: إن الاسم الذي يقع بعد "كلّ" إذا كان واحداً في معنى جَمْعٍ فلا يكون إلا نكرة، نحو قولك: " كلُّ رجلٍ في الدار" ، فلستَ تعني به رجلا

---

[1] - ب: "السيف" ساقطة، ويقتضيها السياق كما في (أ).
[2] - أ: "النجاح به".
[3] - أ: "بلسان الحال" يمين الصفحة.
[4] - التبيان ٣٨٩/٣. الواحدي ص ٣٨٩.
[5] - التبيان ١٣/٤. الواحدي ص ٥٩٣.
[6] - أ،ب: يسئل.

واحداً، ولا يجوز أن تقول: ضربتُ[1] كلَّ عبد الله، وأنت تريد ما تُريد برجلٍ، فكيف جاز [2] أن يقول: " **كلّ أبي فلان** "، وهو يعني جماعة هذه أحوالهم، وفلان معرفة، فيكون "أبي" معرفة لإضافته إليه؟ والجواب أنه اضطرّ إلى ترك[3] الفصل بينه وبينه، كأنّ[4] المتنبي قال: أبٌ لفلان، أي كل إنسان يقال له أبو فلان-كما يُقَال: ربّ[5] واحدِ أمِه لقيتُه، وربّ عبدِ بطِنِه ضربتُ، فافهمه.

فيقال له: الدَّخلُ الذي ذكرتَه وارد، والجواب عنه غير شافٍ، لأنّ ما ذكرتَه "من ربّ واحد أمِّه، وعبد بطنه" يُسمع ولا يقاس عليه، والجيد أن يقال: إن أبا فلان هاهنا كناية عن كل شجاع معروف، وذلك أنّ الفارس منهم كان إذا طعن قِرنَه طعنةً قال: خذها وأنا أبو فلان، ومنه قول أبي نواس[6]: [الطويل]

وللفَضْلُ أمْضَي مُقدِماً من ضبارمٍ ... إذا لبس الدِّرعَ الحصِينَة والقَنا

فهذا نكرة معنىً، وإن كان معرفة لفظاً، فلذلك جاز إضافة "كُلّ" إليه واحداً في معنى الجمع.

❖ **وقوله**[7]: [البسيط]

وقد تمنّوا غَداةَ الدَّربِ في لَجبٍ ... أن يُبْصِروكَ فَلَمّا أبْصَروكَ عَمُوا

قال: هلكوا، فزالت أبصارهم، ويكون "عَمُوا": أي: تحيَّروا لما نظروا إليك، فلم يملكوا أبصارهم.

---

1 - ب: "ضربت" ساقطة، يقتضيها السياق كما في (أ).
2 - أ: "جاز له".
3 - أ: "ترك يسار الصفحة".
4 - أ: "كأنه قال".
5 - أ: "أب" ساقطة، يقتضيها السياق.
6 - ديوانه ص ٤٧٥. والرواية فيه:
وللفضل حصنٌ في يديه محصَّن ... إذا لبسَ الدِّرعَ الحصينةِ واكتنى
اكتنى: أعلن عن نفسه في المعركة.
7 - التبيان ٤/٢٣. الواحدي ص ٦٠٤.
الدّرب: موضع. اللجب: اختلاف الأصوات.

وأقول: هذا ليس بشيءٍ، والمعنى: أنهم تمنوا لقاءك ليهزموك ويغنموك، فانعكس التمني عليهم فهزمتهم، وغنمتَهم، وهو معنى قوله: **" فلما أبصروك عموا"**، ضربه مثلاً، وليس هناك عمىً على الحقيقة، ولا زوال أبصار.

❖ وقوله[1]: [الكامل]

كُفِّيْ أراني وَيْكِ لَوْمَكِ ألوَمَا ... هَمٌّ أقامَ على فُؤادٍ أنْجَما

قال: يقول: أراني هذا الهمُّ لومَكِ أياي أحقَّ بأن يُلام مني. وقيلَ له: على قولك هذا يكون "أفعَلَ" مبنياً من المفعول لا الفاعل، فـ "ألْوَم" من "الَمْلُوم" لا من "اللائم"، وهذا قليل شاذ.

وأقول: قد جاء عنهم: هو أَلْوَم منه، مُخالفاً الكثيرَ المَقِيسَ عليه، ولم يصل إلى معنى اختصاص أَفْعَل ببنائه من الفاعل دون المفعول، والذي عندي فيه: أنَّ أَفْعَلَ صيغة مبالغة في مدح أو ذم، وإذا كان كذلك، فلا يكون إلا من الفاعل، لأن الرجل[2] إنما يُحْمَدُ أو يُذَمُّ على ما يَفْعَل لا على ما يُفعَل به، وما جاء عنهم مبنياً من المفعول نحو: **" أزهى من ديك "** (٤)، **"وأشْغل من ذات النَّحْيَيْن"** (٥)، **"وهُمْ بشأنِه أعْنَى "**(٦)، ففي ذلك معنى إضافة الفعل إلى الفاعل، ألا ترى أنّ الزهَو من فعلِه، وأن كان قد حُمِلَ عليه والشُّغْلَ من فعلها، والعناية من فعلهم، فَزُهِي و شُغِلَتْ ليس كضُرِبَ ووقُتِلَتْ، مما ذُكِر فاعلُه ولكن بُني على المعفول المتروك فاعله تشبيهاً ببنائه على الفاعل، فلذلك جاز أن يُبنى من المفعول في اللفظ، والمعنى للفاعل، ولهذا حَسُنَ الذمّ على الزَّهو والشُّغل، والحمدُ على العناية بالشأن. وكذلك قولُهم هو أحْمَدُ منه وأرْجَى، كأنَّه بجودِه فَعَلَ الحَمْدَ والرَّجاءَ، و"ألوَمُ" من

---

١ – التبيان ٢٧/٤. الواحدي ص ١٧.
كفي: اتركي. أراني: عرفني. أنجمَ: أقلع.
٢ – ب: "الرجل" ساقطة، يقتضيها السياق كما في (أ).
٤– لم أعثر على هذا المثل في مراجع الأمثال .
٥– المثل في جمهرة الأمثال للعسكري ٥٦٤/١ .
٦– لم أعثر على المثل في كتب الأمثال .

قول المتنبي مبنيٌّ من[1] الفاعل لا من المفعول، كأنه أراد " **لومٌ لائمٌ** " على المبالغة، كما قالوا: شِعْرٌ شاعرٌ، وشُغلٌ شاغِلٌ ، ثم بناه على "أفْعَل" للزيادة في المبالغة.

❖ وقوله[2]: [الكامل]

وإذا سَحابَةُ صَدِّ حِبٍّ أبْرَقَتْ ... تَرَكَتْ حَلاوةَ كُلِّ حُبٍّ عَلْقَما

قد أُخِذ على أبي الطيب استعارةُ السحابةِ هاهنا، وقيل: إنها غير مناسبة.

وأقول: لو قال: **وإذا مرارة صدِّ حِبٍّ أشرقت**، لكان أشبهَ بالمناسبة، وأقرب إلى الصناعة.

❖ وقوله[3]: [الكامل]

يا وَجْهَ داهِيَةَ الذي لولاه مـا ... أكل الضّنا[4] جَسَدي، وَرَضَّ الأعْظُما

قال: داهية: اسم التي شبَّب بها، وقيل: إنّ داهية اسم غير مليح في التغزل، وقد ذكرتُ في شرح الواحدي[5] ما قيل في هذا[6] [٢٣آ] الاسم، وما هو الأولى.

❖ وقوله[7]: [البسيط]

وَكُلَّما نُطِحَتْ تَحْتَ العَجاجِ بِهِ ... أُسْدُ الكتائب رامَتْه ولم يَرَمِ

---

١ – أ: "من" أعلى السطر.

٢ – التبيان ٤/٢٨. الواحدي ص ١٧.
الحب: المحبوب. أبرقت: أظهرت برقها. العلقم: شجر مر.

٣ – التبيان ٤/٢٨. الواحدي ص ١٨.

٤ – التبيان: "الضنى".

٥ – يقصد مآخذ الأزدي على الواحدي في شرحه ديوان المتنبي.

٦ – ب: "في هذا" مكررة.

٧ – التبيان ٤/٤٢. الواحدي ص ٥٧.
رامته: زالت عنه، وهو لا يبرح.

قال: رامتْهُ: أي زالتْ عنه ولم يَزَلْ هو، وأراد: رامت عنه، فحذف حرف الجر، وأوصل الفعل بنفسه. قال الأعشى[1]: [المتقارب]

أبانا فلا رِمْتَ من عِنْدِنا ... فأنّا بخيرٍ إذا لم تَرِمْ

أي: لا برحت، وقد استعمله أبو نواس بغير حرف جر، قال[2]: [الطويل]

فما رِمْتُهُ حتّى أَتَى دُونَ ما حَوَتْ ... يميني حتّى رَيْطَتِي وحِذائي

فيقال له ولأبي الطيب: إنّ "رِمْتُ" لم يستعملها العرب إلا في النفي، فقالوا: لم يَرِمْ، وما رِمْتُ، ولم يقولوا: أرامَ، ولا يَريمُ.
وأقول: إنما كان كذلك[3] لأنه مشبَّه بقولهم: "ما فتيء" وما "برح" و"ما زال" وهذه المنفيَّات بمعنى الإيجاب، ألا ترى أن حرف الاستثناء لا يدخل عليها كما لا يدخل على كان وأخواتها، ممّا ليس منفياً، فلا يُقال: ما فتيء إلا قائماً، كما لا يقال: كان إلا قائماً، وإذا كان كذلك، فلا يجوز حذف حرف النفي منها لاختلال ذلك المعنى.

❖ وقوله[4]: [الوافر]

ذَكَرْتَ جَسيمَ ما طَلَبِي وأنّا ... تُخاطِرُ فيه بالمُهَجِ الجِسَامِ

قال: أراد جسيم طلبي فزاد "ما" توكيداً. وأقول: إنما جعل "ما" زائدة، هاهنا ولم يجعلها بمعنى الذي، لأن "طلبي" لا يكون-بانفراده-صلة.
فيقال له: لمَ لا يكون بمعنى "الذي"، ويكون الجزء الأول من الصلة محذوفاً مقدَّراً؟ أي الذي "هو طلبي"، كقوله تعالى[5]، {تماماً عَلَيَّ الذي أحْسَنَ}[6] أي الذي هو أحسنُ، وذلك جائز.

---

1 – ديوانه ص ٣١٧. ورامَ: برح وزال. والمعنى: تقول له ابنته: فإنّا بخير ما دمتَ مقيماً معنا.
2 – ديوانه ص٤٠٢. فما وفيُهُ، وما رِمْتَ منه: ما بَرِحْتَ. الريطة: كل ثوب لين رقيق.
3 – أ: كان ذلك كذلك.
4 – التبيان ٤/٤٥. الواحدي ص ٨٤.
5 – في (ب): تع.
6 – الأنعام/١٥٤.

❖ وقوله[1] : [الطويل]

طِوالُ الرُّدَينيّاتِ يَقْصِفُها دَمِي وَبِيضُ السُّرِيجيّاتِ يَقْطَعُها لَحْمِي

قال: هذا فوق قول القائل[2] : [الطويل]

فلا توعدَنَّا بالقتال سفاهـــةً فقد نَحِلَتْ فينا الأسِنَّةُ والنُّبْلُ[3]

وأقول: كأنه عنى بقوله "نَحَلت فينا"، أي بكثرة طعنها لنا، ورميها إيانا. وقال غيره: نَحِلت فينا: أي بكثرة استعمالنا لها بالطعن في غيرنا، والرّمي لعدوّنا، فعلى هذا لا يصح التمثيل بالبيت، ويصح على المعنى الأول، أي قد ألفناها وأنِسْنا بها[4].

❖ وقوله[5] : [الطويل]

إذا بيّت الأعداء كان استماعهم صريرَ العوالي قبل قعقعة اللُّجمِ

قال: يبادِرُ إلى أخذ الرُّمح، فإن لَحِق سَرَجَ فرسه فذاك، وإلاّ ركِبه عُرْياً. وقال الواحدي: هذا هذيان المُبرسَم والنائم، وكلام من لم يعرف المعنى[6]. يقول: إذا لاقاهم ليلاً أخفى تدبيره ومكره، وتحَفّظ من أن يُفطنُ به، فيأخذهم على غفلةٍ حتى يسمعوا صرير رماحه بين ضلوعهم، قبل أن يسمعوا أصوات[7] اللّجُم.

وأقول: قوله: "إذا لاقاهم ليلاً" عبارة ضعيفة، ولو قال: إذا طرقهم أو غشيهم ليلاً، أوْ دهمهم ليلاً على غِرَّة لكان أحسن، لأن هذا هو البيات، فأما الملاقاة فهي المواجهة والمقابلة، وتلك لا يكون عندها الغفلة والغرَّة.

---

1 – التبيان ٤/٥٠. الواحدي ص ١٣٠.

2 – البيت لأبي السمحاء العجاري العبسي ، انظر : معجم المرزباني ص ٥١٠ .

3 – أ: "الأسنة والنبل" يسار الصفحة.

4 – أ: عبارة" أي قد ألفناها، وأنسنا بها" على يسار الصفحة.

5 – التبيان ٤/٥٣. الواحدي ص ١٣١.
البيات: أن يطرق العدو ليلا. الصرير والقعقعة: الأصوات.

6 – شرح ديوان المتنبي ص ١٣١.

7 – ب: "أصوات" ساقطة تقتضيها السياق.

❖ وقوله[1]: [الطويل]

له رَحْمَةٌ تُحيي العِظامَ وغَضْبَةٌ بها فَضْلَةٌ في الجُرْمِ[2] عن صاحبِ الجُرْمِ

قال: يقول: إذا غَضِب على مُجرمٍ لأجْل جُرمٍ جَناه تجاوزتْ غضْبَتُه قَدْرَ المُجرِم، فكانت أعظمَ منه، فإمّا احتقَره فلم يجازِه، وإمّا جازاهُ فجاوَزَ قدْر جُرْمِه فأهْلَكَه.

وأقول: هذا ليس بشيء لأن مُجاوَزَةَ قَدْرِ جُرْمِهِ ظُلم، ولا يُمدح بفعل الظلم، والجيِّد ما قال الواحدي. يقول[3]: به غضْبَة فيها فَضْل عن صاحب الجُرم، يعني: أنه يُهلك بغَضْبتِه المُجرم، ويُفني ذلك الجرمَ الذي جَناه، حتى لا يجني أحد تلك الجناية، ولا يأتي بذلك الجُرم خوفاً من غضبته[4]، أي غَضْبتُه تُفني المُجرم وجرَمَه.

❖ وقوله[5]: [المنسرح]

أحقُّ عافٍ بدمعك الهمَمُ أحْدَثُ شَيءٍ عَهْداً بها القِدَمُ

قال: العافِي هنا الطالِبُ والقاصِد.

وأقول: العافي هنا الدَّارس والدَّاثر، يقول: لا تبكِ على الدارس من دارٍ كما جَرت العادة بالبكاء على رسوم ديار الأحباب الذين رحلوا، وابكِ على الهممِ، فإنها قد درست فهي أحَقّ بدمعِك من الديار.

❖ وقوله[6]: [المنسرح]

مِلْتُ إلى مَنْ يكادُ بَيْنَكُما إنْ كُنْتُما السّائِلَيْنِ يَنْقَسِمُ

---

[1] – التبيان ٤/٥٥. الواحدي ص ٥٥. والرواية فيهما "للجرم" بدل "في الجرم".
[2] – ب: "في الجرم" خارج المتن، وضعها الناسخ يمين الصفحة.
[3] – أ: "بقوله: غضبه".
[4] – أ: "أي غضبته تغني المجرم وجرمه" زيادة.
[5] – التبيان ٤/٥٨. الواحدي ص ١٤٨.
[6] – التبيان ٤/٦٣: الواحدي ص ١٥١.

قال: خاطب صاحِبَه مُخاطَبَة الاثنين لأنَّ من عادة الشعراء أن يخاطبوا الاثنين نحو قول عبيد[1]: [الرمل]

ياخليليّ اربَعَا واستَخْبِرا الـ ـمَنْزِلَ الدّارِسَ من أهلِ الحَلالِ

وأنشد استشهاداً على ذلك خمسة أبيات، أولها: ياخليليّ، ثم قال: ولمّا كانت هذه عادة لهم جارية، ومذهبا مألوفاً، جاز أن يُخاطَب الواحدُ مخاطبة الاثنين، ويؤكّد هذا عندك قولُ الشاعر[2]: [الطويل]

فإنْ تَزْجُرانِي يا ابنَ عفَّانَ أنْزجِرْ وإنْ تَتَرُكاني أحمِ عِرْضاً مُمَنّعا

وهذا التفسير على من روى: " ملتَ " بفتح التاء، والرواية المشهورة "ملتُ" بتاء مضمومة[3].

فيُقال له: أمَّا مُخاطَبَة الواحد خطابَ الاثنين فقد جاء عنهم كثيراً، من ذلك قول امرىء القيس[4]: [الطويل]

قِفا نَبْكِ مِن ذكرى حبيبٍ ومنزلِ ....

وقوله تعالى {ألقيا في جهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيد}[5] وأشباه ذلك، ولكنّ أبا الطيب لم يُخاطب الواحد مخاطبة الاثنين، وذلك لأجل الانقِسام الذي ذَكَرَه، لأن الانقِسامَ لا يكون من دون اثنين، وأبو الفتح مَقْصُودُه تكثير الكلام، وتكبير الكتاب فسواءٌ عنده بعد ذلك أخطأ المعنى أو أصاب.

---

١ - ديوانه ص ١٢٠. وهو عبيد بن الأبرص بن جُشَم الأسدي، كان شاعراً جاهلياً قديماً من المعمّرين، جعله ابـن سلام في الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية، قتله المنذر بن ماء السماء في يوم بؤسه. انظر الشعر والشعراء ١/١٨٧، والخزانة ٢/٢١٧.

٢ - البيت لسويد بن كراع، انظر شعره في كتاب "شعراء مقلّون" صنعة حاتم الضامن ص٦٣.

٣ - أ: العبارة:" وهذا التفسير" إلى" ملت بتاء مضمومة"، يمين الصفحة خارج المتن.

٤ - ديوانه ص ١٤٣. وهو مطلع معلقته تتمته:

بسقط اللوى بين الدَّخول فحوملِ

٥ - سورة ق/٢٤.

❖ وقوله[1]: [الطويل]

سَلامٌ فَلَوْلا الخَوْفُ والبخلُ عندَهُ ... لَقُلْتُ أبو حَفْصٍ علينا المُسَلِّمُ

قال: أي: قال لي: سلامٌ، فلولا خوْفي من مُفارقَتِه، ومُعاقَبتِه على نَومي، ولولا بُخلُه لأنه لا حقيقة لزيارته لقُلتُ: السَّلام من أبي حفص، يعني الممدوح إجلالاً (٢٣ب) لخيال حبيبه.

وأقول: هذا ليس بشيء، وقوله: "لولا خوفي" خطأ أن يجعله من الشاعر، وإنما هو من خيال الحبيب، لقوله: **لولا الخوفُ والبخل عنده**، وذلك أن هاتين الخلّتين محمودتان في النساء[2]، ومذمومتان[3] في الرجال، فلولاهما لقلت: أبو حفص -يعني الممدوح- هو المُسَلّمُ علينا، لا خيالُ الحبيب، والمعنى أنّ الممدوح بمنزلة الحبيب عنده، لولا ما استثناه من الخوف والبخْل.

❖ وقوله[4]: [الطويل]

يَجِلّ عَنِ التّشْبيهِ لا الكَفُّ لُجَّةٌ ... وَلا هُوَ ضِرْغامٌ، ولا الرَّأْيُ مِخْذَمُ

ولا جَرْحُه يوسى ولا غوْرُه يُرى ... ولا حدُّه ينبو[5] ولا يتثلم

---

١ – التبيان ٤/٨٤. الواحدي ص ١٧٨.

٢ – أ: "النسا"

٣ – أ: "مذمومتان" سقطت الواو.

٤ – التبيان ٤/٨٤. الواحدي ص ١٧٩

٥ – المخذم: السيف القاطع. اللجّة: معظم البحر. الضرغام: الأسد. ينبو: يرتفع عن الضريبة. أ: "ينبوا".

قال: سبحان الله: ما أحسنَ ما عطف "**لا**" في هذا البيت على "**لا**" في البيت الذي [١] قبله! وما أغربَ الصَّنعة فيه! وذلك أن قوله "**ولا الكفُّ لُجَّة**" معناه: أنّ فيها ما في اللُّجّة وزيادة عليها، وكذلك قال في "ضِرْغام" و"الرَّأي". وأما قوله: "**ولا جُرْحه يُوسَى**"، فليس معناه أنه "وسَى، وزيادة على "**الأسْو**"، وكذلك قال في "**غَوْرِهِ**" و"حَدُّه"، فهو في البيت الأول مُثْبِتٌ في المعنى ما نفاه في اللفظ، ويتجاوز به في الوصف، وهو في البيت الثاني نافٍ في اللفظ والمعنى جميعاً.

فيقال له: إنّك سبَّحتَ الله متعجباً من حُسْن العطف والإغراب في الصُّنع، بما ذكرتَه من الإثبات والنفي في معنى البيتين ولفظهما، وليس فيهما إغراب ولا عَجَب ولا إعجاب، ومع ذلك فلم يتبيَّن من أين وقع الاختلاف في المعنى مع الاتفاق في النفي، وبيانه: أما البيت الأول فهو أنه لما كان من عادة "**الكَفِّ**" أن تُشبَّه "**باللجّة**"، والشجاع أن يُشبَّه "**بالضرغام**"، و"**الرأي**" أن يُشبَّه بالسَّيف، وأراد أن يَمدح الممدوح بالكرم والشجاعة ومضاء الرأي، فضّله على هذه الأشياء[٢] الثلاثة[٣]، بصفاته الثلاث، وأجَلّهُ بالنفي عن مشاكلتها، ورفعه عن مماثلتها. وتفضيل الشيء على الشيء إنما يكون بإثبات ما فيه والزيادة عليه، فلذلك كان اللفظ في الأول نفياً، والمعنى إثبات، ودخل النفي على تقدير التشبيه. وأما البيت الثاني، وهو قوله: "**ولا جُرحه يوسى**"، فهو نفي في المعنى وفي اللفظ، فلم يدخل النفي على تقدير التشبيه، وذلك أنه دخل في الأول على تقدير "**كَفُّهُ لُجّة**، وذلك تشبيه، وفضيلة على الجملة. وفي الثاني: دخل على "جُرحه يُوسَى"، وليس ذلك تشبيه ولا فضيلة، بل نقص على الإطلاق، فلهذا اتفق البيتان في النفي، واختلفا في المعنى.

❖ وقوله[٤]: [الطويل]

ولن يُبْرَمَ الأمرُ الذي هو[٥] حالِلٌ	**ولن يُحْلَلَ الأمرُ الذي هو مُبْرَمُ**

---

١ – ب: "الذي" ساقطة، يقتضيها السياق.

٢ – أ: "الاشيا".

٣ – أ: "الثلثة".

٤ – التبيان ٤/٨٥. الواحدي ص ١٧٩. والرواية فيهما "ولا يبرم" بدل "ولن يبرم"، "ولا يحلل" بدل "ولن يحلل".

٥ – أ،ب: سقطت "هو".

قال: أظْهَرَ التَّضعيف ضرورة، ومثله قول الآخر[1]: [الرجز]

تشكو الوَجَا من أَظلُلٍ وأظْلُلِ.

يريد: الأظلّ. وقول قَعْنَب[2]: [البسيط]

مهلاً أعاذِلَ قد جرّبتِ من خُلُقي ... أني أجودُ لأقوامٍ وإنْ ضَنَنُوا

فيقال له: ليس في هذه ضرورة، لأنّه كان يمكنه أن يقول: [الطويل]

ولن يُبْرَمَ الأمرُ الذي هو ناقضٌ ... ولن يُنقضَ الأمر الذي هو مُبْرَمُ

فَيَخرجُ من الضرورة، ويأتي بالطباق الصحيح، وذلك أن النّقضَ يُضادّ الإبرام، والحلّ إنما يضاد العقد، ولكنه يُحِبُّ أن يأتي بما يقع فيه الكلام للإيهام بمعرفة جواز ذلك والإعلام، وركوب الضرورة لذلك مَقصَد فاسد، وسَنَنٌ عن الصَّواب حايد، وابن جني يعجبه ذلك غاية الإعجاب ليجولَ في ميدان الإغراب.

❖ وقوله[3]: [الطويل]

وأغْرَبُ من عنقاءَ في الطَّيْرِ شَكْلُهُ ... وأَعْوَزُ مِنْ مُسْتَرفِدٍ مِنْهُ يُحرَمُ

قال: الوجه أن يقول: أشدُّ إعوازاً، ولكنّه جاء على حذف الزيادة.
فيقال له: فقد يُمْكنه أن يقول: **وأعْجَبُ من مُسْترفِدٍ منه يُحْرَمُ**، وهذا أشبه بالصّناعة، وأكثر في الكلام.

---

[1] - الرجز للعجاج في ديوانه ١/٢٣٦. وفيه "الوجى".
[2] - انظــر شــعره في كتاب "شعر غطفان من الجاهلية إلى نهاية العصر الأموي، جمع وتحقيق ودراســة د. إبراهــيم المغربي، رسالة دكتوراه مخطوطة، جامعة اليرموك ١٩١٩، ١/٤٦. وقعنب مرّت ترجمته. وضنوا: في الأصل ضننوا: وفك الإدغام لضرورة الشعر.
[3] - التبيان ٤/٨٦. الواحدي ص ١٧٩.

❖ وقوله[1]: [الطويل]

إلى اليَومِ ما حَطّ الفِداءُ سُرُوجَهُ   مُذُ الغَزْوُ سارٍ مُسْرِج الخَيْلِ مُلْجِمُ

قال: أي: هو سارٍ مُذ الغَزْوُ. والغَزْوُ مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف، والتقدير: مذ الغزو كائن.

فيقال: أحسنتَ[2] يا نحويَّ عصرِه، بجعلِكَ في جملة مستقلة بنفسها من مبتدأ وخبر، تقدير مبتدأ وخبر محذوفين، وما الحاجة إلى تقدير "كائن" مع "الغزو"، وهو مع "سار"؟ ولمَ لم نجعل "سارٍ" خبراً عن "الغزو" فيكون من باب: "ليلٌ نائمٌ" و"نهارٌ صائمٌ"، أي يُنام فيه ويُصام، كقوله[3]: [الطويل]

....   ونِمتِ وما ليلُ المَطِيّ بِنائِمِ

ولكنَّكَ لمْ تَتَنَبَّهْ لهذا المجاز البليغ وتهتدِ له، وحملتَ الكلام على الحقيقة في صفة الممدوح بهذا التقدير البعيد، فوقعت في الخطأ الشديد.

❖ وقوله[4]: [الطويل]

صُفُوفاً لِلَيْثٍ في لُيُوثٍ حُصُونُهم   مُتُونُ المَذاكِي والوشيجُ المُقَوَّمُ

قال: أي برزتْ له صفوفاً، لأن "عاتق"[5] هنا في معنى جماعة، كما تقول: كم من رَجُل جاء لي[6]، فالرَّجُل هاهنا جماعة، ويجوز أن تكون الصفوف هي الكتائب.

---

[1] - التبيان ٤/٨٧. الواحدي ص ١٨٠.

[2] - في ب: "حسنت": سقطت الهمزة.

[3] - هذا جزء من بيت لجرير في ديوانه ص ٩٣٣، والبيت هو:

لقد لمتنا يا أمّ غيلانَ بالسّرى   ونمتِ، وما ليل المطيّ بنائمِ

[4] - التبيان ٤/٨٩. الواحدي ص ١٨١.

[5] - هذه الكلمة-أعني عاتق-جاءت في البيت السابق للبيت المذكور، وهو:

ومن عاتقٍ نصرانةٍ بَرَزَتْ لَهُ   أسِيلَةِ خَدٍّ عن قريب ستُلْطَمُ.

[6] - أ: "جاءني".

وأقول: لا يجوز أن تكون "صُفوفاً" حالاً من الضمير "بَرَزَتْ"[١] الراجع إلى "عاتق"، وأن يكون "عاتق" بمعنى الجنس، لأنه لا معنى لذلك، ولا فائدة فيه، وإنما هو حال من الضمير في "تساير"[٢] الراجع إلى كنيته، وهي في معنى الجنس، أي: "مصْطَفّين لِلَيْث في ليوث"، يعني الممدوح وأصحابه، ليس لهم حصون غير ظهور خيلهم ورماحهم، وتلك حصون الشجعان، والعرب بخلاف الروم، فإنهم حصونهم الجبال[٣] والقلاع، وتلك حصون الجبناء والأذلاّء.

❖ (٢٤آ) وقوله[٤]: [الخفيف]

كلّ حلمٍ أتى بغيرِ اقتدارِ　　　　حُجَّةٌ لاجِيءٌ إليها اللئامُ

قال: إنَّما يَحْسُنُ الحِلْمُ مع القُدْرَة، فأمَّا مَنْ لا قُدرةَ له فاعتصامُه بالحِلْم حُجَّة للؤمِهِ.

وقوله[٥]: "فأما من لا قدرة له" إلى آخره ليس بشيء، وإنما هذا ضدُّ قول الشاعر[٦]: [البسيط]

إنّ من الحِلْم ذلاً أنتَ عارِفُهُ　　　　والحِلْمُ عن قُدْرَة ضَرْبٌ من الكَرَمِ

فإذا كان الحِلْمُ عن قُدْرَةٍ من الكرَم كان الحلم عن غير قدرة من اللؤم. وقيل: كان ينبغي أن يقول: "حُجةٌ ولاجئٌ إليْها الضّعافُ"، لأن الذي يحلم عن غير قدرة لا يُسمى بذلك لئيماً بل ضعيفاً، والشّاهد له على ذلك البيتُ المُسْتَشْهَد به.

---

١ - في البيت المذكور في هامش رقم (١).

٢ - هي في البيت السابق للبيت المذكور في هامش (١)، وهو:

إلى الملك الطّاغي فكم من كتيبةٍ　　　　تُسايِر منه حَتْفَها وهي تَعلَمُ

٣ - أ: "الجبال" يسار الصفحة.

٤ - التبيان ٤/٩٣. الواحدي ص ٢٤٥.

٥ - أ: و"أقول: وقوله".

٦ - البيت لسالم بن وابصة في التذكرة السعيدية ص١٨٥، وفي الوساطة ص٣١١، وفي التبيان ٣/ ١٨٧.

❖ وقوله[١] : (الخفيف)

حسن في عُيون أعدائِه أقـ ـــبح من ضيفه رأتهُ السوّامُ

قال: هذا مما يسأل عنه فيُقال: كيف يكون حسناً في عيون أعدائه؟ وهل هذا إلا هجاء؟ ألا ترى إلى قول الراجز[٢](الرجز)

لما رأتني سقطت أبصارها

أي: غضتْها عني حسداً؟! وأقول: قد تقدم في خطبة الكتاب ما قاله فيه وقيل عليه.

- وقوله[٣] (الخفيف)

ليلها صبحها من النار والإصـ ـــباحُ ليلٌ من الدُخانِ تمامُ

قال: كل ليل طال من مرض أو هم فهو تمام، وأكثرُ ماجاء فيه هذا ليل التمام، بالألف واللام.

وأقول: ليل التمام أربعون ليلة، عشرون قبل الميلاد وعشرون بعدالميلاد، فهذا حقيقة ليل التمام، والذي ذكره، إنما يستعمل مجازاً، قال النابغة[٤] : (الطويل)

يؤرّق من ليلِ التّمام سليمُها لحلي النساء في يديه قعاقعُ

١- البيان ٩٦/٤. الواحدي من ٢٤٦.
٢- الرجز لحريث بن غيلان في شرح ابيات سيبويه ٣١٢/١، وبلا نسبة في الكتاب ٣٥٧/١ والمقتضب ٢٠٤/٣.
٣- التبيان ٩٧/٤ الواحدي ص ٢٤٨.
٤- ديوانه من ٨٠ والرواية فيه: يسهد: ليل التمام : ليالي الشتاء الطوال، سليمها ملدوغها، قعاقع: الصوت الداوي.

❖وقوله[1] : [الطويل]

أنا لائِمي إن كنتُ وَقْتَ اللّوائِمِ عَلِمْتُ بمابي بَيْنَ تِلْكَ المعالِمِ

قال: هذا كقولك: أنا مثلُك إن فعلتَ كذا وكذا، ونظيره قوله أيضاً[2] : [الوافر]

عيونُ رَواحِلِي إن حِرتُ عيني وكلُّ بُغامِ رازحةٍ بُغامي

وأقول: إنّ هذا الكلام دعاء على نفسه أخرجه مخرج القسم، كقول الآخر[3]: [الطويل]

إنْ كَانَ ما بُلّغْتِ عني فلا مني صديقي وشُلَّت من يديَّ الأناملُ

فليس كما قال في هذا البيت وبيتِه الآخر الذي هو نظيره.

❖وقوله[4] : [الطويل]

وذِي لجَبٍ، لا ذو الجناحِ أمامَهُ بناجٍ ولا الوحشُ المثارُ بسالمِ

قال: يقول: الجيش يصيد الوحشَ، والعقبانُ فوقه تُسايرُه فتخطفُ الطَّير أمامه.
وأقول: بل الجيش هو الصائد للجنسين جميعاً من الوحش والطير، والعقبان مرتفعة فوقه، صَيْدُها جثثُ القَتلى لا الطَّير ولا الوحش[5].

---

1 – التبيان ٤/١١٠. الواحدي ص ٣١٥.
2 – التبيان ٤/١٤٣. الواحدي ص ٦٧٥.
3 – البيت لحجية بن المضرب في النوادر ص ٥٣، والرواية فيه "وجُزّت" "بدل وشلّت"، وله في المؤتلف والمختلف ص ١١٦، وذكر أنه شاعر جاهلي فارس، ولمعدان بن مضرب الكندي في سمط اللآلي، ١/٤٥٧ وفي شرح الحماسة للمرزوقي ٣/١٣٢٣. ولمعدان بن جواس الكندي في شرح الحماسة للمرزوقي ١/١٥٢.
4 – التبيان ٤/١١٣. الواحدي ص ٣١٧. اللجب: كثير الأصوات في الحرب.
5 – أ: "هذا هو الصواب" زيادة، بعد عبارة "لا الطير ولا الوحش".

❖ وقوله[١] : [الكامل]

يا أخْتَ معتَنِق الفَوارِسِ في الوَغى لأَخوكَ ثَمَّ أرَقُّ مِنْكَ وأرْحَمُ

قال: يَرْميهِ بأُخْتِه وبالأُبْنَة . و " ثَمَّ" : إشارة إلى المكان الذي تَخَلّى فيه للحالة المكروهة.

وأقول: بل يصفه بضد ذلك من العفَّة والرجولية والشجاعة . و"ثَمَّ " إشارة إلى الحالة المحمودة وهي الوغى ، واعتناقِهِ الفوارسَ فيها . وقد انقلبَ فهمُه في هذا البيت ففسَّره بضدِّ ما أراد الشاعر من أوله إلى آخره. ويدل على ما قلت قوله بعد ذلك[٢]: [الكامل]

يرنُو إليكِ مع العفافِ وعندَهُ أنّ المجوسَ تُصيبُ فيما تَحْكُمُ[٣]

❖ وقوله[٤]: [الكامل]

ومن العَداوةِ ما ينالُكَ نَفْعُهُ ومِنَ الصَّداقَةِ ما يَضُرُّ ويؤلِمُ

قال: أي : عداوة السَّاقط تدل على مُباينة طبعِه فَتَنْفعُ ، ومودَّتُه تدل على مناسَبته فتَضُرُّ.

وأقول: إن عداوة السَّاقط سقوط همَّةٍ[٥]وذلك مضرَّة لذوي الأقدار، والرُّتَب العالية، لا نفعٌ كما ذكره[٦]، ويدل عليه قول الشاعر[٧] : [الطويل]

يُنِيلُ العَدُوَّ والصَّديق وإنَّما يُعادِي الفَتى أكْفاؤه ويُصالِحُهُ

---

١ – التبيان ٤/١٢٢. الواحدي ص ٣٤٠
٢ – التبيان ٤/١٢٢. الواحدي ص ٣٤٠.
٣ – أ: العبارة:" ويدل على ما قلت قوله بعد ذلك:
يرنو إليك مع العفاف وعنده أن المجوس تصيب فيما تحكُم.
خارج المتن، يسار الصفحة.
٤ – التبيان ٤/١٣٠. الواحدي ص ٣٤٤.
٥ – أ: "همة".
٦ – أ: عبارة "لا نفع كما ذكره" يسار الصفحة خارج المتن.
٧ – لم أعثر على قائله.

وبيت المتنبي [1] من قول الحكماء: **إياك ومصادقة الأحمق فربما أراد أن ينفعك فضرك**[2].

❖ وقوله[3]: [الطويل]

سَجِيَّةُ نَفْسٍ لا تـزال مُلِيحَةً … من الضَّيْم مَرْمِيًّا بها كُلُّ مَخْرَمِ

قال: مُليحَة : مُشْفِقَة من أن تُضام، قال[4]: [الرجز]

يُلِحْنَ مِنْ ذي زَجَلٍ شِرْواطِ

أي يُشفقن .

وأقول: قد قيل لأبي الطيب : إن "مُليحة من الضَّيم" تقصير، لأن الإشفاق ضعف، وأجود منه : أبيَّة على الضيم.

❖ وقوله[5]: [الطويل]

وأحلمُ عن خِلِّي وأعلـمُ انني … متى أجزِهِ حلماً على الجهل يندَمِ

قال: إذا جازيتُهُ بالحلم نَدِمَ، فكيف إن آخذتُهُ وقابلتُ أفعالَه؟

أقول: إن قوله : " **إن آخذتُه وقابلتُ أفعالَه** " فيه سوء فَهْم ونقص عِلْم، وذلك أن معناه: فكيف إنْ آخذتُه على أفعاله، وقابلتُه بسيئاته، فإنه يكون حينئذ أنْدَم، وليس المراد ذلك، ولا للمقابلة هاهنا معنىً، ولا هي مفهوم الخطاب، وإنما يُراد: بالحلم

---

1 - أ: أبي الطيب.

2 - يـبدو أن الشارح قد اطلع على الرسالة الحاتمية، فيما وافق في شعره كلام أرسطو لأبي علي الحاتمي. انظر الرسالة ص ٦٤.

3 - التبيان ١٣٤/٤. الواحدي ص ٦٤٩.
المخرم: الطريق في الجبل.

4 - الرجـز لجسـاس بن قطيب في لسان العرب (شرط). وبلا نسبة في تاج العروس (وأب) وفي تهذيـب اللغـة ٢٤٩/٥، وفـي مقاييس اللغة ١٥٧/٦، والمخصص ١٩١/٦، وأساس البلاغة (سمط).

5 - التبيان ١٣٦/٤. الواحدي ص ٦٥٠.

عن جهل الصديق رجوع إلى صداقته، واستبقاء[1] لمودته، لأنه إذا حَلُمَ عن جهله ندم على ما فرَطَ منه من قبح القول، أو قبح الفعل، فاستحيا[2] واستدرك ما فات، وعاد إلى ما حاد عنه.

❖ وقوله[3]: [الوافر]

عُيونُ رَواحِلِي إن حِرْتُ عَيْنِي ... وكُــلُّ بُغامِ رازِحَةٍ بُغامِي

قال: وسألتُهُ عن معنى هذا البيت، فقال: معناه: إن حارتْ عيني فعيونُ رواحلي عيني، وبُغامُهُنَّ بُغامِي، أي: إنْ حِرتُ فأنا بهيمة مثلُهنّ، كما تقول: إن فعلتَ كذا وكذا فأنتَ حمار.

فيقال له: وما آمَنَكَ أن يُقال لك، وأنت في هذا[4] (٢٤ب) التفسير كذلك؟ وإنما[5] هو دعاء على نفسه بمعنى القَسَم، كقول مالك بن الحارث[6]: [الكامل]

بَقّيْتُ وَفْرِي وانْحَرفْتُ عن العُلا ... ولقيتُ أضيافِي بوجْهِ عَبُوسِ

❖ وقوله[7]: [المتقارب]

وإن مَنيَّتَـــهُ عِنْــدَهُ ... لكالخَمْرِ سُقِّيَهُ كَـرْمُهُ
فذاك الذي عَبَّه مـــاؤُهُ ... وذاكَ الّذي ذاقَهُ طَعْـمُهُ

---

[1] – أ: أستبقا".
[2] – أ: فاستحياء.
[3] – التبيان ١٤٢/٤. والواحدي ص ٦٧٥.
حرت: تحيرت. البُغام: صوت الناقة للتعب. الرازح من الإبل: الهالك هزالاً.
[4] – ب: "هذا" مكررة.
[5] – أ: "هذا".
[6] – والبيت للأشتر في شرح الحماسة للمرزوقي ١٤٩/١، ومعجم الشعراء ص٢٣٤، والحماسة البصرية ٧١/١، وفي التذكرة السعيدية ص٥٣، وهو دون عزو في التبيان ٦٥/٤. وهو الأشتر النخعي، الكوفي من أصحاب علي بن أبي طالب، ويدعى مالك بن الحارث بن عبد يغوث، شج رأســه يوم اليرموك فسالت جراحه قيحا، فأصاب عينه فشترها، أي شق جفنها، قلده علي أمر مصــر فمــات وهو في طريقه إليها سنة (٣٨هـ). انظر معجم الشعراء ص ٢٣٤، والمؤتلف والمختلف ص ٣١.
[7] – التبيان ١٥٤/٤. الواحدي ص ٧١٧. عبّه: تجرّعه، والعبّ شدّة الجرع.

قال: وهذا البيت يفسِّر ما قبله، وذلك أن الماء مشروب لا شارب، والطعم مذوق لا ذائق. فكأن الزمان قد أتى من موت فاتكٍ بما فيه نقضُ العادة تعظيماً لأمْرِه.

وأقول: ليس في هذا نقض للعادة، والضمير المستتر[1] في "عَبَّهُ" و"ذاقَهُ" ضمير الفاعل راجع إلى فاتكٍ، والضَّمير البارز-وهو هاء ضمير المفعول-راجع إلى "الذي"، وهو ماؤه وطعْمُه. وإني لأعجَبُ من انقلاب فَهْم هذا الرَّجل بتفسيره المعاني على ضدِّ ما هي عليه، وجعلهِ الماء والطعم يعبّ ويذوق فاتكاً، ولا يكون هو الفاعل لذلك.

❖ وقوله[2]: [البسيط]

هَوِّنْ عَلى بَصَرٍ ما شَقَّ مَنْظَرُه	فإنّما يَقَظاتُ العَيْنِ كالحُلُمِ

قال: يُقال: شَقَّ بَصَرُ المَيِّتِ شُقوقاً، وذلك قبلَ الموت. ومعنى البيت: هوِّن على بَصَرِكَ شُقُوقَه، ومُقاساة النَّزْع والحشرجة للموت، فإن الحياة كالحُلم تبقى قليلاً ثم تزول[3].

وأقول: إنّه قَد رُوِيَ "مَنْظَرُهُ" بالضَّم والفتح، فإذا كان بالضم، كان: "قد شَقّ منظرُه" من المشقة، أي هوِّن على بصرك الشيء الشاق عليه منظره، فإنه لا بقاء له[4]، ويزول كما يزول الحلُم، ومن روى منظرَهَ بالفتح "فشقّ منظرَه" من شققتُ الشيء بمعنى فتحتُه، أي هوِّن على بصرك الشيءَ الذي يشق منظره لرؤيته في اليقظة، فإنه لا حقيقة له، ولا بقاء[5] كالأحلام، والمنظَر على هذا موضع النظير، و"ما" في الوجهين بمعنى الذي، ويجوز أن يكون للنفي، أي هوِّن على بصرٍ لم يشقّ منظره، يريد عدم الإدراك والعمى.

---

[1] - أ: "المستتر" يسار الصفحة خارج المتن.
[2] - التبيان ٤/١٦٢. الواحدي ص ٧٢٢.
[3] - ب: يزول.
[4] - أ: بقا".
[5] - أ: "ولا بقا".

وقوله[1] : [الطويل]

ضُرِبْنَ إلينا بالسِّياط جَهالَةً فَلَمّا تعارَفْنا ضُرِبْنَ بهاعنّا[2]

قال: كانت خيل الروم قد رأت عسكرَ سيف الدولة، فظنّتهم روماً، فأقبلوا نحوهم مُسْتَرسِلين، فلما تَحَقَّقُوا ذاك ولّوا هاربين.

وأقول: لم يُرِدْ بقوله "**جهالة** "ما ذكره من التباس الفريقين، ولا جهالةً ببأسِنا وإقدامِنا[3]، وإنما أراد "**جهالة**" بكثرتهم وقلّتنا، وظنهم أن يغنمونا أو يربحونا، فكان كما قال في البيت الذي قبله[4]: [الطويل]

وَخَيْلٍ حشوناها الأسنَّةَ ... .

وهذه قِطْعَةٌ من عَسْكَر سيف الدولة، رأتْها كتيبةٌ من عسكر الروم، فأقبلوا نحوها طامعين ثم ولّوا عنها هاربين.

❖ وقوله[5] : [الكامل]

والماءُ بَيْنَ عَجاجَتَيْنِ مُخَلّصٌ يَتَفَرَّقانِ بهِ ويَلْتَقِــيانِ

قال: أي : عجاجةُ المسلمين، وعجاجةُ الروم. يقول: ربما حجَزَ الماءُ بين العَجَاجَتَيْن، وربَّما جازتاه فالتقتا.

وأقول: بل العجاجتان للمسلمين، لِما ذَكَرْتُهُ في شرح التبريزي[6].

---

[1] - التبيان ٤/١٦٧. الواحدي ص٤٥٩ في. (أ): ذكر الناسخ حرف "النون" ليدلل على بداية تفسيره الأبيات على هذه القافية .

[2] - أ: "بها عنا" يسار الصفحة.

[3] - أ: عبارة : "ولا جهالة ببأسنا وإقدامنا" فوق السطر أعلى الصفحة.

[4] - التبيان ٤/١٦٧. الواحدي ص ٤٥٩. صدر عجزه:

تكدّسْنَ من هنا علينا ومن هنّا

[5] - التبيان ٤/١٧٧. الواحدي ص ٥٩٦. والرواية فيهما "تتفرقان" بدل "يتفرقان"، وتلتقيان" بدل "يلتقيان".

[6] - يقصد مآخذه على التبريزي.

❖ وقوله[1] : [الكامل]

يَتَقيّلونَ ظِلالَ كُلِّ مُطَهَّمٍ   أَجلِ الظليمِ ورِبَقةِ السِّرحانِ

قال: يقول: يَتَّبِعُون آباءهم[2] سبّاقين إلى المجد والشرف ؛ كالفرس المُطَهّم الذي إذا رأى الظليمَ فقد هَلَك، وإذا رأى الذئب كان كأنه مشدُودٌ بحبلٍ في عنقه، والعرب إذا مدحت رجلاً شَبَّهَتْه بالفرس السَّابق، كقول النابغة[3]: [البسيط]

ألا لِمثلِكَ أو مَنْ أنتَ سابِقُهُ   سَبْقَ الجَوادِ، إذا استولى على الأمَدِ[4]

ونحو ذلك، وهو كثير جداً، وإنما استعار هنا لفظَ "الظِّلال"، لأن ظِلّ كل شيء ملازِمُهُ وعلى سَمْتِهِ، فيريد بذلك احتذاءَهم[5] طرقَ آبائهم، وسلوك مذاهبهم من غير تبديل ولا تعريج، كما قال[6]: [الرجز]

شِنْشِنَةٌ أعرِفُها مِنْ أخزمِ[7]

وأقول: هذا التفسير ليس بشيء، وإنما قال قبلُ: "مُتَصَعْلِكِينَ"[8] أي: يفعلون في غزوهم فعلَ الصعاليك، ثم قال: "**يتقيلون ظلالَ كُلِّ مُطَهـمٍ**" من القائلة، كأنهم في الظهيرة يتقيلون في ظلال خيلهم، كما تفعل الفرسان المتغرِّبَة، ثم وصف الخيل، وهو وصف ومدح به لهم لأنهم يستجيدون الخيل، فقال: **كل مطهّم:** أي حسن

---

1 – التبيان ١٧٩/٤. الواحدي ص ٥٩٧. يتقيلون: يتبعون. المطهّم: البارع الجمال. الظليم: ذكر النعام. السّرحان: الذئب.
2 – في (أ): آباهم.
3 – ديوانه ص ٢٥.
4 – أ: عبارة" على الأمد" يسار الصفحة خارج المتن.
5 – أ: "احتذاهم".
6 – الرجز لأبي أخزم الطائي، انظر شعره في كتاب "حركة الشعر في قبيلة طيء في العصر الجاهلي"، تأليف نجمة زايد، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٨، ص١٣٩. الشنشنة: العادة والطبع. أخزم: ابنه، والأخزم: العقيد.
7 – (أ) عبارة "من أخزم" يسار الصفحة خارج السطر.
8 – التبيان ١٧٩/٤. الواحدي ص ٥٩٧: والبيت هو:

متصعلكينَ على كثافةِ مُلْكِهِمْ   متواضعينَ على عظيمِ الشّانِ

الخَلْق، "أجل الظليم" : أي يُصاد[1] الظليمُ عليه فلا ينجو[2]، " وربقة السِّرحان" : مثله، وهو كما قال[3] امرؤ القيس[4]: [الطويل]

.... قيد الأوابد هيكلِ

❖ وقوله[5]: [الكامل]

يَغْشاهُمُ مَطَرُ السّحاب مُفصَّلٌ   بمُهَنّدٍ ومُثَقّفٍ وسِنانِ

قال: يعني بالسَّحاب الجيشَ ، شبهّه به لكثافته، كما قال الراجز[6]: [الرجز]

كأنّهُمْ لمّا بَدوا من عَــرْعَرِ
مُسْتلئِمينَ لابسِي السَّنَــوّرِ
نَشْءُ سَحــابٍ صائف كَنَـهْوَرِ

فيقال له: بل السحاب هنا السحابُ بعينه . يقول: ينزلُ عليهم قطرُهُ والسيوف والرماح والأسنة مُتواصلاً متتابعاً كالعِقْد المُفَصَّل، وهذه استعارة حسنة رائقة.

❖ وقوله[7]: [الكامل]

وجَرَى على الوَرَقِ النَّجيعُ القاني   فكأنّه النارَنْجُ في الأغْصـانِ

---

١ – أ: "عبارة": أي يصاد الظليم عليه" يمين الصفحة خارج المتن.
٢ – أ: "ينجوا".
٣ – ديوانه ص ١٩٣. والبيت هو:
وقد أغتدي والطير في وكناتها   بمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوابدِ هيكلِ
٤ – أ: "أمرؤ القيس"، وفي (ب) :"امرؤ القيس".
٥ – التبيان ١٨٢/٤. الواحدي ص ٥٩٨. والرواية فيهما: "مفصّلاً بمثقف ومهند وسنان".
٦ – الرجز للمسيّب بن علس في ديوانه ص ١٣٠. والرواية فيه "إذ خرجوا من عرعر". وعرعر: جبل في بلاد هذيل، وقيل: واد بنعمان قرب عرفة، معجم البلدان ١٠٤/٤. مستلئمون: يلبسون اللام على صدورهم، وهي درع من زَرَد. السّنور: لبوس من قدٍّ كالدرع. نشء السحاب: أول ما ينشأ منه. الكنهور: العظيم من السحاب.
٧ – التبيان ١٨٤/٤. الواحدي ص ٥٩٩. النجيع: الدم الطري. القاني: الشديد الحمرة.

القاني : الأحمر، وأبْدَلَ الهمزةَ مُضْطَرّاً، وأجراها مجرى اللام، ألا تراه جعل الياء وَصْلاً، كما جعلها عبد الرحمن [1] بن حسّان لما اضطرّ فقال[2]: [الوافر]

وكنت أذلّ مِنْ وتَدٍ بقاعٍ ... يُشَجِّجُ رأسَهُ بالفِهْرِ واجي

فيقال له: ليس في "القاني" هاهنا و"الواجي" اضطرار، وذلك أنه وقف على الهمزة فسكنتْ وما قبلها مكسور فقلبها ياءً كما قلبتَ في "ذيب" و"بير"، وقد قُرِيء بهما، وذلك قَلْبُ تخفيف لا اضطرار، فكذلك هي في "قاني" و"واجي" قافيتين، والسكون فيهما بوجوب[3] (٢٥آ) الوقف عليهما.

❖ وقوله[4]: [الكامل]

أنسابُ فخْرِهم إليكَ وإنّما ... أنسابُ أصلِهِمِ إلى عَدْنانِ

قال: بمثلِ هذا الثناء[5] الشريف فلْيُمْدَح الملوك و الأجلاّء.
فيُقال: هو كما يقول، ولكنّه من قول ابن الرومي[6]: [البسيط]

قالوا: أبو الصَّقرِ مِنْ شيبانَ قُلْتُ لَهُمْ ... كلا لَعَمْري، ولكنْ مِنْهُ شيبانُ
وكم أبٍ قد علا بابنٍ ذُرا شَرَفٍ ... كما علا برسولِ الله عدنانُ

❖ وقوله[7]: [البسيط]

---

١ – أ: "عبد الرحمان".
٢ – ديوانه ص ١٨. وعبد الرحمن هو ابن الشاعر حسان بن ثابت، ولد سنة ٦هـ في المدينة المنورة، أقام فترة في دمشق، وله شعر في المهاجاة، ت(١٠٤هـ). انظر الأغاني، ١٣٣/٩، والتهذيب ١٦٢/٦.
٣ – ب: "بوجوب" مكررة.
٤ – التبيان ١٨٥/٤. الواحدي ٥٩٩.
٥ – أ: "الثنا".
٦ – ديوانه ١٧٨/٦.
٧ – التبيان ١٩٢/٤. الواحدي ص ٨٧.

كتمتُ حُبَّكِ حتّى منكِ تَكْرِمَةً ثم استَوَى فيكِ إسْراري وإعْلاني[1]
كأنّهُ زادَ حتّى فاضَ عَنْ جَسَدِي فَصَارَ سُقْمِي به في جِسْم كِتْماني

قال: كأنه، أي: كأن الكتمانَ، فأَضْمَرَهُ، وإنْ لم يجرِ له ذِكْرٌ، لأنه لّما قال: "كتمتُ" دلّ على الكتمان، وما علمت أحداً ذكر استتار سقمه، وإن الكتمان أخفاه غير هذا الرجل.

وأقول: لم يفهم الشيخُ المعنى، ولا ألمّ بشيءٍ منه، ولا قارَبَه، ولم يَتَبَيَّن له الضمير في "كأنه" إلى أي[2] شيءٍ هو راجع، ولا الضمير في "زاد"، ولا الضمير في "به"، وكل ذلك راجع إلى "حبك". يقول: كتمت حُبَّك من كلِّ أحدٍ حتى منك تكرمةً له أوْ لك، وهذا أبلغُ ما يكون من الكتمان. ثم بعد ذلك الكتمانِ الشديدِ ظَهَرَ فاستوى فيك الإسرارُ والإعلان، أي لم يبقَ إسرار، وبَيّنَ ما سببُ ظهور الحُب، فقال: كأنه -أي كأن الحبَّ- زاد فيّ حتى فاض عن جسدي لكثرته، وجَعَلَه بمنزلة الجسم السائل الذي هو الماء استعارة، فصار سقمي به -أي بالحب- الذي كان يُسْقِمُنِي كتمانُه، وذلك سقم شديد في جسم الكتمان، فاضْمَحلّ وفَنِي إلى أن صار مثلَ الإعلان. واختصاره: كتمتُ حُبَّك إلى أن زاد وغلبني، فبان وزال الكِتمان. وابن جني في تفسير المعاني دون حال أبي العلاء، لأن أبا العلاء -في الأكثر- إذا لم يفهم المعنى، أعاد اللفظ، وابن جني لا يعيد اللفظ، ولا يفهم المعنى.

❖ وقوله[3]: [الكامل]

فَطِنَ الفؤادُ لما أتَيْتُ على النَّوى وَلِمَا تَرَكْتُ مخافةً أن تَفْطُنا

---
1 - أ: "هذا البيت مكرر. وذكر الناسخ ذلك.
2 - أ: "أي" يمين الصفحة خارج المتن.
3 - التبيان ٤/٢٠٥. الواحدي ص ٢٣٧.

قال: أي قد عَرَفْتَ مني ما كان من شكرِكَ والثناءَ[1] عليك في حال غيبتِك، ولم أتعرَّض لضدٍّ ذلك لئلا يُنمىَ إليك . أي: فلو لم أتركه إلاّ لهذا لتركتُه، وكان وُشِيَ به إليه، وكأنه مع هذا اعتراف[2] بتقصير منه، ألا تراه يقول[3]: [الكامل]

أضحى فراقُكِ لِي عَلَيْهِ عُقُوبَةً   ليسَ الّذي قاسَيْتُ مِنْهُ هَيِّنا

وأقول: إن تفسير قوله: "ولما تركت مخافةً أن تفطنا" بقوله: ولم أتعرَّض لضدٍّ ذلك، أي لضدّ الشكرِ لك والثناء[4] عليك، يعني: من السبّ والشتم، كلام في غاية القبح، وهل يحسنُ بأحدٍ أن يقول لمن أحسن إليه، وأنعم عليه: إنني ما تركت سبّك وشتمك إلا مخافة أن تفطن. ومفهوم الخطاب: أنك لو لم تفطن بما أقول في غيبتك لشتمتك وسببتُك، والجيّد أن يُفسَّر "ما أتيت" و"ما تركتُ"، بأن يُقال: ما أتيتُ من الأفعال الحميدة، وما تركت من الأفعال التي تُضادُّها، فلأنك -بصحةِ ذهنك، وجودة حدسك- تعلم ما غاب عنك منها. والصحيح: أنه لم يعترف بتقصير، والضمير في "عليه" لا يعود على ذنب وقع منه، أو خطأ اقترفه، وإنما يعود على "فراقك"، وذلك أنه ترك المسير معه، فرأى كأنّ ذلك ذنبٌ اجترمه، فقال: أضحى فراقك لي عليه، أي: على فراقك، وجعل ذلك لعِظَمِه عليه وشدّة أذاه له، بمنزلة العقاب والقصاص، ولهذا قال "ليس الذي قاسيت منه هيّناً"، أي من فراقك.

❖وقوله[5]: [البسيط]

ألقى الكرامُ الأولى بادوا مكارِمَهُم   على الخصَيْبيّ عِنْدَ الفرضِ والسُّنَنِ
فَهُنّ في الحَجْرِ مِنْهُ كلّما عَرَضَتْ   لَهُ اليَتَامَى بدا بالمَجْدِ والمِنَنِ

---

١ – أ،ب: والثنا.
٢ – أ: اعترف.
٣ – التبيان ٤/٢٠٥. الواحدي ص ٢٣٧.
٤ – أ،ب: والثنا.
٥ – التبيان ٤/٢١٤. الواحدي ص ٢٥٦.
باد: هلك. الخصيبي هو الممدوح نسبة إلى الجد، واسمه أبو عبيد الله محمد بن عبدالله القاضي الأنطاكي. الحَجر: المنع.

قال: المكارم بيده، وتحت تصرفه، فيستعملهاكيف يشاء في أي وقت شاء.
فيقال له: هل يَحْسُنُ به أنْ يستعملَها وهي في الحَجْرِ منه، وهي من جُملة اليتامى مُقَدَّمة عليها، مبدوءاً بها قبلها ؟ إنَّ هذه عبارة[1] سخيفة من عقل سخيف.

❖ وقوله[2]: [البسيط]

قد شَرَّفَ اللّهُ أرضاً[3] أنْتَ ساكِنُها وشَرَّفَ النَّاسَ إذْ سَوّاكَ إنسانا

قال: ما أعجبني قولُه: "سَوَّاكَ"، لأنه لا يليق بشَرَفِ ألفاظِه، ولو قال: "أنشاك"، أو نحو ذلك لكان أليق بالحال.
فيقال له: بل "سوّاكَ" أشرف مِن "أنشاكَ" وأليق من جانب اللفظ والمعنى، أما اللفظ: فلأنها لفظة القرآن، وكلام الله أفصح الكلام كقوله تعالى[4]: {ثم سَوّاك رجلاً}، [5] وأما من جانب المعنى، فإنّ "سوّاك" فيها ما في "أنشاك" وزيادة، وهو أنّ "سوّاك" بمعنى "أنشاك" كاملاً غير ناقص، هذا مع أنّ "سوّاك" ليس فيها ما في "أنشاك" من الضرورة، وهو قلب الهمزة ألفاً من غير علّة موجبة. وهذا مبلغ نقده لجوهر الشعر، وإجلالاً لقدر لفظ الذكر.

❖ وقوله[6]: [الطويل]

جَزَى عَرَباً أمْسَتْ بِلُبْيس رَبُّـها بِمَسْعاتِها تَقْرَرْ بِذاكَ عُيُونُها

قال: بلبيس: بأعلى الشام دون مصر، وقد ذكرها أبو نواس في شعره فقال[1]: [الخفيف]

---

١ – أ: "العبارة".
٢ – التبيان ٤/٢٣١. الواحدي ص ٢٧٦.
٣ – ب: "أرضا" ساقطة.
٤ – أ: "تع".
٥ – الكهف/٣٧. وفي أ: الكلام "كقوله تعالى: {ثم سواك رجلاً} يسار الصفحة.
٦ – التبيان ٤/٢٤٩. الواحدي ص ٦٩٥.

حالَ بِلْبِيسُ دونَنَا فَكَفْرُ شَمْسَا فَدَاراتُ حارِثِ الجولانِ

فيقال له: إذا لم تحقق البلادَ بغيابٍ أو سماعٍ فكيف تخبر عنها، وتحدّها فتقع في الخطأ، وتُنسب إلى الجهل وكثرة الكلام بجعلِ بِلْبِيس من الشام؟ وبيت أبي نواس لا يدلّ على ذلك، فلا وجه لإنشاده، فإن كنت أردت[2] تعريفه به فهو أعرف منه.

وقوله[3]: [الوافر]

غَدونا تَنْفُضُ الأغْصانُ فيه على أعرافِها مِثْلَ الجُمانِ

قال: (٢٥ب) يريد ما يقع[4] عليها من خَلَلِ الأغصان من ضَوء الشمس.

وأقول: بل يريد ما يقع من طَلِّ الأغصان وشَبَّه ذلك بالجُمان، وهو حَبٌّ يُعمَل من الفضة على شكل الدُرِّ، فشبّه الطَّلّ المتناثر على أعراف الخيل به، والذي ذكره من ضوء الشمس الذي يقع من خَلَلِ الشَجر هو تفسير البيت الذي يليه، إلا أنّه شبّهه بالدنانير لصُفرته، وجعلها تفرّ لأنه لا يمكن أمساكه،[5] وهو قوله[6]: [الوافر]

وأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْها في ثِيابي دنانيراً تفرّ مِنَ البَنانِ

❖ وقوله[7]: [الوافر]

فإنَّ النَّاسَ والدّنيا طَرِيقٌ إلى مَنْ مالَهُ في النّاسِ ثاني

---

[1] – ديوانه برواية الصولي، تحقيق بهجت الحديثي، دار الرسالة، بغداد ١٩٨٠، ص ٥٣٤. الحارث: قرية من قرى حوران من نواحي دمشق يقال لها حارث الجولان. الدارة: رمل مستدير في وسطه فجوة وهي الدورة، انظر معجم البلدان، ٢/٢٠٥، و٤٢٥.

[2] – ب: "أردت" ساقطة، يقتضيها السياق كما في (أ).

[3] – التبيان ٤/٢٥٢. الواحدي ص ٧٦٧. والرواية عند الواحدي "فيها" بدل "فيه". الأعراف: جمع عرف، وهو الشعر الذي على ناصية الفرس.

[4] – ب: يقع، سقطت عليها ويقتضيها السياق ".

[5] – في (أ): عبارة :"إلا أنه شبّهه بالدنانير لصفرته، وجعلها تفرّ لأنه لا يمكن امساكه" يمين الصفحة، كتبت طوليا.

[6] – التبيان ٤/٢٥٣. الواحدي ص ٧٦٧.

[7] – التبيان ٤/٢٥٦. الواحدي ص ٧٦٩. والرواية فيهما "في الخلق" بدل "في الناس".

قال: هذا[1] كقوله، أيضاً، لكافور[2]: [الطويل]

ولكنّه طال الطّريقُ ولم أزَلْ ... أفتِّشُ عن هذا الكلامِ ويُنهَبُ

وأقول: إنه لم يُبّين وجه المشابهة بينهما، وهو خفيٌّ جداً. وبيانه: أنه اعتَذَر إليه من مديحه غَيْرَه بقوله في البيت الذي قبله[3]: [الطويل]

وتعذلُني فيكَ القَوافِي وهِمَّتِي ... كأنِّي بمَدْحٍ غَيْرِ مَدْحِكَ مُذْنِبُ

ثم قال: "ولكنَّه طال الطريق "[4]، أي اضطررت لبُعد الطريق إلى أن أتوصل إليك بمدح غيرك، وأنت المقصود بالمدح، ومع ذلك فإنّي لم أزل أفتش عن هذا الكلام، أي: يُطلَب مني، جَعَلَه بمنزلَةِ الدُّرِّ المُنْتَقى، أو البرّ المختار، والأعلاق النفيسة التي يُتزيّن بها. وتنهبُ: أي يتسابق إليه للرغبة فيه ليُدَّخر ويُقتَنى، وفي هذا إعلام له أنه مطلوب من غيره، مرغوب فيما عنده، ولو تمثّل لقوله في عضد الدولة بقوله في سيف الدولة[5]: [الخفيف]

كُلَّما رَحَّبَتْ بنا الرَّوْضُ قُلْنا ... حَلَبٌ قَصْدُنا وأَنْتَ السَّبيلُ

والبيت الذي بعده، لكان أشبه به، وأقربَ منه.

❖ وقوله[6]: [الوافر]

دعته بمفزع الأعضاء منها ... لِيَوْم الحَرْبِ بكرٍ أو عــوانِ

---

1 – ب: "سقطت "هذا"، ويقتضيها السياق كما في (أ).

2 – التبيان ١/١٨٧. الواحدي ص ٦٦٧.

3 – التبيان ١/١٨٧. الواحدي ص ٦٦٦.

4 – (أ): "ولكنه طال الطريق، البيت...."، ويعني إلى آخر البيت.

5 – التبيان ٣/١٥٣. الواحدي ص ٦٥١.

6 – التبيان ٤/٢٥٧. الواحدي ص ٧٧٠. والرواية في التبيان "بموضع الأعضاء" بدل "بمفزع". البكر: العذراء. العوان من الحرب: التي قوتل فيها مرّة.

روايةُ ابن جنّي : " **بموضع الأعضاء**". قال: أي دَعَتْه السُّيوفُ بمقابضِها، والرماح بأعقابها- لأنها مواضع الأعضاء منها- وحيث يُمْسِكُ المحاربُ والطّاعن . ويُحتَمَلُ أن يكون أراد دعتْه الدولة بمواضع الأعضاء من السيوف والرماح. ومعنى "**دعته**": اجتذبتْه وأمالتْه. وقال الواحدي[1]: قال ابن فورَّجة: **هذا** مسخ للشعر لا شرحٌ له، وما قال الشاعر إلا "**بِمَفْزَعِ الأعضاء**"، يعني : دعتْهُ الدولةُ عَضُداً، والعَضُدُ: مَفْزَعُ الأعضاء، كأنه شَرَحَ قولَه[2] : [الوافر]

بعِضْدِ الدَّوْلة امتنعت وعزَّت ....

وهو على ما قال، يريد: أن الدولة سَمَّتْهُ عَضُدَها، وهي مَفْزَعُ الأعضاء؛ لأنّ الأعضاء عند الحرب تَفْزَعُ إلى العَضُدِ، والعَضُد هي المُدافِعَة عنها، الحاميَة لسائر الأعضاء .

وأقول: وهو ما قال الواحدي إلا أنهم لم يبينوا ما معنى قوله"دعته"، وهو أنها "نادته"، فقالت : ياعضدي ، أي: ياحافظي وكالئي، والناصر لي ، والمدافع عني، فهذا معنى دعائها له.

❖وقوله[3]: (المنسرح)

أعْلا قَناةِ الحُسينِ أوسَطها **فيه، وأعلا الكَمِيِّ رِجْلاهُ**

قال "فيه" أي في هذا المأزق، وسألته عن معنى هذا البيت فقال: هو مثل البيت الآخر[4](الكامل)

---

١ - شرح ديوان المتنبي ص ٧٧٠.

٢ - التبيان ٣٥٦/٤. الواحدي ص ٧٦٩. وهو صدر لعجز هو:
وليس لغير ذي عَضُدٍ يدانِ

٣-التبيان ٢٦٤/٤.الواحدي ٣٦٨

٤-البيت للمتنبي ، التبيان ١٣٢/٤.الواحدي ص٣٤٤.انظر :اعوج، تأطر الرمح:تثنى.

وَلُرِبَّما اطَرَ القناةَ بِفارِسٍ		وثَنَى فَقَوَّمَها بآخَرَ مِنْهُمُ

أي: قد انثنت القناةُ لما طَعَنَ بها فارساً، فصار أوسطُها أعلاها، وأعلى الكميِّ: رجلاه. وقال شيخنا أبو اليمن الكندي: يريد أن الرمح ينفذ في الكميّ، فَيَنْأطِرُ حتى يصير أوسطه أعلاه، والكَمِيّ مُنكّسٌ فيه، كقول امرىء القيس[1]: [السريع]

....		أرجُلُهُمْ كالخَشَبِ المائِلِ

وأقول: الأحسن أن يكون "أعلا القناةِ أوسَطُها" بالكسر لا بالانثناء، وأعلا الكمّي: رجلاه بالانقلاب على رأسه عن سَرْجه، وهذا أقرب إلى الحقيقة، وأمثل في الطريقة.

❖ وقوله[2]: [المنسرح]

تنشُدُ أثوابُنا مدائِحَهُ		بألسُنٍ مالَهُنَّ أفواهُ

قال: أي: تُقَعْقِعُ لجِدّتِها، ولهذا فسّر البيت الذي يليه وهو قوله[3]: [المنسرح]

إذا مَرَرْنا على الأصَمِّ بها		أغْنَتْهُ عن مِسْمَعْيهِ عيناهُ

بقوله: أي يراها الأصمّ فيستغني عن صوتها، وهو ما يجانس الأول.

وأقول:[4] هذا[5] تفسير يُقَعْقِعُ بجهل ذاكِرِه، وينادي بعمى قلبه، وإنما يقول: إذا رأى الناس ثيابَنا التي هي خِلَعُ أبي العشائر، وتفرّدَها بالحُسْن والشرف، علموا أنها

---

١ – ديوانه ص ١٧٣. والبيت هو:
حتى تركناهم لدى مَعْرك		أرجُلُهم كالخشب الشائِلِ
٢ – التبيان ٢٦٤/٤. الواحدي ص ٣٦٨.
٣ – التبيان ٢٦٥/٤. الواحدي ص ٣٦٩.
٤ – أ: "وأقول" فوق السّطر.
٥ – أ: "وهذا".

من عَطائه، فهي بلسان الحال تَنثُر ثناءه، وتُنشدُ مدائحَه، وهذا من قول نصيب[1]: [الطويل]

فعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهلهُ ... ولو سكتوا أثنت عليك الحقائِبُ

❖ وقوله[2]: [المنسرح]

قالوا ألم تُكْنِهِ؟ فَقُلْتُ لَهُمْ ... ذَلكَ عِيٌّ إذا وَصَفْناهُ

قال: في هذا البيت اختلال من جانب الإعراب، وذلك أنه لم يَكُنِ أبا العشائر في هذه القطعة، فأنكر قوم عليه ترك الكناية، فإذا قال: **ألم تَكْنِهِ**؟ فدخول همزة الاستفهام على النفي تقرير يوجب أنّه كَنَاهُ، كقوله تعالى[3]: **{أليسَ اللّهُ بكافٍ عبدَه}**[4]، وقول جرير[5]: [الوافر]

ألستمْ خيرَ من رَكِبَ المَطايا ... .

أي الأمر كذلك، ودخولها على الإثبات[6] نفي، كقوله تعالى[7]: **{أأَنْتَ قُلْتَ للنَّاسِ اتَّخذوني وأُمِّيَ إلهين من دُونِ اللّهِ}**[8]، أي ليس الأمر كذلك، فعلى هذا قوله، قالوا: **ألم تَكْنِهِ** تقرير لكنايته إياه، وهم أنكروا عليه تركها، فكان خطأ لذلك.

---

١ – ديوانه ص ٥٩. وهو نصيبُ بنُ رَبَاح، مولى عبد العزيز بن مروان، كان عبداً أسود لرجل من أهل وادي القرى وهو شاعر من فحول الشعراء الإسلاميين، كان مقدما في النسيب والمديح، ومقدما عند الملوك، فك رقبته من الرق عبد العزيز بن مروان. انظر الشعر والشعراء ٣٢٢/١، ومعجم الأدباء ٢٢٨/١٩.

٢ – التبيان ٢٦٦/٤. الواحدي ص٣٦٩.

٣ – ب: "تع".

٤ – سورة الزمر/آية ٣٦.

٥ – ديوانه ص ١١٣. وهو صدر بيت عجزه:

وأندى العالمين بطونَ راح

٦ – ب: عبارة " على الإثبات" ساقطة. يقتضيها السياق كما في (أ).

٧ – في (ب): تع.

٨ – سورة المائدة/آية ١١٦.

وأقول: لعل هذه الحكاية موضوعة، وهي إنكار تَرْكِ كِنايَتِهِ، ولعلّ ابن جني توهّم قوله، وأراد ألم تكنِهِ، أنّه من الكناية التي هي أبو فلان، أو قصد ذلك ليورد عليه ما أورد. ولم يرد المتنبي[1] بقوله: "ألم تكنه" أبا العشائر، وإنما أراد الكناية التي هي الإضمار، أي: لم تَذْكُر اسمَه، فيكون معنى قوله [٢٦آ] قالوا "**ألم تكنه**" التقرير، أي قد كنيَته، أي أضمرته، ولم يبيّن اسمه الذي هو أبو العشائر، وذلك إنكار عليه، فَيُقال[2] في جواب قولهم: "**ذلك عيّ إذا وصفناه**"، أي إذا وصفناه وأظهرناه وسمّيناه، كانت هذه بلاغة وهي عجب على الحقيقة، **لأن** الوصف والإظهار والتبيين إنما يكون عند إلباس غيره به، وهو كما قال في البيت الذي يليه، فهو قوله[3]: [المنسرح]

لا يتوَفّى أبو العشائرَ مَنْ ليس مَعاني الوَرَى كمَعناهُ

فهذا الذي أراده المتنبي[4] وهو استفهام بمعنى التقرير والإيجاب كما ذكر ابن جني، إلاّ أنّه لغير ما قصده، وألزمه ما ألزمه[5]. ويدل على ما قلته[6] قولهم: نحن العرب أقرى الناس للضيف[7]. ولم يحتاجوا أن يرفعوا "العربَ" تأكيداً لـ"نحن" أو خبراً عنه، ليتميزوا به من غيرهم، أو يُخبروا عنه أنهم أقرى الناس، بل لما قالوا: "نحن" عُلِم مَن هُم؟ وأنهم العرب، ونُصِبُوا على المدح والاختصاص حتى كأن الكلام قد تمّ بقولهم "**نحن**"، ولو قالوا: نحن أَقْرى الناس، ولم يذكروا "**العرب**" لعُرِفوا، وإنما يُذْكَر التأكيدُ والوصف والإظهار عند الإلباس بالمشاركة، وكذلك قول الراجز[8]: [الرجز]

---

١ – أ: "أبو الطيب".
٢ – ب: "فيقال" ساقطة، لكن يقتضيها السياق كما في (أ).
٣ – التبيان ٤/٢٦٦. الواحدي ص ٣٧٠. والرواية عند الواحدي "يتوفى".
٤ – أ: "أبو الطيب".
٥ – أ: "وألزمه عليه".
٦ – أ: "ما" فوق السطر.
٧ – ب: عبارة "قولهم: نحن العربَ أقرى الناس للضيف" كررها الناسخ يسار الصفحة، خارج المتن.
٨ – هذا صدر بيت عجزه:

ننعى ابن عفّان بأطراف الأسل.

للأعرج المعنيّ، انظر شعراء قبيلة طيء في العصرين الجاهلي والإسلامي، رسالة دكتوراة مخطوطة، إعـداد عبدالمـنعم جالو، جامعة دمشق، قسم اللغة العربية، ١٩٩٢، ٢/٢٧٨، والمعنى أنهم جادون في طلب دم عثمان.

نحنُ بَني ضَبَّةَ أصحابَ الجَمَلْ

وقول الآخر[1]: [البسيط]

إنّا بني نَهْشَلٍ لا ندّعي لأبٍ　　　عنه، ولا هو بالأبناء يَشْرِينا

وإنَّ ما دعا ابنِ جني أنْ حَمَلَ قولَه: "ألم تَكْنِهِ" أنه من الكُنْيَةِ بأبي فلان أنَّه ذَكَر في هذه الأبيات الحسين، ولم يذكر أبا العشائر، وهو أشهر من الحسين والذي حملني على أن جعلتُ "ألم تكنه" من الكناية التي هي الإضمار أنه أضمر اسمه من أول الأبيات إلى آخرها، من قوله: "ما لم يروك"، ولم أحْفِلْ بِذِكْر الحُسَين، لأنه ليس باسْمٍ له، إنما اسْمُه كُنْيَتُهُ وهو أبو العشائر، و"الحسين" موضوع عليه مُستعار له، فيصحُّ إذن قول المتنبي على هذا الاعتلال، ولا يُحمل على الاختلال.

❖ وقوله[2]: [المنسرح]

تَبَلُّ خدَّيَّ كُلَّما ابْتَسَمتْ　　　مِنْ مَطَرٍ بَرْقُهُ ثَنَايَاها

قال: وقد دلّ في هذه الأبيات على أنَّها كانت مُتَّكئةً عليه، وعلى غاية القرب منه يُصيب خَدّيه شيء من ريقها.

يقال له: هذا أبرد تفسير، وأغثّ معنى، بأن جعل بُصاقَها ينزل على وجهه، ويسيل على خدّيه ولحيته، والمعنى ما ذكرته مُسْتَقْصَى في شرح التبريزي[3].

❖ وقوله[4]: [المنسرح]

في بلدٍ تُضْرَبُ الحجالُ بِهِ　　　على حِسانٍ وَلَسْنَ أشْباها

---

١ - البيت لنهشل بن حرّي، انظر شعره في كتاب "شعراء مقلون" صنعة حاتم الضامن، ص١٢٧.
٢ - التبيان ٤/٢٧١. الواحدي ص ٧٥٩.
٣ - يقصد مآخذه على التبريزي في شرح ديوان المتنبي.
٤ - التبيان ٤/٢٧١. الواحدي ص ٧٦٠

قال: أي : كل واحدة منهنّ منفردة من الحسن بما لا يشاركها فيه غيرها . ولا يجوز أن يكون "لسن أشباهاً"، أي : قد صارت هذي المُشَبَّبُ بها سبباً لاختلافهن، لأنها لا نظير لها فيهنّ ،

كقوله أيضاً[1] : [المنسرح]

النّاسُ ما لَمْ يَرَوْكَ أشْباهُ ....

وأقول: هذا التفسير قد تلقّاه عنه جميعُ مَنْ شَرَحَ هذا الديوان بعده، وليس بشيء. والمعنى: أنه شَبَّه هؤلاء النساء بالظِّباء، فقال: لقينَنا في بلد تُضْرَبُ الحِجال فيه على ظباءِ حسانٍ، يعني النساء، ولسن أشباهاً، لأنهنّ بخلاف الظّباء، لأن الظّباء لا تَضْرَبُ عليهنّ الحجال[2]، وهن متشابهات ، ودلّ على ذلك قوله بعده[3]: [المنسرح]

كُلُّ مَهاةٍ كأنّ مُقْلَتَها ....البيت

❖ وقوله[4] : [المنسرح]

يُعْجِبُها قَتْلُها الكماةَ ولا يُنْظِرُها الدَّهْرُ بَعْدَ قَتْلاها

قال: يقول: يُعجِبُ الخيلَ أن تَقْتُلَ الكُماةَ كما يُعْجِب فُرسانَها، ألا تراه يقول في موضع آخر[5]: [البسيط]

تَحْمَى السّيوفُ على أعدائهِ مَعَهُ كأنَّهُنَّ بَنُــوه أو عَشائِـرهْ

---

[1] – التبيان ٤/٢٦٣. الواحدي ص ٣٦٨. وهو صدر لمطلع قصيدة يمدح بها أبا العشائر، وتتمته:
والدّهر لفظ وأنت معناه.

[2] – أ: "الحجال" يسار الصفحة خارج المتن.

[3] – التبيان ٤/٢٧٢. الواحدي ص ٧٦٠. وهو صدر لعجز هو:
تقول: إياكمْ وإيّاها

[4] – التبيان ٤/٢٧٤. الواحدي ص ٧٦١.

[5] – التبيان ٢/١٢٠. الواحدي ص ٦٤.

فإذا جاز أن يوصف السيف بأنهَ يَحْمَى مع صاحبه، فالحيوان[1] الذي يَعرف كثيراً من أغراض صاحبه، لأنه مؤدَّب معلّم أحرى بذلك.

فيقال له: هذا الذي ذكرته استعارة، والاستعارات لها مواضع تحسُنُ فيها وتقبح، وهو جائز على وجه المجاز، وقد يقع المجاز في بعض المواضع أحسن من الحقيقة، ولكن الحقيقة، وهي أصحاب الخيل هاهنا أولى من الخيل، فالضمير في "**يعجبها**" في اللفظ راجع إلى الخيل، وهو في المعنى لأصحابها، يصفهم بالشجاعة والجرأة على القتل وسفك الدماء. يقول: يعجبها أن تقتل الكماةَ، ولا تُنْظَرُ بَعْدَهُم بل تموت في إثرِهِم.

❖ وقوله[2]: [المنسرح]

هُوَ النّفيسُ الذي مواهِبُهُ أنْفَس أموالِهِ وأسْناها

قال: هذا تقصيرٌ في مدح ملك أن يقال له هو "**النفيس**".

فيقال له: ولِمَ كان ذلك تقصيراً؟ والنفيس: هو الشيء الفاخر المرغوب فيه، المفتون به، يقال: نَفُسَ الشيء نفاسةً إذا كان كذلك، على أنه وإن كان فيه تقصير، فقد طوَّلَه حسن الترديد، وهو قوله: "**أنفس أموالِه وأسناها**" فحسُن لذلك.

❖ وقوله[3]: [المنسرح]

الناسُ كالعابدينَ آلِهةً وعَبْدُهُ كالمُوَحِّد اللّهَ

قال: أي: عبده مُقبل بالطاعة عليه، مفـوّضٌ بالرحلة إليـه[4]، ولا يلتفت إلى مَن

---

[1] – ب: "والحيوان"، وفي (أ): "فالحيوان" وهي أكثر ملاءمة للسياق.
[2] – التبيان ٤/٢٧٥. الواحدي ص ٧٦٢.
[3] – التبيان ٤/٢٨١. والواحدي ص ٧٦٦.
[4] – أ: عبارة "بالرحلة إليه" ممسوحة بسبب التصوير.

سواه، لاغتنائه عنه، وعبيد غيره[1] يطلب من هذا تارة، ويرجو[2] هذا أخرى.
وأقول: هذا ليس بشيء، والمعنى: أن الناس من غير عبيده ضُلاّل، وعبيده في هداية.

❖ **وأقول[3]:** [الطويل]

إذا كنتَ تَرْضَى أن تعيشَ بذِلّةٍ فلا تَسْتَعِدَنَّ الحُسامَ اليَمانِيا

قال: استُعمل النفي موضع الاستفهام في قول ربيعة بن مقروم[4]: ‹٢٦ب› [الكامل]

فدعوا: نَزالِ، فَكُنتُ أولَ نازِلِ وعلامَ أركبُهُ إذا لم أنزِلِ

قال: ومثل هذا الاستفهام قول الآخر[5]: [الطويل]

فلمْ طال حَمْلي جَفْنَه وجَفيرَه إذا أنا لم أَطعُنْ إذا الخيلُ كَرَّتِ؟

فيقال له: اقلِبْ تُصِبْ، وذلك أن ربيعة استعمل الاستفهام في موضع النفي لأن قوله: "**وعلامَ أركبُهُ إذا لم أنزل**" بمعنى لا ركوب أنتفع به إذا لم أنزل، وكذلك التقدير في بيت الآخر، فبيت المتنبي[6] محمول على الحقيقة، لأنه نفي، وبيت ربيعة محمول على المجاز[7]، لأنه استفهام في موضع النفي، فالأولى أن يحمل على الحقيقة، ولا تُحْمَل الحقيقة على المجاز.

---

١ - ب: عبارة "وعبيد غيره" ممسوحة بسبب التصوير.
٢ - أ: "ويرجوا".
٣ - التبيان ٤/٢٨٢. الواحدي ص ٦٢٣.
٤ - البيت لابن مقروم الضبي، انظر شعر ربيعة بن مقروم، جمع وتحقيق د. نوري حموري القيسي، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد الحادي عشر، حزيران، ١٩٦٨، ص٣٧٣. وربيعة بن مقروم هو من ضبّة، جاهلي إسلامي، شهد القادسية وجلولاء، وهو من شعراء مضر المعروفين، انظر الشعر والشعراء ١/٢٣٦، والسمط ص ٣٧.
٥ - العجز من البيت للشاعر عمرو بن معد يكرب في ديوانه ص ٥٥، أما الصدر فلم أهتد لقائله.
٦ - أ: "أبي الطيب".
٧ - ب: العبارة فيها" فبيت المتنبي محمول على المجاز لأنها استفهام" وسقطت التتمة وهي" على الحقيقة لأنه نفي وبيت ربيعة"...وهذا كما أرى ينافي السياق، والصواب ما ذكر في (أ) كما هو مكتوب.

❖ وقوله[1]: [الطويل]

إذا الجودُ لم يُرزقْ خَلاصاً من الأذى فلا المجد مكسوباً ولا المال باقيا

قال: شبّه " لا " بـ" ليس "، فَنَصَبَ الخبر، قال سعد بن قيس[2]: [مجزوء الكامل].

مَن فَرّعـــن نيرانِــها فأنا ابن قَيْس لا براحُ

فيقال له: نعم هي مشبهَّه بـ "ليس" إذا وليتْها نكرة[3]، وهاهنا وليتْها المعرفة، وإنما حُمِلَتْ "لا" هاهنا على "ما" في دخولها على المعرفة لنفي الحال، كما حُمِلت عليها في نفي الماضي المقُرّب من الحال في قوله تعالى[4]: {فلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى}[5]، وقوله: {الرجز}

فأي أمرٍ سيءٍ لأفعله[6].

❖ و قوله[7]: [الطويل]

بعزمٍ يسير الجسمُ في السّرج راكِباً به[8] ويسير القلبُ في الجِسْمِ ماشيا

قال: أي لقوة العزم ما يكاد القلب يتحرَّك من موضعه، ولو تحرَّك في الحقيقة لمات صاحبه، وقد أتى نحو هذا أبو تمام في قوله[9]: [البسيط]

---

1 – التبيان ٢٨٣/٤. الواحدي ص ٦٢٤.

2 – انظـر شـعره فـي كتاب "حركة الشعر في بني قيس بن ثعلبة من بكر بن وائل في العصر الجاهلي" إعداد محمد موسى العبسي، رسالة دكتوراة، الجامعة الأردنية، ١٩٩٨، ص٣٩٠. و هو سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن بكر بن وائل، أحد سادات بكر بن وائل وأحد فرسانها في الجاهلية، كان شاعرا فارسا. الخزانة ٤٧٤/١، والمؤتلف والمختلف ص١٩٨.

3 – أ: "النكرة".

4 – ب: "تع"

5 – سورة القيامة/آية ٣١.

6 – الرجـز لشهاب بن العيّف في خزانة الأدب ٨٩/١٠ ولابن العفيف العبدي أو عبد المسيح ابن عسلة في شرح شواهد المغني ٦٢٤/٢، وللعفيف العبدي في لسان العرب (زنا)، وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٩٧، وشرح المفصل ١٠٩/١، ١٠٨/٨.

7 – التبيان ٢٨٦/٤. الواحدي ص ٦٢٥.

8 – ب: "به" ساقطة".

9 – ديوانه ١٧٠/٣. وفيه "تراؤوك"

وطريق أبي تمام أسلم، لأنه ذكَر تَحَرُّكَ القلب في موضع الشّدَّة والمَهلكة، ألا ترى إلى قولهم: **قد انخلع قلبه فمات**، أي فارق موضعه، فلهذا كانت أسلم.

فيقال له: ما كان أغناك عن التعرُّض لشرح معاني الشعر، وأنت فيها بهذه المنزلة، وأحوجَ لهذا الديوان إلى غيرك، ولو كان تصرّفك في المال كتصرفك في المعاني لكان ينبغي أن يُحْجَرَ فيه عليك، ويُؤخذ به على يديك، ولقد أخطأت سبيل هذا المعنى، وتجاوزت طريقه، فأنت في وادٍ وهو في وادٍ، وهو قوله: "**بعزم يسير الجسم**" أي: بعزم شديد يسير القلب به تعباً في الجسم، وإن كان الجسم مستريحاً بركوبه في السَّرج، فكنى عن تعب القلب بمشيه في الجسم بكثرة قلقه واضطرابه، وكنى عن راحة الجسم بركوبه في السير وكونه مستقراً فيه مستقلاً محمولاً به.

فهذه آخر المآخذ على الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني الذي قَوِيَت عليه يد ألطافه، ووصلت إليه يد أفعاله.

الحمد لله حقَّ حمده، وصلواته على خير خلقه محمد وآله الطاهرين المهتدين، وأصحابه المسبحّين المكرمين.

سمع مني بقراءتي مآخذي على الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني المولى الشيخ العلامة الفاضل البارع شرف الدين أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم بن الحسين الإربلّي[1]، أدام الله سعده وإسعادة، وأجزت له أن يرويه عني، ويقرأه لمن يشاء

[1] – هو شرف الدين، أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين الإربلي الشافعي، ولد بإربل سنة ثمان وستين وخمس مئة، كان يحفظ ديوان المتنبي، مات سنة ست وخمسين وست مئة انظر: الصفدي، الوافي ٣١٨/١٢.

حيث شاء . وكتب أحمد بن علي ابن معقل الازدي ثم المهلبي ، لثلاث من رجب سنة ست وثلاثين وستمائة ، حامداً الله على نعمه ، ومصلياً على محمد وآله.

انتهت الكتابة إلى هذا من المآخذ بيد العبد الفقير رحمه الملك المعتمد عبد الباقي بن حمد[1] في اليوم السادس عشر من جمادى الأولى لسنة أربعين وألف ، حامداً لله تعالى على أفعاله ، ومصلياً على محمد وآله.[2]

1 - لم أعثر على ترجمته.
2 - في هامش الصفحة (ب)، ما نصه" هذا ما وقع في آخر كتاب المصنف بقلمه فكتبته تبركاً".

الفهـــــارس

أولاً: الآيات القرآنية:

ثانياً: الأحاديث النبوية الشريفة:

ثالثاً : الأمثال والأقوال المأثورة :

المثل	الصفحة
١. "أسمع جعجعة ولا أرى طِحْناً".	١٨٠
٢. " هذا ليسَ بِعُشِّكِ فادْرُجي "	١٤٩
٣- " أزْهَى مِن دِيك "	٢٠١
٤- " أشعل من ذات النِّحيين "	٢٠١
٥- " هُمٌّ بِشَأْنِهِ أعْنَى "	٢٠١

رابعاً : المصطلحات البلاغية والعروضية

	الصفحة
١. التصريع	٥٢، ١٢٢
٢. الإكفاء	٧١
٣. الإيطاء	٧١
٤. الإقواء	٧١
٥. الإرداف	٩٧
٦. التشعيث	١٢٣
٧. التكميل	١٨١
٨. التوشيع	١٨١
٩. المقاربة	١٩٣

خامساً: أبيات المتنبي / مرتبة حسب ورودها في المخطوطة

الرقم	الصدر	العجز	البحر	الصفحة
١-	حَسَنٌ في عُيونِ أعدائِهِ أقـ	ـبحُ من ضيفِهِ رأتْهُ السَّوامُ	الخفيف	٤
٢-	وأكبروا فِعْلَهُ وأصغره	أكبرُ منْ فِعْلِهِ الذي فَعَلَهْ	المنسرح	٥
٣-	وقد عادت الأجفانُ قَرحى من البُكا	وعادَ بَهاراً في الخدودِ الشّقائقُ	الطويل	١٣٢،٥
٤-	إذا كان شَمُّ الرَّوْحِ أدْنى إليكُمُ	فلا بَرِحَتْني روضةٌ وقَبُولُ	الطويل	٦
٥-	نَهَبْتَ مِنَ الأعمارِ ما لو حويتَهُ	لهُنِّئَتِ الدّنيا بأنّكَ خالِدُ	الطويل	٦
٦-	وما زال أهلُ الدّهرِ يشتبهون لي	إليْكَ فَلَمَّا لحتَ لي لاح فَرْدُهُ	الطويل	٧
٧-	وهبِ المَلامَةَ في اللّذاذةِ كالكَرى	مطرودةً بِسُهادِهِ وبُكائِهِ	الكامل	٧
٨-	وشكيّتي فَقْدُ السَّقام لأنّهُ	قد كانَ لَمّا كان لي أعضاءُ	الكامل	٨
٩-	لا تكثر الأمواتُ كثْرَةَ قِلَّةٍ	إلا إذا شَقِيَتْ بفقدِك الأحياءُ	الكامل	٨
١٠-	وأنا منك لا يهنِّئُ عضوٌ	بالمَسرّاتِ سائرَ الأعضاءِ	الخفيف	٩
١١-	سُبِقنا إلى الدنيا فلو عاشَ أهلُها	مُنِعْنا بها من جيئةٍ وذهوبِ	الطويل	١٠
١٢-	ولا فَضْلَ فيها للشَّجاعةِ والنَّدَى	وصبرِ الفتى لولا لقاءُ شَعوبِ	الطويل	١٠
١٣-	وكم لَكَ جَداً لم تَرَ العينُ وجهَهُ	فلم تجرِ في آثارِهِ بغروبِ	الطويل	١١
١٤-	نزلنا عن الأكوارِ نمشي كرامةً	لمن بانَ عَنْهُ إن نلمَّ بها ركبا	الطويل	١١
١٥-	ومن صحِبَ الدنيا طويلاً تَقَلَّبَتْ	على عينه حتى يرى صدقَها كذبا	الطويل	١١
١٦-	لقد لَعِبَ البين المُشِتُّ بها وبي	وزوّدني في السّيرِ ما زوّد الضبّا	مجزوء الرجز	١٢
١٧-	وَمَنْ تكنِ الأسْدُ الضّواري جدودَهُ	يكُنْ ليله صبحاً ومطعَمُهُ غَصْبا	الطويل	١٣
١٨-	فبوركتَ من غيثٍ كأنّ جلودنا	تنبتُ الديباجَ والوشي والعصبا	الطويل	١٣
١٩-	فحبُّ الجبانِ النَّفْسَ أورَدَهُ البَقا	وحُبُّ الشُّجاعِ النَفْسَ أوْرَدَهُ الحُرْبا	الطويل	١٤
٢٠-	وخيلٍ تثني كل طورٍ كأنها	خريقُ رياحٍ واجهت غُصُناً رطبا	الطويل	١٥
٢١-	أهذا جزاء الصدق إن كنتُ صادقاً؟	أهذا جزاء الكذب إن كنت كاذباً؟	الطويل	١٦
٢٢-	وكُلّما لقي الدينار صاحِبَهُ	في مِلْكِهِ افترقا من قبل يصطحبا	البسيط	١٧
٢٣-	مالٌ كأنَّ غراب البينِ يرقبه	فكلّما قيل هذا مُجْتَدٍ نَعَبا	البسيط	١٨
٢٤-	إن المنية لو لاقتهم وقَفَتْ	خرقاءَ تتّهِمُ الإقدامَ والهَرَبا	البسيط	١٨
٢٥-	مبرقعي خيلِهِمْ بالبيضِ قد جعَلوا	هَامَ الكُماةِ على أرماحِهِمْ عَذَبا	البسيط	١٩
٢٦-	حاولنَ تفديَتي وخفنَ مُراقباً	فوضَعْنَ أيديهنَّ فوقَ ترائبا	الكامل	١٩
٢٧-	شديد الخَتروانةِ لا يُبالي	أصابَ إذا تنمّر أم أصيبا	الوافر	٢٠
٢٨-	كأنّ دُجاه يجذبها سهادِي	فليس تغيبُ إلاّ أن يغيبا	الوافر	٢١
٢٩-	ولما قلّتِ الابل امتطينا	إلى ابن أبي سليمانَ الخطوبا	الوافر	٢١
٣٠-	إليكِ فإنّي لستُ ممن إذا اتقى	عضاضَ الأفاعي نام فوق العقاربِ	الطويل	٢٢
٣١-	بأيُّ بلادٍ لَمْ أجُرَّ ذوائبي	وأيّ مكانٍ لم تطأه ركائبي	الطويل	٢٣
٣٢-	يقولون تأثير الكواكبِ في الورى	فما بالُه تأثيرُه في الكواكبِ	الطويل	٢٣
٣٣-	حلمتُ إليْهِ من لساني حديقةً	سقاها الحجى سقيَ الرياضِ السحائِبِ	الطويل	٢٣
٣٤-	كأن كلَّ سؤالٍ في مسامِعِه	قميصُ يوسُفَ في أجفانِ يعقوبِ	البسيط	٢٤
٣٥-	وأخلاق كافورٍ إذا شئت مدحَه	وإن لم أشأ تُملي عليَّ وأكتبُ	الطويل	٢٥
٣٦-	أبا المسكِ هل في الكأس فضلٌ لشاربٍ	فإنّي أغنِّي منذ حين وتشربُ	الطويل	٢٦
٣٧-	إذا لم تُنِطْ بي ضيعةً أو وِلايةً	فجوُدك يكسوني وشغلُك يَسْلُبُ	الطويل	٢٦
٣٨-	وكلّ امرئٍ يولي الجميلَ محبَّبٌ	وكلّ مكانٍ ينبتُ العزَّ طيّبُ	الطويل	٢٧
٣٩-	وعن ذَمَلانِ العيس إن سامحتْ به	وإلاّ ففي أكوارِهنّ عُقابُ	الطويل	٢٧
٤٠-	لو دَرَت الدنيا بما عنده	لاستحيَتِ الأيّام من عَتْبِهِ	السريع	٢٨
٤١-	هُنّ الثلاث المانعاتي لذّتي	في خَلْوتي لا الخوفُ من تبعاتِها	الكامل	٢٨

٤٢-	عجبا له حفظ العنان بأنملٍ	ما حفظها الأشياءَ من عاداتِها	الكامل	٢٨
٤٣-	لا تَعْذِل المرضَ الذي بك شائقٌ	أنت الرجالَ وشائقٌ علاتِها	الكامل	٢٩
٤٤-	ووجهُ البحر يُعرَفُ من بعيد	إذا يسجو فكيف إذا يموجُ	الوافر	٣٠
٤٥-	نازَعْتُهُ قُلُصَ الركابِ وركبُهُ	خوفَ الهلاك حُداهُمُ التسبيحُ	الكامل	٣٠
٤٦-	جُهْدَ المُقِلِّ فكيف بابن كريمةٍ	تُوليهِ خيراً، واللسان فصيح	الكامل	٣١
٤٧-	يَرُدُّ يداً عن ثوبها وهو قادرٌ	ويعصي الهوى في طيفها وهو راقِدُ	الطويل	٣١
٤٨-	وأورد نفسي والمهنَّد في يدي	مواردَ لا يُصْدِرْنَ مَنْ لا يجالِدُ	الطويل	٣٢
٤٩-	وَغَلَّسَ في الوادي بهنَّ مُشَيَّعٌ	مُبارَكُ ما تحت اللثامين عابِدُ	الطويل	٣٣
٥٠-	فتى يشتهي طول البلاد ووقتُه	تضيقُ به أوقاتُهُ والمقاصِدُ	الطويل	٣٣
٥١-	أخو غزواتٍ ما تغُبُّ سيوفُهُ	رِقابَهُمُ إلاّ وسيحان جامدُ	الطويل	٣٤
٥٢-	ذكيٌّ تَظَنِّيهِ طليعةُ عينِهِ	يرى قلبُهُ في يومه ما ترى غدا	الطويل	٣٤
٥٣-	عَرَضْتَ له دونَ الحياةِ وطرْفِهِ	وأبْصَرَ سيفَ الله منك مجردا	الطويل	٣٦
٥٤-	هو الجَدُّ حتى تفضُلَ العينُ أختَها	وحتى يكون اليومُ لليوم سيِّدا	الطويل	٣٦
٥٥-	رأيتك محض الحلم في محض قدرةٍ	ولو شئتَ كان الحلمُ منك المهنَّدا	الطويل	٣٨
٥٦-	اليوم عهدكم فأين الموعدُ؟	هيهات ليس ليوم عهدكم غَدُ	الكامل	٣٨
٥٧-	الموت أقربُ مِخلباً من بينكم	والعيشُ أبعدُ منكُمُ لا تبعُدوا	الكامل	٣٩
٥٨-	قالت وقد رأت اصفراري: مَنْ به؟	وتنهّدتْ فأجبتُها المتنهّدُ	الكامل	٤٠
٥٩-	فرأيت قَرْنَ الشمس في قمر الدجى	متأوِّداً غُصْنٌ به يتأوَّدُ	الكامل	٤٠
٦٠-	أبْلَتْ مودّتها الليالي بعدنا	ومشى عليها الدهر وهو مقيَّدُ	الكامل	٤١
٦١-	أبْرَحْتَ يا مرض الجفون بمُمْرَضٍ	مَرِضَ الطبيب له وعيد العوَّدُ	الكامل	٤١
٦٢-	نَظَرَ العُلوجُ فلم يَروا مَنْ حَوْلَهُمْ	لمّا رأوك وقيل هذا السيِّدُ	الكامل	٤٢

٦٣-	كن حيث شئتَ تسِرْ إليك ركابُنا	فالأرض واحدة وأنت الأوحَدُ	الكامل	٤٢
٦٤-	وصُنِ الحُسامَ فلا تُذِلْهُ فإنَّهُ	يشكو يمينك والجماجمُ تشهدُ	الكامل	٤٣
٦٥-	تعجّلَ فيَّ وجوبُ الحدودِ	وحَدِّي قبل وجوبِ السُّجودِ	المتقارب	٤٤
٦٦-	أحادٌ أم سُداسٌ في أحادِ	لُيَيْلَتُنا المنوطةُ بالتنادي	الوافر	٤٥
٦٧-	جَزَى الله المسيرَ إليه خيراً	وإن تَرَكَ المطايا كالمزادِ	الوافر	٤٦
٦٨-	كأنّ عطاءك الإسلام تخشى	إذا ما حُلْتَ عاقبةَ ارتدادِ	الوافر	٤٦
٦٩-	لَقُوكَ بأكبُدِ الإبلِ الأبايا	فَسُقْتَهُمُ وحَدُّ السيفِ حادي	الوافر	٤٧
٧٠-	فإن الماءَ يَخْرُجُ من جُمادِ	وإنّ النارَ تخرجُ من زِنادِ	الوافر	٤٧
٧١-	كأن عطاءك بعض القضاءِ	فما تُعطِ منه نجده جُدودا	المتقارب	٤٧
٧٢-	فأنفذتَ مِنْ عيشِهِنَّ البقاءَ	وأبقيتَ مما ملكتَ النفودا	المتقارب	٤٨
٧٣-	كأنك بالفقر تبغي الغنى	وبالموت في الحرب تبغي الخُلودا	المتقارب	٤٩
٧٤-	خلائقُ تدعو إلى ربِّها	وآيةُ مجدٍ أراها العبيدا	المتقارب	٥٠
٧٥-	مهذَّبةٌ حُلْوةٌ مُرَّةٌ	حَقَرْنا البحارَ بها والأسودا	المتقارب	٥٠
٧٦-	وطعنٍ كأنّ الطعنَ لا طعنَ عنده	وضربٍ كأن النار من حرِّه بَرْدُ	الطويل	٥١
٧٧-	وأكرمهم كلبٌ وأبصرهم عَمٍ	وأسْهَدُهُمْ فهدٌ وأشجعهم قِرْدُ	الطويل	٥١
٧٨-	تَلُجُّ دموعي بالجفون كأنما	جفوني لعينَيْ كل باكيةٍ خَدُّ	الطويل	٥٢
٧٩-	بنفسي مَن لا يُزدَهى بخديعةٍ	وإن كثرت فيها الذرائع والقَصْدُ	الطويل	٥٢
٨٠-	ألومُ به مَن لا مني في ودادِهِ	وحُقَّ لخير الخَلْقِ من خيره الودُّ	الطويل	٥٤
٨١-	وسيفي لأنتَ السيف لا ما تسلُّهُ	لِضَرْبٍ ومما السيفُ منه لكَ الغمدُ	الطويل	٥٤

-٨٢	وعـنـدي قـباطيّ الهـمـام ورفـده	وعـنـدهم ممـا ظفـرت بـه الجحـدُ	الطويل	٥٥
-٨٣	ومـنّي اسـتفاد الـناس كـلّ فضيلةٍ	فجـازوا بـترك الـذمّ إن لم يكـن حمْـدُ	الطويل	٥٦
-٨٤	قـد يصيب الفتى المشير ولم يجـ	ـهد، ويخطي الصواب بعد اجتهادِ	الخفيف	٥٧
-٨٥	مـا يقـبض المـوت نفسـاً من نفوسهم	إلا وفي يـده مـن نتـنها عـودُ	البسيط	٥٧
-٨٦	إنّ أمـراً أمـةٌ حبـلى تدبّـرهُ	لمستضام سخين العين مفؤودُ	البسيط	٥٨
-٨٧	ينثني عنك آخرَ اليوم منه	ناظرٌ أنت طرفُهُ وسهادُهْ	الخفيف	٥٩
-٨٨	نحن في أرض فارسٍ في سرورٍ	ذا الصباح الذي نرى ميلادَهْ	الخفيف	٥٩
-٨٩	كيف يرتد منكبي عن سماءٍ	والنجاد الذي عليه نجادُهْ	الخفيف	٦٠
-٩٠	مثلوه في جفنه خشية الفقـ	ـد ففي مثل أثره أغمادُهْ	الخفيف	٦٠

-٩١	فرّستنا سوابقٌ كنّ فيه	فارقتْ لبدَه وفيها طرادُهْ	الخفيف	٦١
-٩٢	إنني أصيدُ البزاة ولكن	أجلّ النجوم لا اصطادُهْ	الخفيف	٦٢
-٩٣	ما تعوّدتُ أن أرى كأبي الفضلِ	وهذا الذي أتاه اعتيادُهْ	الخفيف	٦٢
-٩٤	غمرتني [illegible]ائدٌ شاء فيها	أن يكون الكلام مما أفادَهْ	الخفيف	٦٣
-٩٥	ما سمعنا بمن أحبّ العطايا	فاشتهى أن يكون فيها فؤادُهْ	الخفيف	٦٣
-٩٦	خلق الله أفصح الناس طرّاً	في بلادٍ أعرابُه أكرادُهْ	الخفيف	٦٤
-٩٧	وأحقّ الغيوث نفساً بحمدٍ	في زمانٍ كلُّ النفوس جرادُهْ	الخفيف	٦٥
-٩٨	نسيت وما أنسى عتاباً على الصدّ	ولا خجلاً زادت به حمرة الخدّ	الطويل	٦٥
-٩٩	يَحلّ القنا يوم الطعان بعقوتي	فأحرمُهُ عِرضي وأطعمُهُ جلدي	الطويل	٦٦
-١٠٠	إذا ما استحَيْنَ الماءَ يعرض نفسَهُ	كرَعْنَ بسبتٍ في إناءٍ من الوردِ	الطويل	٦٧
-١٠١	يعلّلنا هذا الزمانُ بذا الوعْدِ	ويَخدَعُ عمّا في يديه من النقدِ	الطويل	٦٨
-١٠٢	وكل شريك في السرور بمصبحي	أرى بعده من لا يرى مثله بعدي	الطويل	٦٩
-١٠٣	أنا بالوشاة إذا ذكرتك أشبهُ	تأتي الندى ويُذاع عنك فتكرهُ	الكامل	٦٩
-١٠٤	وإذا رأيتُك دون عرضٍ عارضاً	أيقنتُ أن الله يبغي نصرهُ	الكامل	٦٩
-١٠٥	وأعلم أنّي إذا ما اعتذرتُ	إليك أراد اعتذاري اعتذارا	المتقارب	٧١
-١٠٦	تشبيهُ جودك بالأمطار غاديةً	جودٌ لكفّك ثانٍ ناله المطرُ	البسيط	٧٢
-١٠٧	وكنتَ السيفَ قائمهُ إليهم	وفي الأعداء حدُّك والغرارُ	الوافر	٧٣
-١٠٨	فأمستْ بالبديّة شفرتاهُ	وأمسى خلف قائمه الخيارُ	الوافر	٧٣
-١٠٩	يغادر كلّ ملتفتٍ إليهِ	ولبّته لثعلبه وجارُ	الوافر	٧٤
-١١٠	إذا صرَفَ النهارُ الضوءَ عنهمْ	دجا ليلانِ: ليلٌ والغبارُ	الوافر	٧٤
-١١١	فكانوا الأسدَ ليس لها مَصالٌ	على طيرٍ وليس لها مطارُ	الوافر	٧٥
-١١٢	فهم حِزَقٌ على الخابور صرعى	بهم من شرب غيرهمُ خمارُ	الوافر	٧٦
-١١٣	تصاهلُ خيلُهُ متجاوباتٍ	وما من عادة الخيلِ السِّرارُ	الوافر	٧٦
-١١٤	لهم حقٌّ بشركك في نزارٍ	وأدنى الشركِ في أصلٍ جوارُ	الوافر	٧٧
-١١٥	لعلّ بنيهمُ لبنيك جندٌ	فأوّل قُرّحِ الخيلِ المهارُ	الوافر	٧٨
-١١٦	فقد تيقّنَ أن الحقّ في يدهِ	وقد وثقْنَ بأن الله ناصرهُ	البسيط	٧٧
-١١٧	رأت وجهَ من أهوى بليلٍ عواذلي	فقُلْنَ نرى شمساً وما طلع الفجرُ	الطويل	٧٨
-١١٨	أو يرغبوا بقصورهم عن حُفرةٍ	حيّاهُ فيها منكرٌ ونكيرُ	الكامل	٨٠
-١١٩	غاضت أناملُهُ وهن بحورُ	وخبتْ مكايدُهُ وهن سعيرُ	الكامل	٨٠
-١٢٠	طار الوشاة على صفاء ودادهمْ	وكذا الذباب على الطعام يطيرُ	الكامل	٨١
-١٢١	مَرَتْكَ ابنَ ابراهيمَ صافيةُ الخمرِ	وهنّئتها من شاربٍ مُسكرِ السُّكرِ	الطويل	٨٢
-١٢٢	عدوّي كلُّ شيءٍ فيك حتى	لخِلتُ الأُكْمَ موغَرةَ الصدورِ	الوافر	٨٢

-١٢٣	ولو كنتَ امرأً يُهجى هجونا	ولكنْ ضاق فِتْرٌ عن مَسيرِ	الوافر	٨٣
-١٢٤	ذر النفس تأخذ وسعَها قبل بينها	فمفترق جاران دارُهما العُمْرُ	الطويل	٨٤
-١٢٥	إذا الفضلُ لم يرفعك عن شكرِ ناقصٍ	على هبةٍ فالفضلُ فيمن له الشكرُ	الطويل	٨٤
-١٢٦	وكم من جبالٍ جبتُ تشهد أنني	الجبالُ وبحرٍ شاهدٍ أنني البحر	الطويل	٨٥
-١٢٧	وَخَرْقٍ مكانُ العيسِ منه مكانُنا	من العيس فيه واسط الكورِ والظهرُ	الطويل	٨٥
-١٢٨	ولا ينفع الإمكان لولا سخاؤه	وهل نافعٌ لولا الأكفّ القنا السُّمْرُ	الطويل	٨٦
-١٢٩	كأنك بَرْدُ الماءِ لا عيش دونَه	ولو كنتَ بردَ الماء لم يكن العِشْرُ	الطويل	٨٧
-١٣٠	أنت الوحيد إذا ارتكبْتَ طريقةً	ومَنِ الرَّديفُ وقد ركبتَ غضنفرا	الكامل	٨٧
-١٣١	أرأيت همَّةَ ناقتي في ناقةٍ	نَقَلت يداً سُرُحاً وخُفّاً مُجْمَرا	الكامل	٨٨
-١٣٢	وتكرّمَتْ رُكبانُها عن مبركٍ	تقعان فيه، وليس مسكاً أذفرا	الكامل	٨٨
-١٣٣	وترى الفضيلة لا ترد فضيلة	الشمسَ تُشرقُ والسّحابَ كنهورا	الكامل	٨٩
-١٣٤	سلّهُ الرّكض بعد وهن بنجدٍ	فتصدّى للغيثِ أهل الحجاز	الخفيف	٩١
-١٣٥	تقضَمُ الجمرَ والحديدَ الأعادي	دونَه قَضْمَ سُكّرِ الأهوازِ	الخفيف	٩٢
-١٣٦	إن ترمني نكباتُ الدهر عن عُرُضٍ	ترم أمرأً غير رعديد ولا نِكْسِ	المنسرح	٩٣
-١٣٧	هذي برزت لنا فهجتِ رسيسا	ثم انثنيتِ وما شفيت نسيسا	الكامل	٩٣
-١٣٨	إن كنت ظاعنةً فإنّ مدامعي	تكفي مزادكُم وتُروي العيسا	الكامل	٩٣
-١٣٩	بَلَدٌ أقمتَ بهِ وذكرُكَ سائر	يَشْنا المقيلَ، ويكره التعريسا	الكامل	٩٦
-١٤٠	وإنما يُظهر تحكيمَه	ليحكمَ الأفسادَ في جسْمِهِ	السريع	٩٦
-١٤١	فلا تُرَجَّ الخير عند امرئٍ	مرَّت يَدُ النّخاس في رأسِهِ	السريع	٩٦
-١٤٢	فما خاشيك للتكذيب راجٍ	ولا راجيك للتخييب خاشي	الوافر	٩٨
-١٤٣	بَليتُ بهمْ بَلاءَ الوَرْدِ يَلْقى	أنوفاً هُنَّ أولى بالخِشاشِ	الوافر	٩٨
-١٤٤	فَعَلَتْ بنا فِعْلَ السّماءِ بأرضِهِ	خِلَعُ الأمير وحَقُّهُ لم نقضِهِ	الكامل	٩٩
-١٤٥	وإذا وكَلْتَ إلى كريمٍ رأيَهُ	في الجودِ بان مذيقُهُ من محضِهِ	الكامل	٩٧
-١٤٦	مضى الليلُ والفضلُ الذي لك لا يمضي	ورؤياك أحلى في العيون من الغمضِ	الطويل	١٠٠
-١٤٧	على أنني طُوِّقتُ مِنك بنعمةٍ	شهيد بها بعضي لغيري على بعضِ	الطويل	١٠٠
-١٤٨	ولو رآه حواريُّوهم لَبَنوا	على محبّتِهِ الشّرْعَ الذي شَرَعوا	البسيط	١٠١
-١٤٩	وجدتموهم نياماً في دمائِكُمُ	كأن قتلاكُمُ إياهُمُ فَجَعوا	البسيط	١٠١
-١٥٠	لا تحسبوا مَن أسرتم كان ذا رمقٍ	فليس يأكل إلا الميت الضَّبُعُ	البسيط	١٠٢
-١٥١	رضيتَ منهم بأن زرتَ الوغى فرأوا	وأن قَرَعْتَ حبيك البيضِ فاستمعوا	البسيط	١٠١
-١٥٢	أبحرٌ يَضُرُّ المعتفينَ وطعمُهُ	زعاقٌ كبحرٍ لا يضر وينفعُ	الطويل	١٠٥
-١٥٣	ألا أيُّها القيلُ المقيم بمنبجٍ	وهمّتُهُ فوقَ السّماكيْنِ تَوضَعُ	الطويل	١٠٦

			البحر	الصفحة
-١٥٤	أَوَ ما وجدتُمْ في الصّراةِ ملوحَةً	مما أُرقرقُ في الفرات دموعي	الكامل	١٠٦
-١٥٥	ما زلتُ أحذرُ من وداعِك جاهداً	حتى اغتدى أسفي على التوديع	الكامل	١٠٧
-١٥٦	رحل العزاء برحلتي فكأنما	أتبعْتُهُ الأنفاسَ للتشييع	الكامل	١٠٧
-١٥٧	مُلِثَّ القَطْرِ أعطِشْها ربوعاً	وإلا فاسقِها السُّمَّ النقيعا	الوافر	١٠٨
-١٥٨	أُسائِلُها عن المتدِيّريها	فلا تدري ولا تُذري دموعا	الوافر	١٠٨
-١٥٩	وليس مؤدِّباً إلاّ بسيفٍ	كفى الصمصامةَ التّعَبَ القطيعا	الوافر	١٠٩
-١٦٠	عليّ قاتِلُ البَطَلِ المفدّى	ومُبْدِلُهُ عن الزَّرَدِ النجيعا	الوافر	١٠٩
-١٦١	قد استقصيت في سلب الأعادي	فَرُدَّ لهم من السَّلَبِ الهجوعا	الوافر	١١٠
-١٦٢	فلا عَزَلٌ وأنت بلا سلاحٍ	لحاظُكَ ما تكون به منيعا	الوافر	١١٠
-١٦٣	ردّي الوصالَ سقى طلولَك عارضٌ	لو كان وصلُك مثله ما أقشعا	الكامل	١١١
-١٦٤	نُظِمَتْ مواهِبُهُ عليه تمائماً	فاعتادَها فإذا سَقَطْنَ تفزّعا	الكامل	١١١
-١٦٥	ترك الصنائع كالقواطع باترا	تٍ والمعالي كالعوالي شرّعا	الكامل	١١٢

			البحر	الصفحة
١٦٦-	مُتبسِّماً لثغاتِهِ عن واضحٍ	تعشي لوامعه البروقَ اللُّمَعا	الكامل	١١٢
١٦٧-	الكاتبِ اللبقِ الخطيبِ الواهبِ	النَّدُسِ اللبيبِ الهبرزيِّ المِصقعا	الكامل	١١٣
١٦٨-	إن كان لا يسعى لجودٍ ماجدٌ	إلا كذا فالغيثُ أبخلُ مَنْ سَعى	الكامل	١١٣
١٦٩-	النّومُ بعد أبي شجاعٍ نافِرٌ	والليلُ مُعْيٍ والكواكبُ ظُلَّعُ	الكامل	١١٤
١٧٠-	أينِ مقطّعة حوالَي رأسه	وقفا بصيح بها: ألا مَن يصفعُ	الكامل	١١٥
١٧١-	فاليوم قَرَّ لكلِّ وحشٍ نافِرٍ	دَمُهُ، وكانَ كأنّه يتطلَّعُ	الكامل	١١٦
١٧٢-	وتصالحت ثمرُ السياط وخيلُهُ	وأوت إليها سُوقها والأذرُعُ	الكامل	١١٧
١٧٣-	أهونْ بطولِ الثواءِ والتلفِ	والسِّجنِ والقيدِ يا أبا دُلَفِ	المنسرح	١١٩
١٧٤-	غيرُ اختيارٍ قَبِلتُ بِرَّكَ بي	والجوعُ يُرضِي الأسودَ بالجِيَفِ	المنسرح	١١٩
١٧٥-	نفورٌ عرتها نفرةٌ فتجاذبت	سوالِفُها والحَليُ والخصرُ والرِّدفُ	الطويل	١٢٠
١٧٦-	وخيَّل منها مرطُها فكأنما	تثنى لنا خوطٌ ولاحظنا خِشْفُ	الطويل	١٢٠
١٧٧-	يفدّونه حتى كأن دماهُمُ	لجاري هواه في عروقهم تقفوا	الطويل	١٢١
١٧٨-	تفكُّرهُ علمٌ ومنطقةٌ حكمٌ	وباطنه دينٌ وظاهره ظَرفُ	الطويل	١٢١
١٧٩-	وخصرٌ تثبت الأبصارُ فيه	كأنَّ عليه من حَدَقٍ نطاقا	الوافر	١٢٣
١٨٠-	فلا تستنكرنَّ له ابتساماً	إذا فهق المكرُّ دماً وضاقا	الوافر	١٢٤
١٨١-	ولكنّا نداعب منه قَرْماً	تراجعت القرومُ له حِقاقا	الوافر	١٢٥
١٨٢-	فأبلغ حاسديَّ عليك أنّي	كبا برقٌ يحاول بي لحاقا	الوافر	١٢٦
١٨٣-	وهل تغني الرسائلُ في عدوٍّ	إذا ما لم يكُنَّ ظُباً رِقاقا	الوافر	١٢٦
١٨٤-	لعينيك ما يَلقى الفؤاد وما لقي	وللحُبِّ ما لم يبقَ منّي وما بقي	الطويل	١٢٧
١٨٥-	وأشنبَ معسولِ الثنيّات واضحٍ	سترتُ فمي عنه فقبّل مفرقي	الطويل	١٢٨
١٨٦-	كسائلِهِ مَن يسأل الغيثَ قطرةً	كعاذله مَن قال للفلكِ ارفقِ	الطويل	١٢٨
١٨٧-	إذا شاء أن يلهو بلحية أحمقٍ	أراهُ غُباري ثم قال له الحقِ	الطويل	١٢٩
١٨٨-	وإطراقُ طرفِ العين ليس بنافعٍ	إذا كان طرفُ القلبِ ليس بمطرقِ	الطويل	١٣٠
١٨٩-	تذكرتُ ما بين العُذَيبِ وبارقٍ	مَجَرَّ عوالينا ومَجرى السوابقِ	الطويل	١٣١
١٩٠-	وصحبةَ قومٍ يذبحون قنيصَهم	بفضلاتِ ما قد كسَّروا في المفارقِ	الطويل	١٣٢
١٩١-	بلادٍ إذا زار الحسانَ بغيرها	حصى تربها ثقّبْنَهُ للمخانقِ	الطويل	١٣٢
١٩٢-	وأغيدُ يهوي نفسَه كلُّ عاقلٍ	عفيفٍ ويهوى جسمه كلُّ فاسقِ	الطويل	١٣٢
١٩٣-	ألم يحذروا أيدي الذي يمسخ العِدى	ويجعل أيدي الأسد أيدي الخرانقِ	الطويل	١٣٣
١٩٤-	أبني أبينا نحنُ أهلُ منازلٍ	أبداً غرابُ البينِ فينا ينعقُ	الكامل	١٣٣
١٩٥-	أيَّ مَحَلٍّ أرتقي	أيَّ عظيمٍ أتّقي	الرجز	١٣٤
١٩٦-	وقد صارت الأجفانُ قرحا من البكا	وصار بهاراً في الخدود الشقائقُ	الطويل	١٣٤
١٩٧-	وهزَّ أطار النوم حتى كأنني	من الشكر في الغرزين ثوبٌ شُبارقُ	الطويل	١٣٥
١٩٨-	شَدَوا بابن اسحاق الحسين فصافحت	ذفاريَها كيرانُها والنمارقُ	الطويل	١٣٥
١٩٩-	غذا الهندوانياتِ بالهام والطُّلا	فهُنَّ مداريها وهنَّ المخانقُ	الطويل	١٣٦
٢٠٠-	وجدتُ المُلامةَ غلّابةً	تُهيّجُ للمرءِ أشواقَهُ	المتقارب	١٣٧
٢٠١-	تُسيءُ من المرءِ تأديبَهُ	ولكن تُحسِّن أخلاقَهُ	المتقارب	١٣٧
٢٠٢-	وأنفسُ ما للفتى لُبُّهُ	وذو اللبِّ يكرهُ إنفاقَهُ	المتقارب	١٣٧
٢٠٣-	لو أنَّ فيضَ يَدَيْهِ ماءُ غاديةٍ	عزَّ القطا في الفيافي موضعُ اليبسِ	البسيط	١٣٧
٢٠٤-	أروَدُهُ مِنْهُ بكالشوذانقِ	.	الرجز	١٣٨
٢٠٥-	رحبِ اللّبانِ نابهِ الطرائقِ	.	الرجز	١٣٨
٢٠٦-	محجَّلٍ نَهْدٍ كُميتٍ زاهقِ	.	الرجز	١٣٩
٢٠٧-	كأنّما الجلدُ لعُرْيِ الناهقِ	منحدِرٌ عن سِيَتَيْ جلاهقِ	الرجز	١٤٠
٢٠٨-	وزادَ في السّاقِ على النقانقِ	.	الرجز	١٤٠
٢٠٩-	أبيَّ كَبْتَ كُلِّ حاسدٍ منافقِ	أنت لنا وكلّنا للخالقِ	الرجز	١٤١

			البحر	الصفحة
٢١٠-	تستغرقُ الكفُّ فوْدَيْهِ ومنكبه	وتكتسي منه ريحَ الجوربِ العَرِقِ	البسيط	١٤١
٢١١-	كيف ترثي التي ترى كُلَّ جَفْنٍ	راءَها غيرَ جفنها غير راقي	الخفيف	١٤٢
٢١٢-	ولِسِرِّنا ولو وصلنا عليها	مثل أنفاسنا على الأرماقِ	الخفيف	١٤٢
٢١٣-	كاثرت نايل الأمير من الما	ل بما تولّت من الإيراقِ	الخفيف	١٤٣
٢١٤-	يا بني الحارث بن لقمان لا تَعْـ	ـدَمْكُم في الوغى متون العتاقِ	الخفيف	١٤٣
٢١٥-	جاعلٍ درعَهُ منيتَهُ إنْ	لم يكن دونها من العارف واقي	الخفيف	١٤٥
٢١٦-	لو تنكّرتَ في المكرِّ لقومٍ	حلفوا أنك ابنُه بالطّلاقِ	الخفيف	١٤٥
٢١٧-	كيف يقوى بكفك الزند والآ	فاقُ فيها، كالكفّ في الآفاقِ	الخفيف	١٤٦
٢١٨-	والأسى قبل فرقة النفس عجز	والأسى لا يكون مع الفراقِ	الخفيف	١٤٦
٢١٩-	شاعرُ المجد خِدْنُهُ شاعر اللفظ	كلانا ربُّ المعاني الدِّقاقِ	الخفيف	١٤٧
٢٢٠-	كن لُجّةً أيها البَحرُ فقدْ	آمَنَهُ سيفُه من الغَرَقِ	المنسرح	١٤٧
٢٢١-	إذا التوديعُ أعرض قال قلبي	عليك الصمتَ، لا صاحبتَ فاكا	الوافر	١٤٨
٢٢٢-	أذمّتْ مكرماتُ أبي شجاعٍ	لعيني من نوايَ على ألاكا	الوافر	١٤٨
٢٢٣-	فلا غيضت بحارك يا جموما	على عللِ الغرايب والدِّخال	الوافر	١٤٩
٢٢٤-	ولما نَشِفْنَ لقينَ السِّياطَ	بمثل صفا البَلَدِ الماحِلِ	المتقارب	١٥٠
٢٢٥-	وما بين كاذَتَيْ المستغير	كما بين كاذَتَيِ البائلِ	المتقارب	١٥١
٢٢٦-	فلقّين كلَّ ردينيّةٍ	ومصبوحةٍ لبنَ الشائلِ	المتقارب	١٥١
٢٢٧-	بضربٍ يَعُمُّهُم جائرٍ	له فيهم قسمةُ العادلِ	المتقارب	١٥٢
٢٢٨-	فظل يخضّب منها اللّحى	فتىً لا يُعيدُ على ناصلِ	المتقارب	١٥٣
٢٢٩-	فإن الحسام الخضيب الذي	قُتِلتم به في يد القاتِلِ	المتقارب	١٥٣
٢٣٠-	يعدّ عداها بلا ضارب	ويسري إليهم بلا حاملِ	المتقارب	١٥٤
٢٣١-	يعود من كل فتح غير مفتخرٍ	وقد أغذّ إليه غيرَ محتفِلِ	البسيط	١٥٥
٢٣٢-	بمولودهم صمت اللسان كغيره	ولكنّ في أعطافِهِ منطق الفضلِ	الطويل	١٥٥
٢٣٣-	بدا وله وعد السحابة بالرّوى	وصدَّ وفينا غلة البلدِ المحلِ	الطويل	١٥٧
٢٣٤-	ما بالُ كُلِّ فؤادٍ في عشيرتها	به الذي بي وما بي غير منتقلِ	البسيط	١٥٨
٢٣٥-	وما الفرارُ إلى الأجبال من أسَدٍ	تمشي النعامُ به في معقِلِ الوَعِلِ	البسيط	١٥٨
٢٣٦-	وكلما حلمت عذراء عندهم	فإنما حلمت بالسَّبْي والجَمَلِ	البسيط	١٥٩
٢٣٧-	إذا كان شَمُّ الرَّوْحِ أدنى إليكُمُ	فلا برحتْني روضة وقبولُ	الطويل	١٥٩
٢٣٨-	وأضحت بحصن الران رزحى من الوجى	وكل عزيز للأمير ذليلُ	الطويل	١٥٩
٢٣٩-	أتاك كأن الرأس يجحد عنقَهُ	وتنقد تحت الذعر منه المفاصِلُ	الطويل	١٦٠
٢٤٠-	كريم إذا استوهبتَ ما أنتَ راكِبٌ	وقد لقحت حرب فإنك باذلُ	الطويل	١٦٠
٢٤١-	أذا الجود أعطِ الناس ما أنت مالك	ولا تعطينّ الناس ما أنا قائل	الطويل	١٦١
٢٤٢-	خطبة للحمام ليس لها رَ	دٌّ، وإن كانت المسماة ثكلا	الخفيف	١٦١
٢٤٣-	شيمُ الغانيات فيها فلا أَدْ	ري لذا أنّث اسمَها الناسُ أم لا	الخفيف	١٦٢
٢٤٤-	فأتتهم خوارقُ الأرض ما تحـ	ـمل إلا الحديد والأبطالا	الخفيف	١٦٣
٢٤٥-	أقلقته بنيّة بين أذنيـ	ـه وبان بغى السماءَ فنالا	الخفيف	١٦٣
٢٤٦-	أخذوا الطرق يقطعون بها الرُّسـ	ـل فكان انقطاعها إرسالا	الخفيف	١٦٤
٢٤٧-	تحمل الريح بينهم شَعَرَ الها	مِ وتُذري عليهم الأوصالا	الخفيف	١٦٤
٢٤٨-	نزلوا في منازلٍ عرفوها	يندبون الأعمام والأخوالا	الخفيف	١٦٥
٢٤٩-	ما يشكّ اللعينُ في أخذك الجيش	فهل يبعث الجيوش نوالا	الخفيف	١٦٥
٢٥٠-	غصب الدهر والملوك عليها	فبناها في وجنة الدهر خالا	الخفيف	١٦٥
٢٥١-	في خميس من الأسود بئيسٍ	يفترسْ النفوس والأموالا	الخفيف	١٦٦
٢٥٢-	وظبىً تعرف الحرام من الحِلِّ	فقد أفنت الدماء حلالا	الخفيف	١٦٧
٢٥٣-	إن تريني أدمتُ بعد بياضٍ	فحميد من القناة الذبول	الخفيف	١٦٨
٢٥٤-	نحن أدرى وقد سألنا بنجدٍ	أطويلٌ طريقُهُ أم يطولُ	الخفيف	١٦٩
٢٥٥-	وإذا العذلُ في النّدى زار سَمْعاً	ففداه العذول والمعذولُ	الخفيف	١٧١

-٢٥٦	أنت طول الحياة للروم غازٍ	فمتى الوعد أن يكون القفولُ	الخفيف	١٧٢
-٢٥٧	محبي قيامي ما لذلكُمُ النّصلِ	بريئاً من الجرحى سليماً من القتلِ	الطويل	١٧٣

			البحر	الصفحة
-٢٥٨	ها فانظري أو فظنّي تَرَى حُرَقًا	مَنْ لم يَذُقْ طرفا منها فقد وألا	البسيط	١٧٣
-٢٥٩	كم مهمهٍ قُذُفٍ قلبُ الدليلِ به	قلبُ المحبّ قضا بي بعد ما مطلا	البسيط	١٧٤
-٢٦٠	أحببتُ برّكَ إذ أردت رحيلا	فوجدتُ أكثَرَ ما وجدتُ قليلا	الكامل	١٧٥
-٢٦١	ورأيت أنك في المكارم راغبٌ	صبٌّ إليها بكرةً وأصيلا	الكامل	١٧٥
-٢٦٢	فجعلتَ ما تهدي إليّ هدية	مني إليك وظرفها التأميلا	الكامل	١٧٥
-٢٦٣	برٌّ يَخِفُّ على يديك قبولُهُ	ويكون محملهُ عليّ ثقيلا	الكامل	١٧٥
-٢٦٤	فما وردت روح امرءٍ روحه له	ولا صدرت عن باخلٍ وهو باخلُ	الطويل	١٧٦
-٢٦٥	رأيت ابن أمّ الموت لو أن بأسه	فشابين أهلِ الأرض لانقطع النسل	الطويل	١٧٦
-٢٦٦	وله في جماجم المال ضرب	وقعُهُ في جماجم الأبطالِ	الخفيف	١٧٧
-٢٦٧	فحلّ كلاّبي وثاق الأحبلِ	.	الرجز	١٧٧
-٢٦٨	آثارها أمثالها في الجندلِ	.	الرجز	١٧٨
-٢٦٩	ذي ذنبٍ أجردَ غير أعزلِ	.	الرجز	١٧٩
-٢٧٠	يخطّ في الأرضِ حساب الجُمَلِ	.	الرجز	١٧٩
-٢٧١	كأنهُ من جسمهِ بمعزلِ	.	الرجز	١٧٩
-٢٧٢	كأنما قدّها إذا انفتلَتْ	سكرانُ منْ خمْرِ طَرْفُها ثملُ	المنسرح	١٨٠
-٢٧٣	يجذبها تحت خصرها عجز	كأنه مِنْ فراقها وَجِلُ	المنسرح	١٨١
-٢٧٤	جرداءُ ملءِ الحزام مجفرةٍ	تكون مثلَيْ عسيبها الخُصَلُ	المنسرح	١٨٢
-٢٧٥	وكان مسير عيسهم ذميلا	وسيرُ الدمع إثرهم انهمالا	الوافر	١٨٢
-٢٧٦	وضفّرنَ الغدائر لا لحسنٍ	ولكن خِفْنَ في الشعر الضلالا	الوافر	١٨٣
-٢٧٧	سنانٌ في قناة بني مَعَد	بني أسدٍ إذا دعوا النزالا	الوافر	١٨٤
-٢٧٨	يعلمن ذاك وما علمتِ وإنما	أوْلاكما يبكى عليه العاقل	الكامل	١٨٤
-٢٧٩	لو لم يخفْ لجبُ الوفودِ حوالَهُ	لسرى إليه قطاة الفلاة الناهلُ	الكامل	١٨٤
-٢٨٠	يدري ما بك قبل تظهُرُهُ له	من ذهنه ويجيب قبل تسائلُ	الكامل	١٨٥
-٢٨١	لو طاب مولد كل حيٍّ مثله	ولد النساء وما لهن قوابلُ	الكامل	١٨٦
-٢٨٢	وإذا أتتك مذمتي من ناقصٍ	فهي الشهادة لي بأني فاضل	الكامل	١٨٦
-٢٨٣	مَنْ لي بفهم أهل عصر يدّعي	أن يحسب الهنديَّ فيهم باقلُ	الكامل	١٨٧
-٢٨٤	واسحق مأمون على مَن أهانه	ولكن تسلّى بالبكاء قليلا	الطويل	١٨٧
-٢٨٥	أنا ابن من بعضه يفوق أبا الـ	باحث، والنجل بعض مَنْ نَجَلَهْ	المنسرح	١٨٨
-٢٨٦	إذا العدى نشبت فيهم مخالبُهُ	لم يجتمع لهم حلم ورئبالُ	البسيط	١٨٨
-٢٨٧	فولّت تريغ الغيث، والغيث خلّفت	وتطلُبُ ما قد كان في اليد بالرِّجلِ	الطويل	١٨٩
-٢٨٨	لو أنّ فنا خُسْرَ صبّحكم	وبرزتَ وحدكَ عاقهُ الغَزَلُ	الكامل	١٨٩
-٢٨٩	لو جَذَبَ الزرّادُ من أذيالي		الرجز	١٩٠
-٢٩٠	مخيّراً لي صنعتيّ سربالِ		الرجز	١٩٠
-٢٩١	ما سَمْتُهُ سرد سوى سروالِ		الرجز	١٩٠

			البحر	الصفحة
-٢٩٢	وُلِدنَ تحت أثقل الأحمالِ	.	الرجز	١٩٠
-٢٩٣	لها لحىً سودٌ بلا سبالِ	.	الرجز	١٩١
-٢٩٤	وقد بلغت غاية الآمالِ	.	الرجز	١٩١
-٢٩٥	فلم تدَعْ منها سوى المحالِ	.	الرجز	١٩١
-٢٩٦	في لا مكانٍ عند لا منالِ	.	الرجز	١٩١
-٢٩٧	وفاؤكما كالرّبع أشجاه طاسمه	بأن تسعدا والدمعُ أشفاه ساجمه	الطويل	١٩٢

			البحر	الصفحة
-٢٩٨	بليت بلى الأطلال إن لم أقف بها	وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمُهْ	الطويل	١٩٣
-٢٩٩	قفي تغرمِ الأولى من اللحظ مهجتي	بثانيةٍ والمتلف الشيءَ غارمُهْ	الطويل	١٩٤
-٣٠٠	سقاكِ وحيّانا بك الله إنما	على العيس نورٌ والخدور كمائمُهْ	الطويل	١٩٥
-٣٠١	إذا ظفرت منك العيون بنظرةٍ	أثاب بها مُعْيي المطيِّ ورازمُهْ	الطويل	١٩٦
-٣٠٢	وتكملة العيش الصبّا وعقيبُه	وغائب لون العارضَيْنِ وقادمُهْ	الطويل	١٩٦
-٣٠٣	لقد ملَّ ضوء الصبح مما تُغيرُهُ	وملَّ سواد الليل مما تزاحمُهْ	الطويل	١٩٦'
-٣٠٤	نحن من ضايق الزمانَ له فيـ	ـك، وخانته قربك الأيامُ	الخفيف	١٩٧
-٣٠٥	وقد حاكموها والمنايا حواكِمٌ	فما ماتَ مظلومٌ ولا عاش ظالمُ	الطويل	١٩٨
-٣٠٦	بضرب أتى الهامات والنصر غائب	وصار إلى اللبّات والنصرُ قادمُ	الطويل	١٩٨
-٣٠٧	حقرت الرّدينياتِ حتى طرحتها	وحتى كأن السيف للرمح شاتمُ	الطويل	١٩٨
-٣٠٨	تدوس بك الخيل الوكور على الذّرى	وقد كثرت حول الوكور المطاعِمُ	الطويل	١٩٩
-٣٠٩	وذراعُ كلِّ أبي فلانٍ كنيةٌ	حالت فصاحبها أبو الأيتامِ	الكامل	١٩٩
-٣١٠	وقد تمنّوا غداةَ الدرب في لجبٍ	أن يبصروك فلما أبصروك عموا	البسيط	٢٠٠
-٣١١	كفي أراني, وَيْكَ لومكِ ألوما	هَمٌّ أقامَ على فؤادٍ أنجما	الكامل	٢٠١
-٣١٢	وإذا سحابة صَد حُبٍ أبرقتْ	تركت حلاوة كل حب علقما	الكامل	٢٠٢
-٣١٣	يا وَجْهَ داهيةٍ الذي لو لولاه ما	أكل الضّنا جسدي ورضَّ الأعظُما	الكامل	٢٠٢
-٣١٤	وكلّما نُطِحَتْ تحت العجاج به	أُسْدُ الكتائب رامتهُ ولم يَرِمِ	البسيط	٢٠٢
-٣١٥	ذكَرْتَ جسيم ما طلبي وأنّا	تُخاطِرُ فيه بالمهج الجسامِ	الوافر	٢٠٣
-٣١٦	طوال الردينيات يقصفها دمي	وبيض السّريجيات يقطعها لحمي	الطويل	٢٠٤
-٣١٧	إذا بيّت الأعداء كان استماعهم	صرير العوالي قبل قعقعة اللّجمِ	الطويل	٢٠٤
-٣١٨	له رحمة تحيي العظام وغضبةٌ	بها فضلة في الجرم عن صاحب الجرمِ	الطويل	٢٠٥
-٣١٩	أحقّ عافٍ بدمعك الهممِ	أحدث شيءٍ عهداً بها القدمُ	المنسرح	٢٠٥
-٣٢٠	بِلْتُ إلى مَن يكاد بينكما	إن كنتُما السائلين ينقسمُ	المنسرح	٢٠٥
-٣٢١	سلام فلولا الخوفُ والبخل عنده	لقلتُ أبو حفصٍ علينا المسلّمُ	الطويل	٢٠٧
-٣٢٢	يجلّ عن التشبيه لا الكفُّ لجّةٌ	ولا هو ضرغامٌ ولا الرأي مخْذَمُ	الطويل	٢٠٧
-٣٢٣	ولا جُرحُهُ يوسى ولا غوره يُرى	ولا حدّه ينبو ولا يتثلمُ	الطويل	٢٠٧
-٣٢٤	ولن يُبْرَمَ الأمرُ الذي هو حاللٌ	ولن يُحْلَلَ الأمر الذي هو مُبْرَمُ	الطويل	٢٠٨
-٣٢٥	وأغربُ من عنقاء في الطير شكلُهُ	وأعوزُ من مسترفِدٍ منه يحرَمُ	الطويل	٢٠٩
-٣٢٦	إلى اليوم ما حط الفداءُ سروجَهُ	مذ الغزوُ سارٍ مسرج الخيلِ مُلجِمُ	الطويل	٢١٠
-٣٢٧	صفوفاً لليْثٍ في ليوثٍ حصونُهم	متونُ المذاكي والوشيجُ المقوَّمُ	الطويل	٢١٠
-٣٢٨	كلّ حلمٍ أتى بغير اقتدارِ	حجّةٌ لاجئٌ إليها اللئامُ	الخفيف	٢١١
-٣٢٩	حسَنٌ في عيون أعدائه أقـ	ـبحُ من ضيفِه رأته السّوامُ	الخفيف	٢١٢
-٣٣٠	ليلها صُبحها من النار والأصـ	ـباحُ ليل من الدخان تمام	الخفيف	٢١٢
-٣٣١	أنا لائمي إن كنت وقت اللوائمِ	علمتُ بما بي بين تلك المعالم	الطويل	٢١٣
-٣٣٢	وذي لجبٍ لاذو الجناح أمامَهُ	بناجٍ ولا الوحش المثارُ بسالِمِ	الطويل	٢١٣
-٣٣٣	يا أخت معتنق الفوارس في الوغى	لأخوك ثمّ أرقّ منك وأرحمُ	الكامل	٢١٤
-٣٣٤	ومن العداوةِ ما ينالك نفعُهُ	ومن الصداقةِ ما يَضرُّ ويؤلِمُ	الكامل	٢١٤
-٣٣٥	سجيّةُ نفسٍ لا تزال مليحةً	من الضيم مرميّاً بها كلُّ مَخْرَمِ	الطويل	٢١٥
-٣٣٦	وأحلم عن خلّي وأعلم أنني	متى آجزه حلماً على الجهل يندمِ	الطويل	٢١٥
-٣٣٧	عيونُ رواحلي إنْ حرتُ عيْني	وكلّ بُغام رازحةٍ بغامي	الوافر	٢١٦
-٣٣٨	وإن منيّته عنده	لكالخمر سقّيُهُ كَرْمُهُ	المتقارب	٢١٦
-٣٣٩	فذاك الذي عبّهُ ماؤه	وذاك الذي ذاقه طعْمُهُ	المتقارب	٢١٦
-٣٤٠	هونٌ على بَصَرٍ ما شقّ منظره	فإنما يقظاتُ العين كالحُلُمِ	البسيط	٢١٧

-٣٤١	ضرْبن إلينا بالسِّياط جهالة	فلما تعارفنا ضُربن بها عنّا	الطويل	٢١٨
-٣٤٢	والماء بين عجاجتين مُخلص	يتفرقان به ويلتقيان	الكامل	٢١٨
-٣٤٣	يتقيلون ظلال كل مطهَّم	أجلِ الظِلم وربقة السرحانِ	الكامل	٢١٩
-٣٤٤	يغشاهُمُ مطرُ السَّحابِ منصل	بمهنَّدٍ ومثقَّفٍ وسنانِ	الكامل	٢٢٠
-٣٤٥	وجرى على الورق النجيع القاني	فكأنه النارنجُ في الأغصانِ	الكامل	٢٢٠
-٣٤٦	أنسابُ فخرهم إليك وإنما	أنسابُ أصلهم إلى عدنان	الكامل	٢٢١
-٣٤٧	كتمتُ حبك حتى منكِ تكرمةً	ثم استوى فيك إسراري وإعلاني	البسيط	٢٢١
-٣٤٨	كأنه زاد حتى فاضَ عن جسدي	فصار سقمي به في جسم كتماني	البسيط	٢٢١
-٣٤٩	فطن الفؤادُ لما أتيت على النوى	ولما تركت مخافة أن تنطقا	الكامل	٢٢٢
-٣٥٠	ألقى الكرام الألى بادوا مكارمَهم	على الخُصيبيِّ عند الفرض والسننِ	البسيط	٢٢٣
-٣٥١	فهنّ في الحَجْر منه كلما عرضت	له اليتامى بدا بالمجدِ والمننِ	البسيط	٢٢٣
-٣٥٢	قد شرّف الله أرضاً أنت ساكنها	وشرّف الناس إذ سواك إنسانا	البسيط	٢٢٤
-٣٥٣	جزى عرباً أمست بُبلبيس ربُّها	بمسعاتها تقررْ بذاك عيونها	الطويل	٢٢٤
-٣٥٤	غدونا تنفض الأغصانُ فيه	على أعرافها مثلَ الجمانِ	الوافر	٢٢٥
-٣٥٥	فإن الناس والدنيا طريق	إلى من ما له في الناس ثاني	الوافر	٢٢٥
-٣٥٦	دعته بمفزع الأعضاء منها	ليوم الحرْب بكرٍ أو عوانِ	الوافر	٢٢٦
-٣٥٧	أغلا قناة الحسين أوسطها	فيه، وأعلا الكميّ رجلاهْ	المنسرح	٢٢٧
-٣٥٨	تنشدُ أثوابنا مداتحهُ	بألسُنٍ ما لهنّ أفواهُ	المنسرح	٢٢٨

			البحر	الصفحة
-٣٥٩	قالوا ألم تكنِهِ؟ فقلت لهم	ذلك عيّ إذا وصفناه	المنسرح	٢٢٩
-٣٦٠	تبلّ خدّي كلما ابتسمتْ	من مَطرٍ برقُهُ ثناياها	المنسرح	٢٣١
-٣٦١	في بلدٍ تضرب الحجال به	على حسان ولَسْنَ أشباهها	المنسرح	٢٣١
-٣٦٢	يعجبها قتلُها الكماة ولا	ينظرها الدهر بعد قتلاها	المنسرح	٢٣٢
-٣٦٣	هو النفيس الذي مواهبُهُ	أنفسُ أموالِهِ وأسناها	المنسرح	٢٣٣
-٣٦٤	الناس كالعابدين آلهةً	وعبده كالموحِّد الله	المنسرح	٢٣٣
-٣٦٥	إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة	فلا تستعِدنّ الحسام اليمانيا	الطويل	٢٣٤
-٣٦٦	إذا الجودُ لم يرزقْ خلاصاً من الأذى	فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقيا	الطويل	٢٣٥
-٣٦٧	بعزمٍ يسير الجسم في السَّرجِ راكباً	به، ويسير القلب في الجسم ماشيا	الطويل	٢٣٥

سادساً: الشواهد الشعرية

الهمزة		الشاعر	البحر	صفحة
أسد في اللقاء ذو أشبالٍ	وربيع إن شمّرت غبراءُ	الحارث بن حلزة	الخفيف	١٢٣
وما أدري وسوف أخال أدري	أقوم آلُ حصنٍ أم نساءُ؟	زهير	الوافر	١٦٣، ١٧٠
وشكيّتي فقد السقام لأنّهُ	قد كان لما كان لي أعضاءُ	المتنبي	الكامل	١٠٧
أسفي على أسفي الذي دلّهتني	على علمه فبه عليّ خَفَاء	المتنبي	الكامل	١٠٧
أشمُّ طوال الساعدين كأنما	يناط نجاداً سيفه بلواء	أبو نواس	الطويل	٦٠
فما رمتهُ حتى أتى دون ما حوت	يميني حتى ريطتي وحذائي	أبو نواس	الطويل	٢٠١
الباء				
فعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهلُهُ	ولو سكتوا أثنت عَليْكَ الحقائبُ	نصيب	الطويل	٢٢٩
يخيب الفتى من حيث يُرزَقُ غيرُهُ	ويعطي الفتى من حيث يحرم صاحبُهْ	أبو يعقوب الخريمي	الطويل	١٥
وللموت خير للفتى من قعودِهِ	عديماً ومن مولىً تدبُّ عقاربُهْ	أبو النشناش	الطويل	٢٢
سألت أخاه البحر عنه فقال لي	شقيقي إلا أنّه الساكن العذبْ	ابن اللبانة الداني	الطويل	٢٤
لنا ديمتا ماء ومال فديمتي	تماسكُ أحياناً وديمتُه سَكْبُ	ابن اللبانة الداني	الطويل	٢٤
ويوم كليل العاشقين كمنتهُ	أراقبُ فيه الشمسَ أيان تغرُبُ	المتنبي	الطويل	١٤٥
هو المركب المدني إلى كل سؤددٍ	وعلياء، إلا أنه المركب الصعبْ	أبو تمام	الطويل	٥٠
كانت لنا ملعباً نلهو بزخرفِهِ	وقد ينفّس من جدِّ الفتى اللعبْ	أبو تمام	البسيط	١٣٧
وتعذلني فيك القوافي وهّمتي	كأني بمدحٍ قبل مدحك مذنبُ	المتنبي	الطويل	٢٢٦
لا يذخرانِ من الإيغالِ باقيةً	حتى تكاد تفرّى عنهما الأُهُبُ	ذو الرمة	البسيط	١٧٩
ولكنه طال الطريق ولم أزلْ	أفتّش عن هذا الكلام وينهَبُ	المتنبي	الطويل	٢٢٦
وداعٍ دعا: فهل من مجيب إلى الندى	فلم يستجبه عند ذاك مجيبُ	كعب بن مالك الغنوي	الطويل	٦٨
فيناه يشري رحلَهُ قال قائل	لمن جمل رِخو الملاط نجيبُ	العجير السلولي	الطويل	٧٠
كذبتم والذي رفع المعالي	ولمّا يخضب الأسل الخضيبُ	دون عزو	الوافر	١٥٤
ويضمر قلبي عذرها ويعينها	عليّ فمالي في الفؤادِ نصيبُ	عروة	الطويل	٧٢
إليك أبيت اللعنَ كان وجيفها	بمشتبهاتٍ هولهن مهيبُ	علقمة	الطويل	٤٣
ولست أبالي بعد إدراكي العُلى	أكان تراثاً ما تناولت أم كسبا؟	المتنبي	الطويل	١٣
فبوركت من غيث كأن جلودنا	به تنبتُ الديباجَ والوشيَ والعصبا	المتنبي	الطويل	٩٩
بياض وجه يريك الشمس حالكةً	ودرُّ لفظٍ يريك الدرّ مخشلبا	المتنبي	البسيط	١٦
ويختلف الرزقانِ والفعلُ واحد	إلى أن ترى إحسان هذا لذا ذنبا	المتنبي	الطويل	١٤
ما مسك الطيب إلاّ	أهديت للطيب طيبا	أبو نواس	المجتث	١١٣
يا أبا الطيب أهديت لنا من فيك طيبا	.	.	الرمل	١
منطقاً تظلمه كمنظم الدر غريبا	.	.	الرمل	١
أطرب الأنفسَ لما راح للراّح نسيبا	.	.	الرمل	١
منسياً ذكراه من ذكرى حبيب وحبيبا	.	.	الرمل	١
نعرّض للطعان إذا التقينا	وجوهاً لا تعرّض للسّبابِ	القتّال الكلابي	الوافر	٦٦

وعففت عن أثوابه لو أنني	كنت المقطر بزني أثوابي	علي بن أبي طالب	الكامل	١٠٩
لهم عليهن عادة قد عرفنها	إذا عرض الخطي فوق الكواثب	النابغة	الطويل	٧٨
ضوء من النار والظلماء عاكفة	وظلمة من دخان في ضحىً شحب	أبو تمام	البسيط	٧٥
فالشمس طالعة من ذا وقد أفلت	والشمس واجبة من ذا ولم تجب	أبو تمام	البسيط	٧٥
أناس إذا وردت بحرهم	صوادي العرائب لم تضرب	الكميت	المتقارب	١٤٩
غربت خلائقه وأعرب شاعر	فيه، فأحسن مغرب في مغرب	أبو تمام	الكامل	١٤٧
جوانح قد أيقن أن قبيلَهُ	إذا ما التقى الجمعان أول غالب	النابغة	الطويل	٧٨
إن الأسود أسود الغاب همتها	يوم الكريهة في المسلوب لا السَلَب	أبو تمام	البسيط	١١٠
وكم من موقف حسنٍ أحيلت	محاسنة فعُدَّ من الذنوب	أبو حنش الفزاري	الوافر	١٥
كنا إذا ما أتانا طارق فزع	كان الصراخ له قرعَ الظنابيب	سلامة بن جندل	البسيط	١١٨

التاء

وماءٍ لَيْس من عهدٌ رَواءٌ	ولا ماءَ السماء قد استقيتُ	عمرو بن قعاس	الوافر	١٥٧
علامَ تقول: الرمحُ يثقل عاتقي	إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كَرَّتِ	دون عزو	الطويل	٢٣٥
وجاشت إليَّ النفس أول مرَّةٍ	ورُدَّت على مكروهها فاستقرت	عمرو بن معد يكرب	الطويل	١١٥

الجيم

وكنت أذلَّ من وَتَدٍ بقاع	يُشجَّج رأسَهُ بالفهر واجي	عبد الرحمن بن حسان	الوافر	٢٢١

الحاء

من فرَّ عن نيرانها	فأنا ابن قيسٍ لا براحُ	سعد بن قيس	مجزوء الكامل	٢٣٥
ينيل العدو والصديق وإنما	يعادي الفتى أكفاؤه ويصالحُهُ	دون عزو	الطويل	٢١٤
وذكي رائحة الرياض كلامُها	يبغي الثناء على الحيا فتفوح	المتنبي	الكامل	٣١
من للجذاع إذا الميدان ماطلها	بشأوٍ ومطلع الغايات قد قرحا	أبو نواس	البسيط	١٧٤
والتقى القوم بضربٍ صادقٍ	ملأ الأرض نجيعاً فطفح	الأعشى	الرمل	١٢٣

الدال

غمرتني فوائد شاء فيها	أن يكون الكلام مما أفادَهْ	المتنبي	الخفيف	٦٤
ما سمعنا بمن أحبَّ العطايا	فاشتهى أن يكون فيها فؤادَهْ	المتنبي	الخفيف	٦٤
مثل ما أحدث النبوة في العا	لم، والبعث حين شاعَ فسادَهْ	المتنبي	الخفيف	٦٥
فذا اليوم في الأيام مثلك في الورى	كما كنتَ فيهم أوحدا كان أوحدا	المتنبي	الطويل	٣٨
ذكيٌّ تظنيه طليعة عينهِ	يرى قلبه في يومه ما ترى غداً	المتنبي	الطويل	١٨٥
في كل يوم قائل لي في غدٍ	يفنى الزمان وما ترى عيني غدا	دون عزو	الكامل	٣٩
إذا كَحلنَ عيوناً غير مؤرقة	ريّشْنَ نَبْلاً لأصحاب الصِّبي صُيُدا	جرير	البسيط	١٤٣
ومكارماً عُتُق النجادِ تليدة	إن كان هضْبُ عمايتين تليدا	أبو تمام	الكامل	١٧٠
فيا حُسْنَ الديار وما تمشّى	إليها الدهر في صور البعادِ	أبو تمام	الوافر	٤١
وخدٌ كقرطاس الشآمي ومشفر	كسبْتِ اليماني قدُّه لم يجرَّدِ	طرفة	الطويل	٦٨
حسام إذا ما قمت منتصراً به	كفى العود منه البدء ليس بمعضدِ	طرفة	الطويل	١٥٣
قليل التشكي للمصيبات حافظ	من اليوم أعقاب الأحاديث في غدِ	دريد بن الصمة	الطويل	٣٥
أخي ثقةٍ لا ينثني عن ضريبة	إذا قيل مهلاً! قال حاجزه: قدي	طرفة	الطويل	٤٤
إلا لمثلك أو مَن أنت سابقه	سبْقَ الجواد إذا استولى على الأمدِ	النابغة	البسيط	٢١٩
ومَنْ لي بيوم مثل يوم كرهْتُهُ	قربتُ به عند الوداع من البعدِ	المتنبي	الطويل	٨
يجود بالنفس إن ضن الجواد بها	والجود بالنفس أقصى غاية الجود	مسلم	البسيط	٦٤

الراء

تحمي السيوف على أعدائه مَعَه	كأنهنّ بنوه أو عشائره	المتنبي	البسيط	٧٩
.أنْ لستَ تعم الجارُ للسُّنن الأولى	.إلا إذا ما كنت بئس الجارْ	أبو تمام	الكامل	١٥٣
أيامنا مصقولة أطرافها	بك، والليالي كلها أسحارْ	أبو تمام	الكامل	٣٧
أسائل صاحبيّ ولقد أراني	بصيراً بالظعائن حيث ساروا	بشر بن أبي خازم	الوافر	١٧٠
لو أنّ ايديهم طوالٌ قصُرَتْ	عَنْهُ، فكيف تكون وهي قِصار؟	أبو تمام	الكامل	١٣٣
المم بجوهر بالقضبان والمدَر	وبالعصيّ التي في رأسها عُجَرْ	دون عزو	البسيط	٧١
إذا مرضنا آتيناكم نعودُكُمْ	وتذنبون فنأتيكم فنعتذر	المؤمل بن أميل	البسيط	٧٢
فإذا قصُرت لها الزّمامَ سما	فوق المقادم ملطمةً خُمرْ	أبو نواس	الكامل	١٣٦
توحّي بهما مُجْرى سهيل ودونَهُ	من الشام أعلام تطول وتقصُرْ	أحد اللصوص	الطويل	١٥٧
فلما رأى أن السطاف تعذّرت	رأى أن ذا الكلبين لا يتعذّرْ	أحد اللصوص	الطويل	١٥٧
جزاني دوائي ذو الخمار وصنعتي	إذا بات أطواءَ بنيّ الأصاغرْ	مالك بن نويرة	الطويل	١٥٢
أخادعهم عنه ليغبق دونهم	وأعلم أنني بعد ذاك مغادِرُ	مالك بن نورة	الطويل	١٥٢
ترى بين مجرى نسعتيه وشبليه	هواءً كفيفاءٍ بدا أهلها قفرُ	ذو الرمة	الطويل	١٣٨
ومرّ بفكري خاطراً فجرحْتُه	ولم أر شيئاً قطّ تجرحه الفكرْ	أبو نواس	الطويل	١٢٣
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها	فلما انقضى ما بيننا سكن الدهرْ	أبو صخر الهذلي	البسيط	١١٨
خليليّ حلاّ واتركا الرَّحلَ	إنني بمهلكة والدائرات تدورْ	دون عزو	الطويل	٧٠
وأما الصدور لا صدورَ لجعفر	ولكنّ أعجازاً شديداً صريرها	رجل بن ضباب	الطويل	٥١
متسربلين سوابغاً ماذية	تعشي القوانسَ فوقها الأبصارا	القحيف	الكامل	١١٢
قنعتُ إذ نلتُ من أحبابي النظرا	وقلت: يا ربّ ما أعطيتَ ذا بشرا	أبو نواس	البسيط	٩
لم يبق منّي من قرنٍ إلى قَدَم	شيء سوى القلب إلا هَنَّةَ البصرا	أبو نواس	البسيط	٩
رعته أشهراً وخلا عليها	فطارَ النيُّ فيها واستغارا	الراعي	الوافر	١٠٠
والشمس طالعة ليست بكاسفة	تبكي عليك نجوم الليل والقمرا	جرير	البسيط	٢٣
لا ارى الموت يسبق الموت شيء	نغّص الموت ذا الغنى والفقيرا	عدي بن زيد	الخفيف	١٦٦
إذا احتلمت رأسي وفي الرأي أكثري	وغودر عند الملتقى ثم سائري	الشنفرى	الطويل	١٠٣
حسُنت لنا أخلاقه فكأنها	من ذكره في الناس أو اشعاره	دون عزو	الكامل	١٨١
أفبعد مقتل مالك بن زهير	ترجو النساء عواقبَ الأطهارِ	الربيع بن زياد	الكامل	١٢٢
إذا قلت إنني آيبٌ أهل قفرة	وضعَتْ بها عنه الولية بالقفر	الحطيئة	الطويل	١٣٦
لعمرك ما أدري وإن كنت داريا	شعيث بن سهم أم شعيث بن منقر	الأسود بن يعفر	الطويل	٢٠
ما ضرّني حَسَدُ اللئام ولم يزل	ذو الفضل يَحْسُدُه ذوو التقصير	مروان بن أبي حفصة	الكامل	١٨٧
أبوك لنا غيث نعيش بظلّه	وأنت جراد لست تبقي ولا تذرْ	ابن أبي عيينة	الطويل	٦٥

السين				
يقول ليَ الحدّاد وهو يقودني	إلى السجن: لا تجزع فما بك من بأسِ	قيس بن الخطيم	الطويل	٩٧
يلقِي مغيماً مشمساً في حالة	هطِل الأغامة نيّر الإشماسِ	ابن الرومي	الكامل	٨٩
أزمعت يأساً مريحاً من نوالِكُمُ	ولن ترى طارداً للحرّ كاليأسِ	الحطيئة	البسيط	٩٧
والله ما معشر لاموا امرءاً جُنُبا	من آل لأي ابن شمّاس بأكياسِ	الحطيئة	البسيط	٩٧
ما تفعل الأعداء في جاهلٍ	ما يفعل الجاهل في نفسه	صالح بن عبد القدوس	السريع	١٢٧
.ولا سقيتُ الثرى والمزنُ مُخْلِفُه	.دمعاً ينشّفُهُ من لوعةِ نفسي	المتنبي	البسيط	٩٥
بقِيت وفري وانحرفت عن العُلى	ولقيت أضيافي بوجهِ عبوسِ	مالك بن الحارث	الكامل	٢١٦
الصاد				
فعضّ حديد الأرض إن كنت ساخطا	بفيك وأحجارَ الكلاب الرواهصا	الأعشى	الطويل	٩٢

الضاد			
أخا الحرب كم ألقحتها وهي حائلٌ ... وأخّرتها عن وقتها وهي ماخضُ	أبو تمام	الطويل	١٦١
فكأنّ صحة نسجها من لفظِهِ ... وكأن حسنَ نقائها من عرضِهِ	المتنبي	الكامل	١٨١
وجلّ قدري فاستحلّوا ماجلتي ... إن الذباب على الماذيّ وقّاعُ	دون عزو	البسيط	٨١
لعمري إنّي بالخليل الذي له ... عليّ دلال واجب لمفجّعُ	براء الربعي	الطويل	٥٨
وإنّي بالمولى الذي ليس نافعي ... ولا ضائري فقدانه لممتّعُ	أو مضرّس الربعي	الطويل	٥٨
وجدعوهم نياماً في دمائكمْ ... كأن قتلاكمْ إياهُم فجعوا	المتنبي	البسيط	١٠١
عند الملوك مضُرة ومنافعٌ ... وأرى البرامكَ لا تُضرُّ وتنفعُ	بشار	الكامل	١٠٥
يورّق من ليل التمام سليمُها ... لحلي النساء في يديه قعاقعُ	النابغة	الطويل	٢١٢
وخفضت من نفسي وقور كريمةٍ ... إذا جعلت نفس الجبان تطلّعُ	دون عزو	الطويل	١١٦
لقد آسف الأعداء فضلَ ابن يوسفٍ ... وذو النقص في الدنيا بذي الفضل مولَعُ	أبو تمام	الطويل	١٨٧
بنا لهف من عرفاء ذات فليلةٍ ... جاءت إليّ على ثلاثٍ تخْمَعُ	متمم	الكامل	١٠٢
قل للدمستق إن المسلمين لكم ... خانوا الأمير فجازاهم بما صنعوا	المتنبي	البسيط	١٠٢
وخيل قد دلفتُ لها بخيلٍ ... تحية بينهم ضرب وجيعُ	عمرو بن معد يكرب	الوافر	٣٨
ولم يكن أكثر الفتيان مالا ... ولكن كان أرحبَهم ذراعا	أبو زياد الأعرابي	الوافر	١٢٨
فيا قبر معنٍ كيف واريت جودَهُ ... وقد كان منه البر والبحر مترعا	الحسين بن مطير	الطويل	١٤٦
وأبيض وضّاح إذا ما تغيمتْ ... يداه تجلّى وجهه فتقشّعا	البحتري	الطويل	٩٠
الألمعيّ الذي يظنّ بك الظـ ... ـن كأنْ قد رأى وقد سمعا	أوس بن حجر	المنسرح	٣٥،٢٠٦
فإن تزاجراني يا ابن عفان أنزجر ... وإن تتركاني أحمِ عرضاً ممنّعا	سويد بن كراع	الطويل	٠
إذا ماستْ رأيتَ لها ارتجاجاً ... له لولا سواعدها نزوعا	المتنبي	الوافر	١٢٠
سلاح مجرّب شاكٍ إذا ما ... نفوس القوم همت باطّلاع	الحبيب بن خالد	الوافر	١٠٦
يسحب الليل نجوماً ظُلّعاً ... فتواليها بطيئات التّبَعْ	سويد بن أبي كاهل	الرمل	١١٤

الغين			
ضَبَحَ الثّعلبُ مِنْ خطئِهِ ... في وِجارِ الصَّدر لمّا وَلَغا	دون عزو	الرمل	٧٤

الفاء			
تفكّرهُ علمٌ ومنطقهُ حِلمُ ... وباطنُهُ دينٌ وظاهره ظرفُ	المتنبي	الطويل	٥٢
وبهماء يستاف الدليلُ ترابَها ... وليس بها إلا اليمانيّ مُحلفُ	دون عزو	الطويل	١٥٨
إليك سعيدَ الخير جبتُ مهامهاً ... يقابلني آل بها وتنوفُ	الحطيئة	الطويل	٤٢
ما زلت منتظرا أعجوبة عننا ... حتى رأيت سؤالاً يجتبى شرفا	أبو تمام	البسيط	٤٨

القاف			
أحاطت عيون العاشقين بخصره ... فهُنّ لهُ دونَ النّطاقِ نطاقُ	السّري	الطويل	١٢٤
نفى الذّم عن آل المحلّق جفنة ... كجابية الشيخ العراقيّ تفهقُ	الأعشى	الطويل	١٢٥

و إنّا وأبانا وإيّاها لكالهائم الذي	رأى الماء يجري من جداول تفهق	دون عزو	الطويل	١٢٤
ولكنّا نداعب منه ملكاً	صفا خُلقاً ورقّ لنا وراقا	المتنبي	الوافر	١٢٤
حيّا به الله عاشقيه فقد	أصبح ريحانةً لمن عشقا	السرّي الرفّاء	المنسرح	١٩٥
وإذا أشفق الفوارسُ عن وقـ	ـع القنا أشفقوا من الإشفاقِ	المتنبي	الخفيف	١٤٥
وما كنت أخشى أن تكون منيّتي	بكفَّ سَبَنْتى أزرق العين مطرقِ	الشماخ	الطويل	١٣٠
ولكن فتى الفتيان من راحَ واغتدى	لضرٌ عدو أو لنفعِ صديقِ	والبة بن الحباب	الطويل	١٠٥

الكاف				
أرى أسفي وما سِرْنا شديدا	فكيف إذا غدا السَّير ابتراكا؟	المتنبي	الوافر	٣٩
ولولا أن أكثر ما تمنّى	معاودةٌ لقلتُ ولا مُناكا	المتنبي	الوافر	١٤٦

اللام				
وبعدكِ ضنَّت غداة الطرا	دِ، أيدي الجياد بما تسألُ	دون عزو	المتقارب	١١٨
وزرق اللهاذِم أضحتْ لقًى	وبيضُ الصَّوارم لا يُحَملُ	دون عزو	المتقارب	١١٨
لعمري لقد برّ الضباب بنوهُ	وبعضُ البنينِ حمّةٌ وسعالُ	الضباب بن سبيع	الطويل	١٢٢
إنّا لفي زمن تركُ القبيح به	من أكثر الناس إحسانٌ وإجمالُ	المتنبي	البسيط	٥٦
والناس من يلقَ خيراً قائلون له	ما يشتهي، ولأمّ المخطيء الهبلُ	القطامي	البسيط	١٥
تساهم ثوباها في الدرع رادةٌ	وفي المرط لفاوانِ ردفهما عبلُ	الحكم الخضري	الطويل	١٢٠
فلا توعدنا بالقتال سفاهة	فقد نحلت فينا الأسنة والنبلُ	أبو سمحاء العجاري	الطويل	٢٠٤
يجذبها تحت خصرها عجزٌ	كأنه من فراقها وجِلُ	المتنبي	المنسرح	١٢٠
وأبيض فياض يداه غمامةٌ	على معتفيهِ ما تُغَبُّ نوافلُهْ	زهير	الطويل	١٧
فمن أرمِه منها بسهم يَلُحْ به	كشامة وجهٍ ليس للشام غاسلُ	مزرد	الطويل	١٦٣
لم تبقَ إلا قليل عافيةٍ	قد وفدت تجتديكها العللُ	المتنبي	المنسرح	٢٩

إن كان ما بلغت عني فلامني	صديقي وشلّت من يديّ الأنامل	حجية بن المضرب	الطويل	٢٢٣
وأحمر كالدينار أما سماؤه	فريّا وأما أرضه فمحول	الطفيل	الطويل	١٥٠
وما هي إلا خطرة خطرت له	بحران لبّنتها قنا ونصول	المتنبي	الطويل	١٥٥
لينخمس مال الله من كلّ فاجر	وذي بطنة للطيبات أكول	أبو نواس	الطويل	١٦٧
كلّما رحّبت بنا الروض قلنا	حلب قصدنا وأنت السبيل	المتنبي	الخفيف	٢٢٦
وأنّ رحيلاً واحداً حال بيننا	وفي الموت من بعد الرحيل رحيل	المتنبي	الطويل	٦
وكثير من السؤال اشتياق	وكثير من ردّه تعليل	المتنبي	الخفيف	١٧٠
أتتني سليم قضّها بقضيضها	تمسّح حولي بالبقيع سبالها	الشماخ	الطويل	١٩١
كلما رام حطّها اتسع البني	فنطّى جبينه والقذالا	المتنبي	الخفيف	١٦٤
وإذا هلكت فلا تريدي عاجزاً	غسّاً ولا برماً ولا معزالا	حجر بن خالد	الكامل	١١١
ظلّت تسائل بالمتيم أهله	وهي التي فعلت به أفعالها	عمرو بن الأيهم	الوافر	٤٠
وإذا لم تجد من الناس كفواً	ذات خدر أرادت الموت بعلا	المتنبي	الخفيف	١٦٢
ألفت ترحّلي وجعلت أرضي	قتودي والغريريّ الجلالا	المتنبي	الوافر	٤٢
خليلي إنّ أمّ الحكيم تحمّلت	وأخلت لخيمات العذيب ظلالها	كثير	الطويل	١٣١
إذا وطئت بأيديها صخوراً	يفئن لوطء أرجلها رمالا	المتنبي	الوافر	١٦٣
شيم الغانيات فيها فما أد	ري لذا أنّث اسمها الناس أم لا	المتنبي	الخفيف	١٦٩
نطقت بسؤددك الحمام تغنياً	وبما تجشمها الجياد صهيلاً	المتنبي	الكامل	٧٦
والجراحات عنده نغمات	سبقت قبل سيبه بسؤال	المتنبي	الخفيف	٢٤
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها	لما نسجتها من جنوب وشمأل	امرؤ القيس	الطويل	٩٥
ولست بواصف أبداً حبيباً	أعرّضه لأهواء الرجال	إبراهيم بن المهدي أو الحكم بن قنبر	الوافر	٧٩
فأرسلها العراك ولم يذدها	ولم يشفق على نغص الدخال	لبيد	الوافر	١٤٩
وله في جماجم المال ضرب	وقعه في جماجم الأبطال	المتنبي	الخفيف	١١٢
يا خليلي اربعا واستخبرا الـ	منزل الدارس من أهل الحلال	عبيد بن الأبرص	الرمل	٢٠٦
تخاصم الحسن والجمال	فيك فصارا إلى جدال	أبو نواس	مخلع البسيط	٧١
ما يتحركن سوى انسلال	فهن يضربن على التصهال	المتنبي	السريع	٧٧
كل عليل فوقها مختال	يمسك فاه خشية السعال	المتنبي	السريع	٧٧
ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملك	ملء الزمان وملء السهل والجبل	المتنبي	البسيط	٣٤
فيا لك من ليل كأنّ نجومه	بكلّ مغار الفتل شدّت بيذبل	امرؤ القيس	الطويل	٢١
وما أنس م الأشياء لا أنس قولها	وأدمعها يذرين حشو المكاحل	ابن ميادة	الطويل	٦٦
تمتّع بذا اليوم القصير فإنّه	رهين بأيام الشهور الأطاول	ابن ميادة	الطويل	٦٦
فدعوا نزال فكنت أول نازل	وعلام أركبه إذا لم أنزل	ربيعة بن مقروم	الكامل	٢٣٤
إذا لسعته النحل لم يرج لسعها	وخالفها في بيت نوب عواسل	أبو ذؤيب	الطويل	٩٨
أما للخلافة من مشفق	على سيف دولتها الفاصل	المتنبي	المتقارب	١٥٤
ومثل الذي دسته حافياً	يؤثّر في قدم الناعل	المتنبي	المتقارب	١٥٥
تذهل الشيخ عن بنيه وتلوي	بسوام المعزابة المعزال	الاعشى	الخفيف	١١٠
أصبحت ترجو الغوث من قبلي	والمستغاث إليه في شغل	أسماء بن خارجة	الكامل	٣٦
وإن حديثاً منك لو تبذلينه	جنى النحل في ألبان عوذ مطافل	أبو ذؤيب	الطويل	١٥٢
مطافيل أبكار حديث نتاجها	تشاب بماء مثل ماء المفاصل	أبو ذويب	الطويل	١٥٢
فقلت له لما تمطّى بصلبه	وأردف أعجازاً وناء بكلكل	امرؤ القيس	الطويل	١١٤
بيض الوجوه كريمة أحسابهم	شمّ الأنوف من الطراز الأول	حسان	الكامل	١٧
والدهر يغبط أولاه أواخره	إذ لم يكن كان في أعصاره الأول	مسلم	البسيط	٣٧
ممقّر مرّ على أعدائه	وعلى الأدنين حلو كالعسل	لبيد	الرمل	٥٠
جزى الله عبساً عبس آل بغيض	جزاء الكلاب العاويات وقد فعل	النابغة	الطويل	١٢٢

الميم

فعلوت مرتقباً على مرهوبةٍ	حرجٍ على أعلامهن قتامُها	لبيد	الكامل	١٤٤
حتى إذا ألقت يداً في كافرٍ	وأجنَّ عوراتِ الثغور ظلامُها	لبيد	الكامل	١٤٤
أسهلتُ وانتصبتْ كجذعِ منيفةٍ	جرداءَ يحصرُ دونها جُرّامها	لبيد	الكامل	١٤٤
كأن بصحراء المريْطِ نعامةً	تبادرها جنحَ الظلام نعائمُ	يزيد بن قنافة	الطويل	٩٢
أعارتك رجليها وهافيَ لُبِّها	وقد جرِّدت بيض المتون صوارمُ	يزيد بن قنافة	الطويل	٩٢
وقد يتزيا بالهوى غير أهلهِ	ويستصحب الإنسان من لا يلائمُهْ	المتنبي	الطويل	١٩٢
وأحور بابليّ الطَرف أحوى	إلى الحاظة يُعزى المُدامُ	دون عزو	الوافر	١٢٤
تثنى فالعيون له نطاق	وغنّى فالقلوب له نظامُ	دون عزو	الوافر	١٢٤
غلب تشذّر بالذحول كأنها	جنّ البديّ رواسياً أقدامُها	لبيد	الكامل	١٠٨
إنما مرة بن عوف بن سعدٍ	جمرات لا تشتهيها النعامُ	المتنبي	الخفيف	٩٢
ولو يمّمتهم في الحشر تجدو	لأعطوك الذي صلّوا وصاموا	المتنبي	الوافر	١٦٠
لمن مال تمزّقه العطايا	ويشرك في رغائبه الأنامُ	المتنبي	الوافر	٤٤
ولا ندعوك صاحبه فترضى	لان بصحبةٍ يجب الذمامُ	المتنبي	الوافر	٤٢
ولن يبرم الأمر الذي هو ناقصٌ	ولن ينقض الأمر الذي هو مبرمُ	المتنبي	الطويل	٢٠٩
غضبتُ له لما رأيت صفاته	بلا واصف والشعر تهذي طماطمُهْ	المتنبي	الطويل	١٢٧
ولو ضرّ امرءاً قبله ما يضرُّهُ	لأثّر فيه بأسُهُ والتكرّمُ	المتنبي	الطويل	١٦٩
يرنو إليك مع العفاف وعندهُ	أن المجوس تصيب فيما تحكمُ	المتنبي	الكامل	٢١٤
ضربتهُ بصدور الخيل حاملةً	قوماً إذا تلفوا قدماً فقد سلموا	المتنبي	البسيط	٤٩
قضى كل ذي دين فوفّى غريمهُ	وعزّة ممطول معنّىً غريمُها	كثير	الطويل	١٧٥
ولربما أطرَ القناةَ بفارسٍ	وثنى فقوّمها بآخرَ منهمُ	المتنبي	الكامل	٢٢٨
قف بالديار التي لم يعفها القدم	بلى وغيّرها الأرواح والديمُ	زهير	البسيط	٩٥
تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد	لنفسي حياة مثل أن أتقدما	الحصين المرّي	الطويل	٤٩
مشت قلوب أناس في صدورهمُ	لما رأوك تمشي نحوهم قُدُما	أبو تمام	البسيط	٢٢٦
نزلوا بأرض الزعفران وجانبوا	أرضاً تربّ الشيح والقيصوما	البحتري	الكامل	٨٨

ولولا احتقار الأسد شبهتها بهم	ولكنها معدودة في البهائم	المتنبي	الطويل	٢٥
تداعين باسم الشيب في متثلم	جوانبُهُ من بصرة وسلامِ	ذو الرمة	الطويل	٦٧
تبدو كواكبه والشمس طالعة	نوراً بنورٍ وإظلاماً بإظلام	النابغة	البسيط	٧٥
عيون رواحلي أن حرتُ عيني	وكل بغامٍ رازحة بغامي	المتنبي	الوافر	٢١٣
تُمسي وتصبح فوق ظهر حشيّةٍ	وأبيتُ فوق سراة أدهَم ملجم	عنترة	الكامل	١٤٤
طوال الردينيّات يقصفها دمي	وبيض السريجيات يقطعها لحمي	المتنبي	الطويل	٨٢
أنكحها فقدها الأراقم في	جنبٍ، وكان الحباءُ من أدَم	المهلهل	المنسرح	١٦٢
لو بأبانين جاء يخطبها	ضُرّج ما أنف خاطب بدم	المهلهل	المنسرح	١٦٢
برتني السُّرى بريَ المُدى فرددنني	أخفَّ على المركوب نَفْسي جرمي	المتنبي	الطويل	١٤٢
إن من الحلم ذلاً أنت عارفُهُ	والحلم عن قدرة ضرب من الكرم	سالم بن وابصة	البسيط	٢١١
ووطئتنا وطأً على حنقٍ	وطء المقيَّدِ نابت الهرم	الحارث بن وعلة	الكامل	٤١
ما أنت إن قرْما تميم تساميا	أخا التيم إلا كالشظيّة في العظم	الفرزدق	الطويل	١١٥
أيا ظبية الوعساء بين جلاجلٍ	وبين النقا أأنت أم أم سالم؟	ذو الرمة	الطويل	١٦٢
فلو كنتُ مولى العزّ أو في ظلالِهِ	ظَلَمْتَ، ولكن لا يَدَيْ لك في الظُّلْم	الفرزدق	الطويل	١١٥
ندمتْ على لسان كان منّي	فليت كانه في جوف علمِ	الحطيئة	الوافر	٢٤
كتوم الرغاء إذا هُجّرت	وكانت بقية ذودٍ كُتُمْ	الأعشى	المتقارب	١٥٧
إذا الخيل صاحت صياح النسور	حززنا شراسيفها بالجذمْ	جرية بن الأشيم	المتقارب	٧٧
أبانا فلا رمْتَ من عندنا	فأنّا بخير إذا لم تَرِمْ	الأعشى	المتقارب	٢٠٣
إلى المرء قيس أطيل السُّرى	وآخذ من كل حيٍّ عُصُمْ	الأعشى	المتقارب	٤٢

النون

قالوا: أبو الصَّقر من شيبان قلتُ لهم	كلا لعمري، ولكن منه شيبانُ	ابن الرومي	البسيط	٢٢١
وكم أب قد علا بابن ذرى شرفٍ	كما علا برسول الله عدنانُ	ابن الرومي	البسيط	٢٢١
صمٌّ إذا سمعوا خيراً ذُكرت به	فإن ذُكرت بشرٍّ عندهم أذنوا	قعنب	البسيط	١٧٢
مهلاً أعاذل قد جرّبت من خُلُقي	أني أجود لأقوام وإن ضننْوا	قعنب	البسيط	٢٠٩
لانت مهزّته فعزّ وإنما	يشتد بأس الرمح حين يلينْ	أبو تمام	الكامل	١٦٨
قوم إذا نزل الكرام محلّهم	قلبوا الثياب و[illegible]وا الكيرانا	دون عرو	الكامل	١٣٥
وللفضل أمضى مقدماً من ضُبارمٍ	إذا لبس الدرع الحصينة والقنا	أبو نواس	الطويل	٢٠٠
أيّ شيء أهدي إليك وفي	وجهك من كل ما تبودي معنى	ابن الرومي	الخفيف	١٧٥
منك يا جنّةَ النعيم الهدايا	أفأهدي إليك منك مُجنى	ابن الرومي	الخفيف	١٧٥
مستنبط من علمه ما في غدٍ	فكأنما سيكون فيه دوّنا	المتنبي	الكامل	٣٥
إنا بني نهشلٍ لا ندّعي لأب	عنه، ولا هو بالأبناء يشرينا	نهشل بن حري	البسيط	٢٣١
أضحى فراقك لي عليه عقوبة	ليس الذي قاسيت منه هيِّنا	المتنبي	الكامل	٢٢٣
حال بليسْ بيننا فكفر شمـ	ـسا فدارت حارث الجولان	أبو نواس	الخفيف	٢٢٥
على هيكل يعطيك قبل سؤاله	أفانين جري غير كزّ ولاوان	امرؤ القيس	الطويل	٩٨
وألقى الشرق منها في ثيابي	دنانيرا تفرُّ من البنان	المتنبي	الوافر	٢٢٥

فالماء غير عجيب أن أعذبه	يفنى ويمتدّ عمرُ الآسن الأجن	أبو تمام	البسيط	٥٨
مدحتُ قوماً وإن عشنا نظمت لهم	قصائداً من إناث الخيل والحصن	المتنبي	البسيط	٥٣

وتســـــمع للذبـــــاب إذا تغنــــنَّى كـــتغريد الحمـــام عـــلى الوكـــونِ	المثقب	الوافر	١٥٦
الهاء			
أصـــمّ عـــن الكَلِــم المحفظـــاتِ وأحـــلم والحـــلم بـــه أشـــبهُ	علي بن أبي طالب	المتقارب	١٧٢
إذا مـــررنا عـــلى الأصـــمّ بهـــا أغنـــته عـــن مســـمعيه عيـــناهُ	المتنبي	المنسرح	٢٢٨
لا يـــتوفى أبـــو العشـــائر مـــن لـــيس مغـــاني الـــورى بمعـــناهُ	المتنبي	المنسرح	٢٣٠
أقامـــت عـــلى ريتهمـــا جارتـــا صـــفاً كميـــتا الأعـــالي جونـــتا مصـــطلاهما	الشماخ	الطويل	٨٩
مـــاذا يـــريد الـــناس مـــن رجـــل خلـــص العفـــاف مـــن الأنـــام لـــهُ	ابن طباطبا	الكامل	٣١
أو هـــمّ في حـــلم بفاحشـــة زجـــرته همّـــته فينتـــبهُ	ابن طباطبا	الكامل	٣٢
الياء			
وللـــنفس أخـــلاق تـــدل عـــلى الفـــتى أكـــان ســـخاءً مـــا أتـــى أم تســـاخيا	المتنبي	الطويل	٩٩
وكنـــت إذا مـــا الخـــيل شمّصـــها القـــنا لبـــيقاً بتصـــريف العـــنان بنانـــيا	عبد يغوث	الطويل	١١٣
يـــا دار هـــند عفـــت إلا أثافـــيها بـــين الطـــوى فصّـــاراتٍ فواديهـــا	الحطيئة	البسيط	٧٠
إذا العـــتاق جـــرت يـــوم الـــرهان بهـــا قـــبل الـــسوابق تجـــثوا في نواصـــيها	أبو نواس	البسيط	١٢٩

سابعاً: الرجز.

	البيت		الشعر	الصفحة
❖	نغنّها وهي لك الفداءُ	إن غناء الأبل الحداءُ	دون عزو	١٥٦
❖	تراه في الخضر إذا هاها بِهِ	يكاد أن يخرج من إهابِهِ	أبو نواس	١٨٠
❖	ما إن رأيت من مغنياتِ		دون عزو	١٥٥
	ذوات آذانٍ وجمجماتِ			
	أصبرُ منهنّ على الصُّماتِ			
❖	يكاد عند ثمل المراح	يطيرُ في الجوّ بلا جناح	أبو نواس	١٧٩
❖	يمسي به القوم بحيث أصبحوا	.	ذو الرمة أو ابن أخي ذي الرمة	٨٦
	.	.		
❖	أصبح قلبي صرِدا	.	دون عزو	١٣
	لا يشتهي أن يردا	.	.	.
	إلا عرادا عَردا	.	.	.
	وصلّياناً بَرِدا	.	.	.
	وعنكثا ملتبدا	.	.	.
❖	رعيتها أكرمَ عودٍ عودا	.	دون عزو	٩١
	الصِّلُّ والصِّفْصِل واليعضيدا	.	.	.
	والخاز باز السَّنم المجودا	.	.	.
	بحيث يدعو عامر مسعودا	.	.	.
❖	يا إبلي إمّا سلمت هذي	.	دون عزو	٩٤
	فاستوسقي لصارم هذّاذِ	.	.	.
	وطارق في الدجى والرّذاذِ	.	.	.
❖	لما رأتني سقطت أبصارُها	.	حريث بن غيلان	٢١٢
❖	كأنهم لم بدوا من عرعرِ	.	المسيب بن علس	٢٢٠
	مستلئمين لابسي السّنّورِ	.	.	.
	نشء سحاب صائف كنهورِ	.	.	.
❖	جاريَ لا تستنكري عذيري	.	العجّاج	٩٤
❖	ينشّط أذنيه بهن نشطا	ما إن يقعنَ الأرضَ إلا فَرْطا	أبو نواس	١٧٩
❖	يلحن من ذي زجل شرواطِ	.	جساس بن قطيب	٢١٥
❖	يسترك في حجارة الأبارقِ	آثارَ قلع الحَلْي في المناطقِ	المتنبي	١٦٣
❖	ولو كان يبلي السوط تحريك بلي	.	المتنبي	١٨٠
❖	علّمنا إخواننا بنو عجل	شرب النبيذ واصطفاقاً بالرُّجلْ	دون عزو	٩٣

	البيت		الشعر	الصفحة
❖	تغادر الصَّمد كظهر الأخزلِ		أبو النجم	١٦ ؛ ١٧٨
❖	عن أشدق مسوجر سلسلِ		المتنبي	١٧٨
❖	يأوي إلى مُلْسطٍ له وكلكلِ		أبو النجم	١١٨
❖	فأي أمرٍ سيءٍ لأفعلَهْ		شهاب بن العيّف، أو أبن العفيف العبدي أو عبد المسيح بن عسلة	٢٣٥
❖	تشكو الوجا من أظللٍ وأظللِ		العجاج	٢٠٩
❖	نحن بني ضبة أصحاب الجَمَلْ		الحارث الضبي	٢٣١
❖	وإنما القرم من الأفيلِ	وسُحُق النّخل من الفسيلِ	أحيحة بن الجلاح	٧٧
❖	ببازل وجناءَ أو عيهلٍ		منظور بن مرثد	٩٣
❖	في ساعة يحبّها الطعامُ		دون عزو	١٣٨، ١٩٧
❖	سلّط على أولئك الأغنامِ		دون عزو	١٠٣
	سميدعاً معاودَ الأقدامِ			
	أو جيئلاً ظلّت بذات هامِ			
	تلقّها مُدَّ لَمسَ الظلامِ			
	لفّ العجوز بَرّدَ الثّمامِ			
❖	فهنَ حَيْرى كمُضلات الخَدَمْ		هيمان بن قحافة	١٩٣
❖	شنشنة أعرفها من أخزمِ		أبو أخزم الطائي	٢١٩
❖	إذا قطعن علماً بدا علمْ		جرير	١٩٤
	فهن يحثن بحثاً كمضلات الخدمْ		جرير	١٩٤
	حتى يوافينَ بنا إلى حُلُمْ		جرير	١٩٤
❖	كفاك كفٌّ ما تليق درهَما	جوداً، وأخرى تُعطِ بالسيف الدما	دون عزو	١٠٥
❖				
❖	كأنهما والشّول كالثّنان	تميس في حلة أرجوانِ	ابن ميادة	٤٦
	ظهراهما مثل ظهور الترسَيْنِ		لخطام المجاشعي، أو لهيمان بن قحافة	٨٩

ثامناً: أنصاف وأجزاء الأبيات:

		الشاعر	البحر	الصفحة
❖	أحسِنْ بأيـَّام العقيق وأطيبِ	أبو تمام	الكامل	١٤٧
❖	أرجلــهم كالخشبِ المـائل	امروء القيس	السريع	٢٢٨
❖	أسَرَتْ إليكِ ولم تكـن تسري	حسان بن ثابت	الكامل	٢١
❖	أفكـر في مُعـاقرةِ المنايا	المتنبي	الوافر	٤٥
❖	ألا فاسقني خمراً وقل لي هي الخمرُ	أبو نواس	الطويل	١٧١
❖	ألستـم خير من ركب المطايا	جرير	الوافر	٢٢٩
❖	أيـا خَدَّد الله ورد الخـدودِ	المتنبي	المتقارب	١١٩
❖	بعضـد الدولة امتنعت وعزَّت	المتنبي	الوافر	٢٢٧
❖	تَضِلُ العِقاص في مثنّى ومُرسَل	امرؤ القيس	الطويل	١٨٣
❖	تنفعنــي لدى أم جــندب	امرؤ القيس	الطويل	٧١
❖	جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي	المتنبي	الطويل	١٢١
❖	جلذّية كأتـان الضَّحل علكومُ	علقمة الفحل	البسيط	١٥١
❖	جوعـان يأكل من زادي ويمسكني	المتنبي	البسيط	٥٨
❖	حبا لذكـركِ فليلمـني اللوَّمُ	أبو الشيص	الكامل	١٧١
❖	خليلـيَّ مُرّا على أمّ جندبِ	امرؤ القيس	الطويل	٧٠
❖	سلام الذي فوق السماوات عرشُهُ	المتنبي	الطويل	١٠٠
❖	فإنـما هي إقبـال وإدبارُ	الخنساء	البسيط	٦
❖	فقلـت لـهم ظنّوا بألفي مُدجج	دريد بن الصمة	الطويل	١٧٤
❖	فلا زلت ألقـى الحاسدين بمثلها	المتنبي	الطويل	٥٦
❖	فلـه بنـو عبـد العزيز	المتنبي	الكامل	٤٢
❖	فمـا فارقتـها إلاّ جديبا	المتنبي	الوافر	٢٢
❖	فيا سيف ربك لا خلقِهِ	المتنبي	المتقارب	٣٦
❖	قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزل	امرؤ القيس	الطويل	٢٠٦
❖	قيـد الأوابـد هيكل	امرؤ القيس	الطويل	٢٢٠
❖	كأن أيامـه من حسنها جُمَعُ	أبو تمام	البسيط	٣٧
❖	كأنـك تعطيه الذي أنت سائلُهْ	زهير	الطويل	١٧٦
❖	كـلّ مـهاة كـأن مقلَها	المتنبي	المنسرح	٢٣٢
❖	لا فحــحج فيها ولا صكك	زهير	البسيط	١٥١
❖	لبسنا إلى حاجاتنا الضَّربَ والطَّعنا	المتنبي	الطويل	١٩
❖	لقوه حاسرا في درع ضـربِ	المتنبي	الوافر	١٩
❖	لـه أيطلا ظبي وسـاقا نعامةٍ	امرؤ القيس	الطويل	١٣٩
❖	ملءُ الجبال كأنــــها قصرُ	أبو نواس	الكامل	١٨٢
❖	من حيثـما سلكوا أدنوا فأنظورُ	إبراهيم بن هرمة	البسيط	٧٠
❖	مُنـعَلٌ لا من الحـفا ذهَبا	المتنبي	الخفيف	٦١
❖	منها الشئون ومنها الزاهـق الزَّهِمُ	زهير	البسيط	١٣٢
❖	نأخـذ من مالـه ومن أدبهْ	أبو تمام	المنسرح	٦٣
❖	النـاس ما لـم يروك أشباهُ	المتنبي	المنسرح	٢٣٢
❖	وأنصـب حرّ وجـهي للهجير	المتنبي	الوافر	٨٤
❖	وخيـل حشونـاها الأسنّة	المتنبي	الطويل	٢١٨
❖	ورمـى وما رمتا يداه فصابني	المتنبي	الكامل	٢٠
❖	والفضـل الذي لك لا يمضي	المتنبي	الطويل	١٠٠
❖	والفضـل ما شهدت به الأعداءُ	السري الرفاء	الكامل	٢٦

❖	وفي يدهم غيظ وفي يدي الرفدُ	المتنبي	الطويل	٥٥
❖	وقعهنَّ الأرضَ تحليلُ	كعب بن زهير	البسيط	١٧٧
❖	ولعمري لقد هُزِزْتُ	المتنبي	الخفيف	٥٧
❖	والمرء يخدع أحيانا ويتخدعُ	دون عزو	البسيط	٥٤
❖	ومَن ذا الذي حاز الكمال فيكملا	أبو ثروان العكلي	الكامل	٢
❖	ونمت وما ليلِ المطي بنائم	جرير	الطويل	٢١٠
❖	ويترك عُذري وهو أضوأ من الشمس	قيس بن الخطيم	الطويل	٩٧
❖	ويلمسها خطة ويَلمَّ قائلها	المتنبي	البسيط	٥٩
❖	وينحو نحوها النابة الغمْر	البحتري	الطويل	١٣٩
❖	يقرّ له بالفضل من لا يوّدهُ	المتنبي	الطويل	٢٥
❖	يقول لي الطيب أكلت شيئا؟	المتنبي	الوافر	٢٩
❖	يمسي بها القوم بحيث أضحوا	ذو الرمة أو ابن أخي ذي الرمة	المتسرح	٨٦

تاسعاً : فهرس الأعلام :

عاشراً: المصادر:

١. الاتجاهات النقدية عند شرّاح ديوان المتنبي القدماء ، تأليف د. عدنان محمود عبيدات، وزارة الثقافة الأردنية ، عمان ، سلسلة كتاب الشهر رقم (٣٧) ٢٠٠٢ .

٢. أساس البلاغة، لجاد الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٢ ، وطبعة دار صادر، بيروت.

٣. أسرار العربية، لعبد الرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق محمد بهجت البيطار، ط١ ، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٥٧م.

٤. الأشباه والنظائر لجلال الدين السيوطي، تحقيق عبد العال سالم مكرّم، ط١ ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.

٥. الأصمعيات، لأبي سعيد عبد الملك ابن قريب، تحقيق احمد شاكر، وعبد السلام هارون، ط٥ ، دار المعارف، بلا.

٦. الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، دار إحياء التراث العربي، بلا ط، ودار الثقافة، بيروت، بلا.

٧. الأمثال والحكم، لمحمد بن عبد القادر الرازي، صاحب مختار الصحاح، تحقيق عبد الرزاق حسين، ط١ ، دار البشير للنشر، عمان، ١٩٨٦م.

٨. أنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٧٣م.

٩. الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين الكوفيين، لأبي البركات الأنباري، دار الفكر، بلا.

١٠. أنوار الربيع في أنواع البديع، لعلي صدر الدين بن معصوم المدني، تحقيق شاكر هادي شكر، النجف الأشرف، ١٩٦٨م.

١١. بديع القرآن، لابن أبي الأصبع المصري، تحقيق د. حفني محمد شرف، القاهرة، ١٩٥٧م.

١٢. البرصان والعرجان والعميان والحولان، للجاحظ، تحقيق محمد موسى الخولي، دار الإعتصام، القاهرة، ١٩٧٢م.

١٣. بغية الوعاة، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٤م.

١٤. البلغة في تاريخ أئمة اللغة، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق محمد المصري، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٢م.

١٥. بهجة المجالس وأنس المجالس، وشحذ الذهن الهاجس، لأبي عمر يوسف القرطبي، تحقيق محمد موسى الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا.

١٦. تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق عبد الستار فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٦٥م.

١٧. تكملة إكمال الإكمال، لابن الصابوني، تحقيق د. مصطفى جواد، بغداد ١٩٧٥.

١٨. التبيان في شرح ديوان المتنبي، المنسوب لأبي البقاء العكبري، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، دار الفكر، بلا.

١٩. تتمة يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق د. مفيد قميحة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣

٢٠. التجني على ابن جني لابن فورجة البروجردي، مجلة المورد، م٦، ع٣، بغداد، ١٩٧٧م.

٢١. تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، لابن أبي الإصبع المصري، تحقيق د. حفني محمد شرف، القاهرة، ١٣٨٣هـ.

٢٢. التذكرة السعيدية في الأشعار العربية، لمحمد بن عبد الرحمن العبيدي، تحقيق عبد الله الجبوري، ط١، الدار العربية للكتاب، ليبيا تونس، ١٩٨١م.

٢٣. تلخيص مجمع الآداب في مجمع الألقاب، لابن الفوطي، الجزء الرابع، تحقيق د. مصطفى جواد، دمشق، ١٩٦٢.

٢٤. التمثيل والمحاضرة، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق عبد الفتاح الحلو، دار إحياء الكتب العلمية، القاهرة، ١٩٦١م.

٢٥. التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح، تأليف عبد الله بن بري، تحقيق مصطفى حجازي، ط٢، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٨٠-١٩٨١م.

٢٦. تهذيب إصلاح المنطق، لأبي زكريا يحيى بن علي التبريزي، تحقيق د. فوزي عزالدين مسعود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م.

٢٧. تهذيب اللغة، لمحمد بن الحسن الأزهري، تحقيق عبد السلام هارون، ط١، المؤسسة العامة للتأليف والنشر، ١٩٦٤م.

٢٨. جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، لمحمد بن أبي الخطاب القرشي، تحقيق محمد علي الهاشمي، ط٢، دار القلم، دمشق، ١٩٨٦م.

٢٩. جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، وعبد الحميد قطامش، ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨م.

٣٠. جمهرة اللغة، لمحمد بن الحسين ابن دريد، تحقيق رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

٣١. جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، لعلاء الدين الأربلي، تحقيق أميل يعقوب، ط١، دار النفائس، بيروت، ١٩٩١م.

٣٢. الجني الداني في حروف المعاني، للحسن بن قاسم المرادي، ط٢، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نبيل فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣.
٣٣. الحماسة، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، تحقيق عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، السعودية، الرياض، ١٩٩١م.
٣٤. الحماسة البصرية، لعلي بن الحسن البصري، تحقيق مختار الدين أحمد، ط٣ ، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م.
٣٥. الحيوان، لعمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، ط١، دار الجيل، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م.
٣٦. خاص الخاص، لعبد الملك بن حمد الثعالبي، قدم له حسن أمية، دار مكتبة الحياة، بيروت، لا ط، لا ت.
٣٧. خزانة الأدب، ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، ط٢، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٨٢م.
٣٨. الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، ط٤، دار الشؤون الثقافية، بغداد ١٩٩٠م.
٣٩. الدرر اللوامع على همع الهوامع، لأحمد بن الأمين الشنقيطي، تحقيق عبد العال سالم مكرم، ط١، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٨١م.
٤٠. دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمد رشيد رضا، ط٥، القاهرة، ١٣٧٢هـ.
٤١. ديوان الأدب، لإسحاق بن إبراهيم الفارابي، تحقيق احمد مختار، عمر، ط ١، منشورات مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٧٤-١٩٧٨م.

٤٢. ديوان أبي تمام، شرح الصولي، دراسة وتحقيق د. خلف نعان، ط١، منشورات وزارة الثقافة العراقية، ١٩٧٨م. ودار الطليعة، بيروت، ج٢، ١٩٧٨، ودار الرشيد للنشر، بغداد، ج٣، ١٩٨٢م.

٤٣. ديوان الأسود بن يعفر، صنعة نوري حمودي القيسي، ط١، بغداد، بلا.

٤٤. ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، تحقيق، د. حنا نصر الحتّي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٢م.

٤٥. ديوان أوس بن حجر، تحقيق محمد يوسف نجم، ط٢، دار صادر، بيروت ١٩٦٧م.

٤٦. ديوان الإمام علي بن أبي طالب، شرح وتحقيق د. محمد محمود، ط١، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٥.

٤٧. ديوان البحتري، تحقيق حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، ١٩٦٣م.

٤٨. ديوان بشار بن برد، جمعه وشرحه وكمّله الشيخ محمد الطاهر بن عاشور والشركة التونسية للنشر والوطنية الجزائرية، ١٩٧٦م.

٤٩. ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق د. عزة حسن، ط٢١، دمشق، ١٩٧٢م.

٥٠. ديوان الحارث بن حلزة اليشكري، جمع وتحقيق وشرح أميل بديع يعقوب، دار الكتاب اللبناني، ط١، ١٩٩١م.

٥١. ديوان الحطيئة، شرح د. يوسف عيد، دار الجيل، ط١، بيروت، ١٩٩٢م.

٥٢. ديوان خالد بن يزيد الكاتب، تحقيق ودراسة يونس السامرائي، ط١، دار الرسالة، بغداد، ١٩٨١م.

٥٣. ديوان الخريمي، لأبي أسحاق بن حسان بن قوهي، جمعه وحققه علي جواد الطاهر، ومحمد جبار المعيبد، بيروت، دار الكتاب الجديد، ١٩٧١م.

٥٤. ديوان الخنساء، شرحه ثعلب، تحقيق د. أنور أبو سويلم، ط١، دار عمار، الأردن، ١٩٨٨م.
٥٥. ديوان دريد بن الصمة، جمع وتحقيق وشرح د. محمد خير البقاعي.
٥٦. ديوان ذي الرمة، غيلان بن عقبة، تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٩٣م.
٥٧. ديوان ابن الرومي، شرح وتحقيق عبد الأمير علي مهنا، دار مكتبة الهلال، ط١، بيروت، ١٩٩١م.
٥٨. ديوان زهير بن أبي سلمي، شرح ثعلب، تحقيق د. حنا نصر الحتي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٢م.
٥٩. ديوان السري الرفاء، تحقيق ودراسة حبيب الحسيني، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١م.
٦٠. ديوان سلامة بن جندل، صنعة محمد بن الحسن الأحول، تحقيق د. فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت، ١٩٨٧م.
٦١. ديوان سويد بن أبي كاهل، جمع وتحقيق شاكر العاشور، مراجعة محمد المعيبد، بغداد، ط١، ١٩٧١م.
٦٢. ديوان أبي الشيص الخزاعي وأخباره، صنعة عبد الله الجبوري، المكتب الإسلامي، بيروت، ودمشق، ط١، ١٩٨٤م.
٦٣. ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، تحقيق صلاح الدين الهادي، دار المعارف، القاهرة، بلا.
٦٤. ديوان الشنفرى، جمع وتحقيق وشرح، د. أميل يعقوب، ط١، دار الكتاب العربي، ١٩٩١م.

٦٥. ديوان ابن طباطبا العلوي تحقيق جابر الخاقاني مطابع الحرية، بغداد، ١٩٧٦.

٦٦. ديوان طرفة بن العبد، تحقيق درية الخطيب، ولطفي الصقال، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٥م.

٦٧. ديوان الطفيل الغنوي، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، ط١، دار الكتاب الجديد، ١٩٦٨م.

٦٨. ديوان عبيد بن الأبرص، دار صادر، بيروت، دون ط، و ت.

٦٩. ديوان العجاج، رواية الأصمعي، تحقيق وشرح د. عزة حسن، مكتبة دار الشروق، شارع سوريا، بيروت، بلا.

٧٠. ديوان عدي بن زيد العبادي، تحقيق محمد المعيبد، منشورات وزارة الثقافة، بغداد، بلا ط، ولا تاريخ.

٧١. ديوان عروة بن حزام، جمع وتحقيق وشرح، أنطوان محسن القوال، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٥م.

٧٢. ديوان علقمة الفحل، شرح أبي العجاج الأعلى، تحقيق لطفي الصقال، ودرية الخطيب، دار الكتاب العربي، حلب، ط١، ١٩٦٩م.

٧٣. ديوان عمرو بن قميئة، تحقيق حسن كامل الصيرفي، القاهرة، ١٩٦٥م.

٧٤. ديوان الفرزدق، دار صادر، بيروت ١٩٦٦م.

٧٥. ديوان القتال الكلابي، تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٩م.

٧٦. ديوان القطامي، تحقيق د. ابراهيم السامرائي، ط١، ود. أحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٠.

٧٧. ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق ناصر الدين الأسد ، منشورات دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٧ .

٧٨. ديوان كثير عزة، جمع وشرح د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١م.

٧٩. ديوان كعب بن زهير، شرح وتحقيق الأستاذ علي قاعود، ط١ دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

٨٠. ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بلا.

٨١. ديوان مالك ومتمم ابناء نويرة اليربوعي، تحقيق ابتسام الصفّار، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٨م.

٨٢. ديوان المثقب العبدي، تحقيق حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٧١م.

٨٣. ديوان مزرد الذبياني، تحقيق إبراهيم عطية، بغداد، ١٩٦٢م.

٨٤. ديوان المهلهل بن ربيعة، شرح وتحقيق د. انطوان القوال، ط١ ، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٥م.

٨٥. ديوان النابغة الذبياني، تحقيق كرم البستاني، دار صادر، بيروت، بلا

٨٦. ديوان أبي النجم العجلي، شعره ورجزه، جمع وتحقيق د. سجيع الجبيلي، ط١ ، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م.

٨٧. ديوان نصيب، جمع تحقيق د. داوود سلوم، ط١ ، مكتبة الأندلس، بغداد، ١٩٦٨م.

٨٨. ديوان أبي نواس ، الحسن بن هانئ ، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٤ .

٨٩. ديوان أبي نواس ، الحسن بن هانئ ، رواية الصولي ، تحقيق بهجت عبد الغفور الحديثي ، دار الرسالة ، بغداد ، ١٩٨٠ .

٩٠. رسالة الصاهل والشاحج، لأبي العلاء المعري، تحقيق د. عائشة عبد الرحمن، ط٢ ، دار المعارف، مصر، ١٩٨٤م.

٩١. الرسالة الموضحة، تحقيق د. محمد يوسف نجم، دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٩٦٥م.

٩٢. الرسالة الحاتمية فيما وافق شعره كلام أرسطو في الحكمة، نشرها فؤاد البستاني، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٣١م.

٩٣. سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان ابن جني، تحقيق حسن هنداوي، ط١ ، دار القلم، دمشق، ١٩٨٥م.

٩٤. سر الفصاحة، لابن سنان الخفاجي، دراسة وتحليل عبد الرزاق أبو زيد، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٦م.

٩٥. سرقات شعر المتنبي ومشكل معانيه، لابن بسام النحوي، تحقيق الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية، ١٩٧٣م.

٩٦. سمط الآلي، لأبي عبد الله بن عبد العزيز البكري، تحقيق عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ١٩٣٦م.

٩٧. سنن الترمذي، صحيح سنن الترمذي، تأليف محمد ناصر الألباني، مكتب التربية لدول الخليج، الرياض، ١٩٨٨م.

٩٨. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لعبد الحي بن العماد الحنبلي ، المكتب التجاري ، بيروت ، بلا .

٩٩. شرح أبيات سيبويه، ليوسف بن أبي سعيد السيرافي، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ١٩٧٩م.

١٠٠. شرح اختيارات المفضل، لأبي زكريا يحيى التبريزي، تحقيق د.فخر الدين قباوة، دمشق، ١٩٧١م.

١٠١. شرح أشعار الهذليين، صنعة أبي سعيد الحسن السكري، تحقيق عبد الستار فراج، مطبعة المدني، القاهرة، بلا.

١٠٢. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لعلي بن محمد الأشموني، تحقيق محي الدين عبد الحميد، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٥م.

١٠٣. شرح شافية ابن الحاجب الأستراباذي، لعبد القادر البغدادي، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزقزاق، ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م.

١٠٤. شرح شواهد المغني، لعبد الواحد بن الكمال السيوطي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، بلا.

١٠٥. شرح شواهد الإيضاح، لعبد الله بن برّي، تحقيق وتقديم عبيد مصطفى درويش، مراجعة محمد مهدي علاّم، مطبوعات مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٨٥م.

١٠٦. شرح ديوان امرئ القيس، تحقيق حسن السندوبي، ط٧، المكتبة الثقافية، بيروت، ١٩٨٢م.

١٠٧. شرح الحماسة، ليحيى بن علي الخطيب التبريزي، عالم الكتب، بيروت، بلا.

١٠٨. شرح ديوان الحماسة، لأحمد بن محمد المرزوقي، نشر أحمد أمين، وعبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط٢، ١٩٦٨م.

١٠٩. شرح ديوان الحماسة، جمع أبي تمام للمرزوقي، تحقيق د. عبد الله عسيلان، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٨١م.

١١٠. شرح ديوان جرير، ضبطه وشرحه، إيليا حاوي، ط١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م.

١١١. شرح ديوان حسان بن ثابت، ضبطه وصححه، عبد الرحمن البرقوقي، دار الأندلس، بيروت، بلا.

١١٢. شرح ديوان عنترة، للخطيب التبريزي، وضع هوامشه، مجيد طراد، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٢م.

١١٣. شرح ديوان المتنبي، للواحدي النيسابوري، نشر فريدرخ ديتريصي، برلين، ١٨٦٠م.

١١٤. شرح ديوان المتنبي، المسمى "الفسر" لابن جني، تحقيق د. صفاء خلوصي، الدار الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨م.

١١٥. شرح ديوان المتنبي المسمى معجز أحمد "منسوب لأبي العلاء" تحقيق د. عبد المجيد ذياب، ط١، دار المعارف، القاهرة.

١١٦. شرح ديوان المتنبي، المسمى التبيان، منسوب للعكبري، تحقيق مصطفى السقا، وابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، دار الفكر، القاهرة، بلا.

١١٧. شرح ديوان مسلم بن الوليد، صريع الغواني، تحقيق د. سامي الدهان، ط٢، دار المعارف، القاهرة، بلا.

١١٨. شرح شذور الذهب، لابن هشام، علق عليه عبد الغني الدقر، دار الكتب العلمية، دار الكتاب، بلا.

١١٩. شرح المفصل، ليعيش علي بن يعيش، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المتنبي، القاهرة، بلا.

١٢٠. شعر إبراهيم بن هرمة القرشي، تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، بلا.

١٢١. شعر أحيحة بن الجلاح الأوسي، تحقيق حسن باجودة، نادي الطائف السعودية، بلا.

١٢٢. شعر أبي أخزم الطائي، انظر شعره في كتاب، حركة الشعر في قبيلة طيء في العصر الجاهلي" تأليف نجمة زايد، رسالة ماجستير مخطوطة، الجامعة الأردنية، ١٩٩٨م.

١٢٣. شعر الأعرج المعني، انظر شعره في كتاب "شعراء قبيلة طيء في العصرين الجاهلي والإسلامي، رسالة دكتوراة مخطوطة، جامعة دمشق، قسم اللغة العربية، ١٩٩٢م.

١٢٤. شعر جريبة بن الأشيم الفقعسي، انظر شعره في كتاب "شعر بني أسد في الجاهلية" إعداد زهرة حطاب، رسالة ماجستير مخطوطة، جامعة اليرموك، الأردن ١٩٨٨م.

١٢٥. شعر الحبيب بن خالد الأسدي، انظر أبياته في كتاب "شعراء بني أسد، أخبارهم وأشعارهم في الجاهلية والإسلام"، إعداد محمد علي دقة، رسالة دكتوراة، دمشق، ١٩٩١.

١٢٦. شعر حجر بن خالد بن مرثد، انظر مجموع شعره في كتاب "حركة الشعر في بني قيس بن ثعلبة في العصر الجاهلي "إعداد محمد موسى العبسي رسالة دكتوراه مخطوطة، الجامعة الأردنية، ١٩٩٨م.

١٢٧. شعر الحسين بن مطير الأسدي، جمع وتقديم د. حسين عطوان، مجلة معهد المخطوطات العربية، م ١٥، ج١، ١٩٦٩، ص ١١٥.

١٢٨. شعر الحصين بن الحمام المرِّي، جمع وتحقيق، د. مهدي القاسم، مجلة المورد العراقية، م ١٧، ع٣، خريف ١٩٨٨م.

١٢٩. شعر أبي حنش الفزاري، ضمن كتاب "شعراء فزارة في الجاهلية والإسلام"، تأليف أمية محمد موسى، رسالة دكتوراه مخطوطة، جامعة تشرين، سوريا، ١٩٩٦م.

١٣٠. شعر الراعي النميري، دراسة وتحقيق د. نوري الحموري القيسي، وهلال ناجي، المجمع العليم العراقي، ١٩٨٠م.

١٣١. شعر الربيع بن زياد، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، ع١٤، م١، ١٩٧٠م، ص ٣٩٤.

١٣٢. شعر ربيعة بن مقروم الضبّي، جمع وشرح نوري حمودي القيسي، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد الحادي عشر، حزيران، ١٩٦٨م.

١٣٣. شعر سعد بن مالك بن قيس، أنظر شعره في كتاب "حركة الشعر في بني قيس بن ثعلبة في العصر الجاهلي"، إعداد محمد موسى العبسي، رسالة دكتوراه، مخطوطة، الجامعة الأردنية، ١٩٩٨م.

١٣٤. شعر سويد بن أبي كاهل، صنعة مها قنوت، ط١، رسالة ماجستير، مطبوعة بلا تاريخ، وبلا دار نشر.

١٣٥. شعر سويد بن كراع العقيلي، انظر كتاب "شعراء مقلّون، صنعة حاتم الضامن، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٧م.

١٣٦. شعر صالح بن عبد القدوس، جمع وتحقيق عبد الله الخطيب، منشورات البصري، بغداد، ١٩٦٧م.

١٣٧. شعر عبد الرحمن بن حسان، جمع وتحقيق سامي مكي العاني، ط١، بغداد، ١٩٧١م.

١٣٨. شعر العجير السلولي، صنفه محمد نايف الدليمي، المورد م٨، العدد الأول، ربيع ١٩٧٩، ص ٢٢٩.

١٣٩. شعر عمرو بن معد يكرب، جمع وتحقيق مطاع الطرابيشي، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٤م.

١٤٠. شعر القحيف العقيلي، صنفه حاتم الضامن، مجلة المجمع العلمي العراقي، م ٣٧، ع٣، أيلول، ١٩٨٦م.

١٤١. شعر قعنب بن أم صاحب في كتاب "شعر غطفان من الجاهلية إلى نهاية العصر الأموي، جمع وتحقيق د. ابراهيم المغربي، رسالة دكتوراه مخطوطة، جامعة اليرموك، ١٩٩٩.

١٤٢. شعر كعب بن سعد الغنوي، في كتاب "حركة الشعر في قبيلة غني حتى نهاية العصر الأموي"، إعداد داود غطاشة، رسالة ماجستير مخطوطة، الجامعة الأردنية، ١٩٧٥م.

١٤٣. شعر الكميت بن زيد الأسدي، جمع وتحقيق د. داوود سلوم، مكتبة الأندلس، بغداد، ١٩٦٩م.

١٤٤. شعر ابن اللبانة الداني، جمع وتحقيق د. محمد محمد السعيد، جامعة البصرة، ١٩٧٧م.

١٤٥. شعر مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري، أنظر شعره في كتاب :"شعراء فزارة في الجاهلية والإسلام، لأمية موسى رسالة دكتوراه، جامعة تشرين، سوريا، ١٩٩٦م، ص ٣٧١.

١٤٦. شعر مروان بن أبي حفصة، جمع وتحقيق د. حسين عطوان، ط٣، القاهرة، دار المعارف، بلا.

١٤٧. شعر المسيب بن علس، جمع وتحقيق ودراسة د. أنور أبو سويلم، ط١، جامعة مؤتة، الأردن، ١٩٩٤م.

١٤٨. شعر المؤمل بن أميل المحاربي، جمع وتحقيق د. حنا حداد، مجلة المورد العراقية، ع١، م ١٧، وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٨٨م، ص ٢٠٠.

١٤٩. شعر ابن ميّادة، جمعة وحققه د. حنا حداد، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٢م.

١٥٠. شعر نصيب بن رباح، جمع وتحقيق داوود سلوم، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٧م.

١٥١. شعر نهشل بن حرّي، أنظر شعره في كتاب، "شعراء مقلون"، صنعة حاتم الضامن، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية بيروت ط١، ١٩٨٧م.

١٥٢. الشعر والشعراء، لأبي محمد عبدالله بن مسلم ابن قتيبة، ط٤، نشر وتوزيع دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٠م.

١٥٣. شعر يزيد بن قنافة، انظر شعره في كتاب، "حركة الشعر في قبيلة طيء في العصر الجاهلي، تأليف نجمة زايد، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٢م.

١٥٤. طبقات الشعراء المحدثين، لعبد الله بن المعتز، تحقيق عمر الطباع، ط١، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٩٩٨م.

١٥٥. الطرائف الأدبية، عبد العزيز الميمني، دار الكتب العليمة، بيروت، بلا.

١٥٦. العقد الفريد، لابن عبد ربه الأندلسي، تحقيق د. مفيد قمحية، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

١٥٧. العمدة في محاسن الشعر ونقده، لابن رشيق القيرواني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط٥، بيروت، ١٩٨١م.
١٥٨. عيون الأخبار، لابن قتيبة، شرحه وضبطه يوسف الطويل، دار الكتب العلمية بيروت، بلا.
١٥٩. الفتح الوهبي على مشكلات شعر المتنبي، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق د. محسن غياض، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٠.
١٦٠. في ظلال نهج البلاغة، شرح محمد جواد مغنية، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٨م.
١٦١. قواعد الشعر، لأبي العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة، ١٩٨٤م.
١٦٢. القوافي، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، تحقيق أحمد راتب النفاخ، ط١، دار الأمانة، بيروت، ١٩٧٤م.
١٦٣. القوافي في علم العروض، لأبي يعلى التنوخي، تحقيق عمر الأسعد، ومحي الدين رمضان، دار الأشارقة، بيروت، ١٩٧٠م.
١٦٤. الكامل في اللغة والأدب، لأبي محمد العباس بن يزيد، تحقيق محمد احمد الوالي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.
١٦٥. الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، ط ٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م.
١٦٦. كتاب العروض، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق، أحمد فوزي الهيب، دار القلم للنشر والتوزيع، جامعة الكويت، ١٩٨٧م.
١٦٧. كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، بلا.

١٦٨. الكشف عن مساوىء شعر المتنبي، للصاحب بن عباد مع الإبانة عن سرقات المتنبي تحقيق ابراهيم الدسوقي، القاهرة، ١٩٦١م.

١٦٩. لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، بلا.

١٧٠. المبهج، لابن جني، دمشق، مطبعة الترقي، ١٣٤٨هـ.

١٧١. مجمل اللغة، لأحمد بن فارس، تحقيق الشيخ هادي حسن حموي، ط١، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت، ١٩٨٥م.

١٧٢. محاضرات الأدباء ومحاولات الشعراء البلغاء، للراغب الأصبهاني، هذّبه واختصره إبراهيم زيدان، دار الآثار، بيروت، ١٩٠٠.

١٧٣. المخصص، لعلي بن إسماعيل بن سيدة، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا.

١٧٤. مآخذ الأزدي على الكندي، تصنيف أحمد بن معقل المهلبي الأزدي، تحقيق هلال ناجي، مجلة الموارد، م٦، ع٣، بغداد، ١٩٧٧م.

١٧٥. المتنبي، محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، مكتبة الخانجي- مصر ١٩٨٧ م.

١٧٦. المزهر، للسيوطي، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، وزميليه، القاهرة، الحلبي، ١٩٥٩م.

١٧٧. المستقصي في أمثال العرب، لأبي القاسم الزمخشري، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٤م.

١٧٨. مسند الإمام أحمد، رقم أحاديثه محمد عبد السلام الشافي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م.

١٧٩. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، لعبد الرحمن بن أحمد العباسي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، ١٩٧٤م.

١٨٠. معاني الشعر، لأبي عثمان سعيد بن هارون الأشنايدي، برواية ابن دريد، قدم له د. صلاح الدين المنجد، طبعة جديدة.
١٨١. معجم الأدباء، لياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا.
١٨٢. معجم الشعراء، للإمام أبي عبد الله المزرباني، تحقيق ونشر ف. كرنكو، ط ١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م.
١٨٣. المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية، لمحمود بن أحمد العيني، دار صادر، بيروت، بلا.
١٨٤. مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، دار الفكر، بيروت، بلا.
١٨٥. المقتضب، لمحمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، بلا.
١٨٦. الموشح، لمحمد بن عمران المزرباني، تحقيق علي البجاوي، القاهرة، ١٩٦٥م.
١٨٧. المؤتلف والمختلف، لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي، تحقيق عبد الستار فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦١م.
١٨٨. المنصف في نقد الشعر وبيان سرقات المتنبي ومشكل معانية، لابن وكيع التنيسي، تحقيق محمد رضوان الداية، دمشق، ١٩٨٢م.
١٨٩. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٥.
١٩٠. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات الأنباري، تحقيق د. ابراهيم السامرائي، ط٢، مكتبة الأندلس، بغداد، ١٩٧٠م.

١٩١. النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام، لأبي بركات شرف الدين المبارك المعروف بابن المستوفي، تحقيق د. خلف رشيد نعمان، دار الشؤون الثقافية، بغداد.

١٩٢. النوادر في اللغة، لأبي زيد سعيد بن أوس، ط٢، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م.

١٩٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، للمبارك بن محمد ابن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، مؤسسة اسماعيليان، قم، أيران، ط ١، بلا.

١٩٤. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع في علم العربية، لجلال الدين السيوطي، نشر مكتبة الكليات الأزهرية، ط١، القاهرة، ١٣٢٧.

١٩٥. الوافي بالوفيات لخليل بن أيبك الصفدي، دار النشر، فرانز شتايز شتوتجارت، ١٩٩٣م.

١٩٦. الوساطة بين المتنبي وخصومه، لعلي بن عبد العزيز الجرجاني، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل ابراهيم وآخر، دار العلم للملايين، بيروت، بلا.

١٩٧. وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد ابن خلكان، تحقيق د. أحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، بلا.

١٩٨. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تأليف أبي منصور عبد الملك الثعالبي، شرح وتحقيق د. مفيد محمد قمحية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.

تصويبات

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
منه، صفاء	منه صفاء	١٣	٨
وفاته .	وفاته"	١٨	٥
ُلم	ولم	١٩	١٨
أكام	إكام	٢١	٦
اما اليبلي	اما ليبلي	١٤	١٠
الخوارق	الخوارج	٣٣	١ "هوامش"
ويحمِى	ويحمَى	٤٤	٢
كان الطَعْن	كأن الطَعْنُ	٥١	٦
حَفَنَهُ	جفنَهُ	٦٠	١٣
والأ إستجابه	والإستجابه	٦٧	٩
والضبحو الضباح	والضباح	٧٤	٥ "هوامش"
بأطراق	بأطراف	٧٤	٥ "هوامش"
عدوًّه	عدوّه	٧٧	٧
الفيقاه	الفيفاه	١٣٨	١ "هوامش"
خوارق	فأتتهم خوارق	١٦٣	٢